

شرح

ثانيه ابن الفارض الكبير

شيخ العلامة داود بن محمود بن محمد القيصري

المتوفى ٧٥١ هـ

اعتنى به وعلقه عليه

أحمد رفيع المزبني

منشورات  
مكتبة دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان

مكتبة دار الكتب العلمية بيروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة  
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.  
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمه أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو  
مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر  
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,  
reproduced, distributed in any form or by any means,  
or stored in a data base or retrieval system, without the  
prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction  
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite  
sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite  
et exposerait le contrevenant à des poursuites  
judiciaires.

الطبعة الأولى

٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطريرف شارع البحتري بناية ملكارت  
الإدارة العامة، عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية  
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ (٠٩٦١ ٥)  
صندوق بريد: ٩١٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zard, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zard, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

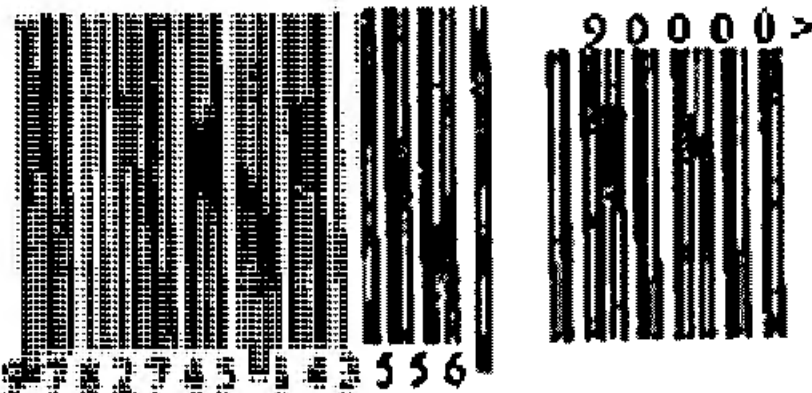
Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

B.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4355-7



9 782745 143556

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: [sales@al-ilmiyah.com](mailto:sales@al-ilmiyah.com)

[info@al-ilmiyah.com](mailto:info@al-ilmiyah.com)

[baydoun@al-ilmiyah.com](mailto:baydoun@al-ilmiyah.com)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ترجمة موجزة لصاحب القائية

هو أبو حفص، أو أبو القاسم عمر بن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل، المصري، المعروف بابن الفارض (شرف الدين، سلطان العاشقين).

وُلِدَ بالقاهرة سنة ٥٦٦ هـ وقيل: ٥٧٦ هـ، في ٤ ذي القعدة، واشتغل ابن الفارض بفقهِ الشافعية، وأخذ الحديث عن ابن عساكر، وأخذ عنه الحافظ المنذري وغيره.

ثم حُبِبَ إليه سلوك طريق الصوفية، فتزهد وتجرد وجعل يأوي إلى المساجد المهجورة في خرابات القرافة بالقاهرة، وأطراف جبل المقطم، وذهب إلى مكة في غير أشهر الحج، فكان يُصلي بالحرم، ويكثر العزلة في وادٍ بعيدٍ عن مكة، وعاد إلى مصر بعد خمسة عشر عامًا، فأقام بقاعة الخطابة بالأزهر وقصده الناس بالزيارة، حتى أن الملك الكامل كان ينزل لزيارته، وكان أيام ارتفاع النيل يتردد إلى مسجدٍ في منطقة الروضة بالمنيل في القاهرة، ويُعرف بالمشتهى.

وقد عاصر ابن الفارض عددًا غير قليل من الشعراء، أمثال ابن سناء الملك، وابن قلاقس، وابن النبيه، وابن شمس الخلافة وبهاء الدين زهير، وابن سنان الخفاجي، وابن الساعاتي، وصدر الدين البصري، وحسام الدين الحاجري، والطغراني.

ومع ذلك كان عَلمًا من فحول الشعراء النابغين المتميزين.

وقد شرح ديوان ابن الفارض عدد كبير من أهل العلم منهم: السراج الهندي الحنفي، والشمس البساطي، والجلال القزويني، والحسن البوريني، وعبد الغني النابلسي، والقاشاني، والفرغاني، والقيصري.

وقد تُوفي ابن الفارض سنة ٦٣٢ هـ.

وانظر في ترجمته: ميسر أعلام النبلاء (٢١٢/١٣)، ووفيات الأعيان (٤٨٣/١)،  
ولسان الميزان (٣١٧/٤)، والنجوم الزاهرة (٢٨٨/٦)، وشذرات الذهب (١٤٩/٥)،  
ومرآة الجنان (٧٥/٤)، ومفتاح السعادة (٢٠٠/١)، وروضات الجنات (ص ٥٠٥)،  
والبداية والنهاية (١٤٣/١٣)، والأعلام (٢١٦/٥)، ومعجم المؤلفين (٥٦٨/٢).

## ترجمة موجزة للشارح

هو الشيخ العلامة داود بن محمود بن محمد القيصري، القراماني، الصوفي،  
قطن مصر.

من تصانيفه :

- ١ - تحقيق ماء الحياة.
  - ٢ - كشف أسرار الظلام.
  - ٣ - نهاية البيان في دراية الزمان.
  - ٤ - مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم لابن عربي.
  - ٥ - أصول الوجدانية ومنتهى الفردانية.
  - ٦ - إنشاء الدوائر.
  - ٧ - رسالة في إيضاح بعض أسرار تأويلات القرآن للكاشاني.
  - ٨ - رسالة في علم الحقائق.
  - ٩ - شرح التائية لابن الفارض - كتابنا هذا.
- وتوفي الشيخ القيصري سنة ٧٥١ هـ.

وانظر: الشقائق النعمانية لطاش كبرى زاده (١/ ٧٠)، ومعجم المؤلفين لكحالة

(١٣/ ٧٠٢).



## نظم السلوك قائية ابن الفارض الكُبرى

- ١ - سَقَتْنِي حَمِيَا الْحُبِّ رَاحَةً مُقَلَّتْنِي،  
وَكَأْسِي مُعْحِيَا مَنْ عَنِ الْحُسْنِ جَلَّتْ<sup>(١)</sup>
- ١ - أي: سقتني راحة إنسان عيني شراب المحبة، والحال أن كأس ذلك الشراب كان وجه من جلت وتعالى عن الحسن.
- ٢ - فَأَوْهَمْتُ صَحْبِي أَنَّ شُرْبَ شَرَابِهِمْ،  
بِهِ سُرٌّ سَرِي، فِي انْتِشَائِي بِنَظَرَةٍ<sup>(٢)</sup>
- ٢ - أي: أوهمت أهل الطريق والسلوك المشاهدين لجمال الصفات، والمتعلقين بحسن الأفعال والمظاهر دون الذات، بنظري معشوقهم الصوري، ومحبوبهم الظاهري، أن يشرب شرابهم حصل لسري السرور حال كوني مُنتَشِيًا، فظنوا أن سرور روحي وانتشاء قلبي، حصل مما أدركوه ونظروا إليه من تجليات الصفات في مظاهر الذات، ومعاني الأفعال في صور الآثار، ولم يعلموا أنني مستغرق بتجلي الذات مُهيم بجمالها مشغول بها عن غيرها.
- ٣ - وَبِالْحَدَقِ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ قَدَحِي، وَمِنْ  
شُمَائِلِهَا، لَا مِنْ شُمُولِي، نَشَوْتِي
- ٣ - أي: وبعيني التي تشاهد جمال الذات في مظاهر الأسماء والصفات، استغنيت عن القدح الذي يشرب به الراح؛ ونشوتي وسكري إنما هو من شمائلها وجمالها، لا من الشمول الذي هو حسن الصفات والآثار.

(١) الجماع: الصدود، والانتزاع: التباعد، ضمن الدهر: بخل، الأوبة: العودة.

(٢) السُر: السرور، السُر: ما يكتمه الإنسان، الانتشاء: السكر.

٤ - فُفي حانٍ سكري، حانٌ سُكري لفتية،

بِهِمْ تَمَ لِي كُنْهُمُ الهوى مع شُهرتي

٤ - أي: إذا كان الأمر كذلك، حان أن أشكر في موضع سكري لفتية بسببهم

تم لي كتمان الهوى أي كتمانني الهوى مع شهرتي بالهوى بين الخلاتق.

٥ - ولَمَّا انقضى صُخوي، تقاضيتُ وصلها،

ولم يغشني، في بسطها، قُبضُ خَشيتي

٥ - أي: لما انقضى صُخوي الأول وغلب علي السكر، حصل لي المباشطة مع

المحبة فطلبت وصلها، والحال أنه لم يغشني في المباشطة معها قبض الخشية مع عظمتها وكبرياتها.

٦ - وأبشنتُها ما بي، ولم يك حاضري

رَقِيبٌ لها، حاظٍ بسُخْلوة جُلوتي

٦ - أي: لما تقاضيت وصلها وأظهرت لها ما حل بي من المحن والبلايا

والآلام وأسقام العشق في الخلوة التي تجلت فيها المحبة لي، والحال إنه لم يكن حاضرًا عندي رقيب حظ، أي: رقيب هو بقاء حظي.

٧ - وقُلْتُ، وحالي بالصَّباةِ شاهدٌ،

ووجدني بها ماجي، والفَقْدُ مُثَبِّتي

٧ - أي: قلت والحال أن حالي شاهد بالصباة، ووجدني للمحبة ونور جمالها

يمحوني بسبب الصباة، وفقدني إياها يثبتني.

٨ - هُبي، قبلَ يُفني الحُبُّ مِنِّي بقيَّةَ

أراك بها لي نظرة المثلَفَتِ

٨ - أي: قلت لها: هبي لي نظرة كنظرة المثلَفَتِ، قبل أن يفني الحب بقية مني

أراك بتلك البقية.

٩ - ومِني على سَمعي بَلَن، إن مُنعتِ أن

أراك، فَمِن قِبلي، لَغيري، لَذَّتْ<sup>(١)</sup>

٩ - أي: وإن منعتني رؤيتك فمِني على سمعي، بقولك: «لن تراني»، فإن هذه

الكلمة لذت لغيري من قبلي.

(١) مِني على: أحسني، بلَن: أي بقولها لن تراني.



١٠ - فِعْنَدِي، لِسُكْرِي، فَاقَّةٌ لِإِفَاقَةِ،

لَهَا كِبْدِي، لَوْلَا الْهُوَى، لَمْ تُفْتَتِ<sup>(١)</sup>

١٠ - أي: ومُنِي على سَمْعِي بِلَنْ تَرَانِي، إِنْ مَنَعْتَنِي عَنِ الرَّوْيَةِ، فَإِنْ عِنْدِي لِأَجْلِ السُّكْرِ الْحَاصِلِ لِي حَاجَةٌ إِلَى إِفَاقَةٍ، وَلَوْلَا هَوَى الْمَحْبُوبَةِ لَمْ تَتَفَتَّتْ كِبْدِي لِأَجْلِهَا وَلَا حَصَلَ لِي سُكْرٌ يَخْرِجُنِي عَنْ حَالِي وَيُحَوِّجُنِي إِلَى طَلَبِ الْإِفَاقَةِ مَرَّةً أُخْرَى.

١١ - وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ، وَكَانَ طُو

رُ سَيْنَا بِهَا، قَبْلَ التَّجَلِّي، لَدَكْتُ<sup>(٢)</sup>

١١ - أي: وَلَوْ حَلَّ بِالْجِبَالِ مَا حَلَّ بِي وَكَانَ مَعَهَا طُورُ سَيْنَا، لَدَكْتُ تِلْكَ الْجِبَالِ كُلَّهَا قَبْلَ التَّجَلِّي الْإِلَهِيِّ لِلرُّوحِ الْمَوْسُوِي.

١٢ - هَوَى، غَبْرَةً نَمَتْ بِهِ، وَجَوَى نَمَتْ

بِهِ خُرْقٌ، أَذْوَاهُهَا بِسِي أَوْدَتْ

١٢ - أي: مَا حَلَّ بِي هَوَى نَمَتْ بِهَا (بِهِ) غَبْرَتِي وَجَوَى نَمَتْ بِهِ حَرَقَ الْمَحَبَّةِ وَالْإِشْتِيَاقِ، أَذْوَاءُ تِلْكَ الْحَرَقِ وَأَلَامُهَا أَهْلَكْتَنِي.

١٣ - فَطُوفَانُ نُوحٍ، عِنْدَ نُوحِي، كَأَدْمَعِي،

وَإِيقَادُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَلَوَعَنِي

١٣ - (تَوْضِيحٌ) إِنَّمَا شَبِهَ الطُّوفَانَ بِأَدْمَعِهِ وَنِيرَانَ الْخَلِيلِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِحَرَقَتِهِ وَلَوْعَتِهِ لِلْمَبَالِغَةِ وَأَيْضًا نَارَ الْمَحَبَّةِ رُوحَانِيَّةً وَنَارَ الْخَلِيلِ جَسْمَانِيَّةً وَالرُّوحَانِيَّةُ أَشَدُّ تَأْثِيرًا مِنَ الْجَسْمَانِيَّةِ.

١٤ - وَلَوْلَا زَفِيرِي أَغْرَقْتَنِي أَدْمَعِي،

وَلَوْلَا دُمُوعِي أَخْرَقْتَنِي زَفَرَتِي<sup>(٣)</sup>

١٤ - (ثُمَّ بَيَّنَّ) حَصُولَ الْإِعْتِدَالِ فِي حَالَةِ سُكْرِهِ كُلِّ مَنْ نِيرَانُهُ وَأَدْمَعُهُ صُورَةُ الْآخِرِ فَيَحْفَظُ كُلُّ مَنْ حَالِيهِ صَاحِبُهُ عَنْ صَدْمَةِ الْآخِرِ.

(١) الْفَاقَةُ: الْعُوزُ الشَّدِيدُ، الْإِفَاقَةُ: النَّصْحُو: مَصْدَرُ أَفَاقَ أَيَّ صَحَابَةٍ.

(٢) دَكْتُ: أَيُّ تَقَدَّمْتُ. (٣) الزَّفِيرُ هُوَ إِخْرَاجُ النَّفْسِ مَعَ مَذَّةٍ.

١٥ - وَحَزَنِي، مَا يَسْفُوبُ بَثَّ أَقْلَهُ،

وَكُلُّ بَلَى أَيُوبَ بِسَفْضٍ بَلِيَّتِي

١٥ - أي: ما بثه يعقوب - عليه السلام - أقل من بعض حزني ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يُوسُف: الآية ٨٦] وكل بلایا أيوب - عليه السلام - بعض بليتي.

١٦ - وَآخِرُ مَا لَاقَى الْأَلَى عَشِقُوا، إِلَى الـ

زدي، بَغْضُ مَا لَاقَيْتُ، أَوَّلَ مِخْسَتِي

١٦ - أي: آخر شيء وجسه العاشقون الذين مالوا إلى هلاك أنفسهم في المحبة من المحن والبلايا بعض ما وجدته في أول عشقي وهواي.

١٧ - فَلَوْ سَمِعْتُ أذنَ الدَّلِيلِ تَأْوَهِي،

لَأَلَامَ أَسْقَامٍ، بِجِسْمِي. أَضْرَبُ

١٧ - أي: لو سمعت أذن العليل تأوهي وتفجعي وأنيني لأوجاع أسقام من العشق والمحبة والشوق وأمثالها التي أضرت بجسمي وجعلته نحيفًا ضعيفًا.

١٨ - لِأَذْكُرَهُ كَرْبِي أَدَى عَيْشِ أَرْمَةِ

بِمُنْقَطِعِي رُكْبٍ، إِذَا الْعَيْسُ زُمْتَ<sup>(١)</sup>

١٨ - أي: لأذكر الدليل حزني أذى عيش زمان الشدة الحاصل بالذين انقطعوا عن الركب وبقوا حيارى في البادية حين زمت الإبل للسوق. والغرض أن الدليل لو سمع تأوهي لينكر ما كان يسمع من صوت المنقطعين من الركب وترحم عليهم فيرحمني أيضًا.

١٩ - وَقَدْ بَرَحَ التَّبْرِيجُ بِي، وَأَبَادَنِي،

وَأَبْدَى الضَّنَى مِنِّي خَفِيَّ حَقِيقَتِي<sup>(٢)</sup>

١٩ - أي: وقد أقام بي التبريج والإيلام ولازماني حتى أهلكني وأظهر الضنا مني ما كان مخفيًا في روحي وقلبي من العشق والمحبة فأطلع على حالي مراقبي.

(١) الأزمة: الشدة، الركب: ركبان الإبل والخيول، العيس: الإبل، زمت الناقة: وضع الزمام.

(٢) التبريج: الشدة والأذى.

٢٠ - فَنَادَمْتُ، فِي سُكْرِي، النُّحُولَ مُرَاقِبِي،

بِجُمْلَةٍ أَسْرَارِي، وَتَفْصِيلِ سِيرَتِي

٢٠ - أي: لما اطلع مراقبي على حالي نادمته بلسان الحال والباطن بمجموع أسرارِي وجملتها وتفصيل طريقتي. (وفي بعض النسخ في سكري) أي: نادمت في سكري الحاصل من النحول مراقبي (فنصب النحول بتزع الخافض والاول أولى).

٢١ - ظَهَرْتُ لَهُ وَصَفًا، وَذَاتِي، بِحَيْثُ لَا

يَرَاهَا، لِيَلْوِي، مِنْ جَوَى الْخُبِّ، أَبْلَتْ

٢١ - أي: ظهرت للرقيب معنى فأبدت خواطر قلبي وأحاديث نفسي سرًّا ما كنت أخفيه عن الرقيب من المحبة والعشق، والحال أن لساني لم يتكلم بشيء من المحبة وأسرارها.

٢٢ - فَأَبَدْتُ، وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانِي لِسَمْعِهِ،

هَوَاجِسُ نَفْسِي سِرًّا مَا عَنْهُ أَخْفَتْ

٢٢ - أي: ظهرت للرقيب من حيث المعنى، والحال أن جسمي بحيث لا يمكن أن يراه الرقيب لأجل البلاء الذي حصل له من ألم الحب وأهلكه.

٢٣ - وَظَلَّتْ، لِفِكْرِي، أُذُنُهُ خُلْدًا بِهَا

يَدُورُ بِهِ، عَنْ رُؤْيَا الْمَيِّنِ أَغْنَتْ

٢٣ - أي: صارت أذن الرقيب قلبًا لفكري بها يدور الرقيب فيه ويعرف أسرارهِ بحيث جعلت الرقيب أذنه غنيًا عن رؤية العين لحصول العلم اليقيني عنده. (وقرأ بعض الظرفاء: خُلْدًا، بضم الخاء واللام وهو حيوان يرى ويسمع صوت القافلة من فراسخ) وعلى هذا معناه: صارت أذنه أذن الخلد بحيث تسمع أحاديث نفسي (وحذف الأذن وجعل أذنه عين الخلد للمبالغة).

٢٤ - فَأَخْبَرَ مَنْ فِي الْحَيِّ غَنِّي، ظَاهِرًا،

بِبَاطِنِ أَمْرِي، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ تُخْبِرَتِي

٢٤ - أي: اطلع فأخبر الرقيب لمن في الحي (يعني: أهل العالم): ظاهرًا بما كان في باطني من أمر المحبة والهوى، والحال أنه من أهل الخبرة والعلم بحالي.

٢٥ - كَأَنَّ الْكَرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا،

على قلبه وخيّا، بما في صحيفتي<sup>(١)</sup>

٢٥ - أي: كأن الكرام الكاتبين الذين يكتبون أعمال الناس من الملائكة تنزلوا على قلب الرقيب بما ثبت في صحيفة قلبي وانتقش على سبيل الوحي والإلهام حتى عرف الرقيب كل ما يخطر فيه.

٢٦ - وَمَا كَانَ يَدْرِي مَا أُجِئْتُ، وَمَا الَّذِي،

خَشَايَ مِنَ السَّرِّ الْمَصُونِ، أَكُنْتُ

٢٦ - أي: وما كان يعلم الرقيب ما أخفيه عنه واستره من العشق والمحبة ولا أي شيء في باطني من السر المصون المحفوظ منه ومن غيره.

٢٧ - وَكُشِفَ حِجَابُ الْجِسْمِ أَبْرَزَ سِرِّ مَا

به كان مستورا له، من سريرتي<sup>(٢)</sup>

٢٧ - أي: لكن كشف حجاب الجسم أظهر له سر شيء كان مستورا بالجسم من سريرتي وباطني فاطلع عليه.

٢٨ - فَكُنْتُ بِسِرِّي عَنْهُ فِي خُفْيَةٍ، وَقَدْ

خَفَيْتُهُ، لَوْهَنٍ، مِنْ نَحْوَلِي أَنْتِي

٢٨ - أي: وكنت باعتبار السر الذي لي قبل كشف الحجاب مخفيا عن الرقيب، والحال أن أنتي قد جفت على سري بإظهاره على الرقيب الحاصلة لأجل وهن وضعف لحقني من النحول (ويجوز أن تكون الباء بمعنى اللام ومتعلقا بخفية): أي: وكنت مخفيا بسري عن الرقيب (فضمير عنه عائد إلى الرقيب وضمير خفية إلى السر واللام في الوهن للتعليل).

٢٩ - فَأَظْهَرَنِي سَقَمَ بِهِ، كُنْتُ خَافِيَا

له، والهوى يأتي بك كل غريبة

٢٩ - أي: وكنت بسري مخفيا عن الرقيب فأظهرني له سقم به كنت مخفيا عن الأعين إذ أضناني بحيث لا تقدر أن تدركني عين، والحال أن الهوى يأتي بكل غريبة: وهي كون السقم مظهرا له ومخفيا، وهو أمر عجيب لكونه جامعا للضدين.

(٢) السريرة: الطوية.

(١) الصحيفة: الصفحة المكتوبة.

٣٠ - وَأَفَرَطُ بِي ضُرٍّ، تَلَاثَتْ لِمَسِّهِ

أَحَادِيثُ نَفْسٍ، بِالْمَدَامِيعِ نُسَّتِ

٣٠ - أي: تجاوز الضر عن الحد بحيث أفنى أحاديث النفس التي كالمدامع

نمّامة.

٣١ - فَلَوْ هُمْ مَكْرُوهُ الرَّدَى بِي لَمَّا دَرَى

مَكَانِي، وَمِنْ إِخْفَاءِ حُبِّكَ خُفْيَتِي

٣١ - أي: إذا كان الأمر كذلك فلو قصدني مكروه الردى أي الهلاك، لما درى

مكاني لاختفاء ذاتي، والحال أن خفيّتي من إخفائي لحبك فإني من هذا الاختفاء

ضنيت بحيث لا تدركني عين العيون (بالإضافة إلى المفعول، ويجوز أن تكون

الإضافة إلى الفاعل) أي: من تأثير إخفاء حبك إياي لأنه يذيني ويفيني.

٣٢ - وَمَا بَيْنَ شَوْقٍ وَاشْتِيَاقِي فَنِيْتُ فِي

تَوَلُّ بِحَظَرٍ، أَوْ تَجَلُّ بِحَضْرَةٍ

٣٢ - أي: إن حال الشوق يلزمني الفناء من نار الهجر، وحال الاشتياق يلزمني

الفناء من خوف الهجر، أي: حال توليك وإعراضك عني بالمنع عن حضرتك فنيّت

من الشوق، وحال تجليك في حضرة من حضراتك الروحانية والجسمانية فنيّت من

الاشتياق؛ فالفناء حاصل لي دائماً في محبتك سواء كنت مواصلي أو مفارقي

واستأنست به في حبك.

٣٣ - فُلُو، لِفَنَائِي مِنْ فَنَائِكَ رُدُّ لِي

فَوَادِي، لَمْ يَرْغَبْ إِلَى دَارِ غُرْبَةٍ

٣٣ - أي: فلو ردّ فوادي إليّ تداركاً لفنائي من جنابك وحضرتك، لم يرغب

فوادي إلى هذا الرجوع، لكون بدني بالنسبة إليه دار الغربة.

٣٤ - وَعُنْوَانُ شَأْنِي مَا أَبْشَكَ بَعْضُهُ،

وَمَا تَحْتَهُ، إِظْهَارُهُ فَوْقَ قُدْرَتِي

٣٤ - أي: وعنوان شأني وحالي في المحبة والهوى هو الذي أظهرته لك

بعضه، والذي مندرج تحت العنوان، إظهاره عندك خارج عن قدرتي.

٣٥ - وَأَمْسِكْ، عَجْزًا، عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ،

بِنُطْقِي لَنْ تُحْصَى، وَلَوْ قُلْتُ قُلْتُ

٣٥ - أي: وأسكت من جهة العجز عن أمور كثيرة لن تحصى بنطقي عددًا، ولو قلت شيئًا منها يكون قليلًا بالنسبة إلى ما تركته.

٣٦ - شَفَائِي أَشْفَى بَلْ قَضَى الْوَجْدُ أَنْ قَضَى،

وَبَزْدُ غَلِيلِي وَاجِدُ خَرَزْ غُلْتَنِي<sup>(١)</sup>

٣٦ - أي: شفائي أشرف على الهلاك وقرب من الفناء، بل حكم الوجد بموته وفنائه، وبزد ما يسكن حرقتي واجد حرارة عطشي (أي الوصول الذي يسكن نار الفراق هو بعينه يهيج نار الاشتياق ويزيدها).

٣٧ - وَبَالِي أَبْلَى مِنْ ثِيَابِ تَجَلُّدِي

بِهِ الذَّاتُ، فِي الْإِعْدَامِ، نِيْطُتْ بِلَذَّةٍ

٣٧ - أي: قلبي أو حالي في الرثاءة أخلق وأبلى من ثياب تجلدي وتصبري، بل ذاتي في إعدام المحبة إياها أو في صيرورتها معدومة أو في وجدان نفسها معدومة متعلقة باللذة أي ملتذة.

٣٨ - فَلَوْ كَشَفَ الْعَوَاذُ بِي، وَتَحَقَّقُوا،

مَنْ الْلَوْحِ، مَا مَنِّي الصَّبَابَةُ أَبْقَتْ

٣٨ - أي: ذاتي ونفسي فئت من المحبة وصارت بحيث لا يمكن أن يراها أحد إلا بالمكاشفة لدخولها في الغيب.

٣٩ - لَمَّا شَاهَدْتُ مَنِّي بِصَائِرُهُمْ سَوَى

تَخَلَّلَ رُوحٌ، بَيْنَ أَثْوَابِ مَنِيَّتِ

٣٩ - أي: فلو يراها وتحقق حقيقتها من اللوح المحفوظ الذي فيه صورة كل شيء وحقيقته وأدرك فيه ما أبقت الصبابة من ذاتي لما شاهدت مني عيون قلوبهم غير روح متخلل بين أثواب كأثواب الميت (شبه بدنه بثوب الميت، لأن روحه وقلبه فني في الحق ومات وإن كان بدنه حيًا).

(١) الغليل: الظمأ الشديد، ومثله الغلة.

٤٠ - وَمُنْذُ عَفَا رَسْمِي وَهَمْتُ، وَهَمْتُ فِي  
وُجُودِي، فَلَمْ تُظْفَرْ بِكُونِي فَكْرَتِي<sup>(١)</sup>

٤٠ - أي: ومن الزمان الذي فيه اندرس رسمي وحصل لي الهيمان، وقعت في التوهم والغلط في وجودي. فكلما تفكرت فيه لم تظفر بوجودي فكرتي أصلاً لانعدامه.

٤١ - وَبَعْدُ، فَحَالِي فِيكَ قَامَتْ بِنَفْسِهَا،  
وَبَيْتِي فِي سَبْقِ رُوحِي بَيْتِي  
٤١ - (لما ذكر أن وجوده فني والمحبة تستدعي من تقوم به، قال وبعد:) أي: بعد فناء وجودي قامت حالي في محبتك بنفسها، وبيتي في أنها قائمة بنفسها، ثابتة في سبق روعي على بدني.

٤٢ - وَلَمْ أَحْكْ، فِي حُبِّكَ، حَالِي تَبَرُّمًا  
بِهَا لِاضْطِرَابٍ، بَلْ لَشَيْفِيسِ كُرْبَتِي<sup>(٢)</sup>  
٤٢ - أي: لم أحك حالي في حبي إياك لأجل التبرم والسامة بالمحبة، لاضطراب حصل منها في نفسي، بل لأجل تنفيس كربتي وترويح قلبي.

٤٣ - وَيَحْسُنُ إِظْهَارُ التَّجَمُّدِ لِلْعَدَى،  
وَيَقْبُحُ غَيْرُ الْعَجَزِ عِنْدَ الْأَحِبَّةِ  
٤٣ - (لما كان إظهار محن المحبة مؤذناً للتبرم وإخفاؤها مؤذناً للتجلد، وكلاهما مدمومان، نفى الأول عن نفسه مطلقاً وفصل الثاني بقوله:) ويحسن إظهار التجلد للعدى، فإن العدو إذا اطلع على محنه وبلاياه يفرح، ويقبح غير الإتيان بالعجز والمسكنة والذلة والانكسار عند المحبوبين.

٤٤ - وَيَمْنَعُنِي شَكْوَايَ حُسْنُ تَصْبِرِي،  
وَلَوْ أَشْكُ لِلْأَعْدَاءِ مَا بِي لِأَشْكْتِ<sup>(٣)</sup>  
٤٤ - أي: يمنعني عن الشكوى إلى الغير حسنُ تصبري فيك ومحبتك، ولو أشكو ما حل بي في محبتك للأعادي لأزالوا شكايي فضلاً عن الأحياء، أي كانوا يترحمون بي ويزيلون شكايي.

(١) عفا الرسم: امحى، زال أثره، همت: من الهيام، أي الحب، وقوله وهمت: من الوهم، أي سوء التصور، الكون: الوجود.

(٢) التبرم: الملل، نفس كربه: سرى عن نفسه (٣) لأشكت: لبددت شكواي.

٤٥ - وَعُقْبِي اصْطِبَارِي، فِي هَوَاكِ، حَمِيدَةً

عَلَيْكَ، وَلَسْكَنْ عَنْكَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ

٤٥ - أي: وعاقبة صبري على محنتك وبلاياك محمودة في محبتك، إذ كل ما يفعل المحبوب محبوب. ولكنها غير محمودة إذا كان الصبر عنك موجباً للنكير والإعراض عنك، والمعرض عنك يشقى شقاوة أبدية.

٤٦ - وَمَا حَلَّ بِي مِنْ مِحْنَةٍ، فَهُوَ مِنْحَةٌ،

وَقَدْ سَلِمْتُ، مِنْ حَلِّ عَقْدٍ، عَزِيمَتِي

٤٦ - أي: كل ما حلَّ بي من البلاء والمحنة في العشق والمحبة فهي عطاء ونعمة يجب عليّ الشكر بأدائها، والحال أن عزميتي وقصدي بالتوجه إليك قد سلمت من حلِّ عقدها، أي: عقد المحبة الذي جرى بيني وبينك لا يمكن أن ينحل.

٤٧ - وَكُلُّ أَدَى فِي الْحَبِّ مِنْكَ، إِذَا بَدَأَ،

جَعَلْتُ لَهُ شُكْرِي مَكَانَ شَكْنَتِي<sup>(١)</sup>

٤٧ - أي: إذا كان كل ما حلَّ بي منك من المحن والبلايا منحة وعطاء، فكل أذى حصل بي في محبتك جعلت له مكان الشكاية شكراً، لأنه نعمة عليّ وشكر المنعم واجب لدي.

٤٨ - نَعَمْ وَتَبَارِيحُ الصَّبَابَةِ، إِنْ عُدَّتْ

عَلَيَّ، مِنَ النُّعْمَاءِ، فِي الْحَبِّ عُدَّتْ<sup>(٢)</sup>

٤٨ - أي: تقرر أن لكل أذى صدر منك بالنسبة إليّ يجب عليّ الشكر، وكذلك تباريح الصبابة وآلامها إن ظلمت عليّ وتعدت من الحد، عُدَّتْ تلك التباريح في محبتك من النعماء التي يجب عليّ الشكر بأدائها.

٤٩ - وَمِنْكَ شَقَاتِي بِلْ بِلَائِي مِثْنَةً،

وَفِيكَ لِيَأْسُ الْبُؤْسِ أَسْبَغُ نِعْمَةً

٤٩ - أي: وحرمانني عن بابك وبعادي عن جنابك الذي هو الشقاء الكلبي بل البلايا والمحن الصادرة عليّ منك منة، لكونها بإرادتك، والمختار ما تختاره وتريده،

(١) الشكية: الشكوى.

(٢) عدت عليّ: اعتدت، عُدَّتْ من النعماء: اعتبرت.



ولباسي ثياب البؤس والشدة في حبك نعمة عظيمة وسعادة تامة إذ إرسال البلايا إليّ منك نوع من الالتفات إليّ.

٥٠ - أراني ما أوليته خير قنية،

قديم ولائي فيك من شر فنية

٥٠ - أي: أراني قديم محبتي، أي (المحبة الأزلية التي قبل النشأة العنصرية

ثابتة محققة) ما أعطيته في محبتك وهواك من شر عبيدك ومماليكك من الأذى والبلايا، خير ذخيرة لي ورأس مالي، به يمكن اكتساب قرب من حضرتك.

٥١ - فلاح وواش: ذاك يُهدي لِمِرَّة

ضلالاً، وذا بي طَل يهدي بِغِرَّة<sup>(١)</sup>

٥١ - (ولما ذكر إيذاء شر فتية على سبيل الإجمال صرح بقوله: أي: فمن

الفتية المذكورة في البيت السابق لاح ومنهم واش، فاللاح يلومني ويهديني إلى الفرور من جهة الضلالة، والواشي صار يهدي في حقي عند المحبوبة لأجل غيرته مني عليها (اللاح كناية عن الشيطان، والواشي كناية عن المَلَك).

٥٢ - أخالف ذا، في لومِهِ، عن تَقَى، كما

أخالف ذا، في لومِهِ، عن تَقَى

٥٢ - أي: أخالف اللاحي الذي هو الشيطان في كل ما يلومني عن تقى وحذر،

أي لا أقبل ملامته في المحبة ولا ما يدعوني إليه من اتباع الشهوات والحفظ النفسانية حذرًا من اتصافي بصفة المغضوب عليهم ووقوعي في زمرة المطرودين، كما أوافق المَلَك (الذي هو الواشي) في دناءة همته وطلبه أمرًا لا قدر له، وهو الاشتغال بالآخرة بالنسبة إلى مطلوبني عن تقية، أي عن حذر من وقوفي في مقامهم الجزئي.

٥٣ - وما ردّ وجهي عن سبيلك هول ما

لقيت، ولا ضراء، في ذاك، مسّت

٥٣ - أي: وما صرف وجهي عن محبتك وسلوك طريقك هيبة ما لقيت فيه من

الشدائد والمحن وجفاء الأعداء ولا شدة متني في ذاك، لأن كل ما شاهده من البلايا والمحن وجدته نعمة ورحمة، وتلذذت به فما مسني فيه شدة أصلاً.

(١) لاح: لائم، من لحا يلحو: لام.

٥٤ - وَلَا حِلْمَ لِي فِي حَمَلٍ مَا فِيكَ نَالَنِي

يُؤْذِي لِحَمْدِي، أَوْ لَمَدَحٍ مُوَدَّتِي

٥٤ - أي: لا حلم لي لأحمل ما نالني في محبتك وهواك، ويؤذي ذلك إلى حمدي أو إلى مدح مودتي.

٥٥ - قَضَى حُسْنُكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ اِحْتِمَالُ مَا

قَضَضْتُ، وَأَقْصَى بَعْدَ مَا بَعْدَ قَضَنِي

٥٥ - أي: ولكن حكم حسنك الداعي لروحي الجاذب لقلبي إليك على احتمال ما قصصت من شدائد المحبة ومقاساة المحنة واحتمال غاية شيء هو بعد قصتي.

٥٦ - وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرْتَ لِنَاطِرِي

بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ، عَلَى الْحَسَنِ أُرْبَتِ<sup>(١)</sup>

٥٦ - أي: وليس ذلك القضاء غير أنك ظهرت لناظري بأكمل أوصاف الذي هو الجمال المطلق الذاتي الراجح على الحسن لكونه من ظلال الجمال.

٥٧ - فَحَلَيْتَ لِي الْبَلَوَى، فَخَلَيْتَ بَيْنَهَا

وَبَيْنِي، فَكَانَتْ مِنْكَ أَجْمَلُ حَلِيَّةٍ

٥٧ - أي: فزينت لي البلوى فأسلمتني إليها فكانت منك أجمل زينة.

٥٨ - وَمَنْ يَتَحَرَّشُ بِالْجَمَالِ إِلَى الرَّدَى،

رَأَى نَفْسَهُ، مِنْ أَنْفَسِ الْعَيْشِ، رُدَّتِ<sup>(٢)</sup>

٥٨ - أي: من يتعرض بالجمال وينظر إليه أرى نفسه مردودة إلى الهلاك راجعة من أنفس العيش وأطيبه إلى أردل العيش وأتعبه.

٥٩ - وَنَفْسٌ تَرَى فِي الْحُبِّ أَنْ لَا تَرَى عَنَاءَ،

مَتَى مَا تَصَدَّتْ لِسَلْبَابَةِ صُدَّتِ

٥٩ - أي: ونفس تعلم أنها لا تلقى في الحب عناء فهي متى ما تعرضت

للسبابة ردت منها.

(١) أربت: زادت، من أربى.

(٢) تحرش بالشيء: تعرض له، الردى: الهلاك، الموت.

٦٠ - وما ظفِرتُ، بالوَدِّ، روحَ مُسَرَّاحَةٍ،

ولا بالوَلَا نَفْسُ، صفا العيشِ، وَدَّتْ

٦٠ - أي: وكذلك ما ظفرت بالمحبة روح تعودت الراحة وطلبت إياها، ولا ظفرت بالولا نفس ودت صفا العيش وطيبه.

٦١ - وأين الصِّفَا؟ هيهاتٍ من عَيْشٍ عاشِقٍ،

وَجَنَّةُ عَذْنٍ، بِالْمَكَارِهِ، حُفَّتْ

٦١ - أي: وأين يكون الصفا هيهات وبعد من عيش العاشق، والحال أن الجنة محفوفة بالمكاره (كما قال عليه الصلاة والسلام: حفت الجنة بالمكاره)<sup>(١)</sup>.

٦٢ - ولي نفسٌ حُرٌّ، لَوْ بَذَلَتْ لَهَا، على

تَسْلِيكِ، ما فوقَ المُنَى ما تسَلَّتْ<sup>(٢)</sup>

٦٢ - (ثم أشار إلى ثباته في المحبة وعدم تسليه منها، بقوله: ) أي: ولي نفس حرة غير مقيدة بالقيود الكونية، لو بذلت لها كل ما في العالم من الطيبات التي تتمناها النفس وما فوقها (مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) أنها (أن) تتسلى منك بترك محبتك ما تسلت.

٦٣ - ولو أبعدَتْ بالصَّدِّ والهَجْرِ والقِلَى

وَقَطَعَ الرَّجَا، عن خُلَّتِي، ما تَخَلَّتْ

٦٣ - أي: ولو أبعدتها بالصدود والمحن وبلايا الهجر والقلا وقطع رجائها عن خلتها ما تخلت عنك.

٦٤ - وعن مذهبي، في الحبِّ، مالي مذهبٌ

وإن ملْتُ يوماً عنه فإرَقْتُ مِلَّتِي<sup>(٣)</sup>

٦٤ - أي: وعن مذهبي وطريقتي في حبك ليس لي ذهاب، وإن ملت يوماً عن حبك فارقت ديني وعقيدتي.

(١) رواه البخاري (٢٣٧٩/٥) ومسلم (٢١٧٤/٤).

(٢) تسليك: يريد سلوانك، أي التناسي والإغفال.

(٣) المذهب: أي الطريقة والمعتقد، الملة: الشريعة في الدين.

٦٥ - وَلَوْ خَطَرْتُ لِي، فِي سَوَاكَ إِرَادَةً

على خاطري، سهواً، قضيتُ بِرِدَّتِي

٦٥ - أي: ولو خطرت في قلبي إرادة غيرك سهواً، فضلاً عن أن تكون قصداً، حكمت بارتدادي عن ديني وخروجي عن زمرة العاشقين.

٦٦ - لَكَ الْحُكْمُ فِي أَمْرِي، فَمَا شِئْتَ فَاضْعِي،

فَلَمْ تَكُنْ إِلَّا فِيكَ لَا عِشْنِكَ، رَغِبَتِي

٦٦ - أي: لك الحكم في أمري لا لي، إذ ليس لي شيء أحكم عليه، فالذي شئت فاصنعي، فإن رغبتني لم تك إلا فيك لا عنك.

٦٧ - وَمُخَاحَمَ عَهْدِي، لَمْ يُخَامِرْهُ بَيْنُنَا

تَسَخَّلُ نَسِخٌ، وَهُوَ خَيْرُ أَلِيَّةٍ<sup>(١)</sup>

٦٧ - أي: أقسم بحب محكم بيننا الذي لم يخالطه تخيل نسخ وإبطال، أي: لم يتغير ولم يتبدل، والحال أن هذا القسم عندي خير قسم.

٦٨ - وَأَخَذْتُ مِيثَاقَ الْوَلَا حَيْثُ لَمْ أَبْنِ

بِمَظْهَرِ لَبْسِ النَّفْسِ، فِي قِيءِ طَبِئَتِي

٦٨ - أي: وأقسم بالعهد السابق الذي لم يتغير من وقت وقع عهدي فيه، وأقسم بلا حق عقد مع نبيه - صلعم - أي: عقد جلّ عن الانحلال بالفترة.

٦٩ - وَسَابِقِ عَهْدِي لَمْ يَحُلْ مُذْ عَهْدْتُهُ،

وَلَا حَقِّ عَقْدِي، جَلَّ عَنْ خَلِّ فَنَرَةٍ<sup>(٢)</sup>

٦٩ - أي: وأقسم بأخذك ميثاق المحبة والولا في يوم «ألست» أن لا نعبد غيرك ولا نحب إلا لك (كما قال رب العزة: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِنِّي﴾ [الإسراء: الآية ٢٣] حيث لم أبْنِ، أي في مقام لم أظهر فيه بهذه الصورة العنصرية. ولما كان البدن مظهرًا لصفات النفس قال: «بمظهر» ولكونه كاللباس الساتر إياها عبر عنه بلبس النفس، ولكونه ظلماتيًا ودليلاً على جوهر النفس قائماً بها جعله ظلاً.

(١) العهد المحكم: الوثيق: لم يخامره: لم يداخله، النسخ: مصدر نسخ العهد: أبطله، الألية: العهد والقسم من ألى، والإيلاء: القسم والخلف.

(٢) لم يحل: لم يتحول، لم يتبدل، جلّ: تزه.

٧٠ - وَمَطْلِعِ أَنْوَارِ بَطْلَمَيْكَ، الَّتِي

لِيَهْجَتْهَا، كُلُّ الْبُذُورِ اسْتَسْرَتْ

٧٠ - أي: وأقسم بطلوع أنوار كائنة في وجهك الباقي وطلعتك التي لأجل

طلوع أنوارها الكاملة وإشراقها، كل البذور استسرت واختفت.

٧١ - وَوَضَفِ كِمَالِ فَيْكِ، أَحْسَنُ صُورَةٍ،

وَأَقْوَمُهَا، فِي الْخُلُقِ، مِنْهُ اسْتَمَدَتْ

٧١ - أي: وأقسم بوصف كمال حاصل فيك الذي منه تستمد أحسن الصورة

وأقومها في الخلق (والمراد بأحسن الصورة في الخلق الصورة الإنسانية).

٧٢ - وَنَعْتِ جَلَالِ مِنْكَ، يَمْعُذُ، دُونَهُ،

عَذَابِي، وَتَحَلُّوْا عِنْدَهُ، لِي قَتَلْتِي

٧٢ - أي: أقسم بنعت جلال صادر منك الذي يعمد عذابي عنده ويحلو لي

القتل عنده.

٧٣ - وَسِرِّ جَمَالِ، عَنْكَ كُلِّ مَلَاخَةٍ

بِهِ ظَهَرَتْ، فِي الْعَالَمِينَ، وَتَمَّتْ

٧٣ - أي: وأقسم بسر جمال فائض عنك الذي كل ملاخة ظهرت في العالمين

وتمت به.

٧٤ - وَخُسْنِ بِهِ تُسَبِّي النُّهْيَ دَلَنِي عَلَى

هَوَى، خُسْنَتْ فِيهِ، لِعِزِّكَ، ذَلَنِي

٧٤ - أي: أقسم بحسن به تجعل أصحاب العقول مهيمًا مقهورًا منقادًا لحكمك

وطاعتك الذي دلني على هواك فحسنت في هواك ذلتي لأجل عزتك.

٧٥ - وَمَعْنَى، وَرَاءَ الْخُسْنِ، فَيْكِ شَهْدَتُهُ،

بِهِ دَقُّ عَنْ إِدْرَاكِ عَيْنٍ بِصِيرَتِي<sup>(١)</sup>

٧٥ - أي: وأقسم بالجمال المطلق الذاتي الذي شهدته فيك الذي بسببه دق أي

الحسن عن الإدراك بالعين البصيرة للأشياء (إذ العين لا تدرك إلا الجسم الكثيف

(١) دق الأمر: بدا دقيقًا، أي خفيًا، البصيرة: الفطنة، والعقل، والنور الرباني.

الملون والحسن لا يدركه إلا النفس بالقوة الوهمية المدركة للمعاني الجزئية). ويجوز أن يكون فاعل دق ضمير عائد إلى الحق سبحانه، أي: دق الحق سبحانه عن الإدراك بالعيون وذلك لأن أنوار جماله تستر ذاته كما أن نور الشمس يستر عينها.

٧٦ - لَأَنْتِ مُنَى قَلْبِي، وَغَايَةُ بُغْيَتِي،

وَأَقْصَى مُرَادِي، وَاخْتِبَارِي، وَخَيْرَتِي

٧٦ - أي: لَأَنْتِ مقصود قلبي وغاية مطلوبي ونهاية مرادي واختياري لا شيء آخر دنيائياً كان أو أخراوياً (ويجوز أن يقرأ: وخيرتي، بالحاء الغير المنقوطة) ومعناه: لَأَنْتِ مني قلبي واختياري من بين الموجودات وأنت سبب خيرتي وعشقي.

٧٧ - خَلَعْتُ عِذَارِي، وَاعْتِذَارِي لِابْنِ الْ-

خَلَاعَةِ، مَسْرُورًا بِخَلْمِي وَخِلَعَتِي<sup>(١)</sup>

٧٨ - وَخَلَعُ عِذَارِي فِيكَ فَرَضِي، وَإِنْ أَبِي أَف-

مِيرَابِي قَوْمِي، وَالْخَلَاعَةُ سُتَّتِي

٧٧ - ٧٨ - أي: تجردي عما سواك وإطلاقي وخروجي عن قيود العادات التي للمحجوبين في حبك، فرض بالنسبة إليّ، وإن أبي ومنع قربتي منك قومي، والحال أن الخلاعة ستي وطريقتي.

٧٩ - وَلَيْسُوا بِقَوْمِي مَا اسْتَعَابُوا تَهْتَكِي،

فَأَبْدُوا قَلْبِي، وَاسْتَحْسِنُوا فِيكَ جَفَوَتِي

٧٩ - أي: الوقوف في الظواهر والعادات من النساك والعباد المحتجبين بمستحسنات المحجوبين، وإن كانوا منتسبين إليّ في الاسم والرسم، ليسوا بقومي ما دام استعابوا خروجي عن عاداتهم وأظهروا العداوة واستحسنوا الجفاء بأهل التحقيق والوحيد بالإنكار عليهم.

٨٠ - وَأَهْلِي، فِي دِينِ الْهَوَى، أَهْلُهُ، وَقَدْ

رَضُوا لِي عَارِي، وَاسْتَطَابُوا فَضِيحَتِي

٨٠ - أي: أهلي وقومي في دين المحبة والعشق أهل العشق الذين صبروا على بلايا المحبوب واختاروه على الدنيا والآخرة مثلي، ورضوا بعار الفقر بل افتخروا

(١) خلع عذاره: تهتك، الخلاعة: التهتك، الرداء يخلعه المرء ليعطيه لمن يحب.

به... واستطابوا فضيحة المحبة وزوال العقل الوهمي بالسكر، فلا تعبير في فضيحتي في الهوى ورضوا لي عاري (وفيه إشارة إلى مقام الملامتية الذين آثروا الملامة على السلامة).

٨١ - فَمَنْ شَاءَ فليَغْضَبْ، سِوَاكَ، وَلَا أَذَى،

إذا رَضِيتُ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي

٨١ - أي: إذا كان الأمر كذلك فمن شاء فليغضب عليّ باختياري محبتك وإشاري هوى حضرتك، ولينكر عليّ كلّ من في الوجود من أهل الحجاب، فإنه ليس عندي أذى من غضبهم وإنكارهم إذا أنت رضيت وكرام عشيرتي عني.

٨٢ - وَإِنْ فَتَنَ النَّسَاكَ بَعْضُ مُحَاسِنِ

لَدَيْكَ، فَكُلُّ مَنْكَ مُوَضِّعُ فِتْنَتِي

٨٢ - أي: وإن أوقع العابدين والزاهدين في الفتنة بعض محاسنك، فكل واحد منها موجب لإيقاعي في الفتنة.

٨٣ - وَمَا اخْتَرْتُ، حَتَّى اخْتَرْتُ حُبَّكَ مَذْهَبًا،

فَوَا حَيْرَتِي، إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيكَ خَيْرَتِي

٨٣ - أي: ما تحيرت في أمري حتى اخترت محبتك وجعلتها مذهبًا، وإذا كان الأمر كذلك فواحيرتا لو لم تكن حيرتي فيك وفي محبتك (يعني به: لو لم أكن مقيدًا بهواك واقفًا على إرادتك ورضاك).

٨٤ - فَقَالَتْ: هَوَى غَيْرِي قَصْدَتْ، وَدَوْنَهُ أَقْ

شَصْدَتْ، عَمِيًّا، عَنْ سِوَاءِ مَحْجُجَتِي

٨٤ - (ثم شرع في جواب ما قال للمحبة من لسانها بقوله: أي: فقالت المحبوبة مجيبة لي: هوى غيري قصدت وتدعي هواي وعند ذلك اقتصدت، أي: اتخذت محبته بيني وبينه حال كونك أعمى عن وسط طريقي الواضحة، تدعي الإخلاص وأنت لست بمخلص، فأنت تحب نفسك وحظوظها وبواسطتها تحبني. فمقصودك بالذات نفسك وجعلتني وسيلة لغرضك ومقصودك فمحبتك إياي بالعرض (هذا البيت إشارة إلى مقام الإخلاص).

٨٥ - وَغَرَّكَ، حَتَّى قُلْتَ مَا قُلْتَ، لَا بَسًا

بِهِ شَيْنٌ مَّيِّنٌ، لَبَسُ نَفْسٍ تَمَشَّتْ<sup>(١)</sup>

٨٥ - أي: وَغَرَّكَ تَلْبِيسُ نَفْسِكَ الَّتِي تَتَمَنَّى حَظْوُظَهَا حَتَّى قُلْتَ مَا قُلْتَهُ وَادْعَيْتَ مَا ادْعَيْتَهُ حَالُ كَوْنِكَ لَا بَسًا بِذَلِكَ الْقَوْلِ ثَوْبُ الْكَذِبِ (وَفِي هَذَا الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى تَبْجِيلِ النَّفْسِ وَتَنْبِيهِ السَّالِكِ عَلَى تَفْطِنِهَا).

٨٦ - وَفِي أَنْفَسِ الْأَوْطَارِ أُمْسِيَتْ طَامِعًا

بِنَفْسٍ تُعَدُّ طَوْرَهَا، فَتَعَدَّتْ<sup>(٢)</sup>

٨٦ - أي: أُمْسِيَتْ حَالُ كَوْنِكَ طَامِعًا فِي أَعَزِّ الْمَطَالِبِ وَهُوَ الْوَصُولُ إِلَى الذَّاتِ الْأَحَدِيَّةِ مَعَ نَفْسٍ تَجَاوَزَتْ عَنْ مَقَامِهَا فَظَلَمَتْ عَلَى نَفْسِهَا (وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى طَلَبِ الْحَظْوِظِ وَالطَّمَعِ فِيهَا).

٨٧ - وَكَيْفَ بِحُبِّي، وَهُوَ أَحْسَنُ خَلَةٍ،

تَسْفُورُ بِدَعْوَى، وَهِيَ أَقْبَحُ خَلَةٍ

٨٧ - (وَلَمَّا كَانَ مَطْلُوبُهَا (أَيِ الْحَظْوِظِ) أَعَزَّ الْمَطَالِبِ اسْتَفْهِمَ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ بِقَوْلِهِ: ) أَي: وَكَيْفَ تَفُوزُ بِحُبِّي وَهُوَ أَحْسَنُ أَنْوَاعِ الْخَلَةِ وَالْمَحَبَّةِ مَعَ دَعْوَى النَّفْسِ الْكَذَّابَةِ فِي أَكْثَرِ دَعَاوِيهَا، وَالْحَالُ أَنَّ الدَّعْوَى أَقْبَحُ خَصْلَةٍ فِي بَنِي آدَمَ (وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى تَرْكِ الدَّعَاوِي، ثُمَّ أَكَّدَ الْإِنْكَارَ، بِقَوْلِهِ: ).

٨٨ - وَأَيْنَ الشَّهَى مِنْ أَكْثَمِهِ عَنْ مُرَادِهِ

سَهَا، عَمَهَا، لَكِنْ أَمَانِيكَ غَرَّتْ<sup>(٣)</sup>

٨٨ - أي: أَيْنَ يَدْرِكُ السَّهَى الْأَكْثَمُ غَفْلَ مَنْ جَهَّةَ تَحْيِرِهِ وَعَدَمَ عِلْمِهِ بِمَطْلُوبِهِ لَا يُمْكِنُهُ إِدْرَاكُهُ، فَكَذَلِكَ لَا يُمْكِنُ إِدْرَاكُ مَا تَطْلُبُهُ مَنِي مِنَ الْوَصُولِ وَالْإِتِّحَادِ، لَكِنْ أَمَانِيكَ غَرَّتْكَ حَتَّى طَلَبْتَ إِدْرَاكَ مَا لَا يَدْرِكُ بِالْبَصَائِرِ وَالْأَبْصَارِ، مَعَ ضَعْفِ بَصِيرَتِكَ وَقِلَّةِ اسْتِعْدَادِكَ فِي إِدْرَاكِ الْحَقَائِقِ وَبَصْرِكَ فِي إِدْرَاكِ الْمَحْسُوسَاتِ (وَفِيهِ تَنْبِيهِ لِّلْسَالِكِ عَلَى بَعْدِ الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَطْلُوبِهِ، لِيَرَى الْوَصُولَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ لَا مِنْ اسْتِعْدَادِهِ

(١) الشين: العار، اليمين: الادعاء الكاذب.

(٢) الأوطار: جمع وطر، الحاجة، نعثرت: تجاوزت.

(٣) السهى: من النجوم الخفية، الأكمة: الأعين، سها يسهو: غفل، عمها، ضللاً.



واستحقاقه، وإن كان في الواقع كذلك فإن إعطاء الاستعداد أيضًا إنما هو من فضل الله وكرمه لا غير (ثم عطف عليه قوله:)).

٨٩ - فُكُنتَ مَقَامًا حُطَّ قَدْرُكَ دُونَهُ،

على قدم، عن حظها، ما تخطت

٨٩ - أي: غرتك أمانيك حتى طلبت الوصال ففقت مقامًا قدرك محطوط عنده على قدم نفس ما تخطت عن حظوظها، أي: ما تركت حظًا من حظوظها (وفيه إشارة إلى أن طالب الحق سبحانه لا بد أن يترك جميع حظوظه ومطالبه الدنيوية والأخروية بل يفني جميع صفاته وذاته ليتمكن له الوصول إليه والتحقق بحقيقة الأحدية) (وفيه تنبيه على ضعف نفس السالك (كما قال العنيد - قدس الله روحه -: ما للتراب ورب الأرباب؟)).

٩٠ - وَرُمْتَ مَرَامًا، دُونَهُ كَمَ تَطَاوَلَتْ،

بأعناقها، قومٌ إليه، فجذت

٩٠ - أي: طلبت مطلوبًا عنده كم مَدَّ قومٌ إليه أعناقهم فقطعت أعناقهم عنده (وهذه إشارة إلى فناء النفس، فإن السالك ما دام باقيا على تعيينه واقفا عند حظوظه نفسانية كانت أو روحانية لا يمكن له الوصول إلى المطلوب).

٩١ - أَتَيْتَ بُيُوتًا لَمْ تَنْلُ مِنْ ظُهُورِهَا،

وأبوابها، عن قرع مثلك، سُذتِ

٩١ - أي: قصدت مقامات ودرجات أو حضرات أسمائية لم تنل إليها من غير طريقها، والحال أن أبواب هذه المقامات أو هذه الحضرات عن قرع مثلك مسدودة مغلقة، أي: أمثالك لا يقدر على أن يتعرض إليها ويدق بابها فضلا عن الانفتاح له. (وفي هذا البيت إشارة إلى أن السالك يجب عليه أن يعلم كيفية الوصول إلى المقامات وطريقه ليسهل عليه الوصول إليها لذلك يجب عليه أن يطلب مرشدا يرشده إليها).

٩٢ - وَبَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكَ قَدَمْتُ زُخْرُفًا،

ترومٌ به عِزًّا، مُرَامِيهِ غَرَبَتْ

٩٢ - أي: قدمت كلامًا مزخرفًا تطلب بذلك الكلام عِزًّا عندي ووصولًا إلى مقصاده ومراميه، أي: مقاماته التي هي مقاصد السالكين لم يوصل إليها إلا ببذل

الروح (في هذا البيت تنبيه للسالك على أن الكلمات المزخرفة والعبارات المزيّنة التي تحصل بالتعليم لا يمكن به الوصول إلى الحضرة بل بالعمل والتخلق بالأخلاق الإلهية وسلوك طريق الفناء).

٩٣ - وَجِئْتُ بِوَجْهِ أبيض، غير مُسْقِطٍ

لِجَاهِكَ فِي دَارِنِكَ، خَاطِبَ صَفْوَتِي<sup>(١)</sup>

٩٣ - أي: لا بد لك أن تسقط جاهك من أهل الدنيا والآخرة وتتصف بالفقر التام الذي هو سواد الوجه في الدارين حتى تستحق تزوج بذاتي وتحظى بصفاتي (والوجه الأبيض كناية عن فعل مرضي يأتي به العبد بطلاقة وجهه حينئذ (والمراد به هنا الجاه الحاصل من غنى الدارين لأنه مقابل سواد الوجه)).

٩٤ - وَلَوْ كُنْتُ بِي مِنْ نُقْطَةِ الْبَاءِ خَفْضَةً،

رُفِعْتُ إِلَى مَا لَمْ تَنْلُهُ بِحِيلَةٍ<sup>(٢)</sup>

٩٤ - أي: لو كنت معي منخفضاً أخفض من نقطة الباء لكنت أرفعك إلى مقام لم تنله بحيلة (فالباء في بي بمعنى مع، ويجوز أن تكون للسببية) أي: لو كنت بسبب محبتي منخفضاً، رفعت من جهة انخفاضك أو لأجل انخفاضك إلى مقام لم تنله بحيلة.

٩٥ - بِحَيْثُ تَرَى أَنْ لَا تَرَى مَا عَدَدْتَهُ،

وَأَنْ الَّذِي أَخَذْتَهُ غَيْرُ غَدَةٍ<sup>(٣)</sup>

٩٥ - أي: رفعت إلى مقام لم تنل إليه بحيلة، وصرت بحيث ترى أن لا ترى ما عددته، أي: ترى ما عددته أن لا تراه معتبراً وأن الذي جعلته مهياً ووسيلة للوصول إلي غير عدة، أي: تعلم أن هذه الأشياء التي عدتها علي ليست أموراً معتبرة عندي وتعلم أن الذي حسبته عدة للوصول ووسيلة للمطلوب ليس كذلك.

٩٦ - وَتَهْجُ سَبِيلِي وَاضِحٌ لِمَنْ اهْتَدَى،

وَلَكِنَّهَا الْأَهْوَاءُ عَمَتْ، فَأَعْمَتْ

٩٦ - أي: طريقي واضحة لمن أعطي استعداد الهداية في العلم فاقتضت عينه الثابتة الهداية في الأزل كما قال - عليه الصلاة والسلام - : «إن الله خلق الخلق في

(١) في داريك: أي في الدنيا والآخرة، خطب: طلب، الصفوة: نخبة الشيء، والخالص منه.

(٢) الخفضة: الحطة، الانخفاض.

(٣) أعد الشيء: هياه، العدة: ما يعده المرء لظرف معين.

ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور فقد اهتدى ومن لم يصبه فقد ضل وغوى» ولكن أهواء النفس الأتارة بالسوء عمت وشملت جميع جهات القلب وجعلته في ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكدرها (في هذا البيت إشارة إلى وجوب اجتناب السالك من أهواء النفس ومقتضياتها).

٩٧ - وقد آن أن أبدي هواك، ومن به

ضناك، بما ينفي ادعاك محبتي

٩٧ - أي: حال وقت إظهار هواك وتعيين من به ضناك ببيان ينفي ادعاك محبتي (المقصود: أني أبين لك هواك ومحبتك ومحبوبك الذي به ضنيت ليزول عنك دعوى محبتي).

٩٨ - حليف غرامك، لكن بنفسه،

وإيقاك، ووصفا منك، بعض أدلتي

٩٨ - أي: صدقت أنك ملازم للغرام وعاشق، لكن غرامك بنفسك، فمحبوبك نفسك لأنك تريد الوصال والرؤية وهو حظها، وأبقاك وصفاً من أوصافك دليل من جملة أدلتي على ما أقوله فيك (وفيه تنبيه على أنه ما دام يطلب حظاً من حظوظه أو يبقى شيء من أنانيته فهو عاشق لنفسه فهو عدع في حب ربه).

٩٩ - فلم تهوني ما لم تكن في فانيّا،

ولم تفن ما لا تتجلى فيك صورتي

٩٩ - أي: إذا كان الأمر كذلك فلم تهوني ما دام لم تكن بكليتك فانيّا في ذاتي، ولم تفن ما دام لا تظهر ولا تتجلى فيك ذاتي بصورة من صور أسمائي وصفاتي (وفي قوله: «في» إشارة إلى أن الفناء ليس انعداماً محضاً بل انعدام تعينه وأنانيته كانعدام تعين القطرة في البحر عند وصولها إليه) (وفي قوله: «فيك» إشارة إلى أن التجلي الإلهي للعبد لا يكون من خارج ذاته بل فيها) (وفي هذا البيت إشارة إلى أن المحبة الذاتية بكمالها لا تحصل إلا عند الفناء).

١٠٠ - فدغ عنك دعوى الحب، وادع لغيره

فؤادك، وادفع عنك غيبك بالتسي

١٠٠ - أي: إذا كنت محباً لنفسك طالباً لحظوظها فدع عنك دعوى حبي واتركه وادع فؤادك إلى غير حبي وادفع عنك ضلالك الذي هو خصلة قبيحة وهي الكذب،

بالخصلة التي هي خصلة حميدة وهي الصدق (وفي البيت إشارة إلى وجوب إتيان السالك دائماً بالصدق لتصح مناماته وتصدق مكاشفاته).

١٠١ - وجانب جناب الوضلي، هيهات لم يكن

وها أنت حي، إن تكن صادقاً مت

١٠١ - أي: باعد عن جناب وصلنا فإنه بعد عن مثلك مدع ولم يكن حصوله

لك وها أنت حي باق على إنيتك واقف عند مراداتك، فإن كنت صادقاً في دعواك محبتنا مت في هوانا تحظ بوصلنا وتحبي بحبنا (وفي هذا البيت إشارة إلى أن السالك ما دام حياً بنفسه لم يكن له الوصول).

١٠٢ - هو الحب، إن لم تقض لم تقض مأرباً.

من الحب، فاختر ذاك، أو خل خلتي<sup>(١)</sup>

١٠٢ - أي: الشأن أن حبي حب إن لم تمت فيه لم تقض حاجتك من

محبوبك، فاختر الموت فيه أو خل خلته ومحبه.

١٠٣ - فقلت لها: رuchi لديك، وقبضها

إليك، ومن لي أن تكون بقبضتي

١٠٣ - (ولما فرغ من جواب المحبوبة وتنبهاتها على مقامات المحبين شرع في

الاعتذار عنها، فقال:) أي: لما قالت المحبوبة لي: كيت وكيت. قلت لها: إن رuchi لديك وفي قبضة قدرتك، وقبضها وإماتها إليك وأي شيء لي أن تكون في قبضتي فاسلمها إليك. يعني رuchi وقلبي ونفسي وما يتعلق بها جميعاً لك وليس في قبضتي شيء منها فتصرفي فيها كما تحبين وترضين (وفي هذا البيت إشارة إلى التسليم والرضا بالقضاء).

١٠٤ - وما أنا بالشائي الوفاة على الهوى،

وشائي الوفا تأبى سواه سجيستي

١٠٤ - أي: ولست أنا مبغضاً الموت على الهوى والحال أن شائي وشغلي

الوفاء بالمحبة وسجيستي وطبيعتي تأبى غير الوفاء مع المحبوبة (وفي هذا البيت إشارة إلى وجوب الوفاء).

(١) إن لم تقض: من الحب: أي إن لم تمت: لم تقض المأرب: لم تنله، والمأرب: الحاجة والمطلب.

١٠٥ - وماذا عسى عني يُقال سوى قضى

فلان، هو، من لي بهذا، وهو بُغيتي

١٠٥ - أي: أي خبر من هذا عسى أن لا ينقل ولا يقال عني سوى أن فلانًا

مات من الحب ومن يعني بهذا، والحال إنه بغيتي ومطلوبي.

١٠٦ - أجل أجلي أَرْضَى انْقِضَاءَ صَبَابَةٍ،

ولا وُضِلَ، إن صَحَحْتُ، لِحَبِّكَ، نَسَبَتِي

١٠٦ - أي: لو انقضى عمري لأجل الصبابة والحال أن وصلك لم يحصل

أرضى به إن صحت نسبتي إلى حبك.

١٠٧ - وإن لم أفرَّ حَقًّا إِلَيْكَ بِنِسْبَةٍ

لِعِزَّتِهَا، حَسْبِي انْتِخَارًا بِتَّهْمَةٍ

١٠٧ - وإن لم أفر بنسبة إليك أيضًا حقًا لأجل عزتها فحسبي افتخاري بتهمتي

(بالباء) وألا فحسبي افتخاري بتهمة (بالتاء).

١٠٨ - ودونَ اتِّهَامِي إن قَضَيْتُ أَسَى فَمَا

أَسَاتُ بِنَفْسِي، بِالشَّهَادَةِ، سُرَّتْ<sup>(١)</sup>

١٠٨ - أي: وعند اتِّهَامِي بحبك إن مت أَسَى وحزنًا وصارت نفسي شهيدة،

فما أسأت بنفس جعلتها مسرورة بالشهادة (كما قال عليه الصلاة والسلام: «من

مات من العشق فقد مات شهيدًا» وقال ﷺ: «من عشق وعف ومات مات شهيدًا»<sup>(٢)</sup>).

١٠٩ - ولي منك كافٍ إن هَذَرْتُ دَمِي، وَلَمْ

أَعْدَ شَهِيدًا، عَلِمُ دَاعِي مَنِّي

١٠٩ - أي: وإن لم اتهم بمحبتك ومت فيها ولم أعد شهيدًا ويكون دمي مهذرًا

فعلمك بموتي كافٍ لي منك.

(١) قضى أَسَى: مات حزنًا وكمدًا.

(٢) انظر: نقد المنقول لابن قيم (ص ١٣٢)، والمنار المنيف (١/١٤٠)، وتلخيص الحبير (٢/١٤٢).

١١٠ - وَلَمْ تُسَوِّ رُوحِي فِي وَصَالِكَ بِذَلِّهَا

لَدَنِي لَيَسُونِ بَيْنَ صَوْنٍ وَبِذَلَّةٍ<sup>(١)</sup>

١١٠ - أي: لم تسو روعي بذلها لدي في مقابلة وصالك لحقارة روعي وعزة وصالك لبعد عظيم بين أمر عزيز مصون وبين أمر حقير يطرح.

١١١ - وَإِنِّي، إِلَى التَّهْدِيدِ بِالْمَوْتِ، رَاكِنٌ،

وَمِنْ هَوْلِهِ أَرْكَانُ غَيْبِرِي هُدَّتْ

١١١ - أي: إني راكن ومائل إلى ما تهددني به وهو الموت والحال إن من هيبة وقوعه أركان وجود غيبري انكسرت.

١١٢ - وَلَمْ تَعْسِفِي بِالْقَتْلِ نَفْسِي بَلْ لَهَا

بِهِ تُسْعِفِي، إِنْ أَتَيْتِ أَتَلَفْتَ مُهْجَتِي<sup>(٢)</sup>

١١٢ - أي: إن أتلفت مهجتي في هواك لم تظلمي على نفسي بقتلها بل تقضي لها حاجتها بذلك القتل.

١١٣ - فَلِنْ صَحَّ هَذَا الْقَالَ مِنْكَ رَفَعْتَنِي،

وَأَعْلَيْتِ مَقْدَارِي وَأَغْلَيْتِ قِيَمَتِي

١١٣ - أي: فإن صح هذا القول منك فقد رفعتني من حضيض عالم الرجس إلى أوج عالم القدس، وأعليت مقداري لخلاصي من نقائص الكثرة واتصافي بأنوار الوحدة، وأغليت قيمتي لعزتي بين أهل العالم.

١١٤ - وَهَآ أَنَا مُسْتَدْعٍ قَضَاكَ وَمَا بِهِ

رِضَاكَ، وَلَا أَخْتَارُ تَأْخِيرَ مُدَّتِي<sup>(٣)</sup>

١١٤ - أي: ها أنا طالب حكمك بالموت وما فيه رضاك ولا أختار تأخير مدة عمري.

١١٥ - وَعِيدُكَ لِي وَعْدٌ، وَإِنْجَازُهُ مُنَى

وَلَسِيَّ بِغَيْرِ الْبُعْدِ إِنْ يُرْزَمَ يَسْتَبُتْ

١١٥ - أي: تهديدك بالموت بالنسبة إليّ وعدٌ وبشارة، وإنجاز هذا الوعد مراد محبٌ لو تُرمى ذاته بكلِّ بلاء ومحنة غير البعد والهجران تثبت قدمه فيه.

(١) البون: البعد، الفارق، بين شيء وآخر، الصون: الحفظ، البذلة: الابتذال.

(٢) لم تعسفي: لم تظلمي، تسعفي: من أسعف: أعان.

(٣) مستدع: اسم فاعل من استدعى: طلب، قضا: مخفف قضاء أي حكم.

١١٦ - وقد صرتُ أرجو ما يُخافُ، فأُسعدي

بِهِ رُوحَ مُبِيتٍ لِسُلْخِيسَاةٍ اسْتَشْفَذَتْ

١١٦ - أي: فإني قد صرت أرجو الموت الذي يُخاف منه والفناء الذي يهرب عنه، فأسعدي بذلك الفناء روح ميت صارت مستعدة للحياة الحقيقية (لا يتوهم أنه يرجو الموت الطبيعي... بل المرجو هو الفناء الكلي في الذات الأحدية... ويعني بالميت من مات بالموت الإرادي... والتحقق بمقامات السلوك.

١١٧ - وبني من بها نافستُ بالروح سالِكًا

سَبِيلَ الْأَلَى قَبْلِي أَبْصَا غَيْرَ شِرْعَتِي

١١٧ - أي: وفديت بنفسي المحبوبة التي بسببها حدثت (ناقشت) مع المحبين في المحبة حال كوني سالكًا طريق الذين أبوا كل الطرق إلا طريقي وشرعتي.

١١٨ - بِكُلِّ قَبِيلٍ كَمْ قَتِيلٍ بِهَا قُضِيَ

أَسَى، لَمْ يَفْزْ يَوْمًا إِلَيْهَا بِنَظَرَةٍ

١١٨ - أي: كم مقتول قتل بحبها في كل قبيلة ومات من الأسى والحزن ولم يفز يومًا بنظرة إليها «لأنه ليس من سلك وصل ولا كل من طلب وجد».

١١٩ - وَكَمْ فِي الْوَرَى مِثْلِي أَمَاتَتْ صَبَابَةً،

وَلَوْ نَظَرْتُ حَظْفًا إِلَيْهِ لَأَخِيَّتِ

١١٩ - أي: وكَم في الوري مثلي أماتت بالصباة وجعلته مهينًا مجذوبًا فانيًا ولو نظرت إليه بإعطاء الوجود الحقاني لأحيته ثانيًا.

١٢٠ - إِذَا مَا أَحَلَّتْ، فِي هَوَاهَا، دَمِي، قُضِيَ

دُرَى الْعِزِّ وَالْعَلِيَاءِ قُدْرِي أَحَلَّتْ<sup>(١)</sup>

١٢٠ - أي: إذا جعلت دمي حلالًا في المحبة، فقد أحللتني في أعالي المقامات وأوصلتني إلى أرفع الدرجات وجعلتها عندها ذا قدر عظيم حتى اشتغلت بقنلي.

(١) أحلت دمه: أهدرته، أحلت: أقامت.



١٢١ - لَعَمْرِي، وَإِنْ أَتَلَفْتُ عَمْرِي بِحُبِّهَا

رَبِّحْتُ، وَإِنْ أَبْلَتْ خَشَايَ أَبْلَتْ<sup>(١)</sup>

١٢١ - أي: أقسم بحياتي أنني ربحت في حبها حيث أعطيت الوجود الفاني الكوني وأخذت الوجود الباقي الحقاني، فإن أتلفت عمري في هواها قد ربحت بالعمر الأبدى والبقاء السرمدي وإن أفنت خشاي أي ذاتي وما فيها من الصفات فقد أبرأتها من علل الأكوان ونقائص الإمكان وحوادث الحداث وكونها تحت اسم الدهر والزمان. (ثم شرع أسلوباً آخر يحكي عن بدايات سلوكه تنبيهاً للطالب وترغيباً للراغب، فقال:).

١٢٢ - ذَلَّلْتُ لَهَا فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي،

وَأَدْنَى مَنَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي

١٢٢ - أي: ذلك بسبب المحبوبة في قبيلة أرباب الشريعة والطريقة حتى وجدت نفسي بينهم بحيث أدنى وأقل منال عندهم صار فوق همتي. (وفي البيت تنبيه لدفع العزة بين أهل الحجاب فإنها تورث البعد والطرده).

١٢٣ - وَأَخْمَلْنِي وَهْنَا خُضُوعِي لَهُمْ، فَلَمْ

يَرُونِي هَوَاتَا بِي مَحَلًّا لِمُخْدَمَتِي<sup>(٢)</sup>

١٢٣ - أي: أخمَلني بين أهل الظاهر والساكنين تواضعي وتذليلي لأجل الضعف والذلة الذي في فلم يروني هؤلاء محلاً لخدمتهم وأهلاً لها (وفي البيت ترغيب في الخمول فإن الشهرة مانعة في الابتداء عن الوصول لذلك قال عليه السلام: «الخمول نعمة وكلهم يتوخاها والشهرة آفة وكلهم يتمناها»<sup>(٣)</sup>).

١٢٤ - وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ أَمْسَيْتُ مُخِلِّدًا

إِلَى دَرَكَاتِ الذِّلِّ مِنْ بَعْدِ نَسْخَوْتِي<sup>(٤)</sup>

١٢٤ - أي: وقعت بينهم من درجات العز حال كوني مائلاً إلى درجات الذل بعد أن كنت صاحب نخوة بينهم وجاه ومنصب عندهم (وفي البيت ترغيب لترك الجاه والمنصب لذلك قيل: «آخر ما يخرج من رؤوس الصديقين حب الجاه»).

(١) أبلت: أفنت، أبلت: من أبل المريض من العلة: قارب البرء.

(٢) أخمَلني: حط من قدري، الهوان: الذل.

(٣) أورد القاري في «المصنوع» (ص ٩٩)، والعجلوني في كشف الخفاء (١/٤٦٠).

(٤) مخِلِّدًا: راكناً، دركات الذل: درجاته، النخوة: الشرف والمروءة.



١٢٥ - فلا باب لي يُغشى، ولا جاء يُرتجى،

ولا جار لي يُخمي لفقد خميتي

١٢٥ - أي: إذا كان الأمر كذلك فلا باب لي يؤتى إليه لحاجة ولا جاء لي

يرجى به منا راحة ولا جار لي يحفظ في حمايتي عن البلايا والمحن وذلك لفقد الحماية مني.

١٢٦ - كأن لم أكن فيهم خطيرا، ولم أزل

لذئهم خفيرا في رخاء وشدة

١٢٦ - أي: صرت بينهم دليلا كأنني ما كنت لديهم خطيرا بل خفيرا دائما في

رخا العيش وشدة (وفيه تنبيه على كمال مقام التواضع والذلة وترك الجاه والمنصب للسالك).

١٢٧ - فلو قيل من تهوى، وصرخت باسمها،

لقيل كئي، أو مسه طيف جنة<sup>(١)</sup>

١٢٧ - أي: فلو قيل لي من تهوى وأصرح باسمها لقيل كذب وستر من يهواه

استبعادا مني محبتها أو مسه الشيطان فجعله مجنونا ذا وسوسة وخيال حتى يدعي محبة من لا يُشاهد أن يكون من محبة وعشاق.

١٢٨ - ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى،

ولم تك لولا الحب في الذل عزتي

١٢٨ - أي: ولو فقد الذل ولم تحصل في هواها لما لذ لي الهوى ولا طاب،

ولولا الحب في قلبي ما كانت لي عزة في الذل (لأن العزة الحقيقية التي تحصل للأنبياء والأولياء نتيجة عبوديتهم وذلتهم لرب العزة) (وفيه تنبيه للسالك على أن الذلة التي في السلوك صورة هي عين العزة حقيقة).

١٢٩ - فحالي بها حال بعقل مدلة،

وصحة فجهد وعز ماذلة

١٢٩ - أي: إذا كان الأمر كما ذكر فحالي بسببها مزين بعقل متحير وبصحة من

بلغ جهده من المرض وبعز حاصل من المذلة (والغرض أن حالي موصوف بأضداد

(١) الطيف: الخيال في النوم، الجنة: الجن.

أحوال الناس، فإن عقلي مزين بالجنون وصحتي بالمرض وعزتي بالمذلة (وفيه تنبيه على أن السالك لا بد أن تكون حاله كذلك).

١٣٠ - أَسْرَتْ تَمَنِّي حُبَّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لَا

رَقِيبٌ حِجِّي، سِرًّا لِسِرِّي، وَخَصَّتْ

١٣٠ - أي: أظهرت النفس تمني حب المحبوبة لسري وقلبي حال كونه مخفياً في مقام ليس رقيب العقل حاضراً فيه وخصت النفس بسري أي وخصت النفس ذلك التمني بالسر والقلب.

١٣١ - فَأَشْفَقْتُ مِنْ سَيْرِ الْحَدِيثِ بِسَائِرِي،

فَشُعِرْتُ، عَنْ سِرِّي، عِبَارَةً غَبَرَتِي<sup>(١)</sup>

١٣١ - أي: لما أظهرت نفسي لسري وقلبي تمني حبها أشفقت من أن يسير ذلك المعنى إلى سائر أجزائي وقواي الروحانية والجسمانية فتتأثر منه وتفيض الدمعة المنحدرة من عيني على وجهي فتكشف عن سري المصون بعبارة لسان الحال ما أخفيه بلسان القول كما قال.

١٣٢ - يُغَالِطُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي، صِيَانَةً،

وَمَيِّنِي، فِي إِخْفَائِهِ، صِدْقٌ لَهْجَتِي

١٣٢ - أي: يوقع بعض قواي البعض في الغلط لأجل صيانتني عن ذلك البعض السر المصون عن العقل والحال إن كذبي في إخفاء ذلك عين صدق لهجتي.

١٣٣ - وَلَمَّا أَبَتْ إِظْهَارَهُ، لِسَجْوَانِحِي،

بَدِيعَةً فِكْرِي، صُنْئُهُ عَنْ رَوِيَّتِي

١٣٣ - أي: لما امتنعت بديهة فكري عن إظهار ذلك المعنى المحفوظ للقول القلبية الباطنية صينت أيضاً عن فكري وعقلي.

١٣٤ - وَبِالْقَتُّ فِي كِتْمَانِهِ، فَتَسِيئُهُ

وَأَنْسِيئُهُ كُنْمِي مَا إِلَيْهِ أَسْرَتْ

١٣٤ - أي: بالغت في كتمان السر المذكور حتى نسيت وأنسيت كتمي المعنى الذي أسرته نفسي إلى سري وقلبي، (في بعض النسخ: ما إلي أسرت، أي أسرته

(١) أشفقت من الإشفاق وهو هنا الخوف، أعرب عن: أبان وكشف.

نفسي إليّ) (ولما كان كتمان السر بهذه الحثيثة موجباً للعناء والمشقة وهو من غرس شجرة التمني، قال:).

١٣٥ - فَإِنْ أُجِنِّ مِنْ غُرْسِ الْمُنَى ثَمَرَ الْعَنَاءِ،

فَلِلَّهِ نَفْسٌ، فِي مُنَاهَا، تَعْنَتُ

١٣٥ - أي: فإن كان حاصلني من غرس أشجار المني ثمر العناء والمشقة فلا بأس به والله درّ نفس تعنت في مناهها وصبرت.

١٣٦ - وَأَحْلَى أَمَانِي الْحُبِّ، لِلنَّفْسِ، مَا قُضَّتْ

عَنَاهَا بِهِ مَنْ أَذْكَرَتْهَا وَأَنْسَتِ

١٣٦ - أي: وأحلى أمني الحب بالنسبة إلى نفسي شيء حكمت به أو هو الذي حكمت به من أذكرت النفس مناهها وأنستها إياها.

١٣٧ - أَقَامَتْ لَهَا مِثْنِي عَلَيَّ مُرَاقِبًا،

خَوَاطِرَ قَلْبِي، بِالْهَوَى، إِنْ أَلَمَّتْ

١٣٧ - أي: أقامت المحبوبة لأجلها من قواي عليّ مراقباً لخواطر قلبي في هواها إن ألمت بغيرها تعلمها بها (المراد بالمراقب هو العقل كما صرح الناظم في البيت السابق بقوله: حيث لا رقيب حجي).

١٣٨ - فَإِنْ طَرَقَتْ، سَرًّا، مِنَ الْوَهْمِ، خَاطِرِي،

بِإِلَاحَظِرٍ، أَطَرَقْتُ إِجْلَالَ هَيْبَةٍ<sup>(١)</sup>

١٣٨ - أي: فإن طرقت المحبوبة على قلبي حال كونها مخفية من الوهم والعقل من غير أن يكون ثمة مانع أطرقت من هيبتها وعظمتها إجلالاً وتعظيمًا لها.

١٣٩ - وَيُطَرِّفُ طَرَفِي، إِنْ هَمَمْتُ بِنَظَرَةٍ

وَإِنْ بُسِطَتْ كَفِّي إِلَى الْبَسِطِ كُفَّتِ

١٣٩ - أي: يصرف طرفي ويجعل إليّ طرف غير طرف المحبوبة إن قصدت أن أنظر إليها، وإن انبسطت كفي وامتدت إليها لأجل المباشطة معها منعت بالأنوار القاهرة.

(١) طرقت: أتت ليلاً، أطرقت: انحنى إجلالاً.

١٤٠ - ففي كل عضوٍ في إقدامٍ رغبة،

وَمِنْ هَيْبَةِ الْإِعْظَامِ إِحْجَامٌ وَهَيْبَةٌ<sup>(١)</sup>

١٤٠ - أي: إذا كان الأمر كذلك ففي كل عضو من أعضائي إقدام إليها

ورغبة فيها لسريان محبتها في جميع جوانحي وجوارحي، ومن هيبة عظيمة وجدان نفسي إياها عظيمًا في كل عضو امتناع من الإقدام لأجل الرهبة. (ولما قال: «ففي كل عضو في إقدام رهبة» بين أن كلاً منها يؤثر غيره على نفسه عند ازدحام الكل عليها بقوله:).

١٤١ - لِفِي وَسَمْعِي فِي آثَارِ رُحْمَةٍ

عليها بدت عندي كإثارِ رحمة

١٤١ - أي: للغم والسمع الحاصلين في آثار ازدحام على المحبوبة ظهرت

عندي لأن كلاً منها يطلب من المحبوبة نصيبه، كما أن كلاً منها يرحم على الآخر فيؤثره على نفسه (ولما ذكر كل منهما بين إثار كل منهما رحمة بقوله:).

١٤٢ - لِسَانِي، إِنْ أَبَدَى، إِذَا مَا تَلَا، اسْمَهَا،

لَهُ وَصَفَهُ سَمْعِي، وَمَا صَمٌّ يَضُمُّ

١٤٢ - أي: إن أبدى سمعي وصفه الذي هو استماع كلامها حين تلا لساني

لأجل السمع اسم المحبوبة وما صم عن الاستماع شوقاً إليها واستلذاً بكلامها يصمت لساني ترحماً على سمعي ويؤثر حظه له.

١٤٣ - وَأُذْنِي، إِنْ أَهْدَى لِسَانِي ذَكَرَهَا

لِقَلْبِي، وَلَمْ يَسْتَعِيدِ الضَّمَّتْ، ضَمَّتْ

١٤٣ - أي: وكذا إن أهدى لساني ذكرها لقلبي ولم يستعيد الضمت، ضمت

عنده من الوجد والشوق وضمت أذني ترحماً على لساني تاركاً حظه له.

١٤٤ - أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أَهَيْمَ بِحُبِّهَا

وَأَعْرِفُ مِقْدَارِي، فَأُنْكِرُ غَيْرَتِي

١٤٤ - أي: أغار مني على المحبوبة من أن أهيم بسبب حبها أو في حبها ثم

أتذكر عدم قدرتي في الوجود فأنكر غيرتي.

(١) الإحجام: خلاف الإقدام، الرهبة: الخوف.

١٤٥ - فَتُخْتَلَسُ الرُّوحُ ارْتِيَاخًا لَهَا، وَمَا

أُبْرَىءُ نَفْسِي مِنْ تَوْهَمِ مُنْيَةٍ

١٤٥ - أي: بسبب محبتي وانجذابي إليها تختطف روعي سرورًا وابتهاجًا إلى

حضرتها، والحال إنني ما أبرىء نفسي من توهم المنية في القلب، أي ما أبرىء نفسي من بقية الأنانية.

١٤٦ - يَرَاهَا، عَلَى بُعْدٍ عَنِ الْعَيْنِ، مِسْمَعِي،

بِطَنِيْفٍ مَلَامٍ زَائِرٍ، حِينَ يَقْظُتُنِي

١٤٦ - أي: ترى المحبوبة أذني مع بعدها عن عيني بسبب طيف حصل عن

ملامة زائري حين اليقظة، أي الزائر إذا لامني يتمثل خيالها نصب عيني فأراها حين اليقظة كما يرى الخيال في النوم.

١٤٧ - فَيَغْبِطُ طَرْفِي مِسْمَعِي عِنْدَ ذِكْرِهَا،

وَتَسْخِيسُ، مَا أَفْنَتْهُ مِنِّي، بِقِيَّتِنِي

١٤٧ - أي: يغبط طرفي لمسمعي عند ذكر المحبوبة (فإن السمع يجد بذكرها

لذة عظيمة وهي نوع من الوصول والإدراك ويتمنى الطرف حصول مثل ما وجدته المسمع ويغبط المسمع للطرف أيضًا فإذا الطرف يجد شهودًا حسيًا لأنوار ذاته الساطعة ولا يقدر المسمع عليه)؛ وكذلك بجسد ما بقي مني لما أفنته المحبوبة ويتمنى هو أيضًا الفناء فيها (فكل من قواي وأعضائي يغبط الآخر).

١٤٨ - أَمَمْتُ أَمَامِي فِي الْحَقِيقَةِ، فَالْوَرَى

وَرَائِي، وَكَانَتْ حَيْثُ وَجْهْتُ وَجْهَتِي

١٤٨ - أي: لما أفنتني المحبة في عين المحبوبة واتحدت ذاتي بذاتها وصرت

كعبة الآمال وقبلة الأحوال، أمت إمامي الذي أقنّدي به في الظاهر وكل من في العالم، فالورى ورائي وخلفي في الحقيقة وكانت وجهة قلبي حيث توجهت إليها وهي الذات الإلهية التي فئت وبقيت بها.

١٤٩ - يَرَاهَا إِمَامِي، فِي صَلَاتِي، نَاطِرِي،

وَيَشْهَدُنِي قَلْبِي أَمَامَ أَيْمَّتِي

١٤٩ - أي: يرى ناظري لإمامي مقدمًا عليّ في صلاتي ويشاهدني قلبي بعين

البصيرة التي عين البصر طلبها إلي إمام الأئمة كلها، فإنهم مقتدون بي في الباطن آخذون مني ما أفيض عليهم بحكم الخلافة من الله.

١٥٠ - وَلَا غَرْوَ أَنْ صَلَّى الْإِمَامُ إِلَيَّ أَنْ

ثَوْتُ فِي فَوَادِي، وَهِيَ قِبْلَةُ قِبْلَتِي<sup>(١)</sup>

١٥٠ - أي: ولا عجب أن صلى الإمام وتوجه إلي في صلاتي لأن ذاته تعالى أقامت في فؤادي والحال أنها قبله القبلة الظاهرة (وفي بعض النسخ: الأنام، عوض الإمام وقبله قبله بغير ياء المتكلم، فتقديره: وقبله كل قبله) (ولا ينبغي أن يتوهم أنه قائل بالحلول، فالحلول والاتحاد المشهورين، عند هذه الطائفة كفر محض كما عند أهل الظاهر، فالباء في «بفؤادي» بمعنى في).

١٥١ - وَكُلَّ الْجِهَاتِ السَّتِّ، نَحْوِي، تَوَجَّهْتُ

بِمَا تَمَّ مِنْ نُسُكِي، وَحَجِّي، وَغُمْرَةِ

١٥١ - أي: الكعبة مع جهاتها الست ومع جميع مناسكها من الحج والعمرة وتوابعهما من العبادات والتقربات كلها متوجهة إلي مستفيضة مني طالبة لما لها من جزئي (وذلك لأن جميع ما في العوالم لا يأخذ كمالهم إلا من الخليفة، فمن وصل إلى مقام الجمع وتحقق بمقام الخلافة يكون الكل متوجهًا إليه مستفيضة منه).

١٥٢ - لَهَا صَلَوَاتِي، بِالْمَقَامِ، أَقِيمُهَا،

وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهَا لِي صَلَاتٌ

١٥٢ - أي: للمحبة هذه الصلوات التي أقيمها في المقام لا لغيرها لتجردي عن جميع ما سواها وأشهد في تلك الصلوات أن المحبوبة أيضًا تصلي لي (المراد بالمقام ظاهرًا مقام إبراهيم عليه السلام وباطنًا مقام القلب الذي هو الجامع بين الوحدة والكثرة والحق والخلق معًا) (وقد جاء في الحديث النبوي: «إذا وصل إلى الحضرة نوادي قف يا محمد أن ربك يصلي» وهذا الكلام له ظاهر وباطن أما ظاهره فهو أن الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار) فمعنى البيت يكون: إني شاهد في تلك الصلوات أن الحق سبحانه يرحمني ويغفر لي ويعفو عن ذنوب الاشتغال بغيره في زمان الحجاب؛ وأما باطنه فهو أن أحدية مقام الجمع تشهد أن المصلي والمصلى له واحد في الحقيقة وإن كان متعددًا في الصورة، كما أن النهر إذا توجه إلى البحر يظهر متوجه ومتوجه إليه ويجري حكم التعدد بينهما مع أن حقيقتيهما واحدة. فالتعدد في صور العبودية والربوبية والأحدية بحسب الحقيقة.

(١) ثوت في فؤادي: أقامت.

١٥٣ - كَلَانَا مُصَلٍّ وَاحِدٌ، سَاجِدٌ إِلَى

حَقِيقَتِهِ، بِالْجَمْعِ، فِي كُلِّ سَجْدَةٍ

١٥٣ - أي: أنا ومحبوبتي مصلي واحد في الحقيقة، وكلُّ ساجد إلى حقيقة

المصلي الواحد بحسب الجمع في كل سجدة.

١٥٤ - وَمَا كَانَ لِي صَلَّي سِوَايَ، وَلَمْ تَكُنْ

صَلَاتِي لِغَيْرِي، فِي أَدَاءِ كُلِّ رَكْعَةٍ

١٥٤ - أي: وما كان صلي لي سواي إلا أنا واحد بالحقيقة، فلم تكن صلاتي

لأجل غيري في أداء كل ركعة بل لأجل عبادتي وصلاتي (فأنا العابد والمعبود

والساجد والمسجود) (ولما كان كلامه فيما مضى من لسان الكثرة سائرًا للوحدة،

قال:).

١٥٥ - إِلَى كَمْ أَوَاخِي السُّتْرُ؟ هَا قَدْ هَتَكْتُهُ،

وَحَلَّ أَوَاخِي الْحُجُبِ فِي عَقْدِ بَيْعَتِي<sup>(١)</sup>

١٥٥ - أي: إلى كم أعاهد أهل الحجاب وأصحاب سترهم، أي أراعي مقام

العبودية وأستر وجه الربوبية، هَا قَدْ هَتَكْتُ السُّتْرَ وَرَفَعْتُ الْحُجُبَ لِإِظْهَارِ وَجْهِهِ

الربوبية المستورة بأستار العبودية، وَالْحَالُ أَنَّ حُلَّ عَقْدِ الْحُجُبِ ثَابِتٌ فِي عَقْدِ الْبَيْعَةِ

الْأَزَلِيَّةِ (أَيَ عَيْنِي الثَّابِتَةُ تَقْتَضِيهِ فِي الْأَزْلِ أَنَّ أَحْلَ عَقْدِ الْمَشْكَلَاتِ وَأَزِيلُ قِنَاعَ

الْمَعْضَلَاتِ وَأَرْفَعُ الْحُجُبَ عَنْ وَجْهِ الْحَقِيقَةِ وَأَكْشِفُ النِّقَابَ عَنْ عَرَائِصِ الطَّرِيقَةِ لِأَنِّي

أَعْطَيْتُ فِي الْأَزْلِ اسْتِعْدَادَ هَذِهِ الْمَعَانِي قَبْلَ ظَهْوَرِي فِي هَذِهِ الْمَبَانِي وَإِلَيْهِ أَشَارُ

بقوله:).

١٥٦ - مُنِخْتُ وَلَاهَا، يَوْمَ لَا يَوْمَ، قَبْلَ أَنْ

بَدَتْ عِنْدَ أَخْذِ الْعَهْدِ، فِي أَوَّلِيَّتِي

١٥٦ - أي: أعطيت محبتها ووهبت هواها يوم لم يخلق هذا اليوم المعهود ولا

ظهر هذا الزمان الموجود، وَذَلِكَ الْيَوْمُ هُوَ الْيَوْمُ الدَّائِمُ الَّذِي لَا لَيْلَ فِيهِ وَلَا نَهَارَ وَلَا

صَبْحَ لَهُ وَلَا مَسَاءَ وَإِعْطَاءَ مُحِبَّتِهَا وَحُصُولَ هَوَاهَا لِي قَبْلَ أَنْ بَدَتْ الْمُحِبُّوبَةُ لِي

وَأَخَذْتُ مِنْهُ الْعَهْدَ بِقَوْلِهِ: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «فِي أَوَّلِيَّتِي» الْأَوَّلِيَّةُ الَّتِي هِيَ

(١) أَوَاخِي السُّتْرُ: أَنُوخِي، أَيَ أُرِيدُ، أَوَاخِي: جَمْعُ أَخِيهِ، الْحَبْلُ الْمَدْفُونُ فِي الْأَرْضِ كَحَلْقَةِ تَرْبِطَ

بِهَا الْمَطْيَةِ.



افتتاح الوجود عن العدم. (وإنما قال: «منحت» لأن الاستعداد الأولي الحاصل للأعيان [الثابتة] فائض عليها لا بواسطة استعداد آخر ولا بحسب كسب بل عطاء محض وإليه أشار بقوله:).

١٥٧ - فَبِنْتُ وَلَاهَا، لَا بَسْمُحٍ وَنَظِيرٍ،

وَلَا بَاكِتِيسَابٍ، وَاجْتِلَالٍ جِبِلَّةٍ<sup>(١)</sup>

١٥٧ - أي: لما منحت هواها في أزل الآزال كان نيلي محبتها ووجداني هواها اليوم متفرغاً على المحبة الأزلية، فمحبتي إياها ليست بواسطة سمعي لكلامها ولا بسبب شهودي لجمالها ولا باقتضاء ذاتي وجبلي لمحبتها.

١٥٨ - وَهَمْتُ بِهَا فِي عَالَمِ الْأَمْرِ، حَيْثُ لَا

ظُهُورٌ، وَكَانَتْ نَشْوَتِي قَبْلَ نَشَأَتِي

١٥٨ - وكان هيماني بحبها في عالم الأمر وهو عالم المجردات الحاصلة بأمر «كن» حيث لا كان لي ظهور في هذه النشأة العنصرية فكانت نشوتي وسكرتي قبل نشأتي هذه.

١٥٩ - فَأَفْنَى الْهَوَى مَا لَمْ يَكُنْ ثُمَّ بَاقِيًا،

هُنَا، مِنْ صِفَاتِ بَيْنَنَا، فَاضْمَحَلَّتْ

١٥٩ - أي: همت بمحبتها فأفنى الهوى ما لم يكن حاصلاً من الصفات الكونية البشرية الحادثة بحدوث الوجود الإضافي الفارقة بيننا الموجبة للثنوية فصارت هذه الصفات مضمحلة فانية.

١٦٠ - فَأَلْفَيْتُ مَا أَلْقَيْتُ عَنِّي صَادِرًا

إِلَيَّ، وَمَنْتَنِي وَارِدًا بِمَزِيدَتِي

١٦٠ - أي: وجدت لما ألقيته مني حال كونه صادرًا عني واردًا إلي مع مزيدة عليه (وذلك لأن المحب السالك يعرض عن جميع متاع الدنيا وطيباتها ويزهد في الآخرة ولذاتها ويلقى منه نسبة ما صدر عنه من الأفعال والأقوال بإسنادها إلى الله تعالى، ولذلك يبعد نفسه عن جميع الصفات الكمالية وينسبها إلى الله تعالى فلا يرى لنفسه فعلاً وصفة بل عيناً ووجوداً وهذا هو المراد بقوله: «ما ألقيت عني صادرًا»؛ ثم

(١) ولا: مخفف ولاء، والولاء التأييد.



إذا فني في الحق سبحانه وبقي به يجد أن تلك الأفعال أفعاله الصادرة منه بل أفعال جميع الموجودات يجد ويشاهد أنها صادرة منه بحكم سريان ذاته في الذات الإلهية الظاهرة في صور جميع الموجودات ويجد كمالات أخرى إلهية تصدر منه وصفات ذاتية تتصف ذاته بها لاتحاد ذاته بالذات الإلهية، وإليه أشار بقوله: «بمزيدة»، فما ألقاه أولاً منه وكان ذلك صادراً عنه وجده مرة أخرى وارداً إليه مع مزية يعطيها مقام الجمع.

١٦١ - وشاهدت نفسي بالصفات، التي بها

تَحَجَّجْتُ عَنِّي، فِي شُهُودِي وَجَجَبْتِي

١٦٢ - وَإِنِّي الَّتِي أَحَبَبْتُهَا، لَا مَحَالَةَ

وَكَانَتْ لَهَا نَفْسِي عَلَى مَحِيلَتِي<sup>(١)</sup>

١٦١ - ١٦٢ - أي: شاهدت ذاتي في شهودي بحضرة المحبوبة ملتبسة

بالصفات التي بها تحجبت عن حضرة المحبوبة في احتجابي عنها وشاهدت أي عين المحبوبة التي أحببتها بلا شك وريبة، والحال أن نفسي كانت لأجل المحبوبة التي هي عيني في الحقيقة تحيلني عليّ أي شاهدت أني الذي أحوالي في معرفته على معرفة نفسي بقوله: «لمن عرف نفسه فقد عرف ربه» وهو عين نفسي وليس غيرها.

١٦٣ - فَهَامَتْ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَدْرِ، وَهِيَ فِي

شُهُودِي، بِنَفْسِ الْأَمْرِ غَيْرِ جَهْوَةٍ

١٦٣ - أي: إذا كانت المحبوبة عين نفسي وذاتي، فنفسى قائمة بنفسها لا

بغيرها لكن من حيث إنها لم تدرك أن محبوبتها عينها بل ظنت أنها غيرها وهي مفارقة عنها فهامت بها والحال أنها ليست جهولة بما في نفس الأمر في حال شهودي لذاتي بذاتي أي هي عالمة يقيناً أنها عين محبوبتها كما في نفس الأمر عند الكشف الذاتي والشهود الروحي.

١٦٤ - وَقَدْ آنَ لِي تَفْصِيلُ مَا قُلْتُ مُجْمَلًا،

وَإِجْمَالُ مَا فَضَّلْتُ، بَسْطًا لِبَسْطَتِي<sup>(٢)</sup>

١٦٤ - أي: حان لي أن أفصل ما أشرت إليه مجملاً من اتحاد ذاتي بذات

المحبوبة وأجمل ما فصلته وبسطته بسطاً لبسطتي الحاصلة من السكر في حضرة

(١) محيلة: صارفة، من أحوال: صرف.

(٢) المجمل: المختصر، غير المفضل، البسط: التبسيط لبيان الشيء وتفسيره.

المحبة وإفشاء سرها لقدرتي ورفعتي في علم مقامات السلوك وعلم التوحيد (قدم إجمال المفصل على تفصيل المجمال لتقدم السلوك على الوصول، ثم جمع الأبيات الثلاثة الآتية توطئة لبيان مقامات السلوك إجمالاً، فقال:).

١٦٥ - أفاد اتخاذي حُبِّها، لآحادنا،

نواذر، عن عاد المُحبِّين، شذت

١٦٥ - أي: أعطاني اتخاذي حبها لأجل اتحادنا أموراً نادرة شذ صدور مثاليها عن عادات العشاق.

١٦٦ - يشي لي بني الواشي إليها، ولائمي

عليها، بها يُبدي، لديها، نصيحتي

١٦٧ - فأوسعها شُكراً، وما أسلفت قَلِي،

وَتَمَنِّحُنِي بَرًّا، لِصِدْقِ الْمُخَبِّةِ<sup>(١)</sup>

١٦٦ - ١٦٧ - أي: يشي لي الواشي إلى المحبة ويقبح حالي عندها ويجعل نفسه موصوفاً بالخصلة الذميمة التي هي الوشاية لأجلي ويبيدي لائمي على حبها مستعيناً بها أي بصفاتها القهرية لدى المحبة نصيحتي أي يظهر لائمي نصيحتي عند المحبة بقوله: «لا تتعرض إلى المحبة فإنها تقهر المحبين وتغني العاشقين وتبلي أجسام المشتاقين» فلا ألفت أنا إلى كلام اللائم ولا المحبة تتلفت إلى كلام الواشي بل تجعلني من المقربين منها لكونها تحب لمن يحبها كما جعل آدم عليه السلام خليفة في الأرض ولم ينظر إلى وشاية الملك، فأوسعتها شُكراً أي فأوفيتها حق نعمتها بالشكر والحال أنها في الأزل أيضاً ما أسلفت بالنسبة إلي قَلِي وعداوة بل غيبت عيني الثابتة بالفيض الأقدس في غيب ذاته وحضرة علمه وأعطت لها استعداد محبتها وتمنحني كل لحظة بالفيض المقدس برّاً وإحساناً وكل ذلك لصدق محبتي فيها واختياري إياها وتوجهي إلى وجهها الكريم. (ولما فرغ من الأبيات التي جعلها توطئة لبيان مقامات سلوكه، قال:).

١٦٨ - تَقَرَّبْتُ بِالنَّفْسِ احْتِسَاباً لَهَا، وَلَمْ

أَكُنْ رَاجِئاً عَنْهَا ثَوَاباً، فَأَدْنَتْ

١٦٨ - أي: تقربت إلى المحبة بإفناء نفسي في طريقها وجعلتها قرباناً حسبة

لها وابتغاء لمرضاتها ولم أكن راجئاً عنها ثواباً غيرها فقربتني منها. (وفيها إشارة إلى

(١) القلي: البغض.

قوله عليه الصلاة والسلام ناقلاً عن ربه: «من تقرب إلي شبراً تقربت منه ذراعاً ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً»<sup>(١)</sup> وقوله: «ما تقرب إلي عبدي بمثل ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ويده»<sup>(٢)</sup>. وقوله: «تقربت»، يجوز أن يكون إخباراً عن الواقع ليكون الناظم رحمه الله من المحبين الذين تداركهم اللطفي الإلهي آخرًا بالجذبة فيكون من الذين سبق اجتهداهم على الجذبة ويجوز أن يكون من المحبين الذين سبق جذبتهم على سلوكهم، وإنما قال كذلك تحريضاً للطالبين ليكونوا من المحبين بالسعي والاجتهاد كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: الآية ٦٩] ثم قال: «فأدنت» لينبه الطالب على أن سعيه لا بد أن يكون منتجاً. (وفي البيت إشارة إلى عدة مقامات كاليقظة والتوبة والإنابة والإرادة والشوق والمحبة والكرم والجود والتسليم والإخلاص وغير ذلك مما يمكن أن يدخل تحت مقام التقريب بالنفس) (ولما كان التقرب بالنفس مستدعيًا للترك والتجريد التام، قال:).

١٦٩ - وقَدَمْتُ مَالِي فِي مَالِي، عَاجِلًا،

وَمَا إِنْ عَسَاهَا أَنْ تَكُونَ مُنْزِيَلَتِي<sup>(٣)</sup>

١٦٩ - أي: قدمت بين يدي حضرة المحبوبة كل ما كان لي في الدنيا والآخرة بالبذل والإيثار في طريقها حال كوني مسرعاً وكل ما يتوقع وقوعه ويرجى حصوله من المراتب الجنانية والدرجات الروحانية فضلاً ورحمة من عند الله أيضاً كذلك كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُؤَلَكُمُ صَدَقَةٌ﴾ [المجادلة: الآية ١٢]، (وفي هذا البيت تنبيه على أن السالك يجب عليه التجرد من جميع ما يطلق عليه اسم الغير لئلا يكون طالباً لما سواه).

١٧٠ - وَخَلَفْتُ خَلْفِي رُؤْيِي ذَاكَ، مَخْلِصًا،

وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَكُونَ مَسْطُوتِي

١٧٠ - أي: رميت خلفي رؤيى ذاك التقديم أيضاً لئلا يخطر في خاطري وقتاً ما أني قدمت بين يدي المحبوبة شيئاً وذلك بإسناد ذلك التقديم أيضاً إلى الفاعل الحقيقي لا إلى نفسي ولست براضى أن تكون نفسي المضحاة في سبيل الله مطية لي

(١) رواه الترمذي (٥٨١/٥)، وابن حبان (٣٥/٢).

(٣) منيلة: معطية، واهبة.

(٢) رواه البخاري (٢٣٨٤/٥).

في الآخرة (وفيه إشارة إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «عظموا ضحاياكم فإنها على الصراط مطاياكم»<sup>(١)</sup>). (وإنما خلف رؤية ذاك التقديم أيضًا لأنها توجب الشرك فإن رؤيته تستلزم أن له شيئًا قدمه بين يدي المحبوبة وهو مالكة وهذا شرك في الحقيقة فإنه لا مالك في الحقيقة إلا الله بل لا وجود إلا لله.

١٧١ - ويمثّلها بالفقر، لكن بوضفٍ

غَنِيَّتٌ، فَأَلْقَيْتُ أَفْتَقَارِي وَثُرُوتِي

١٧١ - أي: قصدت حضرة المحبوبة بالفقر والمسكنة، ولما رأيت هذه الصفة أيضًا تستدعي وجودًا تقوم به ألقيت فقري وغناي.

١٧٢ - فَأَتَيْتُ لِي إِلْقَاءَ فَقْرِي وَالْغِنَى

فَضِيلَةَ قَصْدِي، فَاطْرَحْتُ فَضِيلَتِي

١٧٢ - أي: لما ألقيت الفقر أيضًا حتى لا أكون غنيًا بصفته بل متصفًا بالفقر الكلي أثبت هذا الإلقاء فضيلة في نفسي وهي فضيلة قصدي حضرة المحبوبة فاطرحت تلك الفضيلة أيضًا عني حتى لا يكون لي شيء في الدنيا ولا في الآخرة.

١٧٣ - فَلَاحَ فَلَاحِي فِي اطْرَاحِي، فَأَصْبَحْتُ

ثَوَابِي، لَا شَيْئًا سِوَاهَا مُثِيبَتِي

١٧٣ - [سقط من الشرح].

١٧٤ - وَظَلْتُ بِهَا، لَا بِي، إِلَيْهَا أَدُلُّ مَنْ

بِهِ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى، وَهِيَ دَلَّتْ

١٧٤ - أي: صرت أدل وأرشد لمن ضل بنفسه عن طرق الهدى بمحبوبيتي وأنوار ذاتها إليها لا بنفسي فإنها لا تهتدي بنفسها فكيف تهدي غيرها. قال عليه الصلاة والسلام: «اللَّهُمَّ اكْلَأْنِي كَلَاءَةَ الْوَلِيدِ وَلَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ»، والحال إن المحبوبة هي التي تدل للضالين في صور المرشدين لا غيرها.

(١) انظره في: خلاصة البدر المنير (٣٧٧/٢)، والتلخيص (١٣٨/٤)، وكشف الخفا (٢٣/١)، (٩٨/٢).

١٧٥ - فَخَلَّ لَهَا، خُلِّي، مُرَادَكَ، مُعْطِيَا

قِيَادَكَ مِنْ أَنْفَسٍ بِهَا مُطْمَئِنَّةٍ

١٧٥ - أي: اترك يا خليلي مثلي جميع مراداتك وحظوظك النفسانية دنيوية كانت أو أخراوية لأجل ذات المحبوب حال كونك معطيًا زمامك إليها وإلى من يرشدك إليها آخذًا إياه من يد نفس اطمأنت وانقادت إلى الحق وتوجهت إلى بابه لتصل إلى مقام الجمع وتحقق بالحق فيصير سمعك وبصرك وعين فؤداك وجوارحك أو تصير أنت سمع الحق وبصره فبك يسمع الحق وبك يبصر وتحقق بنتيجتي النوافل والفرائض. (والبيت إشارة إلى مقام التجريد والتسليم).

١٧٦ - وَأَمْسِ خَلِيًا مِنْ حُظُوظِكَ، وَاسْمُ عَنْ

حُضِيضِكَ، وَاثْبُتْ، بَعْدَ ذَلِكَ، تَثْبُتْ

١٧٦ - أي: كن خليًا من طلب الحظوظ والشهوات وأعلى عن مرتبتك السفلية واثبت في مقام الترك والتجريد تنبت، كما قيل: «من ثبت نبت».

١٧٧ - وَسَدِّذْ، وَقَارِبْ، وَاعْتَصِمْ، وَاسْتَقِمْ لَهَا،

مُجِيبًا إِلَيْهَا، عَنْ إِنَابَةٍ مُخْبِتِ

١٧٧ - أي: سو بين ظاهرِكَ وباطنِكَ في المعاملات والأحوال واقترِب من الحق سبحانه بالتوجه إليه واعتصم بالله كما قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَانَا﴾ [الحج: الآية ٧٨]، ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: الآية ١٠٣]، ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: الآية ١٠١] واستقم على الصراط المستقيم كما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم به فيه قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتُ﴾ [الشورى: الآية ١٥]، وأجب داعي الله كما قال تعالى: ﴿يَقُومُونَ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾ [الأحقاف: الآية ٣١] ولتكن هذه الأحوال صادرة منك عن إنابة ورجوع إلى الله تعالى كما قال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ﴾ [الزمر: الآية ٥٤] وكن مخبتًا ومطفئًا لنار طبيعتك ومتواضعًا لخلق الله ومتذللاً في باب الله تعالى كما قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [الزمر: الآية ٣٥] (والإيمان ٣٤، ٣٥) (والتسديد والمقاربة والاعتصام والاستقامة والإجابة والإنابة والإخبات كلها مقامات السلوك).

١٧٨ - وعد من قريب، واستجب، واجتنب، غذا

أَشْمَرُ، عن ساقٍ اجتهد، بنهضة

١٧٨ - أي: ارجع من قريب إلى ربك واستجب دعوة ربك حيث يقول:

﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ [الفجر: الآيتان ٢٧، ٢٨]، ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [الزمر: الآية ٥٤] واجتنب عن أن تقول غذا أشمر أذيال الجد والاجتهاد عن ساقٍ وأنهض نهضة فأتجرد وأرتاض.

١٧٩ - وكن صارماً كالوقت، فالمقت في عسى،

وإِيَّاكَ عَلَا، فَهِيَ أَخْطَرُ عِلَّةٍ<sup>(١)</sup>

١٧٩ - أي: (أشار الناظم) بقوله: «وكن صارماً كالوقت» إلى قولهم: «الوقت

سيف قاطع»، وإلى قولهم: «من أهمل وظيفة الوقت فوقته مقت» بقوله: «فالمقت في عسى» أي قولك: عسى أن أفعل كذا ممقوت. ثم قال: «وإياك علي». أي: إياك أن تقول لعليّ أعمل كذا، فإن هذه الكلمة أعظم مرض للسالك في سلوكه وأصعبه.

١٨٠ - وقم في رضاها، واسع غير مُحاول

نشاطاً، ولا تُخلدَ لِعَجْزِ مُسْفُوتٍ

١٨٠ - أي: قم واسع في رضى المحبوبة حال كونك غير طالب للنشاط ولا

تمل إلى عجز يفوت الطالب (اللام في العجز بمعنى إلى ويجوز للتعليل أي) ولا تركز إلى الرخص لأجل العجز بل اجتهد وكن صاحب العزيمة في كل حال (والبيت إشارة إلى القومة في الله والسعي في سبيل الله والإخلاص. ثم بالغ في الوصية بقوله:).

١٨١ - وسر زمتا، وانهض كسيراً، فحظك الهـ

بَطَالَةٌ كُنْتَ أَخْرَتَ عَزْمًا لِصِحَّةٍ

١٨١ - أي: سر في سبيل الله حال كونك زمتا وقم سريعاً حال كونك منكسراً

ضعيفاً فإن حظك ونصيبك في الحال لا يكون إلا بطالة ما دام أخرت عزم السير والسلوك والإتيان بالطاعات والخيرات لأجل الصحة أو إلى الصحة. (وفي البيت إشارة إلى ترك الرخص وأمر بالعزائم).

(١) إياك علا: أي احذر من الاعتقاد على قولك لعل يريد الترجي.

١٨٢ - وَأَقْدِم، وَقَدِّمَ مَا قَعَدْتَ لَهُ مَعَ الـ

خَوَالِفِ وَأَخْرَجَ عَنْ قِيُودِ التَّلَفِّتِ<sup>(١)</sup>

١٨٢ - أي: أقدم على السلوك وقدم كل ما قعدت لأجله مع الضعفاء وجمعت من المال وأخرج عن قيود النظر إلى غير الحق لتنتفتح لك أبواب الرحمة وتحصل لك سوايق النعمة.

١٨٣ - وَجُدْ، بِسَيْفِ الْعَزْمِ، سَوْفَ، فَإِنْ تَجُدْ

تَجِدْ نَفْسًا، فَالْنَفْسُ إِنْ جُدْتَ جُدْتَ

١٨٣ - أي: اقطع بسيف العزيمة التسويف وقولك سوف أفعل فإنك إن تجد في نفسك في الحال تجد روحًا وراحة عظيمة وافراً من النفس الرحماني فإن نفسك إن جدت بها في طريق الحق جدت وسعدت حيث وصلت إلى مرتبة الشهادة والغناء في الله أو فإن نفسك إن سارت سيرة جيدة صارت ذا حظ وسعادة.

١٨٤ - وَأَقْبِلْ إِلَيْهَا، وَانْحُهَا مُفْلَسًا، فَقَدْ

وَصَيْتَ لِنُصْحِي، إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي

١٨٤ - أي: أقبل إلى المحبوبة واقصد حضرتها حال كونك مفلسًا فلاني قد رضيت لك نصيحتي ونصحتك إن قبلت نصيحتي صرت سعيدًا في الدارين وفزت بأرفع مقامات الحُسنين.

١٨٥ - فَلَمْ يَدْنُ مِنْهَا مُوسِرٌ بِاجْتِهَادِهِ،

وَعَنْهَا بِهِ لَمْ يَنْأِ مُؤَثِّرٌ عُسْرَةً<sup>(٢)</sup>

١٨٥ - أي: أقبل إليها وانحها مفلسًا فقيرًا فإنه لم يقرب منها الغني باجتهاده في عمل الخيرات بل إن كان له قرب فهو من فضل الله ورحمته فإنه لا يملك شيئًا حتى يعطي لما (في الأصل: لمن) لا يملكه فيتقرب عنده بل كل ما له من الذات والصفات والوجود كله لله فضلًا مما في يده من الأموال.

(١) الخوَالِف: الأمم التي خلفت سابقاتها، التَّلَفَّت: انظر إلى الخلف.

(٢) المؤثر: الذي يفضل، العسرة: العوز.



١٨٦ - بِذَاكَ جَرَى شَرْطُ الْهَوَى بَيْنَ أَهْلِهِ،

وطائفة، بالفهد، أوفت فوفت

١٨٦ - أي: شرط الهوى بين المحبين أن يكون المحب فقيرًا إلى محبوبه لا يزال غنيًا به عما سواه وذلك لأن الغني عنه والفقير إلى غيره يوجب الإعراض عنه والإقبال إلى الغير فلا يكون المحب محبًا له بل للغير وعند تحققه بالفقر تكون آخريته مطابقة لأوليته ودعواه وافقة لما في نفس الأمر. وقوله: «وطائفة بالفهد أوفت فوفت»، أي: أوفت طائفة من العباد بعهدهم وهم المحبون المتوجهون إلى الحق سبحانه فوفت الحضرة المحبوبة جميع حقوق أعمالهم وأفاضت عليهم أنوار كمالاته عوضًا عما أفقره في سلوكه من الوجود الحقاني والوصف الرحماني فضلًا وكرمًا (فضمير أوفت للطائفة ووفت للمحبة).

١٨٧ - متى عضفت ريح الولا قصفت أخا

غنساء، ولو بالفقر هبت لربت

١٨٧ - أي: متى هبت ريح المحبة على الغني قطعت الغني عن غناه وجعلته ذليلاً عاجزاً مفتقراً إلى محبوبه لإزالة (هكذا في الأصل وربما: لإزالته، أو: لزوال) العقل الذي به يحفظ الأموال الصوري والمعنوي، ومتى هبت على الفقير ربه وأوصلته إلى ذروة الكمال وأوج الإقبال بالتربية وازدياد نتائج الفقر الموجب للكمال كما تعصف بالتعرية والنثر أخا غناء من الأشجار الغيبية بالأوراق والثمار عنها في فصل الخريف وتربيتها في فصل الربيع بالتلقيح وإظهار الأزهار والأوراق والثمار بعد تجردها وفقرها.

١٨٨ - وأغنى يمين، باليسار جزاؤها،

مدى القطع ما، للوصل، في الحب مدت

١٨٨ - أي: أغنى يد ثروة الوجود الإضافي ولوازمه من الحياة والعلم والإرادة وغيرها مما يعد مالا وكمالاً صورة ومعنى جزاؤها قطعها بالمدى ما دامت ممتدة إلى الوصل في المحبة لأنها ما قدمت ما فيها لأجل محبتها (ولما كانت الأعمال غير معبرة إذا لم تكن عن إخلاص تام، قال:).

١٨٩ - وأخلص لها، وأخلص بها عن رعونة اف

تقارِك مِن أَعْمَالٍ بِرُ تَزَكَّتْ<sup>(١)</sup>

١٨٩ - أي: أخلص لحضرة المحبوبة أعمالك المبرورة التي تزكت من شوائب الأغراض النفسانية وتطهرت من أدناس الوسوس الشيطانية وأخلص بسببها من رعونة

(١) الرعونة: الأسباب، الموادي: العوائق.



رؤية افتقارك إلى الحق سبحانه فضلاً من غيرها من الرياء والسمعة وتطلع الثواب في الأعمال الزاكية.

١٩٠ - وعاد دواعي القيل والقال، وانج من

عوادي دعاو صدقها قضد سمنمة

١٩٠ - أي: [أمر] بترك دواعي القيل والقال من غير اتصاف بما يقوله فإنه مذموم، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [٢] كبر مقنا عند الله أن نقولوا ما لا نفعلون ﴿٢﴾ [الصف: الآيتان ٢، ٣] وعند الاتصاف به يجب ترك إظهاره إلا عند شيخه الذي يرشده، فإن إظهار الأحوال يوجب الظهور بالأنانية وتستلزم الرياء والسمعة والالتذاذ بها وطلب الجاه والمنصب وهذه الأشياء المهلكة للسالك لذلك قال: «وانج من عوادي دعاو، صدقها قصد سمعة»، أي: صدقها يستلزم قصد السمعة فهو مذموم فضلاً عن كذبها. وكذلك إظهار الأسرار الإلهية للأغيار نوع من الخيانة لذلك قيل:

يقولون خبرنا فأنت أمينها وما أنا إن أخبرتهم بأمين

١٩١ - فأسن من يدعى بالسني عارف،

وقد عيرت كل العبارات، كلبت

١٩١ - أي: عاد دواعي القيل والقال فإن أسن من يدعى بأفصح عارف كل عن بيان الحقيقة والحال أنه قد عبرت أسنته بجميع العبارات وذلك لأن العبارة لا تفي على بيان الحقائق على ما هي عليه. ولعدم وفاء العبارة على بيان الحقائق ووجوب كتم الأسرار الإلهية عن الأغيار قيل: «من عرف الله كل لسانه».

١٩٢ - وما عنه لم تفصح، فإسك أهله،

وأنت غريب عنه، إن قلت، فاضمت

١٩٢ - أي: الذي لم تفصح عنه ولم تبين بالتقول فاعلم أنك أهله أما أنت واجد إياه أو ستجده لأنك أمين حينئذ والأمين يمكن أن تؤتمن عنده الأسرار الإلهية وأنت غريب عنه ما دام قائل عنه ومخبر إياه؛ فإذا كان الأمر كذلك فاضمت يا سالك عن بيان الحقائق عند غير أهله. كما قال عليه الصلاة والسلام: «لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم». (ثم أخبر عن لازم الصبر، بقوله:).

١٩٣ - وفي الصمتِ صمتٌ، عنده جاء مُسكّة،

غدا عبده من ظنّه خير مُسكّت<sup>(١)</sup>

١٩٣ - أي: وفي الصمت قصد عند ذلك القصد جاء بقية النفس أصبح عند ذلك الجاه من علمه إنه خير مسكت. والغرض أني ما أمرتك يا سالك بالصمت لأجل أنه محمود فإن بعض الصمت أيضًا مذموم وهو إذا كان قصد الصامت مراعاة الجاه والمنصب التي تنشأ من بقية النفس وطهورها بالأنانية. فليكن صمتك لله في كل حال والمراعاة لأسراره عن الأغيار بل جميع حركاتك وسكناتك لله بالله لتلحق بالكاملين تصير من الواصلين.

١٩٤ - فكن بصراً وانظراً، وسمعا وعة، وكن

لساناً وقل، فالجمعُ أهدى طريقة

١٩٤ - أي: لازم السكوت حتى يمتلئ قلبك نوراً وحكمة ويظهر لك نطق روحك وقلبك من باطنك ويتجلى لك ربك فإن الساكت يتوجه باطنه إلى ربه ويستفيض منه بخلاف الناطق فإنه يفيض لما عنده فإذا سكّت وظهر في قلبك ينابيع الحكمة والمعرفة وحصل لك مقام الجمع فكن بكليتك بصراً وانظر في صور الموجودات روحانياتها وجسمانياتها وتنزه في لطائف المصنوعات بالنور الإلهي باطناً وظاهراً، كما قيل:

إذا ما تجلى لي فكلي نواظره وإن هو ناجاني فكلي مسمع

وكن بكليتك سمعاً واسمع كلام الروحانيين بسمع روحك وقلبك وكلام الجسمانيين بألة أذنك و«عه»، أي: احفظ واعلم أن المراد منه وكن بكليتك لساناً وتكلم بالحكمة الإلهية والأسرار الروحانية فإن مقام الجمع أهدى طريقة من طرق التفصيل. وذلك لأن مقام الجمع الصراط المستقيم الجامع لأصول الطرق.

١٩٥ - ولا تشيع من سولت نفسه له،

فصارت له أمارة، واشتمرت<sup>(٢)</sup>

١٩٥ - أي: اسمع كلامي واتبع طريقي فإنها طريقة الأنبياء والأولياء ولا تتبع كلام من زينت له نفسه أقواله وأفعاله وعلومه الحاصلة من دلائل باطلة وقياسات غير

(١) سمّت: الزين، حسن الهيئة.

(٢) سولت له نفسه: زينت له، أمارة: أي تأمره بالسوء.

منتجة لا مخلص لها من الشكوك والشبهات ولا مخرج لصاحبها من المضائق والظلمات فصارت نفسه الشيطانية أماره حاكمة عليه واستمرت على حاله واستدامت على أقواله وأفعاله إلى أن خرج من الدنيا جاهلاً مشبوراً ووجد ما تصوره وعمله هباءً مشوراً.

١٩٦ - وَدَغَ مَا عَدَاهَا، وَاعَدُ نَفْسِكَ فَهِيَ مِنْ

عَدَاهَا وَغَدُ مِنْهَا بِأَحْضَنِ جُنَّةٍ

١٩٦ - أي: اترك ما عدا المحبوبة ولا تلتفت إليه سواء كان من الأحوال الشريفة كخرق العادات وإظهار الكرامات أو الخسيسة كاتباع الشهوات ومطالبة اللذات فإنها كلها مانعة عن الوصول إليها والتحقق بها وتجاوز عن نفسك وهواها فهي أي النفس من جملة أعادي تلك الحضرة لكونها أماره بلذاتها عاصية لديها والتج من نفسك بأحضر جنة وأمنعها وهو الحضرة الإلهية مُتَحَضِّنُ الأنبياء والأولياء (ثم استشهد فيما أمر السلاك بحاله، فقال:).

١٩٧ - فَنَفْسِي كَانَتْ، قَبْلُ، لَوَامَةً مَتَى

أَطْنَهَا عَضَتْ، أَوْ أَعْصَى عَنْهَا مُطِيعَتِي

١٩٧ - أي: أمرتك بمخالفة النفس لأن نفسي أيضاً كانت قبل السلوك والمجاهدة لوامة لي حتى أطعت الحضرة كانت مطيعتي وترضى مني فإنها من سبغ الشيطان، والشيطان من شأنه أن يرضى عن عاصي الحضرة ويكره مطيعها. فاللوامة هنا هي الأماره بعينها لأنها تلوم على الطاعة لا المعصية؛ وأطلق عليها اللوامة مجازاً وتنبيهاً على مراتب النفس، فإنه رضي الله عنه ذكر من قبل الأماره ويذكر من بعد المظمنة. (ويجوز أن يكون المراد بها معناها الاصطلاحي وحيثُ «ضمير أطعها» عائد إلى النفس)، أي: فنفسي كانت من قبل لوامة متى أطعت النفس وسلكت على مراداتها صارت عاصية للحضرة غير منقادة لها في أوامرها ونواهيها لعدم انقلاع عروق إماراتها عنها، ومتى عصيت النفس كانت تطيعني وتنقاد للحضرة. ولما رأيتها أنها تعصي عند إعطاء ملاذها وشهواتها أمرتها بالرياضة.

١٩٨ - فَأَوْرَدْتُهَا مَا الْمَوْتُ أَيْسَرُ بَغْضِهِ،

وَأَتَعَبْتُهَا، كَيْسَمَا تَكُونُ مُرِيحَتِي

١٩٨ - أي: بسبب أنها تعصي الحق عند إعطاء شهواتها، حملتها شيئاً الموت أيسر شيء وأقله بالنسبة إلى بعضه، وذلك ترك مألوفاتها وقطع عاداتها وإبعادها عن

شهواتها والإحالة بينها وبين لذاتها. ولا شك أنها تتألم بكل منها تألماً قوياً فهي في كل ساعة تجد ألماً كآلم الموت. وأتعبتها بالرياضة والمجاهدة حتى تنور بالنور الإلهي وتقوى بالقوة الملكوتية فتريحني وتعينني في تحصيل كمالاتي. فإن تعب النفس موجب لراحة الروح والقلب، إذ به تحصل كمالاتها وترتفع درجاتها.

١٩٩ - فَعَادَتْ، وَمَهْمَا حُمِّلَتْهُ تَحَمَّلَتْ

عُ مَنِّي، وَإِنْ خَفَّفْتُ عَنْهَا تَأَذَّتْ

١٩٩ - أي: عادت كما كانت عليها، والحال أنها صارت بعد أن كانت طاغية بحيث تتحمل كل ما حملت عليها من تكاليف الطاعة والعبادة، وإن خففت عنها رفقاً عليها شيئاً منها تأذت مني لالتذاذها بوجود الطاعة وتألمها بعدهما.

٢٠٠ - وَكَلَّفْتُهَا، لَا بَلْ كَفَّلْتُ قِيَامَهَا

بِشَكْلِيهَا، حَتَّى كَلِّفْتُ بِكَلْفَتِي<sup>(١)</sup>

٢٠٠ - أي: كلفت نفسي بالعبادات لا بل ضمننت قيام النفس بما صارت مكلفة وصرت متلذذاً بالتكاليف حتى كلفت وشغفت بكلفتني والغرض: أنني في ابتداء سلوكي كلفت نفسي بالطاعات والعبادات حتى تمرنت فيها واعتادت بها، ثم صارت طالبة مني إياها فكلفت لها أن أكلفها وأجعلها في العبادة دائماً حتى أحببتها عين التكليف الحاصل من حضرة المحبوبة فكلفت بكلفتني. (وإنما أضرب عن التكليف لأن المتلذذ بالطاعة لا يجد كلفة فيها بل لذة وراحة).

٢٠١ - وَأَذْهَبْتُ فِي تَهْذِيبِهَا كُلَّ لَذَّةٍ

بِإِعَادِهَا عَنْ عَادِهَا فَاطْمَأْنَنْتِ<sup>(٢)</sup>

٢٠١ - هناك بيت ورد في أغلب نسخ ديوان ابن الفارض وكذا في نسخة شرح القيصري، ولم يرد في تائية عبد الرحمن الجامي:

وَأَذْهَبْتُ فِي تَهْذِيبِهَا كُلَّ لَذَّةٍ بِإِعَادِهَا عَنْ عَادِهَا فَاطْمَأْنَنْتِ

وفي شرحه قال القيصري: أي: أذهبت عني كل لذة تتلذذ بها نفسي بسبب إيعادها عن مألوفاتها وعاداتها فصارت مطمئنة في الطاعة بعد أن كانت أماراة على المعصية.

(٢) أذهب: أزال، العاد: العادات جمع عادة.

(١) كلف بالشئ: أحبه.

٢٠٢ - ولم يبقَ هؤلُ دونها ما ركبتهُ،

وأشهدُ نفسي فيهِ غيرَ زكينةٍ

٢٠٢ - أي: لم يبقَ أمرٌ عظيمٌ صعبٌ عندَ النفسِ إلَّا ركبته ودخلت فيه حال

سلووكي طريق الحق. ومع ذلك كنت أشاهد نفسي فيه غير طاهرة عن دنس الرياء ورجس الشرك الخفي. أي كنت أجعل نفسي في ارتكاب ذلك الأمر العظيم منها كي لا ترى عملها ودخولها في الشدائد فتحتجب بها.

٢٠٣ - وكلّ مقامٍ، عن سلوكٍ، قطعتهُ،

عبوديةً حَقَّقْتُها، بعبوديةٍ

٢٠٣ - أي: كل مقام قطعته من مقامات السلوك من الصبر والرضا والشكر

وغير ذلك من مقامات السالكين طلبًا للثواب في يوم الحساب عبودية حققتها بالعبودية أي جعلت تلك العبودية عبودة كي لا يكون مطمح نظري إلَّا الحق سبحانه.

٢٠٤ - وصرتُ بِها صَبًا، فلما تركتُ ما

أريدُ، أَرادْتُني لَهَا وأحبَّتْ

٢٠٤ - أي: وكنت من قبل عاشقًا لها صبا بها مريدًا وصالها، فلما تركت

أرادتني وفنيت بها عن جميع المرادات وأحببتها لذاتها أرادتني المحبوبة لنفسها وأحبتني فصرت محبوبًا بعدما كنت محبًا (والله أشار بقوله).

٢٠٥ - فَصِرْتُ حَبِيبًا، بل مُحِبًّا لِنَفْسِي،

وليسَ كَقَوْلِ مَرٍّ، نفسي حبيبتني

٢٠٥ - أي: (اضرب عن قوله: «فصرت حبيبًا» بقوله: «بل محبًا لنفسه»)، أي:

بل محبًا لنفس الحبيب الذي هو عيني إذ كونه حبيبًا للمحبة يوهم التغاير والاثنية. والسالك المحب إذا فني في الحق وبقي به ترتفع من بينهم المغايرة. فيكون المحب محبًا لنفسه لا لغيره. ولما كان من قبل قال عن لسان المحبوبة: «حليف غرام أنت لكن بنفسه»، وقال هنا أيضًا مثل ذلك، نفي المشابهة بين القولين بقوله: «وليس كقول مر نفسي حبيبتني»، أي: ليس هذا القول مثل ذلك القول، فإن النفس في الأولى كانت باقية بالوجود العرضي الغير القائم بنفسه محبوبة عن ربها، وفي الثانية باقية بالوجود الحقاني فانية عن نفسها شاهدة لربها بربها، فشتان بين القولين (ويجوز) أن يكون قوله: «مر نفسي حبيبتني»، إشارة إلى قوله فيما سبق: «واني التي أحببتها لا

محالة» كما قال الشارح الأول [أي: سعيد الدين الفرغاني]، أي: صرت حبيب محبوبتي بل محبًا لنفسه في صورتها. وهذا القول ليس مثل ما قلته: «وإني التي أحببتها»، فإن تلك المحبة كانت من جهة ذاتي، غاية ما في الباب أنني وجدت ذاتي عينا في النهاية فقلت كذلك. وهذه المحبة من جهة المحبوبة لأنها هي التي تحب ظهور صفاتها فيها كما قال: «أحببت أن أعرف».

٢٠٦ - خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا، فَلَمْ أَعُدْ

إِلَيَّ، وَمِثْلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَةٍ

٢٠٦ - أي: خرجت بسبب المحبوبة عن نفسي واتصلت بها فلم أرجع إلي مرة أخرى. ومن كان مثلي فانيًا في الحضرة وبقايا بها لا يعود إلى نفسه مرة أخرى. وقوله: «ولم أعد إلي ومثلي لا يقول برجعة» ليس معناه أنني أعود إلى نفسي فاحتجب بها كما كنت من قبل ولا يصدر مني كما يصدر عن المحجوبين، بل أكون في جميع أفعالي وأقوالي مشاهدًا للحق سبحانه فاعلًا به وله ناطقًا به.

٢٠٧ - وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي، تَكْرَمًا،

فَلَمْ أَرْضَها، مِنْ بَعْدِ ذَاكَ، لَصُحْبَتِي

٢٠٧ - أي: (المراد بالنفس هنا الذات لا النفس مصصح عليها)، أي: جعلت ذاتي مفردة مجردة عن رؤية خروجي من نفسي من جهة تكريمها أو لأجل تركمها، فلم أرض من ذاك الأفراد والخروج عن النفس أن تكون في صحبتي، فإن النفس محل الاحتجاب ومظهر الشيطنة والإضلال.

٢٠٨ - وَغَيْبْتُ عَنْ إِفْرَادِ نَفْسِي، بِحَيْثُ لَا

يُرَاجِمُنِي إِبْدَاءً وَضَفٍّ بِحَضْرَتِي

٢٠٨ - أي: جعلني الحق سبحانه بتجليه لي غائبًا عن وصف إفرادي لنفسي، فصرت بحيث لا يزاحمني وصف من الأوصاف ولا نعت من النعوت. إذ في هذه الحضرة لا يسع شيء أصلاً، كما قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» معبراً عن هذا المقام: «لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل»<sup>(١)</sup>. وإنما أتى بغيب مبنياً للمفعول ليدل على فناء ذاته بالكلية، والباء في بحضرتي بمعنى: في، أي في حضوري عند الحق سبحانه (ولما كان في فناء ذاته موجباً للاتحاد، قال:).

(١) انظر كشف الخفاء (٢/٢٢٦).

٢٠٩ - وها أنا أبدي، في اتحادي، مبدئي،

وأنتهي انتهائي في تواضع رفعتني

٢٠٩ - أي: (نبه السالك مبدأ اتحاده وأعلمه نهاية رفعته في مراتب التوحيد ليكون على بصيرة في طلبه وسيره وسلوكه)، أي: ها أنا أظهر مبدأ درجات الاتحاد وأخبر عن نهاية مقام الارتفاع. وقوله: «في تواضع رفعتني»، إشارة إلى السفر الثالث من الأسفار الأربعة التي للكاملين، وهو السفر من الحق إلى الخلق بالحق مقابل السفر الأول فإنه من الخلق إلى الحق، والسفر الثاني في الحق بالحق، والثالث من الحق إلى الخلق بالحق، والرابع في الخلق بالحق وهو نهاية مقامات الأقطاب. (ولكون السفر الثالث تنزلاً من مقام الجمع إلى مقام التفصيل عبر عنه بالتواضع وأضافه إلى الرفعة لكونه أعلى مقامات السالكين وأرفع درجات الكاملين).

٢١٠ - جَلْتُ، في تجليها، الوجودَ لناظري،

ففي كُلِّ مَرْنِي أراها برؤي

٢١٠ - أي: أظهرت حضرة المحبوبة الوجود بأسره عليّ عند تجليها لناظري فوجدتها ظاهرة في جميع المظاهر الموجودة في الخارج فرأيتهما في كل مرني بعين البصر والبصيرة (اللام في: «لناظري» متعلق بالتجلي).

٢١١ - وأشهدتُ غيبي، إذ بدت، فوجدتني،

هُنَالِكَ، إياها، بِجَلْوَةِ خَلَوْتِي<sup>(١)</sup>

٢١١ - أي: أشهدتني المحبوبة حقيقة ذاتي التي هي غيبتني إذ تجلت لي فوجدت ذاتي عين ذاتها عند ذلك الإشهاد «بجلوة خلوة»، أي: في خلوة خالية عن تزاحم الأغيار.

٢١٢ - وطاحَ وجودي في شهودي، وبنتُ عن

وجودِ شهودي، ما حيا، غيرَ مثبت

٢١٢ - أي: هلك وجودي وفني في شهودي بحضرة المحبوبة لأن تجليها يفني لما سواها، وفارقت عن وجدان شهودي حال كوني ماحياً لذاتي غير مثبت إياها.

(١) الجلوة: تزيين العروس قبل زفافها، الخلوة: العزلة.



٢١٣ - وعائقتُ ما شاهدتُ في محوٍ شاهدي

بمَشْهَدِهِ لِلصَّخْرِ، مِنْ بَعْدِ سُكْرَتِي

٢١٣ - أي: عائقت ما شاهدته من غيب ذاتي في حال محو شاهدي الذي هو

الروح والقلب في مشهده الذي الحق سبحانه لأجل صحوي الحاصل بعد المحو. (والغرض) إني وجدت غيب ذاتي مذ فنيته في الحق وبقيت به عند الوصول إلى مقام الفرق بعد الجمع. (الباء في قوله: «بمشهده» بمعنى في ومتعلق بالمحو ويجوز أن تكون للسببية ومتعلقًا بشاهدت).

٢١٤ - ففي الصَّحْوِ، بعد المَحْوِ، لم أكُ غيرها،

وذا تَسِي بذاتي، إذ تَحَسَّلَتْ تَجَلَّتْ

٢١٤ - أي: بسبب أني فنيته في الحضرة وبقيت بها واتصفت بالصحو بعد

المحو، وجدت ذاتي غير ذات المحبوبة وارتفعت الغيرية بيننا فقداني عند تجليها لذاتها متزينة بذاتها لا غيرها. (ثم ذكر نتائج الاتحاد، فقال:).

٢١٥ - فوضفني، إذ لم تُدْعَ باثنين، وُضِفْها،

وهيئتها، إذ واجدُ نحنُ، هيئتي

٢١٥ - أي: إذا كانت ذاتي عين ذات المحبوبة ولم ندع باثنين فكل وصف

أكون موصوفًا به هو وصف المحبوبة وكل نعت تنعت به المحبوبة فهو نعتي.

٢١٦ - فإن دُعِيتُ كُنْتُ المُجِيبُ، وإن أكن

مُنَادَى أَجَابْتُ مَنْ دَعَانِي، وَلَبَّيْتُ

٢١٧ - وإن نَطَقْتُ كُنْتُ المُنَاجِي، كذلك إن

قَصَصْتُ حَدِيثًا، إنما هي قَصَصْتُ

٢١٨ - فقد رُفِعَتْ تاءُ المُخَاطَبِ بَيْنَنَا، وفي

رُفِعَها، عن فُرْقَةِ الفَرْقِ، رُفِعَتِي<sup>(١)</sup>

٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - أي: فإن دعاها داع في دعائه وأجابه الحق سبحانه أنا

كنت المجيب له، وإن ناداني مناد فأجبت نداءه، كانت هي مجيبة لمن دعاني فائلة له ليك، وإن نطقت المحبوبة كنت ذاك الناطق والمناجي، وكذلك إن قصصت حديثًا

(١) رفعت تاء الخطاب بيننا: كناية عن التوحيد بينهما.



كانت هي قاصة له لاتحادنا وارتفاع المغايرة من بيننا، ولذلك رفعت من بيننا تاء  
المخاطب لاستعمالها بين المتغايرين وفي رفع هذه التاء كانت رفعتي عن فرقة الفرق،  
أي: عن طائفة المحجوبين عن الحق القائلين بالفرق بين العبد وربّه.

٢١٩ - فإن لم يجوز رؤية اثنين واحدا

ججاك، ولم يثبت لبعد تثبت<sup>(١)</sup>

٢٢٠ - ساجلو إشارات، عليك، خفية،

بها كإشارات، لديك، جليلة

٢٢١ - وأعرب عنها، مغربا، حيث لا حية

من لبس، بشبائي سماع ورؤية<sup>(٢)</sup>

٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - أي: إن لم يجوز عقلك يا طالب أن يصير الاثنان واحدا

ولم تثبت ذاك لبعدك من مقام الكشف ورؤيتك الأمر على ما هو عليه وثباتك فيه  
سأظهر عليك أمورا خفية بها تتيقن وتعلم صيرورة الاثنين واحدا فتتكشف لك  
الإشارات النبوية والرموز الإلهية كانكشاف العبارات الجليلة الظاهرة لديك وأعرب عنها  
حال كوني آتيا بأمر غريب في مقام ليس للزمان فيه مدخل ولا لللبس فيه أثر بدليلي  
سماع وشهود، أي: بدليلي النقل السمعي والكشف الشهودي.

٢٢٢ - وأثبت بالبُرهان قولي، ضاربا

مثال مسجوق، والحقيقة عُمدي<sup>(٣)</sup>

٢٢٢ - أي: أثبت هذا القول بدليل قاطع ظاهر حقيقة حال كوني ضاربا لك

مثالا كمثال رجل محق صادق في قوله، والحال أن حقيقة الأمر التي عليها الوجود  
في نفسه عمدي، أي: اعتمادي على ما في نفس الأمر.

٢٢٣ - بمتبوعة، يُنبئك، في الصرع، غيرها

على قمها في مَسها، حيث جنت<sup>(٤)</sup>

٢٢٣ - أي: اضرب لك مثالا بامرأة تبتعتها الجن فجعلتها في حكمها وتصرفت

فيها فإنها تخبر في الصرع عن المغيبات وفي الحقيقة ذاك المخبر غيرها يتكلم على

(٢) أعرب عن: أفصح، اللبس: الغموض.

(١) الحجى: العقل.

(٣) العملة: ما يعتمد ويتكل عليه.

(٤) المتبوعة: التي معها تابعة، والمتبوعة: الجنبة، الصرع: علة في الدماغ، المس: الجنون.

فمها وعلى لسانها في حال كونها ممسوسة الجن وكذلك تنبىء عن لغة تظهر منها وهي غير لغتها وغير لسانها كما يظهر من العجمية لغة العرب وبالعكس وعلى هذا المعنى براهين الأمور الواقعة دالة. فكما أن النفوس الجنية تستولي على النفوس الإنسانية وتتصرف في أبدانها كذلك التصرف في الملك والملكوت وعوالم الغيب والجبروت فالله أولى أن يتصرف في عبده ويتكلم بلسانه بكلام يريد ويختار ويفعل على يديه ما يشاء من الأفعال والآثار. (وهذا المعنى وإن لم يفد الاتحاد لكن يدل على جواز أن يتكلم الحق بلسان عبده ويتصرف في ملكه وملكوته على يده، فيفتن منه الطالب على أنه إذا جاهد وارتاض يمكن أن تتبدل بشريته فتقوم عنه الصفات الإنسانية وتظهر فيه النعوت الربانية).

٢٢٤ - وَمِنْ لُغَةٍ تَبْدُو بِغَيْرِ لِسَانِهَا،

عَلَيْهِ بَرَاهِينُ الْأَدِلَّةِ صَحَّتْ

٢٢٥ - وَفِي الْعِلْمِ، حَقًّا، أَنَّ ثُبْدِي غَرِيبٌ مَا

سَمِعْتُ سَوَاهَا، وَهِيَ فِي الْحُسْنِ أَبَدَتْ

٢٢٤ - ٢٢٥ - أي: وثابت في علم السامعين حقًا أن مظهر هذا المعنى الغريب

الذي سمعته منها شيء غيرها والحال أنها أظهرته في الحسن، أي: وتعلم يقينًا أن المتكلم به فيها غيرها لا نفسها وإن ظهر الكلام منها.

٢٢٦ - فَلَوْ وَاحِدًا أَمْسَيْتَ أَصْبَحْتَ وَاجِدًا،

مُنَازَلَةً، مَا قُلْتَهُ عَنْ حَقِيقَةِ<sup>(١)</sup>

٢٢٦ - أي: فلو أمسيت واحدًا مجردًا عن الشواغل الجسمانية والتعلقات

الروحانية كما مر ذكره لانفتحت عين بصيرتك فتصبح واحدًا بالذوق والوجدان في مقام المنازلة ما قلته من اتحاد الرب والعبد بفناء البشرية وبقاء الربوبية عن حقيقة ويقين لا يداخلك فيه شبهة ولا تحظر على قلبك منه ريبة (والمنازلة، عبارة عن تداني العبد من ربه وتولي الحق لعبده، كأنهما يجتمعان في منزل واحد).

٢٢٧ - وَلَكِنْ عَلَى الشَّرْكِ الْخَفِيِّ عَكُفْتُ، لَوْ

عَرَفْتُ بِنَفْسِي، عَنْ هُدَى الْحَقِّ، ضَلَّتْ

٢٢٧ - أي: ولكن على الشرك الخفي صرت معتكفًا بنفسٍ ضلت عن طريق

الحق وهداه وذلك لأنك تطلب الجاه والمنصب في الدنيا والاستجلاء على نظر

(١) المنازلة: المقابلة في المعركة.

الخلق، وتطلب الحور والقصور والمراتب العالية والدرجات الرفيعة من درجات الجنان في الآخرة. وكل ما وقفت مع ما سوى الحق فهو شرك بالله. فلو عرفت أنك غير متخلص عن شريك الشُّرك ضال عن طريق الحق، لذلك صرت قائلاً بالتفرقة محجوباً عن مقام الجمع والوحدة.

٢٢٨ - وفي حُبِّهِ مَنْ عَزَّ توحيد حُبِّهِ،

فبالشُّركِ يصلي منه نارَ قطيعة

٢٢٨ - أي: وثابت في محبة الشريك مَنْ عَزَّ له توحيد محبوه فهو بسبب شركه الخفي يصلي في نار القطيعة من المحبوب الحقيقي. (ويجوز) أن يعود ضمير: «حُبِّهِ» و«حُبِّهِ» إلى «مَنْ»، وتقديره: من عز توحيد محبوه في حبه فبالشرك يصلي نار القطيعة من المحبوب.

٢٢٩ - وما شأنَ هذا الشأنَ منك سوى السَّوى،

ودعواه، حقاً، هنك إنْ تُمخَّ ثبُت

٢٢٩ - أي: وما عاب أمر التوحيد منك إلا إثبات الغير، ودعوى هذا الغير إن تمحها عنك تثبت في التوحيد (ويجوز أن يكون «دعواه» عطفًا على «السوى» والضمير عائد إلى «السوى») (وعلى هذا) أي: وما عاب أمر التوحيد منك إلا إثبات السوى والغير ودعواه، وإن تمخ وجود الغير عن قلبك تثبت في التوحيد وتلحق بالموحدين عددًا وصدقًا. (ثم أخبر عن حاله في ابتداء سلوكه، بقوله:).

٢٣٠ - كذا كُنْتُ حينًا، قبل أن يكشفَ الغطا

مِنْ اللَّبْسِ، لا أنفكُ عن ثنوية<sup>(١)</sup>

٢٣٠ - أي: كنت قبل كشف حجاب أحدية الذات والعلم بأن الهوية الإلهية هي الظاهرة في صور الموجودات محجوبًا بلبس المتعينات وحجب الصور لا أنفك عن القول بالغيرية ولوازم الاثنينية... حتى تجلى الحق سبحانه في صورها فشاهدته فيها وعلمت يقينًا أنه هو الظاهر في مقامه الجمعي بالإلهية وأنه هو الظاهر في مقامه التفصيلي بالعبودية فعانيته جمعًا وتفصيلًا، كما قيل:

لقد كنت دهرًا قبل أن يكشف الغطا      أخالك أني ذاكر لك شاكر

فلما أضاء الليل أصبحت شاهدًا      بأنك مذكور وذكر وذاكر

(١) الثنوية: فرقة ضالة من المذاهب الفارسية التي تقول بوجود إلهين للكون، إله للخير، وإله للشر.

٢٣١ - أَرْوَحُ بِفَقْدِ، بِالشَّهَوْدِ مُؤَلَّفِي،

وَأَغْدُو بِوَجْدِ، بِالْوَجُودِ مُشْتَتِي

٢٣١ - أي: كنت قبل كشف الغطاء حينًا من الزمان لا أنفك عن الثبوتية، فتارة كنت أمسي مصاحبها بفقد نفسي، أي: فاقدا إياها بسبب شهودي لمن يجمعني بذاته وهو الحق سبحانه لأنه إذا تجلى له يفنى وجودي الحادث ويبقى وجوده الباقي، وتارة أصبح واجداً لنفسي التي هي مشتتي بسبب وجودي الحادث فإنه إذا ظهرت البشرية بصفاتها اختفت الربوبية بذاتها (ويجوز) أن يكون الوجد بمعنى الشوق والوجود بمعنى الوجدان، أي: أمسي بشهودي المؤلفي ذا فقد لنفسي وأغدو بوجودي لمشتتي ذا وجد وشوق (ويجوز) أن يكون معناه: أروح مؤلفي بسبب فقد نفسي بشهودي إياها وأغدو مشتتي بسبب وجدي لنفسي الحاصل لي بوجودي في الخارج.

(ففي البيت الأول إشارة إلى عين الحجاب المحض، وفي هذا البيت إشارة إلى مقام التلوين، كما أشار إليه بقوله أيضاً:).

٢٣٢ - يُفَرِّقُنِي لُبِّي، التَّزَامًا، بِمَحْضَرِي،

وَيَجْمَعُنِي سَلْبِي، اضْطِلَامًا، بِغَيْبَتِي

٢٣٢ - أي: كان يفرق بيني وبين حبيبتي عقلي حال كونه ملتزماً بحضوري لاستتار الربوبية بظهور صفة العبودية، ويجمع بيني وبينها سلب عقلي وانجذاب روحي حال كونه محترفاً بنار نور التجلي وأشعة شمس الذات المستلزمة لغيبتي.

٢٣٣ - أَخَالُ حَضِيضِي الصَّحْوَ، وَالسَّكْرَ مَعْرَجِي

إِلَيْهَا، وَمَحْوِي مُنْتَهَى قَابِ سِدْرَتِي

٢٣٣ - أي: أظن حضيضي في صحوي وعروجي أوجي في سكري لأن الصحو يفرق بيني وبينها والسكر يجمعنا، وأظن أن محوي يوصلني إلى مقام «قَاب قَوْسَيْن» ومرتبة «سدرة المنتهى»، فلما وصلت إلى الصحو الثاني ومقام الفرق بعد الجمع ووجدت الحق ظاهراً في خلقه والخلق باقياً ببقائه قرت عيني بالكمال وشهود ذي الجمال والجلال (والله أشار بقوله:)

٢٣٤ - فلما جلّوت الغين عني اجتليشني

مفيقًا، ومشي الغين بالغين قرّت<sup>(١)</sup>

٢٣٤ - أي: فلما صقلت مرآة قلبي بالمجاهدة والرياضة ورفعت حجاب الرين والغين عني وعن حقيقة ذاتي شاهدتني حال كوني صاحبًا بالصحو الثاني وقرت مني عيني بشهود ذاتي التي هي الهوية الإلهية المستترة بصور الأكوان.

٢٣٥ - ومن فاقني سُكرًا، غنيت إفاقة،

لدي فرقي الثاني، فجئني كوخدي

٢٣٥ - أي: غنيت من حاجتي إلى السكر من جهة الإفاقة الثانية الحاصلة لدى فرقي الثاني فاجتماعي مع الخلق كوحدتي واعتزالي منهم، أي: تساوي اجتماعي مع الناس والخلوة عنهم. (ولما فرغ من استشهاده لحاله خاطب الطالب بقوله:).

٢٣٦ - فجاهد تُشاهد فيك منك، وراء ما

وصفت، سُكُونًا عن وجود سكينه

٢٣٦ - أي: فجاهد يا طالب الحق في نفسك مع نفسك بإزالة صفاتها وقطع تعلقاتها، تشاهد من مقامات قلبك وروحك أمورًا فوق ما وصفته، فتجد سكونًا في نفسك صادرًا عن وجود السكينه لشهود الأمر على ما هو عليه وبيان الحق وظهوره لك في مراتب الإلهية والكونية، فتشهد أن الحق وظهوره لك هو الظاهر في صور جميع الموجودات لا غير (وإليه أشار بقوله:).

٢٣٧ - فمن بعد ما جاهدتُ شاهدتُ مشهدي

وهادي لي إتي، بل بي قذرتي

٢٣٧ - أي: (جاهدت وشاهدت (يجوز) أين يقرأ مفتوح التاء على أنها للخطاب (ويجوز) أن يقرأ مضموم التاء على أنها للمتكلم). (وعلى الثاني الفاء للتعليل)، أي: فإني من بعدما جاهدت شاهدت لمن أشهدي. (وعلى الأول) بل عرفت يقينًا أن اقتدائي من جهة الظاهر أيضًا إنما هو بي لا بغيري (فهادي عطف على مشهدي وبل للإضراب عن شهودي مشهدي، أي: تشاهد مشهدي بل تشاهد أنني عيني مشهدي، واقتدائي بمن هدائي في الظاهر هو أيضًا في الباطن بي لا بغيري، (ثم عطف على قوله «بل بي قدوتي» قوله:).

(١) الغين: من تعابير الصوفية، والمقصود الاحتجاب عن الشهود، واجتليتي: أي شاهدت نفسي.

٢٣٨ - وبني موقفي، لا بل إلي توجهي،

كذاك صلاتي لي، ومني كفسني

٢٣٨ - أي: تشاهد أن موقفي في عرفات أيضًا بي بل توجهي إلى الكعبة الظاهرة في الحقيقة إلي وكذلك صلاتي لي لا لغيري والكعبة أيضًا جزء مني (وهذا إخبار عن مقام الجمع؛ ثم نهى الطالب عن الإعجاب بنفسه والافتتان بحسنه، بقوله:).

٢٣٩ - فلا تك مفتونًا بحسنك، مُعجبًا

بنفسك، موقوفًا على لبس غرة

٢٤٠ - وفارق ضلال الفرق، فالجمع منتج

هدي فرقة، بالاتحاد تخذت

٢٣٩ - ٢٤٠ - أي: إذا كنت طالبًا فلا تك مفتونًا بحسن صفاتك معجبًا بكلمات نفسك موقوفًا على لبس الغرة والحجاب لتصل إلى رب الأرباب، وفارق ضلال التفرقة وشركها الخفي بالتحقق بمقام الجمع، فإن الجمع منتج لهدى طائفة تحدث بالاتحاد، أي: ادعت فأعجزت خواص مقام الاتحاد أهل الفرق وصاحب الشرك الخفي.

٢٤١ - وصرخ بإطلاق الجمال ولا تقل

بشقيده، مِيلًا لِرُخْرَفِ زِينَةٍ

٢٤٢ - فكل مليح، حسنه، من جمالها،

مُعارَ له، بل حُسنُ كل مليحة

٢٤١ - ٢٤٢ - أي: صرح بإطلاق الجمال الإلهي وشاهده في الكل ولا تجعله مقيدًا في مقام دون مقام وفي مظهر دون مظهر لأجل الميل إلى بعض الزخارف المزينة، فإن كل مليح في عالم الشهادة وكل صاحب جمال في عالم الغيب مستعار من جمال حضرتها بل حسن كل مليحة أيضًا من جمالها. فإذا شاهدت جمالها في كل الموجودات شاهدت ذاتها وهويتها في كل من المظاهر فإن الصفة لا تنفك عن موصوفها وعند ذلك تلحق بالكاملين.

٢٤٣ - بها قيسُ لُبْنى هام، بل كل عاشقٍ،

كَمَجْنُونٍ لَيْلى، أو كُثِيرٍ عَزَّة

٢٤٤ - فكلُّ صبا منهم إلى وُصفٍ لَبْسِها

بصورة حُسنٍ، لاح في حُسنِ صورة

٢٤٣ - ٢٤٤ - أي: بجمالها هام قيس حين أحب لبنى، بل كل من عشق

معشوقًا وأحب محبوبًا كالمجنون العاشق لليلى وكثير الهائم في عزة وغيرهم من العشاق ما هاموا في الحقيقة إلا بجمال محبوبتي وما عشقوا إلا لحسنها لأنها هي الظاهرة في صورهم لا غيرها. وإذا كان كذلك فكل منهم صبا ومال إلى وصف من أوصاف لبسها أي مظهرها وهو أعيان هذه المعاشيق إذ تجلت لهم بصورها بالتجلي الجمالي وصورة الحسن الذي لاح لهم في حسن صورهم فهاموا بصورهم وعشقوا وافتنوا بها.

٢٤٥ - وما ذاك إلا أن بدت بمظاهِر،

فظننوا سِواها، وهي فيها تجلّت

٢٤٥ - أي: ليس ذاك اللبس إلا أنها بدت وظهرت في مظاهر متنوعة فأحبوها

وظننوا أن هذه المظاهر غيرها لاحتجابهم بالصور عمن ظهر فيها، والحال أنها هي المتجلية فيها المحتجبة بها.

٢٤٦ - بدت باحتِجابٍ، واختفت بمَظاهِر

على صبغِ التلوينِ في كلِّ بَرزَّة<sup>(١)</sup>

٢٤٦ - أي: بدت بسبب الاحتجاب برزات الأكوان وصورها إذ لولا ظهورها

فيها لكان باقيا في الغيب المطلق والباطن المحض. فما كان ظاهرا ولا كان له اسم الظاهر فظهورها بالاحتجاب بأعيان المظاهر وتنزلها إلى مراتب الإمكان، واختفت بصور المظاهر المنصبغة على صبغ الألوان الحاصلة في كل مبرزة من البرزات، كالشمس المنصبغ نورها بصبغ ألوان الزجاجات وفي نفسه لا لون له، فمن توقف مع الزجاجات وألوانها واحتجب بها عن النور اختفى النور عنه ومن شاهد ألوان النور وعرف أنها من الزجاجات ولا لون للنور في نفسه ظهر له النور.

(١) صبغ التلوين: جمع صبغة، الاصطباغ، البرزة: التجلي، الظهور.



٢٤٧ - ففي النشأة الأولى تراءت لآدم

بمظهر حواء، قبل حكم الأمومة

٢٤٨ - فهام بها، كيما يكون به أبا،

ويُسَظْهَرُ بالسَّوْجِينِ حُكْمُ البُنُوَّةِ

٢٤٧ - ٢٤٨ - أي: أول ما ظهرت المحبوبة في النشأة العنصرية بالمحبة

كونها ظهرت لآدم في مظهر حواء وصورتها قبل أنها تكون أمًا للأولاد فيها مر بها آدم ومال إليها واجتمع بها كي يكون أبا لأولاده. فإن الأبوة والأمومة لا يمكن ظهورها إلا بالأولاد، كما أن حكم النبوة للأولاد لا تظهر إلا بهما (فكان ذلك ابتداء ظهور الهوية بالمحبة والمحبة، كما قال:).

٢٤٩ - وكان ابتداء حُبِّ المَظَاهِرِ بَغْضُهَا

لِبَغْضٍ، وَلَا ضِدَّ يُصَدُّ بِبَغْضَةٍ

٢٤٩ - أي: وكان ذلك الحب ابتداء حب المظاهر بغيرها لبعض، والحال إنه

ما كان بينهما ضد يمنع المحبة التي هي حواء عن محبتها الذي هو آدم بواسطة بغضة وعداوة أو غيره وحسد، وحب آدم لحواء حب المرأة الحقيقية وذاته وذلك لأن حقيقة هي التي ظهرت في صورة حواء كما ظهرت في صورته. وحب الشيء ذاته ذاتي وجبلي لا يمكن دفعه ولا يقدر رفعه، وتلك الحقيقة الظاهرة في صورتها هو الاسم الأعظم الجامع الإلهي، والاسم الأعظم هو الهوية الظاهرة بالإلهية فهي التي أحببت ذاتها الظاهرة في صور المظاهر التفصيلية كما كانت تحب ذاتها في بقائها الجمعي لا غير.

٢٥٠ - وما برحَتْ تَبْدُو وتُخْفَى، لِعَلَّةِ،

على حَسَبِ الأَوَاقَاتِ فِي كُلِّ حَقَبَةٍ

٢٥٠ - أي: ولا زالت تظهر المحبة التي هي الهوية الإلهية وتخفي على

حسب الأوقات في كل مدة لحكمة تقتضي ظهورها وإخفائها.

٢٥١ - وتَظْهَرُ لِلْعُشَاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ،

مِنَ اللَّبْسِ، فِي أَشْكَالٍ حُسْنٍ بَدِيعَةٍ

٢٥١ - أي: وتظهر المحبة للعشاق في كل مظهر من المظاهر الموجبة للباس

والحجاب في أشكال بديعة ذات حسن وجمال فتجذب إليها قلوب العاشقين، وتجعل هائما عقول المشتاقين. (ثم ذكر اسم العاشقين في قبائل العرب، بقوله:).



٢٥٢ - ففي مَرَّةٍ لُبْنَى، وأُخْرَى بُشَيْنَةَ،

وَأَوْنَةَ تُذْغَى بِغَزَّةٍ غَزَتْ

٢٥٢ - أي: وتظهر مرة في صورة لبنى وأخرى بثينة وأوقاًا تظهر في صورة امرأة تدعى بعزة التي عزت عند كثير.

٢٥٣ - وَلَسَنْ سِوَاهَا، لَا وَلَا كُنْ غَيْرَهَا،

وَمَا إِنْ لَهَا، فِي حُسْنِهَا، مِنْ شَرِيكَةٍ

٢٥٣ - أي: ولن المذكورات والمعاشيق الموجودة الآن سوى محبوبتي ولا كن اللواتي قبلهن غيرها. فإنها هي الظاهر بصورهن والحسن والجمال الذي لهن لمعة من أنوار حسنهما معارة عليهن، فليس لمحبوبتي في حسنهما من شريكة (ثم أخبر عن ظهوره في مظاهر العشاق كما ظهرت المحبوبة في مظاهر المعاشيق، بقوله:).

٢٥٤ - كَذَاكَ بِحُكْمِ الْإِتِّحَادِ بِحُسْنِهَا،

كَمَا لِي بَذْتُ، فِي غَيْرِهَا، وَتَزَيْتِ

٢٥٥ - بِدَوْتٍ لَهَا فِي كُلِّ صَبٍّ مُتَيِّمٍ

بِأَيِّ بَدِيعٍ حُسْنُهُ وَبِأَيَّةِ

٢٥٤ - ٢٥٥ - أي: كما ظهرت لي محبوبتي في صور المعاشيق من قبل وتظهر فيها من بعد وتزيت بزي غيرها من حيث الصورة بحكم الاتحاد الواقع بيننا، ظهرت لها في صورة كل صب متيم أي بأي رجل بديع حسنه، وبأية امرأة بدیعة الحسن، والغرض: أنها ظهرت لناظري في صور المعاشيق كذلك ظهرت لها في صور العشاق كما أن المعاشيق من قبل ومن بعد مظاهرها ومظاهر حسنهما كذلك العشاق من قبل ومن بعد مظاهري ومظاهر محبتي. وقوله: «بحكم الاتحاد» إشارة أيضًا إلى أن جميع المعاشيق مظاهره كما أن جميع العشاق كذلك. لأنها مظاهر حقيقة واحدة ظهرت بصورة المحبوبة تارة والمحبية أخرى.

٢٥٦ - وَلَيْسُوا، بِغَيْرِي فِي الْهَوَى، لَشَقْدَمِ

عَلَيَّ، لِسَبْقِي فِي اللَّيَالِي الْقَدِيمَةِ

٢٥٦ - أي: وليس العشاق السابقون عليّ بالزمان غيري لأجل تقدمهم وسبقهم عليّ ليالي وأيامًا فإني أنا الظاهر في صورهم في تلك الليالي والأيام كما

ظهرت في صورتني هذه، وصحة هذا الكلام ليست على سبيل التناسخ بل بحكم اتحاد الهوية الإلهية الظاهرية في صورة الأكوان جميعها. ففي الحقيقة هو الظاهر بصور كل الكائنات ومظاهر جميع الموجودات، كما أشار إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بقوله: «أنا نقطة باسم الله أنا جنة الذي فرطتم فيه وأنا العرش وأنا الكرسي وأنا السموات السبع والأرضون»<sup>(١)</sup> (ثم أكد مطلوبه بقوله:).

٢٥٧ - وما القومُ غيري في هواها، وإنما

ظَهَرْتُ لَهُمْ، لِلْبَسِ، في كل هيئة

٢٥٨ - ففي مرة قيسًا، وأخرى كثيرًا،

وَأَوْنَةُ أَبَدٍ جَمِيلَ بُشَيْنَةٍ

٢٥٧ - ٢٥٨ - أي: وليس القوم الظاهرون في الهوى غيري وإنما أنا ظهرت

بصورهم لأجل التباسي واحتجابي في كل شكل وهيئة والمحجوب إنما احتجب عني بسبب الأشكال الهيئات المختلفة فتارة ظهرت في صورة قيس وتسميت به وأخرى بصورة كثير وزمانًا ظهرت بصورة جميل فصرت عاشقًا لبشينة.

٢٥٩ - تَجَلَيْتُ فِيهِمْ ظَاهِرًا، وَاحْتَجَبْتُ بِأَ

طَنًا بِهِمْ، فَأَعْجَبَ لِكَشْفِ بَسْتَرَةٍ

٢٦٠ - وَهْنٌ وَهْمٌ، لَا وَهْنٌ وَهْمٌ مَظَاهِرٌ

لَنَا، بِتَجَلِينَا بِحُبٍّ وَنَضْرَةٍ<sup>(٢)</sup>

٢٥٩ - ٢٦٠ - أي: ظهرت وتجليت في صورهم ظاهرًا للعارفين المشاهدين

لظهورات الهوية الإلهية واحتجبت بهم باطنًا عن المحجوبين الغافلين عن الحق وظهوراته فأعجب لكشف مع السترة فإن كون الشيء الواحد ظاهرًا ومستورًا عجب، وهْنٌ وَهْمٌ، أي: المعاشيق والعشاق مظاهر لي ولمحبوبيتي يسبب ظهورها تجلينا بحب ونضرة حسن وجمال، أي تجلي ذاتي بالمحبة في ظهور العشاق ويتجلي محبوبيتي في صورة المعاشيق بالنضارة والجمال، ولا وهن لي في هذا الكلام بسبب الوهم.

(١) موضوع لا أصل له.

(٢) النضرة: النضارة، الثائق الذي يبهج الروح والنفس.

٢٦١ - فَكُلْ فَتَى حُبُّ أَنَا هُوَ، هِيَ حِبٌّ -

بُ كُلْ فَتَى، وَالْكُلْ أَسْمَاءُ لُبْسَةٍ<sup>(١)</sup>

٢٦٢ - أَسَامُ بِهَا كُنْتُ الْمُسَمَّى، حَقِيقَةً،

وَكُنْتُ لِي الْبَادِي بِنَفْسٍ تَخَفْتُ

٢٦١ - ٢٦٢ - أَي: إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَرَّرَ، فَكُلْ فَتَى اتَّصَفَ بِالْمَحَبَّةِ أَنَا عَيْنَ

ذَلِكَ الْفَتَى وَمَحَبُّوتِي عَيْنَ مَحَبُّوتِهِ وَالْكُلْ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَحْبِبِينَ وَالْمَحْبُوبِينَ أَسْمَاءُ  
ظَهَرَتْ مِنَ الْإِلْتِبَاسِ وَالِاحْتِجَابِ بِالصُّورِ الْمُحْتَلِفَةِ وَهِيَ أَسَامُ أَنَا الَّذِي كُنْتُ الْمُسَمَّى  
بِهَا حَقِيقَةً وَكُنْتُ ظَاهِرًا لِي مَعَ نَفْسٍ تَخَفْتُ وَاحْتَجَبْتُ عَنْ عَيُونِ الْمَحْبُوبِينَ.

٢٦٣ - وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا، وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ،

وَلَا فَزَقْ، بَلْ ذَاتِي لِذَاتِي أَخْبَبْتُ

٢٦٤ - وَلَيْسَ مَعِي، فِي الْمَلِكِ، شَيْءٌ سِوَايَ،

وَالْمَعِيَّةُ لَمْ تَخْطُرْ عَلَيَّ الْمَعِيَّةُ

٢٦٣ - ٢٦٤ - أَي: وَمَا زِلْتُ كُنْتُ عَيْنَ الْمَحْبُوبَةِ وَلَمْ تَزَلْ الْمَحْبُوبَةُ كَانَتْ عَيْنِي

وَلَا فَرْقَ بَيْنَنَا إِلَّا بِالْمَحَبَّةِ وَالْمَحَبُّوتِ بَلْ ذَاتِي أَحَبَّتْ لِذَاتِي فَالْمَحَبُّ وَالْمَحْبُوبُ شَيْءٌ  
وَاحِدٌ حَقِيقَةً وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّدًا بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ وَلَيْسَ مَعِي فِي الْوُجُودِ فِي عَالَمِ الْمَلِكِ  
وَالْمَلَكُوتِ شَيْءٌ سِوَايَ وَالْمَعِيَّةُ مَعَ شَيْءٍ غَيْرِي لَمْ تَخْطُرْ عَلَيَّ قَلْبِي إِذِ الْمَعِيَّةُ هِيَ  
الْقَلْبُ (وَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ بَيَانِ الْإِتِّحَادِ وَنَفَى الْمَعِيَّةَ بِالْغَيْرِ، شَرَعَ يَشْتَرِطُ أَنَّهُ مَتَى يَرْجِعُ عَنْ  
هَذَا الْقَوْلِ تَكُونُ أَعْمَالُهُ وَأَفْعَالُهُ كَأَعْمَالِ الْمَحْبُوبِينَ وَأَفْعَالِهِمْ، وَقَدَّمَ لِهَذَا الشَّرْطَ بَيَانَ  
مُبَايَعَةً وَقَسَمًا، فَقَالَ:).

٢٦٥ - وَهَذِي يَدِي، لَا أَنَّ نَفْسِي تَخَوَّفْتُ

سِوَايَ، وَلَا غَيْرِي، لَخَيْرِي، تَرَجَّجْتُ

٢٦٦ - وَلَا ذُلَّ إِخْمَالٍ لِذِكْرِي تَوَقَّعْتُ،

وَلَا عِزَّ إِقْبَالٍ لِشُكْرِي تَوَخَّعْتُ<sup>(٢)</sup>

٢٦٧ - وَلَكِنْ لِيضِدَّ الضَّدَّ عَنْ طَغْنِهِ عَلَيَّ

عَلَا أَوْلِيَاءُ الْمُتَنَجِّدِينَ، بِتَجْدَتِي

٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - أَي: وَهَذِهِ يَدِي أَبَايَعُ، وَلَسْتُ أَبَايَعُ عَلَيَّ أَنْ غَيْرِي

مَوْجُودٌ وَنَفْسِي تَخَوَّفْتُ مِنْهُ لِسَبَبِ الْقَوْلِ بِالْإِتِّحَادِ وَنَفَى الْحُلُولِ وَالْمَعِيَّةِ فَرَجَعْتُ إِلَى

(١) اللبسة: من الالتباس والاختلاف.

(٢) توخت: من توخي الشيء: تطلبه دون ما عداه.

قوله وعقيدته أو ترجيت منه خيراً فرجعت عن قولها لذلك الخبر ولا لذل إخمالمهم  
لذكرى توقعت منه عزاً فرجعت عما كانت عليه ولا طلبت عز الإقبال علي لشكري  
عنه ولكن أباع لأجل دفع طعن الضد على أكابر الأولياء المنجدين المعينين إياي في  
نجدتي وشجاعتى في إظهار القول بالاتحاد. (فقوله: «لا أن نفسي تخوفت» إلى آخر  
الآبيات الثلاث اعتراض وقع بين قوله: «وهذي يدي» وبين المباينة والقسم الذي  
يذكر من بعد) (ولما فرغ عن الجملة المعترضة شرع في يمينه بقوله:).

## ٢٦٨ - رَجَفْتُ لأَعْمَالِ الْعِبَادَةِ، عَادَةً،

وَأَعْدَدْتُ أَخْوََالَ الْإِرَادَةِ عُذَّتَنِي

٢٦٨ - أي: متى حلت وتغيرت عن القول بالاتحاد أكون راجعاً إلى أن أعمال  
العبادة صادرة عني عادة كما تصدر عن المحجوبين فإن العارف في كل عبادة تصدر  
منه يشاهد الحق شهوداً عياناً ويعبده عبادة ذاتية عن إخلاص تام وصدق قوي،  
والمحجوبون يجعلونها كالأفعال العادية لهم ولا شهود لهم فيها ولا حضور. وأكون  
مهيئاً أحوال الإرادة عدة للخلاص من العقاب وهو أيضاً مذموم (وأحوال الإرادة  
لازمها) (والمقصود من هذا البيت والآيات الآتية إلى قوله: «متى حلت» [البيت رقم  
٢٧٥]، أنني متى تغيرت عن القول بالاتحاد تكون أعمالي وأفعالي وأقوالي كلها  
كأعمال المحجوبين وأفعالهم وأقوالهم، وإن كانت سنة حسنة بالنسبة إلى العارفين).

## ٢٦٩ - وَعُدْتُ بِنُسْكِ، بَعْدَ هَتْكِي، وَعُدْتُ مِنْ

خَلَاةٍ بِسُنْطِي، لَانْقِبَاضٍ بِعَفَةِ

٢٦٩ - أي: ويكون عودتي والتجائي بنسكي وأعمالي بعد هتكي لشعائر الله  
وحرماته إلا بالله ورحمته وفضله وكرمه، ويكون عودي من خلاعة البسط إلى  
الانقباض بسبب العفة إلا بتوفيقه ورحمته (والخلاعة كناية عن لا يتقيد بالشرع).

## ٢٧٠ - وَصُمْتُ نَهَارِي، رَغْبَةً فِي مَشُوبَةٍ،

وَأَخْبَيْتُ لَيْلِي، رَهْبَةً مِنْ عُقُوبَةٍ<sup>(١)</sup>

٢٧٠ - أي: ويكون صومي لأجل الرغبة في الثواب وإحياء ليلي لأجل الرهبة  
من العقاب (والصوم للثواب والإحياء لدفع العقاب من شأن المحجوبين عن رب  
الأرباب).

(١) المشوبة: الثواب، الرهبة: الخوف.

٢٧١ - وَغَمَزْتُ أَوْقَاتِي بِسُورِدٍ لِيُؤَارِدَ،

وَصَمَمْتُ لِسْمَتِي، وَاعْتِكَافٍ لِحُرْمَةِ

٢٧١ - أي: ويكون تعمير أوقاتي بالورد لأجل وارد يرد عليّ وتعميرها بالصمت والاعتكاف لأجل سمت الوقار والحرمة بين الناس، (وهو أيضًا مذموم بالنسبة إلى العارفين ومحمود بالنسبة إلى المحجوبين. فإن تعمير الأوقات ينبغي أن يكون لله والصمت والاعتكاف له لا لغيره).

٢٧٢ - وَبِئْتُ عَنِ الْأُوطَانِ، هِجْرَانٌ قَاطِعٌ

مُوَاصَلَةٌ الْإِخْوَانِ، وَاخْتِرْتُ عُزْلَتِي

٢٧٢ - أي: وفارقت عن الأوطان فراق قاطع مواصلة الإخوان واخترت العزلة عنهم. (وقطع مواصلة الإخوان اختيار العزلة عنهم من شأن المحجوبين).

٢٧٣ - وَدَقَّقْتُ فِكْرِي فِي الْحَلَالِ، تَوَرَّعًا،

وَرَاعِيَةً، فِي إِصْلَاحِ قُوَّتِي، قُوَّتِي

٢٧٣ - أي: ودققت فكري ونظري في الحلال لأجل التورع ورعيت لا لله ورعيت قوتي في إصلاح غذائي إلا من الله.

٢٧٤ - وَأَنْفَقْتُ مِنْ يُسْرِ الْقَنَاعَةِ، رَاضِيًا

مِنْ الْعَيْشِ، فِي الدُّنْيَا، بِأَيْسَرِ بُلْغَةٍ<sup>(١)</sup>

٢٧٤ - أي: أنفقت من غنى القناعة حال كوني راضيًا من العيش بأقل ما يُعاش به (والإنفاق لا بد أن يكون من خزائن فضل الله ورحمته لا من صفة نفسه) (أسند إنفاقه إلى صفته التي هي القناعة)).

٢٧٥ - وَهَذَّبْتُ نَفْسِي بِالرِّيَاضَةِ، ذَاهِبًا

إِلَى كَشْفِ مَا، حُجِبَ الْعَوَائِدِ، غَطَّتْ

٢٧٥ - أي: هذبت نفسي وزكيتها بالرياضة حال كوني ذاهبًا في ذلك التهذيب إلى كشف شيء، أستار العوائد والنعم غطته وسترته، أو أستار العادات غطته وسترته، لأن النفس إذا اشتغلت بما فيه حظوظها من النعم تتحجب بلذاتها الحسية عن كمالاتها الروحية والقلبية وإدراكها العقلية.

(١) البلغة: ما يحفظ الرَّمَق من القوت.

٢٧٦ - وَجَرَدْتُ، فِي التَّجْرِيدِ، عَزَمِي، تَزْهَدًا،

وَأَثَرْتُ، فِي نُسْكَي، اسْتِجَابَةً دَعَوَتِي

٢٧٦ - أي: جردت عزمي في السلوك وطريق الحق لأجل التزهد وهو إظهار

الزهد من غير الاتصاف به، وأثرت، أي: اخترت في نسكي وأعمالي استجابة الدعوة، وهما مذمومان لأن العبادة ينبغي أن تكون لله خالصة والإجابة من فضل الله (ثم لما فرغ من الجزاء ذكر الشرط وما يدل عليه، بقوله:).

٢٧٧ - مَتَى جَلْتُ عَنْ قَوْلِي: أَنَا هِيَ، أَوْ أَقْلُ،

وَحَاشَا لِمِثْلِي: إِنَّهَا فِي حَلَّتِ<sup>(١)</sup>

٢٧٧ - أي: متى تغيرت عن قولي بالاتحاد وأقل إنها حلت في تكون أعمالي

وأحوالي وأقوالي كأعمال المحجوبين وأحوالهم وأقوالهم - كما تقرر ذكر هذا المعنى من قبل - وحاشا لمثلي أن يحول عن قوله بالاتحاد أو يقول بالحلول، فإن الحلول يستدعي الاثنينية وهي شرك.

٢٧٨ - وَلَسْتُ عَلَى غَيْبِ أَجْبِلُكَ، لَا وَلَا

عَلَى مُسْتَحِيلٍ، مُوجِبِ سَلْبِ حِيلَتِي

٢٧٨ - أي: ولست أحيلك يا طالب الحق على أمر غائب موهوم كما يظن

المحجوب من أن الإله شيء موجود خارج عن جميع دائرة هذه الموجودات وعن جميع العوالم الجبروتية والملكوئية وعالم الشهادة. والحق سبحانه يخبر عن نفسه بقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: الآية ٤]، و﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: الآية ١٦]، و﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾ [الزخرف: الآية ٨٤]، ولا أحيلك على أمر محال وهو الحلول ليكون الحق سبحانه حالاً في مانعاً إياي عن تصرفاتي بل أقول إن هويته تعالى ظاهرة في صور كل من الموجودات ومتسمية بأسماء الأكوان ومتصفة بصفات النقصان كما كانت متصفة بصفات الكمال في مقام جمعه موسومة بالأسماء والصفات الكمالية في مقام أحديته.

٢٧٩ - وَكَيْفَ، وَبِاسْمِ الْحَقِّ ظَلَّ تَحَقُّقِي،

تَكُونُ أَرَاجِيفُ الضَّلَالِ مُخِيفَتِي<sup>(٢)</sup>

٢٧٩ - أي: وكيف تكون أراجيف الضلال مخيفة لي والحال أنني متحقق باسم

الحق (واعلم أن الحق من أسماء الذات... وقد أخبر الناظم اتصافه بالاسم الحق،

(١) حلت به: اتحدت بذاته.

(٢) الأراجيف: الأضاليل.

والحق هو الثابت بذاته المثبت لغيره، فلا يمكن أن يتغير عما ذهب إليه أو يحول عما اطلع عليه) ثم مثل ظهور الحق سبحانه بصور الأكوان من غير الاتحاد والحلول المشهورين عند أهل الحجاب، بقوله:).

٢٨٠ - وَهِيَ دَحِيَّةٌ، وَافِي الْأَمِينِ نَبِيُّنَا،

بِصُورَتِهِ، فِي بَدْءِ وَحْيِ النُّبُوَّةِ

٢٨١ - أَجْبَرِيْلُ قُلْ لِي: كَانَ دَحِيَّةً، إِذْ بَدَأَ

لِمُهْدِي الْهُدَى، فِي هَيْئَةِ بَشَرِيَّةٍ؟

٢٨٢ - وَفِي عِلْمِهِ، عَنْ حَاضِرِيهِ، مَزِيَّةٌ،

بِمَاهِيَةِ الْمَرْئِيِّ مِنْ غَيْرِ مَزِيَّةٍ<sup>(١)</sup>

٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - أي: (نبه الطالب بحرف التنبيه ليكون مستعداً للاستماع)

أي: ها دحية - وهو رجل من أهل مكة كان حسن الصورة - لك مثال يا طالب حين وافى الروح الأمين يعني جبريل نبينا ملتبساً بصورته في بدايات وحي النبوة. قل لي أجبريل صار دحية حين ظهر للنبي صلى الله عليه [وآله] وسلم في صورة بشرية أو كان جبريل ظاهراً في صورته ودحية كان في بيته أو موضع آخر، لا بل كان جبريل ظاهراً في صورته. فما ثمة اتحاد دحية بجبريل ولا حل جبريل فيه. فكذلك الأمر هنا، فإن الهوية الإلهية هي الظاهرة في صور كل من الموجودات يعرفها من يعرفها وينكرها من يجهلها، ثم قال: «وفي علمه» أي والحال أن في علم النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم عن الحاضرين المشاهدين إياه مزية بماهية المرئي أي بحقيقته من غير شك لأنه يعرفه أنه ملك يوحى إليه من ربه وغيره يحسب أنه رجل من بني آدم واجب رعايته لصحبته مع النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم.

٢٨٣ - يَرَى مَلَكًا يُوْحِي إِلَيْهِ، وَغَيْرُهُ

يَرَى رَجُلًا يُدْعَى لَدَيْهِ بِصُحْبَةٍ

٢٨٣ - أي: (المراد بالرؤيتين رؤية النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ورؤية

غيره، وأصحهما رؤيته عليه الصلاة والسلام)، ومن أصح الرؤيتين التي بأنه تجلٍ وظهور لا حلول في الغير ولا اتحاد به فهي تنزه عقيدتي عن الحلول والاتحاد الذي

(١) المزية: الصفة الفاضلة، المزية: الادعاء والافتراء.



يزعم المحجوبون. (ثم لما علم أن المحجوب يقول: كيف يظهر الحق في صور الأكوان؟ قال:).

٢٨٤ - ولي، من أتم الرؤيتين، إشارة،

تَنْزُهُ، عن رأي الخُلُول، عقيدتي

٢٨٤ - أي: وفي القرآن ذكر ظهور جبريل في لباس البشر وصورته كما قال تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: الآية ١٧] وذكر ظهور الحق سبحانه في صورة من صور العالم كظهوره لموسى في صورة النار وقوله: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: الآية ١٤]، وكذلك في صورة الشجرة. وفي الأحاديث ظهور الحق في صور الأكوان في عالم المثال أكثر من أن تحصى لذلك قال: «لم أعد»، أي لم أتجاوز عن حكم الكتاب والسنة.

٢٨٥ - وفي الذكر ذكرُ اللبس ليس بِمُنْكَرٍ،

ولم أخذ عن حُكْمِي كِتَابٍ وَسُنَّةٍ

٢٨٥ - أي: وهبتك علماً إلهياً إن ترد انكشافه فخذ في سبيلي واتبع طريقتي، أي تجرد كما تجردت عن العوائق الروحانية والجسمانية واسلك طريق الأنبياء والأولياء فإنك إن اتبعتهم صرت من المحبوبين كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: الآية ٣١] وإذا كنت منهم صار الحق بصرك وسمعك ويدك فبالحق تبصر وتسمع وتبطلش، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناقلاً عن ربه: «لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه وبصره...»<sup>(١)</sup>.

٢٨٦ - مَنَحْتُكَ علماً، إن تُرِدْ كَشْفَهُ، فَرِدْ

سَبِيلِي، واشْرَعْ في اتِّبَاعِ شَرِيعَتِي

٢٨٧ - فَمَنْبَعُ صَدِّي مِنْ شَرَابٍ، نَقِيعُهُ

لَدِي، فَدَعْنِي مِنْ سَرَابٍ بِسَقِيْعَةٍ

٢٨٦ - ٢٨٧ - أي: منحتك علماً إن ترد كشفه فرد سبيلي فإن عندي منبع صدأ

من الشراب الذي بقيعته لدي فدعني من سراب يظهر في قيعه من القيعان، المراد بالسراب علوم المحجوبين الذين يظنون أن الأمر في نفسه كذا وليس كذلك فإنهم

(١) تقدم تخريجه وهو في البخاري.



يقولون ذلك عن قياساتهم العقلية رجماً بالغيب قال تعالى: ﴿كَرَّابٍ يَقِيعَةٍ يَحْتَبُهُ  
الظُّلْمَانُ مَاءً حَقًّا إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ [النور: الآية ٣٩].

٢٨٨ - وَدُونِكَ بِخَرًا خُضَّتُهُ، وَقَفَّ الْأَلَى

بِسَاحِلِهِ، صَوْنًا لِمَوْضِعِ حُرْمَتِي

٢٨٨ - أي: خذ يا طالب الحق بحر التوحيد الذي خضت فيه وأخرجت منه  
درراً لم ينل بها أحد من السابقين (أي الذين سبقوا على نبينا من الأنبياء صلوات الله  
عليهم) لوقوفهم في ساحل ذلك البحر لأجل حفظ حرمتي، فإنهم عرفوا أنه مقامي لا  
مقامهم (وهذا الكلام من لسان نبينا عليه الصلاة والسلام، إذ كمال التوحيد يختص  
بمقام جمعه والكمال المتابعين إياه) ثم أشار بلسان الإشارة إلى أنهم مأمورون بالانتهاء  
عنه، بقوله:).

٢٨٩ - وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ، إِشَارَةٌ

لِكَفِّ يَسَدٍ صُدَّتْ لَهُ، إِذْ تَصَدَّتْ

٢٨٩ - أي: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام:

الآية ١٥٢] إشارة إلى كف أيدي الأولين عن التصرف في التوحيد الذاتي الذي هو مال  
من أموال نبينا عليه الصلاة والسلام ومتابعيه الذين سلكوا طريقته بالمتابعة التي هي  
أحسن الخصال حين تعرضت وتصدت لتحصيله فصدت وردت عنه لاختصاصه بالنبي  
صلى الله عليه وآله وسلم (وهذا التزليل بلسان الإشارة لا التفسير والعبارة).

٢٩٠ - وَمَا نَالَ شَيْئًا مِنْهُ غَيْرِي سِوَى فَتَى،

عَلَى قَدَمِي، فِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ، مَا فَتَى

٢٩٠ - أي: ما نال شيئاً من بحر التوحيد الذاتي غيري إلا فتى خرج من مقام

نفسه واتصف بأنوار قلبه وفني من ذاته وصفاته وأفعاله وجعل نفسه قربان الشريعة  
وقوته قربان الطريقة وروحه قربان الحقيقة وما برح عن هذا القدم إلى أن فني بالكلية  
بالسلوك على قدمي القبض والبسط بتجلي القابض والباسط فتجلى له الحق سبحانه  
وأبقاه بنفسه ثانياً.

٢٩١ - فَلَا تَغْشُ عَنْ آثَارِ سِيرِي، وَاخْشَ غَيْبِ

مِنْ إِيْثَارِ غَيْرِي، وَاغْشَ غَيْبِ طَرِيقَتِي

٢٩١ - أي: إذا كان ما نال شيئاً منه غيري إلا من تبعني وسلك سلوكي فلا

تعرض يا سالك عن آثار سيرتي وسلوكي واخش غيب إشارتي أي وأضل عن

حجاب طريق أهل الظاهر فإنهم محجوبون بغين علومهم كما أن العوام محجوبون برين نفوسهم على قلوبهم قال تعالى: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٤) ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (١٥) [المطففين: الآيتان ١٤، ١٥] واطلب عين طريقي فإنها منجية عن ظلم الأغيار موصلة إلى عالم الأنوار وعالم الأسرار.

٢٩٢ - فَوَادِي وَلاَهَا، صَاح، صَاحِي الْفَوَادِ فِي

وَلَايَةِ أَمْرِي، دَاخِلٌ تَحْتَ إِمْرَتِي

٢٩٣ - وَمُلْكُ مَعَالِي الْعِشْقِ مُلْكِي، وَجَنْدِي أَل-

مَعَانِي، وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ رَعِيَّتِي

٢٩٢ - ٢٩٣ - أَي: لَا تَعْرُضْ يَا طَالِبُ عَنْ طَرِيقِي وَاعْشُ عَيْنَ طَرِيقِي يَا

صَاحِبِي صَاحِي الْفَوَادِ فَإِنَّ وَادِي مَحَبَّةِ الذَّاتِ وَاقِعٌ فِي وَلايَةِ أَمْرِي وَحُكْمِي وَدَاخِلٌ تَحْتَ تَصَرُّفِ وَلايَتِي وَكَذَلِكَ مَمْلُوكَةٌ دَرَجَاتِ الْعِشَاقِ مُلْكِي وَتَحْتَ يَدِي وَتَصَرُّفِي وَجَنْدِي الْعُلُومِ الْيَقِينِيَّةِ وَالْمَعَانِي الْإِلَهِيَّةِ وَالْأَسْرَارِ الرِّبَانِيَّةِ الْحَاصِلَةِ لِي مِنْ تَجَلِّيِ الذَّاتِ الْأَحَدِيَّةِ لِقَلْبِي وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ رَعِيَّتِي لِقُطْبِيَّتِي وَخِلَافَتِي عَلَيْهِمْ (وَهَذَا مِنْ لِسَانِ الْجَمْعِ) (وَلَمَّا كَانَ الْحُبُّ نَسَبَةً بَيْنَ الْمَحَبِّ وَالْمُحْبُوبِ وَهُوَ يُوْهَمُ الْمَغَايِرَةَ، قَالَ:).

٢٩٤ - فَتَى الْحَبِّ، هَا قَدْ بِنْتُ غَنَّهُ بِحُكْمِ مَنْ

يَرَاهُ حِجَابًا، فَالْهُوَى دُونَ رُتْبَتِي

٢٩٥ - وَجَاوَزْتُ حَدَّ الْعِشْقِ، فَالْحَبِّ كَالْقَلَى

وَعَنْ شَأْوِ مَقَرَّاجِ اتِّحَادِي بِخِلَّتِي<sup>(١)</sup>

٢٩٤ - ٢٩٥ - أَي: فَنِي الْحَبِّ أَيْضًا عَنْ نَظَرِي وَهَا قَدْ بِنْتُ وَفَارَقْتُ عَنْهُ أَيْضًا

بِحُكْمِ مَنْ يَرَاهُ حِجَابًا بَيْنَ الْمَحَبِّ وَالْمُحْبُوبِ. فَإِنَّ الْحَبَّ وَالْهُوَى دُونَ رُتْبَتِي لَوْصُولِي إِلَى مَقَامِ الْإِتِّحَادِ الرَّافِعِ لِلْإِثْنَيْنِيَّةِ. وَأَمَّا مَنْ يَرَى الْحَبَّ وَالْمَحَبَّ وَالْمُحْبُوبَ شَيْئًا وَاحِدًا مِثْلِي فَهُوَ فِي عَيْنِ الْإِتِّحَادِ. وَكَذَلِكَ جَاوَزْتُ حَدَّ الْعِشْقِ فَإِنَّهُ كَالْقَلَى وَالْعِدَاوَةِ فِي كَوْنِهِمَا مُوجِبًا لِلْإِثْنَيْنِيَّةِ (عَلَى أَنْ الْفَاءَ لِلتَّعْلِيلِ أَوْ عَلَى أَنَّهَا لِلنَّتِيجَةِ)، فَمَعْنَاهُ: فَتَسَاوَى الْحَبُّ وَالْقَلَى لِاجْتِمَاعِهِمَا فِي مَقَامِ الْإِتِّحَادِ وَصِيرُورَتِهِمَا شَيْئًا وَاحِدًا، وَرَحَلْتُ عَنْ غَايَةِ مَقَامِ الْإِتِّحَادِ أَيْضًا فَإِنَّ فِيهِ شَائِبَةَ الْإِثْنَيْنِيَّةِ إِذْ الْإِتِّحَادُ لَا يَتَصَوَّرُ إِلَّا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَإِنْ

(١) القلى: البغض الشديد، الشأو: المقصد والغاية.

لم يكونا متغايرين في الحقيقة كاتحاد النقطتين. (وفوق مقام الاتحاد مقام الفرق بعد الجمع المسمى بجمع الجمع وذلك بين الجمع والفرق وبين الوحدة والكثرة).

٢٩٦ - فِطْبُ بِالْهَوَى نَفْسًا، فَقَدْ سُدَّتْ أَنْفُسُ الـ

عِبَادِ مِنَ الْعُبَادِ، فِي كُلِّ أُمَّةٍ

٢٩٦ - أي: إذا وصلت إلى مقام الاتحاد بواسطة اتباع طريقي فكن طيب النفس

في الهوى أو بسبب الهوى فإنك قد صرت سيد القوم وأنفسهم وأشرفهم.

٢٩٧ - وَفُزَّ بِالْعُلَى، وَافْخُرْ عَلَى نَاسِكَ عِلَا

بِظَاهِرِ أَعْمَالِ، وَنَفْسٍ تُزَكِّي

٢٩٧ - أي: واظفر بمقام الاتحاد الذي هو أعلى المقامات بالنسبة إلى من في

السفر الأول. فإنك إذا تحققت به تحققت على جميع مقامات من دونه من العابدين والزاهدين وغيرهم وافخر على كل ناسك عابد ارتفع بظاهر أعمال عملها ونفس زكاها من العلاقات الدنيوية.

٢٩٨ - وَجُزْ مُثْقَلًا، أَوْ خُفْ طِفْ مُوَكَّلًا

بِمَنْقُولِ أَحْكَامٍ، وَمَنْقُولِ حِكْمَةٍ<sup>(١)</sup>

٢٩٨ - أي: جز عن مراتب من صار مثقلًا ميزانه بأعمال الصالحات واتفاق

الأموال في الخيرات فإنه لو خف ميزانه طف أي نقص عمله فنقص ثوابه. فهو أمر بالجواز عن مراتب الزاهدين والعبادين الذين ليس لهم العرفان ولا انكشف لهم حقائق الأكوان. وجز موكلًا بمنقولات الأحكام الشرعية ومعقولات العلوم والحكم العقلية. أي: ترق عن مراتب علماء الأحكام الشرعية وعلماء العلوم الرسمية والحكم العقلية فإنهم واقفون مع الغير عابدون إلها مجهولاً لهم مظنوناً متوهمًا. قال تعالى: ﴿وَنَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب: الآية ١٠].

٢٩٩ - وَخُزْ بِالْوَلَا مِيرَاثَ أَرْفَعِ عَارِفٍ،

غَدَا هَمَّةُ إِثَارَ تَأْثِيرِ هِمَّةِ

٢٩٩ - أي: اجمع بسبب المحبة الإلهية ميراث أكمل العارفين وأشرف

المحققين يعني خاتم النبيين صلى الله عليه [وآله] وسلم الذي غدا همه وأصبح قصده إثارة تأثير همة في قلوب المستعدين من أمته.

(١) جز: الأمر من جاز المكان اجتازه وعبره.

٣٠٠ - وَتِه سَاحِبًا، بِالسَّحْبِ، أَذْيَالُ عَاشِقٍ،

بِوَضَلٍ، عَلَى أَعْلَى الْمَجْرَةِ جُرَّتِ

٣٠٠ - أي: تكبر على الكونين وافتخر على كل محجوب في العالمين بسبب وصولك إلى مقام الجمع والتوحيد الذاتي حال كونك ساحبًا أذيالك بالسحب كأذيال عاشق جرت على أعلى المجرة بسبب وصوله إلى محبوبه والمراد به رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم (لذلك جعل مسح ذيله أعلى المجرة ومسح ذيل تابعيه السحاب).

٣٠١ - وَجُلَّ فِي فُنُونِ الْإِتِّحَادِ وَلَا تُجِدُ

إِلَى فِتْنَةٍ، فِي غَيْرِهِ الْغُمَرُ أَفْنَتْ

٣٠١ - أي: جل في أنواع نتائج الاتحاد ومراتبه ولا تمل إلى قول طائفة أفنت أعمارهم في طلب غير مقام الاتحاد، أي: في طلب غير الحق. فإن واحدًا من أهل الاتحاد والوصول بمثابة الجمع الكثير، كما قال تعالى في حق إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ [النحل: الآية ١٢٠] لتأييده من معدن الأيد والقوة ومن عدا ذلك الواحد وإن كان كثيرًا فهو شردمة قليلة لعجزهم وضعفهم وعدم تأييدهم من عند الله لذلك يصيرون محجوبين مغلوبين بأبلغ حجة. فإن الحجة لله وأهله، قال تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ﴾ [الأنعام: الآية ١٤٩]، وقال: ﴿كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً﴾ [البقرة: الآية ٢٤٩].

٣٠٢ - فَوَاجِدُهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ، وَمَنْ عَدَا

هُ شِرْذِمَةٌ، حُجِّسَتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ

٣٠٣ - فَمُتَّ بِمَعْنَاهُ، وَعِشَّ فِيهِ أَوْ فَمُتَّ

مُعْتَنَاهُ، وَاتَّبَعَ أُمَّةً فِيهِ أُمَّتٌ<sup>(١)</sup>

٣٠٢ - ٣٠٣ - أي: إذا كان الواحد منهم يغلب جمًا غفيرًا بسبب اتصافه بمقام الاتحاد فتوسل بمعناه وحقيقته وعش فيه عيشًا طيبًا لا تكدر معه ولا تعب ولا ألم فيه ولا نصب لبقائك بالحق وفنائك عن نفسك، أو فمت حال كونك معني بحبه مهيمًا بحسنه وجماله فإنك مأجور فيه، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: الآية ١٠٠] واتبع جماعة صارت أئمة في الدين القويم والصراط المستقيم.

(١) المعنى: المتعب.

٣٠٤ - فَأَنْتَ بِهَذَا الْمَجْدِ أَجْدَرُ مِنْ أَخِي الْجَدِّ

تَهَادٍ، مُجِدُّ عَنْ رَجَاءٍ وَخِيفَةٍ

٣٠٤ - أي: أنت يا طالب الحق أحق بهذا المجد - البالغ مرتبة الاتحاد - من صاحب اجتهاد يقدر اجتهاده وجدّه عن رجاء في الثواب أو خوف من العقاب لأنك لتحب الحق من حيث ذاته وتعبده من حيث سماؤه وصفاته كلها والعابد للرجاء أو الخوف من العقاب لأنك تحب الحق من حيث ذاته وتعبده من حيث أسماؤه وصفاته كلها والعابد للرجاء أو الخوف المحجوب عن الذات يعبد الله من حيث اسم خاص كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝﴾ [الحج: الآية ١١].

٣٠٥ - وَغَيْرُ عَجِيبٍ هَرُّ عِطْفِيكَ، دُونَهُ،

بِأَهْلِنَا، وَأَنْهَى لَذَّةً وَمَسْرَةً

٣٠٥ - أي: وليس بعجيب تبخترك وتكبرك على المحجوبين عند اتصافك بمجد الاتحاد ومرتبة الاتصال ملتبساً بأهناً لذة وأنهى مسرة فإنك مكشوف الغطاء سديد البصر مشاهد الذات والصفات والأسماء والأفعال. إن قلت قلت بالحق وإن نطق صدقت فيه لكونك ناطقاً بالحق وإن أبصرت نظرت بعين الحق وإن سمعت سمعت به فكبرياؤك كبرياء الله كما قال الصادق رضي الله عنه حين قيل له: نعم الرجل أنت لولا كبرك. قال: «ليس لي كبر بل كبرياء الله قام مقام كبرى لفنائي فيه وبقائي به»<sup>(١)</sup>.

٣٠٦ - وَأَوْصَافُ مَنْ تُعْزَى إِلَيْهِ، كَمْ اضْطَفَتْ

مَنْ النَّاسِ مَنْسِيًا وَأَسْمَاءُ أَسْمَتِ

٣٠٦ - يعني: وأوصاف الحق كم اضطفت خامل الذكر منسي الهيئة من الناس يعني كم اختارت فقيراً لا يبالي به ولا يذكر فأسمت أسماءه أي جعلت أسماءه عالية ومراتبه رفيعة عندهم. قال عليه الصلاة والسلام: «رب أشعث أغبر لا يبالي به الناس لو أقسم على الله لأبره»<sup>(٢)</sup> فلو جعلك رفيع القدر عالي المنصب في الدنيا والأخرى

(١) لم أعثر عليه.

(٢) رواه مسلم (٢٠٢٤/٤)، والحاكم (٣٦٤/٤).

بانتسابك إليه لا يكون بعيد. (ثم نبهه على أنه وإن وصل إلى مقام عال ومنتزلة رفيعة لكن يمكنه الوصول إلى مقام جمعه مخاطبًا له بقوله:).

٣٠٧ - وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَنِّي نَازِحٌ،

وَلَيْسَ الثَّرِيَّا، لِلثَّرَى، بِقَرِيْنَةٍ

٣٠٨ - فَطُورُكَ قَدْ بُلَغْتُهُ، وَبَلَّغْتَ قُوَّ

قَ طُورِكَ، حَيْثُ النَّفْسُ لَمْ تَكُ ظَنَّتْ<sup>(١)</sup>

٣٠٧ - ٣٠٨ - أي: وأنت على ما أنت عليه من الكمالات والدرجات العالية

بعيد عن مقام جمعي ومرتبة كمالي وبين مقامي ومقامك من البعد كما بين الثريا والثري، فإن نهاية مقامك وأعلى مرتبة جمعت ما قد بلغته. والحال أنك قد بلغت فوق طورك الذي كان يقتضيه عقلك إلى مقام لم تكن ظانته نفسك وصولك إليه (وهذا الكلام من المقام المحمدي) (والغرض: أن السالكين أيًا من كان وإن بلغوا إلى أعلى المقامات وأرفع الدرجات لم يمكنهم الوصول إلى المقام المحمدي، لذلك نبه السالك عليه ليعلم قدره ولا يتعدى طوره. لذلك قال:).

٣٠٩ - وَخَدُّكَ هَذَا، عِنْدَهُ، قِفْ، فَعِنْدَهُ لَوْ

تَقَدَّمْتَ شَيْئًا، لَاحْتَرَقَتْ بِجَذْوَةٍ

٣١٠ - وَقَدْرِي، بِحَيْثُ الْمَرْءُ يُغْبِطُ دُونَهُ

سُمُوءًا، وَلَكِنْ، فَوْقَ قَدْرِكَ، غِبْطَتِي

٣٠٩ - ٣١٠ - أي: وحدك يا سالك ما وصلت إليه حين اتحدت بالحق سبحانه

فعنده قف لا تبعد عنه فإنك لو تقدمت عنه وطلبت شيئًا غيره مما هو أعلى من مقامك لاحتترقت بأنوار الذات وأشعة الأسماء والصفات كما قال جبريل: «لو دنوت أنملة لاحتترقت»<sup>(٢)</sup>. وقدري بحيث يغبط كل من وصل إلى ما هو تحته من جهة سموه وعلوه. فإذا كانت المرتبة التي تحت مرتبتي مغبوبة فما تظن بمرتبتي فهو بطريق الأولى أن تكون مغبوبة ولكن غبطتها فوق مرتبتك، أي: مثلك لا يطمع فيها ليغبطني عليها بل ما يغبطني عليها إلا الأكابر الأولياء والأنبياء (فإن المقام المحمدي ما يغبطه إلا الأنبياء) (وهذه الأبيات كلها عن لسان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، لذلك قال:).

(١) الطُّور: الجبل المعروف بمصر، والطُّور: المكانة.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٢٧٨/٦)، وأبو الشيخ في العظمة (٦٧٧/٢) بنحوه.

٣١١ - وَكُلُّ الْوَرَى أَبْنَاءُ آدَمَ، غَيْرَ أَنَسْنِي

حُزْتُ صَخَوِ الْجَمْعِ، مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي

٣١١ - أي: وإن كان الوري أبناء آدم لكنني جمعت مقامات صحو الفرق بعد

الجمع وكمالات جمع الجمع من بين أخوتي. أي: خصني الله من بين أخوتي بهذا المقام في أزل الآزال وأعطاني استعداد هذا المقام.

٣١٢ - فَسَمِعِي كَلِمِي، وَقَلْبِي مُنْبَأً

بِأَحْمَدَ، رُؤْيَا مُقَلَّةٍ أَخْمَدِيَّةٍ

٣١٢ - أي: حزت صحو الجمع من بين سائر إخوتي، فإن سمعي كلمي،

أي: يسمع كلام الله من جميع الجهات كما كان يسمعه كلیم الله، وقلبي منبأ من قبيل الشهود وأحمد الرؤية المنسوبة إلى مقلة أحمد عليه الصلاة والسلام، أي: بصير للحق ومشاهد لجماله في جميع مراتب الظهورات.

٣١٣ - وَرُوحِي لِلْأَرْوَاحِ رُوحٌ، وَكُلِّ مَا

تَرَى حَسَنًا فِي الْكَوْنِ مِنْ فَيْضِ طِينَتِي

٣١٣ - أي: (هذا الكلام من مقام الجمع والوحدة الذاتية): أي: الروح

المضاف إلي روح لجميع الأرواح لأن أرواح الجن والإنس كلها جزئيات الروح الكلي وأفرادها، والروح الكلي هو المضاف إلي كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩]، وكذلك كل ما ترى في الكون وهو الوجود الخارجي فائض من فيض طينتي (والمراد بالطينة ظاهره) أي كل ما ترى موجودًا في الخارج فائض من ظاهري، فإن الموجودات الخارجية فائضة من الاسم الظاهر، كما أن الموجودات الباطنية فائضة من الباطن.

٣١٤ - فَذُرْ لِي مَا قَبْلَ الظُّهُورِ عَرَفْتُهُ

خُصُوصًا، وَبِي لَمْ تَذُرْ فِي الذَّرِّ رُفْقَتِي<sup>(١)</sup>

٣١٤ - أي: (المراد بالذر: الأفراد الإنسانية الظاهرة على سبيل الذر، كما قال

عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ اللَّهَ مَسَحَ ظَهْرَ آدَمَ فَأَخْرَجَ بَنِيهِ مِثْلَ الذَّرِّ فَقَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف: الآية ١٧٢]»<sup>(٢)</sup>، أي: اترك لي ما عرفته قبل الظهور

(١) ذر: دع، وارك، وذر - الثانية - شروق الشمس.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٢٧٨/٦)، وأبو الشيخ في العظمة (٦٧٧/٢) بنحوه.



بالوجود الخارجي لاختصاصه بي، والحال أن رفقتي بعد ظهوري في صورة الذر لم تدر بي. (واعلم أن بعض النفوس الكاملة عالم بكل ما له وعليه من الكمالات والنقائص المنسوبة إلى مراتب الكاملين حتى يعلم جميع ما يشاهد في مراتب التنزلات إلى هذه النشأة العنصرية) (والناظم قدس الله روحه أخبر عن نفسه أنه يعلم قبل الظهور بالوجود العيني أمورًا تختص به. وهو يحتمل أن يكون بحكم الاتحاد مع الحق سبحانه. فإنه تعالى يعلم كلي الأحوال وجزئيتها في الغيب المطلق قبل الوقوع كما يعلمها بعد الوقوع. ويحتمل أن يكون بعينه الثابتة واستعداده الذاتي يعلم ذلك. ويجوز أن يكون قبل الظهور بالصورة العنصرية وهو الأقرب) أي: فذر لي ما عرفته في عالم الأمر قبل ظهوري في عالم الخلق، والحال أن رفقتي ما عرفوا مقامي ولا دروا بمكاني.

٣١٥ - وَلَا تَسْمِنِي فِيهَا مُرِيدًا، فَمَنْ دُعِيَ

مُرَادًا لَهَا، جَذَبًا، فَقِيرٌ لِعِصْمَتِي

٣١٥ - أي: إذا عرفت مقامي وتصورت منزلتي فلا تدعني في حبها باسم المريد والمحب الذي سبق اجتهاده كشفه وعمله علمه. لأنني في مقام يحتاج إلى حفظي المحبوبون ويفتقر إلى عصمتي المرادون. وإذا كان كذلك فكيف أكون مريدًا أو محبًا. (ولما كان هذا الكلام من نتائج الاتحاد وكذلك ما سبقه ولحقه، قال أيضًا:).

٣١٦ - وَأَلِغِ الْكُنَى عَنِّي، وَلَا تَلْغُ الْكُنَا

بِهَا، فَهِيَ مِنْ أَثَارِ صِیْغَةِ صَنَعَتِي

٣١٦ - أي: وأسقط الكنى والألقاب عني ولا تلغ بقولها وإطلاقها عليّ حال كونك ألقابًا عن تعريف مقامي وإعراب حالي فإنها من آثار مصنوعي إذ الإنسان صاغها وأطلقها على من عظمت من الأفراد وهو من جملة مصنوعي التي أوجدتها.

٣١٧ - وَهَنْ لِقَبِي بِالْعَارِفِ ارْجِعْ، فَإِنْ تَزَالْ

تُنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ، فِي الذِّكْرِ، تُمَقِّتْ

٣١٧ - أي: ارجع عن إطلاقك عليّ اسم العارف لاتحادي بذات من لا يطلق عليه هذا الاسم. فإن كان رأيك التنازع بالألقاب في ذكر الناس تصوير ممقوتًا مبغوضًا بينهم لارتكابك أمرًا منهيًا [في الأصل: منهما] قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: الآية ١١].



٣١٨ - فأصفرُ أتباعي، على غينِ قلبه

عرائسُ أبكارِ المعارفِ، زُفتِ

٣١٩ - جنى ثمرَ العرفانِ من فرعِ فطنة،

زكا بأتباعي، وهو من أصلِ فطرتي

٣٢٠ - فإن سبلَ عن معني أتى بفرائب،

عن الفهمِ جلت، بل عن الوهمِ دقت

٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - أي: فإن أصغر أتباعي زفت في قلبه عرائس المعاني

وأبكار المعارف التي ﴿لَمْ يَطْمِئُنْ إِنْشُ قَبْلَهُمْ وَلَا بَعْدَ﴾ [الرحمن: الآية ٥٦]. وجنى

ذلك المتابع ثمر شجر العرفان من فرع الفطنة والذكاوة. زكا ونما ذلك الفرع من أصل فطرتي، أي: تربى بماء فطرتي وأرض استعدادي.

٣٢١ - ولا تدعني فيها بنعتِ مُقرب،

أراه بِحُكْمِ الجَمْعِ فَرَقَ جَرِيرَةَ

٣٢١ - أي: ولا تدعني في حال اتحادي بالمحبة بنعت المقرب فإني أرى هذا

النعت بحكم الجمع تفرقة صادرة عن جريمة وذنب عظيم. إذ المقرب لا يكون إلا

في مقام الثنوية، فعد مقام الاتحاد الاتصاف بالمقرب والاتسام بالعارف وأمثاله لا

يكون إلا تناجزاً بالألقاب (ويجوز أن يكون فيها عائداً إلى الرفقة) أي: لا تدعني في

زمرة الرفقاء بنعت المقرب.

٣٢٢ - فَوْضَلِي قُطْعِي، واقترابي تَبَاعُدي،

وَوُدِّي صَدِّي، وانسِيْهائي بَسْداءتي

٣٢٢ - أي: لا تدعني بالأسماء الموجبة للاثنية، فإن وصلي بها قطعي

وإخراجي عن الاتحاد بها، إذ الوصل يستدعي البينونة، واقترابي موجب لتباعدي

عنها، وودي ومحبي إياها صدي عنها لاقتضائه التنزيه، وانتهائي فيها العين البداية بها

(والغرض) تنزيه ذاته عن فك اسم وصفة توجب البينونة بينهما.

٣٢٣ - وفي مَنْ بِهَا وَرَيْتُ عَنِّي، وَلَمْ أَرِدْ

سِوَايَ خُلَعْتُ اسْمِي ورسمي وكنيتي

٣٢٣ - أي: سترت ذاتي في من وريت باسمها ولم أرد بها غيري وخلعت عني

اسمي ورسمي وكنيتي حتى ما بقي مني أثر يدل على إيتي أو يحكم بغيريتي كما

قيل : [البيتان لأبي نواس]

تسترت عن دهري بظل جناحه      فعميني ترى دهري وليس يراني  
فلو تسأل الأيام اسمي ما درت      وأين مكاني ما عرفن مكاني

٣٢٤ - فسرتُ إلى ما دونه وَقَفَ الألى،

وَضَلْتُ عُقُولَ، بِالعوائد ضَلْتُ

٣٢٤ - فسرت إلى مقام من مقامات الفرق بعد الجمع حتى وصلت إلى مقام وقف دونه السالكون السابقون عليّ بالزمان وهلكت عقول ضلت باشتغالها بنعم المدركات العقلية والعلوم الفكرية التي بها يتم عالم الحكمة والأسباب وضلت بالعادات لأهل الحجاب. (وإنما نسب العقول هنا بالضلال لأن مقامات السالكين أكثرها فوق مدارك العقول فلا تهتدي إلى الذات الأحدية الظاهرة في صور الأكوان فتضل بتمييزها بما هي ظاهرة فيها وبتنزيها في جميع المراتب وعدم قولها بالتشبيه كما في كتبه المنزلة.

٣٢٥ - فلا وَصَفَ لي، والوصفُ رَسْمٌ، كذاك إلّا

سَمَ وَسَمٌ، فإن تُكْنِي، فكنْ أو انْعَبْ

٣٢٥ - أي: بسبب أني في مقام لا يقدر أحد على الوقوف عليه من مقامات الجمع والتوحيد وفنائي في الحق، لا وصف لي فإن الوصف رسم، والفاني لا يكون له رسم، وكذلك الاسم واسم وعلامة للمسمى ومن انعدم وفني لا تكون له علامة. فإن تكن وتشير إليّ بالتعريض فكنْ أو انعت فإنه لا يقدح في مقامي ولا في اعتقادك في لكون هذا الإطلاق لضيق العبارة.

٣٢٦ - وَمِنْ أَنَا إِيَّاهَا إِلَى حَيْثُ لَا إِلَى

عَرَجْتُ، وعَطَرْتُ الوُجُودَ بِرَجْعَتِي

٣٢٧ - وعن أنا إِيَّايَ لِبَاطِنِ حِكْمَةٍ،

وظاهرٍ أَحْكَامٍ، أَقِيمْتُ لِدَعْوَتِي

٣٢٦ - ٣٢٧ - أي: عرجت من مقام صرت أنا إياها وهو ابتداء الاتحاد وأول

الدخول في مقام الجمع (ومنه قولهم: أنا الحق، وسبحاني، ولا إله إلا أنا فاعبدون وأمثال ذلك من الشطوح) إلى حيث لا إلى، أي: إلى أن وصلت إلى مقام لا نهاية فيه، فانتفى «إلي» من نظري وعطرت وجود الأكوان برجوعي إليهم لتكميلهم (أو)

عطرت وجودي برجوعي إلى الحق ووصولي إلى مقعد الصدق. (فاللام في قوله: «الوجود» عوض عن الإضافة) فالرجوع هنا ليس بعد الخروج بل عنه، فإنه بعد النزول كما قال تعالى: ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: الآية ١٥٦] وإنما عطر وجوده لإزالته عنه شعث الإمكان ودنس الفاقة والحدثان واتصافه بصفات الرحمن واتحاده بذات الملك الديان. ولما تحققت في مقام الأحدية وزال بالكلية أثر الغيرية وفني بالإصالة واسم الاثنينية، بقيت في مرتبة أنا إياي ثم نزلت عن أنا إياي إلى مقام دعوتي أهل الكثرة إلى الوحدة وأهل الضلال إلى الحق، لأجل باطن الحكمة المقتضية بعالم الأسباب والعبيد ورب الأرباب ولأجل ظاهر الأحكام الشرعية التي أقيمت بالصورة المحمدية صلوات الله وسلامه عليه.

### ٣٢٨ - فغاية مجذوبي إليها، ومُنْتَهَى

مُرَادِيهِ مَا أَسْلَفْتُهُ، قَبْلَ تَوَيْتِي<sup>(١)</sup>

٣٢٨ - أي: إذا كان الأمر كذلك كما قرر من أنني في مقام لا يدركه أحد من السالكين، فغاية من جذبته إلى الحضرة الإلهية ومُنْتَهَى مراديه من المشايخ الذين تعلقت إرادته بهم هو مقام الجمع الذي أسلفت ذكره قبل الرجوع إلى الخلق مرة أخرى، أي: قبل وصولي إلى مقام الفرق بعد الجمع (والمقصود): أن غاية السالكين بالجذبة ومُنْتَهَى سلوك مشايخهم هو مقام الجمع. ولما كان مقام الجمع احتجاب بالحق عن الخلق أطلق التوبة هنا، فإنه ذنب بالنسبة إلى مقامات الكاملين من الأقطاب (ضمير «مراديه» عائد إلى «مجذوبي» وهو مضاف إلى الفاعل).

### ٣٢٩ - وَمِنْهُ أَوْجُ السَّابِقِينَ، بِزَعْمِهِمْ،

حَضِيضٌ تُرَى آثَارُهُ مَوْضِعِ وَطْأَتِي

### ٣٣٠ - وَآخِرُ مَا بَعْدَ الْإِشَارَةِ، حَيْثُ لَا

تَرْقِي ارْتِفَاعٍ، وَضَعُ أَوَّلِ خَطَوَتِي

٣٢٩ - ٣٣٠ - أي: حضيض تراب من آثار موضع وطأتي هو أوج السابقين

عليّ بزعمهم وآخر مقام انقطع عنه الإشارة إذ لا ترقى بعده ولا يمكن الارتفاع عنه بالنسبة إلى السالكين هو موضع أول خطوتي. (فمن متعلق بوطأتي وبزعمهم على السابقين). (وإنما قال: «لا ترقى ارتفاع» لأن السالك لا يعرج إلى مقام فوق مقام

(١) مراديه: أي مرادي الشيء ومقصدي له.

الجمع بل يرجع إلى مقام الفرق بعد الجمع إذ «ليس بعد عبّادان قرية» وعلو مقام الفرق بعد الجمع باعتبار الجمع بين الجمع والفرق لا أنه مقام يعرج إليه مقام الجمع (واعلم) أن الأقطاب الواصلين إلى مقام الفرق بعد الجمع وإن تعددوا صورة واحد معنى فليس غرضه أنه أعلى منهم بل من الذين لم يصلوا إلى مقام القطبية، سواء كانوا من الأمة المحمدية أو من الأمم السابقين، فلا يظن أنه يدعي أنه أعلى من جميع الأقطاب).

### ٣٣١ - فما عالم إلا بفضلي عالم،

ولا ناطق في الكون إلا بمدحتي

٣٣١X - أي: إذا كان الأمر كذلك، فليس موجود في العالم إلا وهو عالم بمرتبتي وفضيلتي، ولا ناطق في الوجود إلا وهو ناطق بمدحتي لأن العالم كله مستفيض مني مستكمل عني بحكم الخلافة والقطبية. (أطلق اسم العالم على كل من الموجودات لأنه جامع للذات الإلهية وأسمائها وصفاتها، وإن لم يكن ظاهرًا بها لعدم الاعتدال الموجب لظهور الكل منه. (والإنسان الكامل هو الظاهر بها كلها).

### ٣٣٢ - ولا غزو أن سدت الألى سبّقوا، وقد

تسمنكست، من طه، بأوثق عروّة<sup>(١)</sup>

٣٣٢ - أي: ولا عجب في أنني سدت الذين سبقوا عليّ بالزمان، والحال أنني قد تمسكت من طه بأوثق عروّة يتمسك بها الكاملون من الأقطاب والأفراد. (والمراد بطه محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم، كما قال تعالى: ﴿طه﴾ مَّا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ [طه: الآيتان ١، ٢] والعروّة الوثقى الكتاب والسنة).

### ٣٣٣ - عليها مجازي سلامي، فإنما

حقيقته منسي إليّ تحنيتي

٣٣٣ - أي: سلامي على حضرة المحبوبة في قوله: «التحيات المباركات والصلوات الطيبات»<sup>(٢)</sup> مجاز، لأنها عيني لا غيري فحقيقة السلام والتحية مني إليّ، ويدل على اتحاد السلام والمسلم والمسلم عليه قول رسول الله ﷺ: «اللهم أنت السلام ومنك السلام وأدخلنا دار السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام»<sup>(٢)</sup>.

(١) لا غزو: لا عجب، طه: سيدنا محمد ﷺ على قول.

(٢) رواه البخاري (٢٨٦/١، ٤٠٣)، ومسلم (٣٠١/١، ٣٠٣).

(ويجوز) أن يعود الضمير في «عليها» إلى حضرة الرسول ﷺ لاتحاد ذاتي بذاته في عين الأحدية بقوة المتابعة الموجبة للتجليات الإلهية المستلزمة لفناء ذاتي في الذات الأحدية الرافعة للكثرات الخلقية مجازي، لأن حقيقة السلام فائقة مني وتحيتي ليست إلا إليّ، إذ كل ما في الوجود عيني بحكم الأحدية الذاتية (وإليه ذهب الشارح الأول [أي الفرغاني]، وعلى التقديرين (قوله: «لإنما» إن كان صحيحاً فما زائدة. والظاهر إنه «لإنما» والتصحيح من الناسخ) (ولما ذكر من مراتب الاتحاد وبعض النتائج ونبه السالك عليها ليتمكن في مقامه ومراتب سلوكه، رجع أيضاً إلى الإخبار عن نفسه في مراتب المحبة، فقال:).

٣٣٤ - وَأَطِيبُ مَا فِيهَا وَجَدْتُ بِمُبْتَدَا

غرامِي، وَقَدْ أَبْدَى بِهَا كُلَّ نَذْرَةٍ<sup>(١)</sup>

٣٣٥ - ظَهُورِي، وَقَدْ أَخْفَيْتُ حَالِي مُنْشِدًا

بِهَا، طَرَبًا، وَالْحَالُ غَيْرُ خَفِيَّةٍ

٣٣٤ - ٣٣٥ - أي: أطيب ما وجدت في محبتها في مبدأ عشقي، والحال أن

غرامي أظهر بسبب المحبوبة كل نادرة غريبة ظهوري بالعشق حال كوني منشداً بسببها طرباً، والحال أنني قد أخفيت حالي وعشقي والحال غير خفية عند القوم. (وما أنشده هي هذه الأبيات المتوالية عدتها أحد وخمسون بيتاً، أولها قوله:).

٣٣٦ - بَدَتْ، فَرَأَيْتُ الْحَزْمَ فِي نَقْضِ تَوْبَتِي،

وَقَامَ بِهَا عِنْدَ الشُّهُيْ عُذْرُ مِخْنَتِي

٣٣٦ - أي: تجلت المحبوبة لي وقام بسبب تجليها عند العقول وأصحابها عذر

مخنتي في محبتي، فرأيت أن الرأي الصائب والتدبير الحق في نقض توبتي من المحبة. وذلك لأن العقل قبل تجلي الذات واكتحاله بنور جمال الصفات، يلزم المحب على محبته وتركه وتجريده وإفناء نفسه بابتدائها بأنواع البلايا والمحن ويأمر بالاشتغال بالأشياء والالتذاذ بمظاهرها الأسماء والصفات ويقول إنها ما خلقت إلا للاستمتاع بها والالتذاذ منها مستدلاً بقوله تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: الآية ٢٩]، و«إن لنفسك عليك حقاً» وأمثال ذلك حتى تجلت المحبوبة للعقول فشاهدت أنوار ذاتها فأمرت بنقض التوبة منها.

(١) النذرة: الإنذار بالشر.

٣٣٧ - فمنها أمانى من ضنى جسدي بها،

أمانى آمالٍ سَخَتْ، ثُمَّ شَسَخَتْ<sup>(١)</sup>

٣٣٧ - أي: إذا كان الأمر كذلك فمن الحضرة حصل لي الأمان من محنة

الهجران الموجبة لضنا جسدي ومنها حصلت أمانى آمالٍ سَخَتْ المحبوبة بها كالوصال والقرب والتصرف في العالم بالاتصاف بالولاية والقرب منها والتحقيق بمقام الشفاعة التي فيها نوع من حظوظ النفس ثم شَحَتْ أي بخلت عليّ تكميلاً لوجودي ورفعاً لمقامي إذ كل ما فيه نوع من التقيد موجب للنقصان.

٣٣٨ - وفيها تَلَا في الجسم، وبالسَّقم، صِحَّة

لِهِ، وَتَلَا نَفْسُ نَفْسِ الْفُتُوَّةِ

٣٣٩ - وَمَوْتِي بِهَا، وَجَدَا، حَيَاةً هَنِئَةً،

وإن لم أُمِتْ في الحب عشتُ بِغُصَّةِ

٣٣٨ - ٣٣٩ - أي: وفي حب المحبوبة، تداركُ جسمي بالسقم والضنا

الحاصلين من المحبة عين الصحة وتلف النفس وهلاكها عين الفتوة، لأن السخاوة بالروح في سبيل المحبوب من الفتوة وهلاكها بسببها من جهة الوجد والشوق حياة هنيئة. وإن لم أمت في حبها عشت مع الغصة في عالم التفرقة. فإنه من عاش ويكون في طلب الأسباب الدنيوية والأخراوية والجاه والمنصب يكون عيشه منغصاً.

٣٤٠ - فَيَا مُهْجَتِي ذُوبِي جَوَى وَصَبَابَةً،

وَيَا لَوْعَتِي كُونِي، كَذَاكَ، مُذِيبَتِي

٣٤٠ - أي: فإذا كان موتي في الحب حياة هنيئة، فيا نفس ذوبي من الجوى

والعشق، ويا لوعة قلبي كوني مذيبة لجسمي كالجوى والصبابة لا غنى فيها فأتصل بها وأبقى معها باقياً بقاء لا نهاية له.

٣٤١ - وَيَا نَارَ أَحْشَائِي أَقِمِي، مِنْ الْجَوَى،

خَسَايَا ضُلُوعِي، فَهِيَ غَيْرُ قَوِيمَةٍ<sup>(٢)</sup>

٣٤١ - أي: ويا نار باطني أقيمي خسايا ضلوعي وقوي [ربما: قومي] نفسي

بمقتضى إرادة محبوتي لينقادوا لها ويطيعوا أمرها.

(١) سَخَتْ: جادت، شَحَتْ: بخلت. (٢) الجوى: حرقه الهوى.

٣٤٢ - ويا حُسنَ صبري، في رضى من أحبها،

تَحْمَلُ، وَكُنْ لِلدَّهْرِ بِي غَيْرَ مُشْمِتِ

٣٤٢ - أي: يا صبري الحسن في رضى محبوبتي اصبر صبراً جميلاً ولا تجعل

أهل الدهر مشمئاً بي، أي: لا تجعل أهل التفرقة والحجاب الذين يعادون أهل الوحدة والحق مشمئاً بي واصبر على بلايا السلوك والمجاهدة إلى أن تصل إلى المقصود.

٣٤٣ - ويا جَلْدِي، في جنبِ طاعةِ حُبِّها،

تَحْمَلُ، عِداكَ الْكُلَّ، كُلَّ عَظِيمَةٍ

٣٤٣ - أي: ويا جلدي وتصبري تحمل كل محنة عظيمة وبلاء صعب يصل

إليك من أهل الحجاب وطعنهم. فإنها صغيرة في جنب طاعة محبتها ولذة جمالها. (ولما أمر بالتحمل دعا له بقوله: «عِداكَ الْكُلَّ» ليكون تحمله مقروناً بالنشاط والذوق).

٣٤٤ - ويا جَسْدِي الْمُضْنِي تَسَلَّ عَنِ الشِّفَا،

وَيَا كَسْبِي، مَنْ لِي بَأْسُ تَشَفَّتِي

٣٤٤ - أي: ويا جسدي المهزول النحيف من آلام الوجد والمحبة تفرغ رعن

طلب الشفا في المحبة [قَمَنْ استفهامية بفتح الميم] (ويجوز) أن يكون «مَنْ» بضم الميم، أمر من المنة، أي: مني علي بتفتك في المحبة فيكون مناسباً بتسل، خففت نونه وياؤه للشعر واستعمل اللام بمعنى على (ويجوز) أن يكون أمراً من المَنْ بمعنى القطع، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: الآية ٦] أي مقطوع، فاللام للتعليل والمفعول محذوف، أي: اقطع نفسك بجعلها متفتة.

٣٤٥ - وَيَا سَقْمِي لَا تُبْقِ لِي رَمَقًا، فَقَدْ

أُبَيْتُ، لِيُقْبَا الْعِزُّ، ذُلُّ الْبَقِيَّةِ<sup>(١)</sup>

٣٤٥ - أي: ويا سقمي لا تبقي لي رمقاً وبقية من روحي فإني قد أبيت ذل بقية

نفسي ووجودي لأجل العزة الباقية أبد الأبد. وذلك من أن العبد ما دام باقياً موصوف بذل الفقر والاحتياج والحدوث والإمكان وإن كان سلطاناً فالذل لازم لذاته.

وأما إذا خرج من إنبته وفني في وجود الحق وبقي به خلص من الذل واتصف بالعزة، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: الآية ١٠].

(١) الرَّمَقُ: بقية الروح.



٣٤٦ - ويا صحتي، ما كان من صحبتي انقضى،

ووصلك في الأحشاء ميتًا كهجرة

٣٤٦ - أي: ويا صحتي الذي كان بيننا من الصحة قد انقضى، أي: لم يبق

بيننا صحة ووصلك في إحياء الميت بالموت الإرادي كالهجرة. أي: سواء عند الميت بالموت الإرادي في سلوكه وجودك وعدمك، بل يختار عدمك لاختياره الموت على الحياة الطبيعية لوصوله إلى المحبوب بالموت وفراقه عنه بالحياة. (فميتًا مفعول الإحياء بكسر الهمزة على المصدرية) (ويجوز) أن يكون مفتوح الهمزة على أنها جمع «حي» فميتًا مفعول وصلك، ومعناه: ووصلك ميتًا بالموت الإرادي في الأحياء بالحق كالهجرة (وأكثر النسخ المصححة على شيخنا رضي الله عنه [أي: أبو الغنائم عبد الرزاق الكاشاني] على الثاني).

٣٤٧ - ويا كل ما أبقى الضنى مني ارتحل،

فما لك مأوى في عظام رمية

٣٤٧ - أي: ويا كل الذي أبقاه الضنى ارتحل مني فإنه ليس لك مقام في العظام

البالية (أمر بزوال البقية من وجوده وتعيينه وفناء رفق روحه ومهجته ليكون فانيًا بالكلية في الحق باقيا به).

٣٤٨ - ويا ما عسى مني أناجي، تؤهّما،

ببلاء النداء، أونسث منك بوحشة

٣٤٨ - أي: ويا شيئًا متوهمًا مني الذي عساي أناجيه على طريق التوهم ببلاء

النداء جعلت ذا أنسي بوحشتك، أي: صرت مستأنسًا بوحشتك وفراقك فلا أريد وصالك (جعل ما ينادمه من نفسه في قوله: «يا روعي» و«يا قلبي» و«يا نفسي» وأمثال ذلك أمرًا متوهمًا منادى ببلاء النداء لفنائه في الحق) (ثم خاطب المحبوبة، بقوله:).

٣٤٩ - وكل الذي ترضاه، والموت دونه،

به أنا راض، والصبابة أرضت

٣٤٩ - أي: وكل الذي تراه من البلايا والمحن والحال أن الموت دونه أشد من

الموت به أنا راض وذلك الرضا أيضًا ليس مني ليكون لي رضا في حبك بل الصبابة جعلتني راضيًا كما أن حبك قضى بصبابتي.



٣٥٠ - وَنَفْسِي لَمْ تَجْزَعْ بِإِتْلَافِهَا أَسَى،

ولَوْ جَزَعَتْ كَانَتْ بِغَيْرِي تَأْسَتْ

٣٥٠ - أي: ونفسي لم تجزع بسبب إتلافها من جهة الحزن والأسى، ولو

جزعت نفسي من بلايا المحبة كانت فيه مقتدية بأيوب عليه السلام حيث قال: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: الآية ٨٣].

٣٥١ - وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلِّ حَيٍّ كَمَيْتٍ

بِهَا، عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرُ مَوْتَةٍ

٣٥١ - أي: وفي كل قبيلة كل من هو موصف بالحياة الحسية وقابل للحياة

الحقيقية هو كميته بسبب حبها من حيث إنه سلم أمره إليها وبقي بين يديها كالميت بين يدي الغاسل. وعند ذلك الحي قتل الهوى والمحبة غير ميتة، أي: ليس من قبيل الأمواب بل من الأحياء كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: الآية ١٦٩].

٣٥٢ - تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا، فَمَا تَرَى

بِهَا غَيْرَ صَبٍّ، لَا يَرَى غَيْرَ ضَبْوَةٍ

٣٥٢ - أي: صارت الأهواء كلها مجتمعة فيها، فما ترى أحداً إلا وهو صب بها،

ورأيه ليس إلا الصبابة، أي: جميع من يطلق عليه اسم المحب، لا يحب إلا لمحبوته. سواء كان يعلم ذلك المحب محبوه الحقيقي أو لا يعلم، فإنها هي الظاهرة في صور كل من المحبوبين. فإذا كان الأمر كذلك فما ترى يا عارف غير صب بها.

٣٥٣ - إِذَا سَفَرَتْ فِي يَوْمٍ عِيدٍ تَزَاحَفَتْ

عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ

٣٥٤ - فَأَرَوَاهُمْ تَضَبُّو لِمَعْنَى جَمَالِهَا،

وَأَحْدَاقُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَدِيقَةٍ

٣٥٥ - وَعِندِي عِيدِي، كُلُّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ،

جَمَالَ مُخَيَّاتِهَا، بِفَسَنِ قَرِيرَةٍ

٣٥٦ - وَكُلَّ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ، إِنَّ ذَنْتَ،

كَمَا كُلَّ أَيَّامِ الْفَلَا يَوْمُ جُمُعَةٍ

٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - أي: (معاني الأبيات غنية عن الشرح) (وإنما)

نسب الضبو لمعنى جمالها إلى الروح، والحسن إلى الأحداق، لأن الروح يدرك

المعاني الكلية بذاته، والجمال معنى كلي والحسن معنى جزئي حاصل من تناسب الأعضاء ولا يدرك الأعضاء وتناسبها إلا الأحداق.

٣٥٧ - وَسَعِيَ لَهَا حَجٌّ، بِهِ كُلَّ وَقْفَةٍ،

على بابها، قد عَادَلْتُ كُلَّ وَقْفَةٍ

٣٥٧ - أي: وسعيني وجدي واجتهادي في السلوك لأجل الوصول إليها حج مبرور لوصولي إلى الكعبة الحقيقية عند الوصول إليها بسبب ذلك السعي كل وقفة حصلت مني على بابها عادلته كل وقفة من وقفات عرفات.

٣٥٨ - وَأَنِّي بِلَادِ اللَّهِ خَلْتُ بِهَا، فَمَا

أَرَاهَا، وَفِي عَيْنِي خَلْتُ، غَيْرَ مَكَّةَ

٣٥٨ - أي: أي بلدة من بلاد الله حلت المحبوبة بها فما أرى تلك البلدة مغايرة لمكة في الشرف والمقدار، والحال أنها حلت في عيني كما أن مكة حلت فيها.

٣٥٩ - وَأَنِّي مَكَانٍ ضَمَّنَهَا حَرَمٌ، كَذَا

أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَأْتُ دَارَ هَجْرَةٍ

٣٥٩ - أي: أي مكان أقامت المحبوبة فيه، فهو حرم. وكل دار جعلتها وطناً، فهي دار الهجرة يعني المدينة حرسها الله تعالى.

٣٦٠ - وَمَا سَكَنْتُهُ فَهُوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ،

بِقُرَّةٍ عَيْنِي فِيهِ، أَحْشَايَ قَرَّتْ

٣٦٠ - أي: الموضع الذي سكنت المحبوبة فيه، فهو بيت مقدس ذو شرف وقدّر كالبيت المقدس [كبيت المقدس]، وبسبب تنور عيني فيه قرت أحشائي، أي جوانحي وقواي (فقلوله: «قرت» من القرار).

٣٦١ - وَمَسْجِدِي الْأَقْصَى مَسَاجِبُ بُزْدَهَا،

وَطَيْسِبِي تُرَى أَرْضٍ، عَلَيْهَا تَمَشَّتْ<sup>(١)</sup>

٣٦١ - أي: ومسجدي الأقصى المواضع التي تجر عليها أذيال ثوبها وطيبى التراب الذي تمشت المحبوبة عليه.

(١) البُرد: الثوب.

- ٣٦٢ - مَواطِنُ أَفْراحِي، وَمَرْبَى مَسَارِبِي،  
وأَطْوارُ أوطاري، ومَأْمَنُ خِيفَتِي
- ٣٦٣ - مَغَانٍ، بِهَا لَمْ يَدْخُلِ الدَّهْرُ بَيْنَنَا،  
ولا كَسَادْنَا صَرْفُ الزَّمَانِ بِفُرْقَةٍ  
٣٦٢ - ٣٦٣ - أَي: مواطن أفرح فيها ومرقب ارتقب حصول حاجاتي فيه  
وجبال فيها يقضي أوطاري ومأمن خوفي هي منازل ومغان فيها لم يدخل الدهر بيننا  
بالتشتت ولا كادنا صرف الزمان بالتفرقة.
- ٣٦٤ - ولا سَعَتِ الأَيَّامُ فِي شَتِّ شَمِلْنَا،  
ولا حَكَمَتِ فَيَسِنَا السَّيَالِي بِجَفْوَةٍ
- ٣٦٥ - ولا صَبَحَتْنَا النَّائِبَاتُ بِثُبُوءَةٍ،  
ولا خَدَّتُنَا الحَادِثَاتُ بِنُكْبَةٍ<sup>(١)</sup>
- ٣٦٦ - ولا شَنَعَ الوَاشِي بَصْدُ وَهْجَرَةٍ،  
ولا أَرْجَفَ اللاحِي بِبَيْنِ وَسَلْوَةٍ
- ٣٦٧ - ولا اسْتَيْقَظْتُ عَيْنَ الرَّقِيبِ، وَلَمْ تَزَلْ  
عَلَيَّ لَهَا، فِي الحُبِّ، عَيْنِي رَقِيبَتِي
- ٣٦٨ - ولا اخْتُصَّ وَقْتُ دُونَ وَقْتِ بِطَيْبَةٍ،  
بِهَا كُلُّ أَوْقَاتِي مَوَاسِمُ لَذَّةٍ  
٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - أَي: (معانيها غنية عن الشرح والتطويل).
- ٣٦٩ - نَهَارِي أَصِيلُ كُلِّهِ، إِنْ تَنَسَّمَتْ  
أَوَائِلُهُ مِنْهُمَا بِسَرْدٍ تَحِيَّتِي
- ٣٧٠ - وَلَيْلِي فِيهَا كُلُّهُ سَخَرٌ، إِذَا  
سَرَى لِي مِنْهَا فِيهَا عَرَفُ نُسَيْمَةٍ
- ٣٧١ - وَإِنْ طَرَقَتْ لَيْلًا، فَشَهْرِي كُلُّهُ  
بِهَا لَيْلَةُ القَدْرِ، ابْتِهَاجًا بِزُورَةٍ  
٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - أَي: (الأصيل: آخر النهار، ولما كان في آخر النهار  
تنكسر حرارة الشمس ويهب النسيم فيه ويستلذ الإنسان به، قال:) نهاري كله وقت  
طيب إن تنسمت أوائله من حضرة المحبوبة مع رد تحيتي وسلامي.

(١) النبوة: الجفوة.

٣٧٢ - وَإِنْ قَرَّبْتُ دَارِي، فَعَامِي كَلَّةُ ۞

رَبِّسِيْعُ اعْتِدَالٍ، فِي رِيَاضِ أَرْضَةِ ۞

٣٧٣ - وَإِنْ رَضَيْتُ عَشِي، فَعُمَرِي كَلَّةُ ۞

زَمَانُ الصَّبَا، طَيِّبًا، وَعَصْرُ الشَّبِيْبَةِ ۞

٣٧٢ - ٣٧٣ - أَي: (قرب يقرب قريبًا وقريبًا بكسر العين في الماضي وفتحها

في الغابر، بمعنى قرب منه. وفي بعض النسخ المعتبرة «قربت» من التقريب، والأريضة: الغضة الطرية) والمعنى ظاهر.

٣٧٤ - لَثْنُ جَمَعْتُ شَمْلَ الْمَحَاسِنِ صُورَةً

شَهِدْتُ بِهَا كُلَّ الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ

٣٧٥ - فَقَدْ جَمَعْتُ أَحْشَائِي كُلَّ صِبَابَةٍ

بِهَا، وَجَوَى يُنْبِئُكَ عَنْ كُلِّ ضَبْوَةٍ

٣٧٤ - ٣٧٥ - أَي: لثن جمعت المحبوبة شمل المحاسن ومتفرقاتها من جهة

الصورة التي شهدت فيها بذلك الجمع كل المعاني الدقيقة، فقد جمعت أحشائي أيضًا متفرقات كل صباية ظاهرة في صورة مظاهر العشاق بسبب حبها. وكل جرى يخبرك عن كل صورة وميل.

٣٧٦ - وَلَيْمَ لَا أَبَاهِي كُلُّ مَنْ يَدْعِي الْهَوَى

بِهَا، وَأَتَاهِي فِي افْتِخَارِي بِحُظْوَةٍ<sup>(١)</sup>

٣٧٧ - وَقَدْ نَلْتُ مِنْهَا فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا،

وَمَا لَمْ أَكُنْ أَتَمِلْتُ مِنْ قُرْبِ قُرْبَتِي

٣٧٦ - ٣٧٧ - أَي: لم لا أفتخر ولا أباهي على كل من يدعي هواها ولم لا

أتناهى في افتخاري بسبب الحظ الذي نلت منها، والحال أنني قد نلت من المحبوبة فوق ما كنت أرجو منها وشيئًا لم أكن راجيًا وهو قرب القربة، أي: القرب الذي هو أعلى من القربة (وأراد به الاتحاد).

(١) الحظوة: المنزلة والمكانة عند الناس.

٣٧٨ - وأرغم أنف البين لطف اشتمالها

علي، بما يُزبي على كل مُنية

٣٧٨ - أي: (يقال: أرغم أنفه، أي: أوصله إلى الرغام وهو التراب، فهو استعارة من الإذلال)، لطف اشتمال المحبوبة علي بحيث شملت جميع أجزائي الظاهرة والباطنة بشيء زاد على كل منية ومطلوب أذل أنف الينونة.

٣٧٩ - بها مثلما أمسيّت أصبححت مُغرماً،

وما أضبححت فيه من الحسن أمسيّت

٣٧٩ - أي: حبي ثابت لا يتغير أبداً كما لا يتغير حسنهما.

٣٨٠ - فلو منححت كل الوري بعض حُسنها،

خُلا يوشف، ما فائهم بمسزّة

٣٨٠ - أي: لو أعطت محبوتي كل واحد من أهل العالم بعض حسنهما وفرقته عليهم غير يوسف عليه السلام لما كان يوسف فائقاً عليهم بمزية الحسن.

٣٨١ - صرفت لها كُلّي، على يد حُسنها،

فضاعف لي إحسانها كل وُصلة

٣٨١ - أي: صرفت لأجلها وبذلت في حبها كلّي وجميع وجودي، فضاعفت إحسانها مجازاة لي كل وصلة يمكن حصولها لروحي وقلبي وقواي وأعضائي. (لذلك قال:).

٣٨٢ - يُشاهدُ مني حُسنها كلّ ذرة،

بها كل طَرْف جال في كل طَرْفة

٣٨٣ - ويثنّي عليها في كل لطيفة،

بسُكُل لسان، طال في كل لفظَة

٣٨٤ - وأنشئ رَياها بكل دَقِيقَة،

بها كل أنف ناشئ كل هَبَة<sup>(١)</sup>

(١) رَياها: رانحتها الطيبة الزكية.

٣٨٥ - وَيَسْمَعُ مِنِّي لَفْظَهَا كُلُّ بِضْعَةٍ،

بِهَا كُلُّ سَمْعٍ مُتَنَصِّتٍ

٣٨٦ - وَيَلْتَمُّ مِنِّي كُلُّ جُزْءٍ لِّثَامِهَا

بِكُلِّ فَمٍ، فِي لَثَمِهِ كُلُّ قُبْلَةٍ

٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - أي: يشاهد مني حسن المحبوبة كل ذرة

مني وبتلك المشاهدة جال كل عين في كل نظرة، إذ لولا مشاهدة القطب الكامل جمالها ما كان يحصل لأحد نصيب منها، ويشني على المحبوبة في كل لطيفة من لطائف الروح والقلب والقوى بكل لسان طال في كل لفظة من ألسنة أهل العلم. وذلك لأن ألسنة أهل العالم ما تتكلم إلا بما تستفيض أرواحهم من حضرة القطب فتأوهم تفاصيل ثنائه وألستهم تفاصيل لسانه. وأشم رائحتها الطيبة بكل رقيقة ولطيفة من رقائق روحي وجسمي. وبها ناشق كل أنف في هبة من هبوب الريح. وذلك لأن النفحات الإلهية أول ما يجدها الكامل تم به يجدها المستعدون المستفيضون من أهل العالم. ويلتم أي يقبل مني كل جزء لثامها أي نقابها بكل فم حصل في الوجود وفي لثم كل جزء مني مندرج كل قبلة وقعت في العالم لاندراج الجزئيات في كليها. (وإنما جعل تقبيل كل فم تقبيله لكونه ساريًا فيهم سريان الهوية بحكم الاتحاد).

٣٨٧ - فلو بَسَطْتُ جِسْمِي رَأْتُ كُلَّ جَوْهَرٍ

بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ مَحَبَّةٍ

٣٨٧ - أي: فلو بسطت المحبوبة جسمي وحللت أجزائه بعضها من بعض

لرأت كل جوهر فرد منه الذي هو الجزء من الجسم فيه كل قلب، أي: مجموع معاني القلب وقواه، أو كل واحد من أفراد القلب فيه كل محبة، أي: في ذلك القلب جميع أنواع المحبة، أو كل واحد من أنواع المحبة، وذلك لأن المحبة إذا نزلت على قلب المحب بكليتها وملكت جميع قواه حصلت آثارها في جميع جوارحه حتى يحس المحب من نفسه ومن جميع جوارحه الميل إلى المحبوبة. (وهذا المعنى يحصل في المحبة النازلة التي هي الشهوة النفسانية فكيف في المحبة العالية الروحانية).

٣٨٨ - وَأَغْرَبْتُ مَا فِيهَا اسْتَجَدْتُ، وَجَادَ لِي،

بِهِ الْفَنَاحُ، كَشَفًا، مُذْهِبًا كُلَّ رِيْبَةٍ

٣٨٨ - أي: وأغرب ما وجدته في المحبة وسمح به الكشف الصريح والفتح

الصحيح الذي هو المذهب والمزيل كل ريبة وشك.

٣٨٩ - شهودي بعين الجمع كل مُخَالَفٍ،

ولِي اِثْنِلافٍ، صَدُّهُ كَالْمَوْدَةِ

٣٨٩ - أي: وأغرب ما وجدت في المحبة شهودي بعين التوحيد كل مخالف طريقتي وجاحد سبيلي من اللاحي والواشي وليًا ذا ائتلاف مع الذي صده عندي كالمودة. وذلك لأن كلا منهما وإن كان مخالفًا له لكنه معين إياه في محبته.

٣٩٠ - أَحَبَّنِي اللَّاحِي، وَغَارَ، فَلَامَنِي،

وَهَامَ بِهَا الْوَاشِي، فَجَارَ بِرَقَبَةِ<sup>(١)</sup>

٣٩٠ - أي: أحبني اللاحي وغار عليّ [في الأصل: على] أن أشتغل بغير ما يشتغل هو بحبه، أو غار عليّ [أن] أشتغل بغيره فلامني في هواها ومحبتها وهام بمحبوبي الواشي فجار عليّ بترقبها ومنعها عني [وهذا البيت تتميم لمعنى البيت السابق].

٣٩١ - فَشُكْرِي لِهَذَا حَاصِلٌ خَبِثُ بَرِّهَا

لِذَا وَاصِلٌ، وَالْكُلُّ آثَارُ نِسْفَمَتِي

٣٩١ - أي: إذا كان المخالف الذي هو اللاحي محبًا يغار عليّ فيلومني، والواشي الجائر عليّ بالرقبة ظاهرًا وليًا باطنًا ويصل بر المحبوبة إليّ لأجلها وجب أن يكون شكري حاصلًا لهما. (ولما كان هذا المعنى مبنياً ومنبئاً عن الغيرية التي بالنظر إلى الحقيقة ليست واقعة قال:) والكل آثار نعمتي، أي: أنا الذي ظهرت في صورتني اللاحي والواشي وأتممت مرتبة المحبة والمحبوبة في صورتني وصورة المحبوبة. فهذه المعاني الحاصلة لي كلها آثار نعمتي الفائضة مني عليّ.

٣٩٢ - وَغَيْرِي عَلَى الْأَغْيَارِ يُشْنِي، وَلِلْسَوَى،

بِسَوَايَ، يُشْنِي مِنْهُ عِطْفًا لِعَطْفَتِي

٣٩٢ - أي: والحال أن غيري يرى وجودًا للأغيار ويشني عليهم ويرى للسوا تحقّقًا ويشني عطفًا منه للعطفة والرحمة، أي: تخدمه وتنحني له وأنا بوصولي إلى مقام الجمع وشهودي صور الأغيار مظاهر حقيقتي، لا أرى لغيري وجودًا فضلًا عن الثناء عليهم والانحناء لهم.

(١) اللاحي: اللائم، الرقة: المراقبة والترصد.

٣٩٣ - وَشُكْرِي لِي، وَالْبُرِّ مَنِّي وَاصِلٌ

إِلَيَّ، وَنَفْسِي، بَاتِحَادِي، اسْتَبَدَّتْ

٣٩٣ - أي: وشكري في الحقيقة لي لأنني أنا الظاهر في صور الأغيار. فالشكر الذي يصدر مني صورة لأجلهم في الحقيقة، والبر الذي يصل إلي منهم صورة فائض مني عليّ واصل من ذاتي إليّ لأنه مقتضى عيني الثابتة المنتقشة بكل ما يمكن أن يحصل لي ويصل إليّ. وذاتي باتحادي بذات المحبوبة القائمة بذاته المستعلية عن غيرها استقلت، وهذا هو الاتحاد الجزئي بكلية الطبيعي برفع ما يوجب الجزئية وهو التعين الشخصي المستهلك في التعين الذاتي الأحدي في نظر الموحد، وإن كان باقياً في نظر غيره.

٣٩٤ - وَثَمَ أَوْزَ ثَمَ لِي كَشَفَ سِتْرَهَا

بِضَحْوِ مُفِيْقٍ عَنِ سِوَايَ تَغَطَّتْ

٣٩٤ - أي: (مفيق صفة موصوف محذوف، أي: رجل مفيق والمراد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو نفسه)، وفي مقام الجمع والتوحيد الذاتي الحاصل لي الجاعل نفسي مبتدا أسرار ومعان تم لي رفع حجابها، أي: انكشف لي بواسطة الضحو الذي حصل لي بعد الكسر والإفاقة وهي متغطية عن غيري من المحجوبين.

٣٩٥ - وَعَنِّي بِالتَّلْوِيحِ يَفْهَمُ ذَائِقٌ،

غَنِيٌّ عَنِ التَّصْرِيحِ لِلْمُتَمَنِّتِ

٣٩٥ - أي: يفهم عني باللماع قليل تلك المعاني والأسرار من له الذوق والوجدان. وصاحب هذا الذوق غني عن التصريح الذي ينبغي للمحجوبين.

٣٩٦ - بِهَا لَمْ يَبُخْ مَنْ لَمْ يُبَخْ دَمُهُ، وَفِي الْ-

إِمَارَةِ مَعْنَى، مَا الْعِبَارَةُ خَذَتْ<sup>(١)</sup>

٣٩٦ - أي: (في بعض النسخ: «ما العبارة غطت، أي ليست العبارة ساترة إياه عن إدراك العارفين، وهي هذا يجوز أن يكون ما زائدة، أي: وفي الإشارة معنى العبارة مغطية له)، أي: لم تظهر تلك المعاني والأسرار المنكشفة للأولياء إلا من أباح دمه للمحجوبين فإنهم يقتلون العارفين الذين أباحوا أسرار التوحيد ونطقوا بها

(١) حاد: أي الحادي، السائق.



ويزعمون ذلك تقرباً لهم عند الله والحال أن الإشارة، أي: تلك الأسرار بالتلويح معنى ليست العبارة معرفة إياها معربة عنها إذ لا تفي العبارات بتعبير كل المعاني حيث لم يوضع لكل منها لفظ يعبر عنه.

٣٩٧ - وَمَبْدَأُ إِتْدَاهَا اللَّذَانِ تَسْبَبَا

إلى فُرْقِي، والجمعُ يَأْبَى تَشْتُنِي

٣٩٧ - أي: وبداية إظهار تلك الأسرار هما اللذان تسببا، أي: صار سبباً إلى التفرق بيني وبين الحضرة، وهما اللاحي والواشي والحال أن مقام الجمع يأبى التفرق بيننا بل بين جميع العالمين وحقائقهم. فإن مقام الجمع عبارة عن جمع جميع الحقائق في حقيقة واحدة. (ويجوز) أن يكون «المبدأ» هنا العلة كما هو اصطلاح الحكماء، أي: وسبب إظهارها وجود اللاحي والواشي اللذان تعرضا بالتفريق بيننا.

٣٩٨ - هُمَا مَعْنَا فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدٌ،

وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفَرْقِ عُدَّتْ

٣٩٨ - أي: اللاحي والواشي معي ومحبوبي في الباطن ومقام الجمع شيء واحد ليس التعدد والتفرق بيننا، وإن كنا في الظاهر ومقام الفرق متعدداً ومنعوتاً بالأربعة.

٣٩٩ - وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَذَاتٌ، وَمَنْ وَشَى

بِهَا، وَثَنِي عَنْهَا صِفَاتٌ تَبَدَّتْ

٣٩٩ - أي: وإنني مع المحبوبة لذات واحدة ليس بيننا تفرق بالذات، والواشي بي عندها واللاحي الصارف إياي عنها صفات ظاهرة عنا (وإنما نسب نفسه والمحبوبة بالذات الواحدة والواشي واللاحي بالصفات الظاهرة منها مع أن ذواتها أيضاً مستهلكة في تلك الذات الواحدة، لأنه واصل إلى التوحيد الذاتي وهما باقيات بزعمهما في الكثرة الصفاتية لكونها مظاهر الصفات).

٤٠٠ - فَذَا مُظْهِرٌ لِلزَّوْجِ، هَادٍ، لَأَفْقِهَا،

شُهُودًا، بَدَا فِي صِيْفَةٍ مَفْنُونَةٍ

٤٠١ - وَذَا مُظْهِرٌ لِلنَّفْسِ، حَادٍ، لِرَفِيقِهَا،

وُجُودًا، غَدَا فِي صِيْفَةٍ صُورِيَّةٍ

٤٠٠ - ٤٠١ - أي: إذا كان الواشي واللاحي مظهران للصفات وكل منهما

يدعو صاحبه الذي في ذاتي إلى مقامه، وليس لأحد منهما التحقق بمقام الجمع

والتوحيد الذاتي الذي هو حاصل لي فالواشي الذي هو الملك يهدي الروح إلى أفقها ويعينها في وصولها إلى مقامها الأصلي الذي منه تنزلت وتعلقت بالعالم الجسماني وهو الأفق المبين الذي ليس للملك أن يعبر عنه كما قال جبريل: «لو دنوت أنملة لا احترقت». واللاحي الذي هو ظهير للنفس بواسطة المناسبة التي بينهما وهو الشيطان حاد أي داع للنفس ورفقائها وهي قواها الجسمانية من القوة الغضبية والشهوية وأمثالهما لأجل الوجود الإنساني الذي به عمارة الدنيا وبقاؤها وهو الذي أسرع في التنزيل عن حقيقته التي هي الوجود الحقاني إلى الاتصاف بالوجود والظهور الإمكاناني (ويجوز أن يكون الوجود بمعنى الظهور في عالم الشهادة ويجوز أن يكون بمعنى الوجودان).

#### ٤٠٢ - وَمَنْ عَرَفَ الْأَشْكَالَ مِثْلِي لَمْ يَشْبَهْ

مَنْ شَرِكَ هُدَى، فِي رَفْعِ إِشْكَالٍ شُبْهَةٍ

٤٠٢ - أي: ومن عرف الصور الكونية وتحقق أنها هي الفائضة من الذات الأحدية على عين تلك الذات المتجلية بذاتها لذاتها في صور هذه الأكوان وعرف حقائقها وهي أعيانها الثابتة الراجعة في الحقيقة إلى عين واحدة من الذات الإلهية كما عرفت أنا وأهل الحقيقة بأسرهم لم يخالط الشبهة وتخلص من الشرك الخفي الذي يلزم الهدى الذي هو ظاهر الشريعة والطريقة فإنهما مبنيان على الاثنينية وهي شرك عند باطن الشريعة والطريقة الذي هو الحقيقة ولم يخلص من ذلك الشرك إلا أهل الحقيقة الذين يشاهدون أحدية الإلهية الظاهرة في مظاهر الأسماء والصفات بالصور المختلفة فلم تحجبهم كثرة الصور عن الوحدة الحقيقية ولا الوحدة الحقيقية عن الكثرة الصورية فترتفع عنهم الإشكالات وتنحل عليهم عقد الشبه فاستراحوا وأراحوا العالمين.

#### ٤٠٣ - فَذَاتِي بِالذَّاتِ خَصْتُ عَوَالِمِي

بِمَجْمُوعِهَا، إِمْدَادَ جَمْعٍ، وَعَمَّتْ

٤٠٣ - أي: لأجل أنني فزت بمقام الجمع والتوحيد الذاتي واستقلت ذاتي بالاتحاد بذاتها وانحلت عقد الشبه وعرفت حقائق الأشياء وصورها وحصلت لي اللذات كلها لأن العلم بالحقائق أكمل اللذات والوصول بالذات الأحدية الرافع للاثنينية الموجبة للألم سبب حصول جميع اللذات فذاتي بسبب حصول جميع اللذات لها واتصافها بها خصت عوالمِي بمجموع تلك اللذات على سبيل الفيض والانعكاس مني وعمتها إمدادًا من مقام جمعي، وذلك لأن الحق سبحانه إنما يتجلى أولاً للقطب الذي

هو مداد الوجود عليه ثم به يصل عكس ذلك التجلي إلى جميع من في العالم . (ولما كانت العوالم مستمدة من ذاته، ولذات العلوم والمعارف فائضة من أسمائه وصفاته، وكان في الأزل أيضًا كذلك، قال:).

٤٠٤ - وجادت، ولا استعدادًا كسب بفيضها،

وقبل التهيئي، للقبول، استعدادت

٤٠٤ - أي: وجادت ذاتي بفيض تلك اللذات على العوالم، والحال أنه ما كان لشيء منها استعداد أو كسب كمال أو حال من الأحوال. وقبل أن تنتهيًا لقبول الاستعدادات وكمالاتها استعدادت ذاتي من بين الذوات لقبول تلك الكمالات من الذات الأحدية. وتحقيق ذلك أن للحق سبحانه فيضين كليين أحدهما منعوت بالفيض الأقدس وثانيهما بالفيض المقدس. وبالأول تحصل الأعيان الثابتة التي هي حقائق الموجودات والاستعدادات الأصلية وبالفيض المقدس يحصل لها الوجود الخارجي على حسب تلك الاستعدادات. فشبه الأعيان إلى الموجودات الخارجية كشبه النواة إلى الشجرة، وأول ما يحصل من تلك الأعيان بالذات عين قطب الأقطاب وهي الحقيقة المحمدية صلوات الله وسلامه عليه، ومن تفصيل تلك الحقيقة تحصل أعيان العوالم كلها مع استعداداتها في العلم بل في العين أيضًا كذلك.

٤٠٥ - فبالنفس أشباح الوجود تنعمت،

وبالزواج أرواح الشهود تهنت

٤٠٥ - أي: إذا كان أهل العالم كله وجودًا وكمالًا فائضًا مني فبنفسي أشباح الوجود الخارجي تنعمت، أي: حييت والتذت بكمالاتها، وبروحي أرواح الشهود، أي: الحاضرين في الوجود العيني تهنت، أي: صارت متهنئة مبتهجة بذاتها وكمالاتها الذاتية.

٤٠٦ - وحال شهودي: بين ساع لأفقه،

ولاح مُراع رفقة: بالمتصية

٤٠٧ - شهيد بحالي، في السماع لجاذبي،

قضاء مقري، أو ممر قضيتي

٤٠٦ - ٤٠٧ - أي: فحال شهودي للذات الأحدية والحقائق الإلهية والكونية بين من هو يسعى أن يهديني إلى أفقه وهو الملك الذي له الأفق المبين الذي لا يمكن

له أن يرتقي منه، المعبر عنه بالواشي في الأبيات الماضية، وبين اللاحي الذي يراعي بالنصيحة رفقاءه التي هي النفس وقواها. واللاحي هو الشيطان كقوله تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمَا لِمَنْ أَتَّصَيْتَ﴾ [الأعراف: الآية ٢١] شهيد أي فحال شهودي شهيد بحالي في السماع لأجل الجاذبين، أحدهما قضاء مقري أي حكم مقامي الذي وصلت إليه وهو مقام الجمع والتوحيد الذاتي، والآخر مقام الفرق وعبر عنه بقوله: «ممر قضيتي» أي المراتب المتكثرة الوجودية التي يمر عليها النفس الرحماني فتوجد صور الموجودات عليه وتجري عليها أحكام الأسماء والصفات وتلك الأحكام هي المرادة بقوله: «قضيتي». ولولا ذلك السريان الرحماني على المراتب ما وجد العالم ولا حصل الشهود الذاتي في مرايا الأعيان ولا ظهرت الشؤون الإلهية في صور الأكوان (والفرض) تشبيه حاله بين مقام الجمع والفرق بحال من هو في السماع والوجد.

#### ٤٠٨ - وَيُثَبِّتُ، نَفْسِي الْإِلْتِبَاسَ، تَطَابُقُ الـ

مِثَالَيْنِ بِالْخُمْسِ الْحَوَاسِ الْمُبِينَةِ

٤٠٨ - أي: (لما أخبر بأن حاله بين مقام الجمع والفرق كحال من هو في السماع والوجد بين الجاذبين وفي الأبيات الماضية قد أخبر عن تمكنه في الشهود وعدم احتجابه بالفرق عن الجمع، أكدته هنا فقال: «ويثبت نفسي الالتباس»، أي يثبت عدم الاحتجاب بالكثرة عن الوحدة وبالوحدة عن الكثرة تطابق المثالين، أي: العالمين الكبير الكوني والصغير الإنساني المشهودين بالحواس الخمس المبينة، أي: المظهرة للأشياء الجزئية عند الروح (ويجوز) أن يكون المراد بالمثالين الصور الروحانية المرتسمة في الروح والصور المحسوسة المنطبعة في النفس. ويتطابقهما اتحاد حقيقة الصورتين، فمعناه: «ويثبت نفسي الالتباس»، أي يزيل حكم الاحتجاب عن أحدية العين الظاهرة في الصور الإلهية والكونية تطابق الصورتين واتحادهما معنى. فإن ظهور المعنى الواحد في الروح وبصورة معقولة وفي النفس بصورة محسوسة دليل على أن المعنى الواحد يظهر في صور مختلفة.

#### ٤٠٩ - وَبَيْنَ يَدَيَّ مَرْمَايَ، دُونَكَ سِرَّ مَا

تَلَقَّيْتُ مِنْهَا النَّفْسُ، سِرًّا فَأَلْقَيْتُ<sup>(١)</sup>

٤٠٩ - أي: قبل مطلوبي سرّ ما تلقته النفس من مدركات الحواس الخمس سرّا أي باطنًا خفيًا من الأسرار والمعاني التي تنزلت من عالم الصفات الإلهية إلى عالم

(١) مرمائي: ما أرمي إليه، هدفي: مقصدي.

الأرواح وظهرت في الصور المعنوية ثم إلى عالم المثال وظهرت في الصور الحسية الخيالية ثم إلى عالم الشهادة وظهرت في الصور المحسوسة فأدركتها الحواس الخمس في صورها فألقت إياها إليك ليهتدي بها (وذلك السر هو المشار إليه بقوله:).

٤١٠ - إذا لاح معنى الحُسن في أي صورة،

وناح مُعْنَى الحُزن في أي سُورة

٤١١ - يشاهدُها فكري بِطرفِ تخيلي،

ويُسمِعُها ذكري بِمِسمَعِ فطنتي

٤١٢ - ويُحضِرُها للنفْسِ وَهْمِي، تَصَوَّرًا،

فيحْنِبُها، في الجِسِّ، فَهْمِي، نديمتي

٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - أي: إذا لاح وظهر معنى الحسن في أي صورة كانت

من صور الموجودات، أو ناح عاشق من العشاق في سماع كلام مشتمل على اللطائف والحقائق يشاهد المحبوبة فكري بعين التخيل ويسمع كلامها ذكري بأذن فطنتي وكياستي ويحضرها في باطني لأجل النفس وهمي تشاهدها من جملة الصور فيحسبها فهمي أي نفسي أن محبوبيتي نديمتي في الحسن لقوة حصول خيالها في الباطن. (ولما كان مشاهدة جمال الذات موجبًا للشك، قال:).

٤١٣ - فأعْجَبُ مِنْ سُكري بِغَيْرِ مُدَامَةٍ،

وأطْرِبُ في سُرِّي، وَمِنِّي طَرْبَتِي

٤١٣ - أي: بسبب أنني أهيم في مشاهدة جمال الذات وأسكر، أتعجب كيف

حصل لي الكسر بغير مدامة وأطرب في باطني، والحال أن طربتي وسروري مني لا من غيري. فإن عيني الثابتة اقتضت من الحضرة الإلهية أن يفيض علي الطرب، بل أنا الذي أتجلى لذاتي بذاتي فيحصل الطرب وذلك بحكم اتحاد المحب والمحبوب. وهذا السكر عبارة عن استتار أنوار العقل بأشعة نور الذات، والطرب هنا ابتهاج الروح بالخلاص من حجاب إنيته. (ولما كان السكر والطرب موجبًا لحركة القلب الموجبة لارتعاش البدن وحركته، قال:).

٤١٤ - فَيَرْقُصُ قَلْبِي، وَارْتِعَاشُ مَفَاصِلِي

يُصَفِّقُ كالشَّادي، وَرُوحِي قِيَّتِي

٤١٤ - أي: بسبب السكر والطرب الحاصل في قلبي يرقص القلب مني وابتهاج

(ولما استعار من ابتهاج القلب بالرقص رشح بالتصفيق والمغنى، إذ الرقص لا يكون

غالبًا إلا معهما) ثم بين أن الشادي والقينة الذي يحصل للقلب به هذا الطرب ليس من الخارج بل هو روحه الذي يشاهد جمال الذات ويتنور بنورها ويبتهج مني ابتهاجًا لا يمكن أن يكون شيء، ألد منه وأطرف، فينعكس منه ذلك المعنى في القلب ثم تتأثر منه النفس فتضطرب ويحصل الارتعاش في بدنه وجميع مفاصله. وذلك من سطوات الصفات الجمالية المشتملة على الجلالية. (ولما كانت التجليات الجمالية مغذية للنفس الناطقة ومقويها، قال:).

٤١٥ - وما برحْتَ نفسي ثَقُوتُ بالمُنَى،

وتمحو القوى بالضعف، حتى ثَقُوتِ

٤١٥ - أي: ما زالت نفسي الناطقة تتغذى بالمنى، أي: بالتجليات الحقائقية، فإن منية المحب لا تكون إلا وصول المحبوب وتجليه له وتقهر قواها الجسمانية المنازعة للقوى الروحانية حتى تنقاد ويصير شيطان النفس مسلمًا، كما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بقوله: «أسلم شيطاني بيدي»<sup>(١)</sup> أي انقاد إلى القلب واطمأن معينا في العبادة بعد أن كان مانعا. ولما كان انقيادها موجبا لقوة القلب وقواه الروحانية وقوته سببا لقوة النفس المطمئنة وتنوره وتقوى القوى الجسمانية بنور التجلي بحيث يحصل منها أفاعيل لا يمكن حصولها قبل ذلك كما قلع باب خبير أمير المؤمنين كرم الله وجهه عند التجلي الحاصل لقلبه وبعد ذلك اجتمع أربعون نفسا هو أحدهم ما كانوا يقدرون على حمله.

٤١٦ - هُنَاكَ وَجَدْتُ الكَائِنَاتِ تحالَفَتْ

على أُنْهَسَا، والعُسُونُ منِّي، مُعِينَتِي

٤١٦ - أي: في هذا المقام تغذت النفس وقويت بالتجلي وقهرت قواها الجسمانية ثم قوتها ونورتها وجدت الكائنات تحالفت على أنها تكون كلها معيتي في طريق المحبة. والحال أن العون الحاصل مني لا من غيري. فإن عيني الثابتة باستعدادها قبل التجلي من الحق سبحانه تنورت فنورت جميع قواي وهذبتها حتى صارت تلك القوى معينة له غير ممانعة إياي عن حبي.

(١) رواه الديلمي في الفردوس (٣/١٢٣)، والبزار كما في المجمع (٨/٢٦٩).



٤١٧ - لِيَجْمَعَ شَمْلِي كُلُّ جَارِحَةٍ بِهَا،

وَيَشْمَلُ جَمْعِي كُلُّ مَنْبِتٍ شَفْرَةٍ

٤١٨ - وَيَخْلَعُ فِينَا، بَعِينَنَا، لُبْسَ بَيْنَا،

عَلَى أَنَّنِي لَمْ أَلْفِهِ غَيْرَ أَلْفَةِ

٤١٧ - ٤١٨ - أي: تحالفت الكائنات على أن تكون معيشتي في حبها ليجمع

كل جارحة مني بسبب المحبوبة أو في المحبوبة التفرقة الحاصلة بيني وبينها بالتعين الذي يلزم مني وبه يشير كل أحد إلى نفسه أنا. وذلك لأن مدركات الحواس كلها مظاهر للهوية الإلهية التي هي محبوبة الكل فبعينه يشاهد المحبوبة وينظر إليها وبأذنه يسمع كلامها وبأنفه يشم روائحها وبيده يبطش وبجميع ظاهر يديه يلمس فيدرك المحبوبة بجميع الجوارح فجمع كل منها بفعله الخاص به شمله ويشمل مقام الجمع والتوحيد الذي يجمع متفرقات الحقائق الإلهية والكونية متفرقات أجزائي وهو المراد «بكل منبت شعرة». فإنه كما أن كل واحد من منابت شعره جزء من بدنه كذلك حقائق العالم بأسرها أجزاء الحقيقة. وذلك لأن من وصل إلى مقام الجمع هو صاحب الاسم الأعظم الجامع للأسماء كلها. فكما أن الاسم الأعظم يجمع الأسماء جميعها كذلك مظهره يجمع جميع مظاهر الوجود ليكون من كل حقيقة من الحقائق عنده مشابه يدرك تلك الحقيقة إدراكًا ذوقيًا لذلك صار الإنسان نسخة العالم كله ليدرك بما فيه منه ويحكم به عليه وتتم به الخلافة. فقوله: «كل منبت شعرة» إشارة إلى جميع مظاهر الوجود. فإذا جمع كل جارحة من جوارحه شمله وشمل جمعه كل منبت شعرة انخلع من بينهما البينونة والفراق. وقوله: «على أنني لم أَلْفِهِ»، أي: مع أنني لم أجد البين والفراق إلا الألفة والوصال. وذلك لأن المحب المنقاد لمحبوبه ينقاد له في كل ما يريده ويختاره (ولما كان كل من جوارحه جامعًا شمله مع المحبوبة ومبلغًا إلى المحب معنى من معاني المحبوبة قال:).

٤١٩ - تَنْبَهُ لِنَقْلِ الْحَسَنِ لِلنَّفْسِ، رَاضِيًا

عن الذر، ما أبدت بوحى البديهة<sup>(١)</sup>

٤١٩ - أي: تنبه للمعنى الذي نقله الحس أي الحواس الخمسة إلى النفس عن

إدراكها بها ما أظهرته المحبوبة في صور المحسوسات من المعاني الظاهرة فيها حال

(١) وحي البديهة: وحي الخاطر العفوي.

كونك راغبًا عن الدرس ومعرضًا عن التعليم والتعلم. ولما كان كل ما يدرك بالحواس مشتملاً لمعنى من المعاني الإلهية وخبرًا من الإخبارات الربانية جعله وحيًا. فإن الوحي ما ينزل من الحق إلى العبد من المعاني والإخبارات بواسطة الملك. فالحامل تلك المعاني المدركة بالحس بمثابة الملك في إيصالها إلى العبد وتبليغها إليه. ولما كان الحامل لها محسوسًا بديهيًا أضاف الوحي إلى البديهة، والإضافة بمعنى من، أي: بوحى حاصل من أمر بديهي، وإنما قال: «راغبًا عن الدرس» فإن المعاني المدركة بالتعليم والتعلم إذا كانت مجردة عن الوجدان والذوق لا تفيد شيئًا طائلاً للمتعلم فإنه في معرض الزوال بخلاف ما يدرك بالوجدان والذوق باطنًا أو بالحواس ظاهرًا فإنه لا يمكن لأحد مخالفة ما يدرك يجده ويشاهده ولو برهن من يخالفه بألف برهان. (ولما قال تنبه لما نقله الحس إلى النفس، وكان ذلك تنبيهًا إجماليًا، شرع يفصله، بقوله:).

#### ٤٢٠ - لروحي يُهدي ذكْرُها الرُّوحَ، كُلِّما

سَرَتْ سَخَرًا مِنْها شَمالٌ، وَهَبَتْ

٤٢٠ - أي: يهدي إلى روعي ذكر المحبوبة سواء كان بلساني أو لسان مظهر آخر من مظاهر حقيقية وبأي لسان كان روحًا وراحة كلما سرت من جانبها شمال وهبت من حضرة المحبوبة ويذكرني إياها يعطي ذكرها لروحي الروح والراحة. (ولما كان نسيم الشمال أطيب الأهوية وألذها استعار الشمال للنفس الرحماني الذي يجده الكامل من جميع الأرياح. وإنما عين السحر لأنه أطيب الأوقات التي تمر على الإنسان. (وقرأ بعض الشارحين «ذكرها الروح» بفتح ذكرها وضم الروح على أن ذكرها مفعول يُهدي وفاعله الروح) فمعناه: ويهدي إلى روعي الروح الذي في نسيم السحر ذكر المحبوبة كلما سرت سحرًا شمال. وهو أيضًا صحيح.

#### ٤٢١ - وَيَلْتَذُّ إِنْ هاجَتْهُ سَمْعِي، بالضحي،

عَلَى وَرَقٍ وَرَقٍ، شَدَتْ، وَتَغَنَّتْ

٤٢١ - أي: يلتذ سمعي إن هاجته في الضحي حمامات شدت على ورق الأشجار وتغنت. وذلك لأن المحب إذا سمع صوتًا حزينًا من الحمام والهازار وغيرهما من الطيور يتحرك شوقه إلى محبوبه ويزداد محبة في معشوقه ويحصل منه وجد آخره سكر يغيب عن نفسه وإنيته وعند ذلك يشاهد أنوار غيبية وحقائق معنوية. وكل ذلك من آثار تجليات الهوية الحقانية في صورة تلك الحمامات والطيور لقلب



المحب العارف. كذلك يشاهد العارف في كل ما يبصره صورة محبوبه الحقيقي ويسمع من كل صوت كلامه وإن كان المحجوب غافلاً منه. (وإنما قيد بوقت الضحى لأن الحمام أكثر ما تنوح في ذلك الوقت).

٤٢٢ - وَيَنْفَعُ طَرْفِي إِنْ رَوَّثُهُ، عَشِيَّةً،

لِإِنْسَانِهِ غَنَاهَا بُرُوقُ، وَأَهْدَبَ

٤٢٢ - أي: تفر عيني وتتنور إن حدثته البروق الحاصلة عشية لإنسان عيني بما فيه من الأسرار الإلهية والأنوار المعنوية.

٤٢٣ - وَيَمْنَحُهُ ذَوْقِي وَلَمْسِي أَكْوَاسَ الـ

شَرَابِ، إِذَا لَيْلًا، عَلَيَّ أُدِيرَ

٤٢٣ - أي: ويمنحني ذوقي الشراب ولمسي كاساته إذا أدير الكاسات علي في الليل معاني وأسراراً أتلذذ بها وأتروح منها. وأشار بالشراب الذي في الكأس إلى المعاني المتخيلة في صور المظاهر لأرواح الكاملين وقلوب العارفين، وبالأكؤس إلى المظاهر لكونها حملت لتلك المعاني والأسرار كما أن الأكؤس حملت لما فيها. (ولما كان قلب الكامل آخذاً من ربه المعاني الغيبية بلا واسطة وأخرى بواسطة ومبلغاً لما أخذه إلى نفسه، قال:).

٤٢٤ - وَيُوحِيهِ قَلْبِي لِلْجَوَائِحِ، بَاطِنًا،

بِظَاهِرِ مَا، رُسُلُ الْجَوَارِحِ، أَذَبَ

٤٢٤ - أي: ويوحى قلبي المعنى الذي يأخذه من ربه ويستفيض من كل وقت باستعداد الخصاص به إلى النفس المنطبعة وجميع القوى الحالة في البدن موافقاً لظاهر المعنى الذي تؤديه رسل الجوارح إليها. وذلك أن بين البدن والنفس الحيوانية وبين الروح علاقة بها يرتبط كل منها بالآخر ويتأثر بعضها من البعض. (ولما فرغ من تقرير الكلام الذي انجز إليه ذكره في السماع، رجع إلى ما كان في صدره، فقال:).

٤٢٥ - وَيُحْضِرُنِي فِي الْجَمْعِ مَنْ بِاسْمِهَا شَدَا،

فَأَشْهَدُهَا، عِنْدَ السَّمَاعِ، بِجَمَلَتِي

٤٢٥ - أي: ويحضر قلبي من غنى في وسط الجمع وذكر اسم محبوبتي بتقرير صفاتها فأشهدها عند سماع اسمها وصفاتها بكليتي، أي بجميع أجزائي من الروح والقلب والنفس والبدن. (ولما قال: «فأشهدها عند السماع بجملتي»، قال:).

٤٢٦ - فَيَنْحُو سَمَاءَ التَّفْحِ رُوحِي، ومظهري الـ

مُسَوِّي بِهَا، يَخْنُو لَأْتِرَابِ ثُرْبَتِي<sup>(١)</sup>

٤٢٦ - أي: فتقصد رُوحِي إلى مقامها الأصلي الذي منه تنزلت وتعلقت بالبدن العنصري عند شهودي إياها في السماع. وذلك المقام هو الحضرة الإلهية المسماة عند هذه الطائفة بالواحدية لكونها حضرة الأسماء والصفات، ولكونها أعلى المراتب عبر عنها بالسما. وينزع بدني إلى المقام الذي فيه أترابه وهو الأرض. (ولكون الجذب يستدعي مجذوبًا إليه وجاذبًا، وهو يؤذن بالتعدد، قال:).

٤٢٧ - فَمَثِّي مَجْدُوبٌ إِلَيْهَا وَجَاذِبٌ

إِلَيْهِ، وَنَزْعُ النَّزْعِ فِي كُلِّ جَذْبَةٍ

٤٢٧ - أي: الروح الذي ينجذب إلى المحبوبة فهو مني، والشئ الذي يجذب الروح إليه هو أيضًا مني لا غيري، فإنه عين حقيقتي التي منها يتفرع كل شيء. و«نزع النزع في كل جذبة» أي: والحال أن نزع الحالة المسماة بالنزع الحاصل لي في كل جذبة من جذبات المحبوبة. (وفي بعض النسخ: «وجاذب إلي»، أي: المجدوب مني والجادب أيضًا بجذبه إلي ما يجذب مني وإلي لا إلى غيري).

٤٢٨ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ نَفْسِي تَذْكُرُ

حَقِيقَتَهَا، مِنْ نَفْسِهَا، حِينَ أَوْحَتْ

٤٢٨ - أي: وليس ذلك الانجذاب غير أن نفسي الناطقة تذكرت حقيقتها التي منها تنزلت وتعلقت بالبدن العنصري وتذكيرها لحقيقتها حاصل لها من نفسها حين أوحى المحبوبة إليها بلسان الرسل المعنوية والصورية المذكورة في الأبيات السابقة، أو بلسان الرسل المشرعين.

٤٢٩ - حَتَّى لَتَجْرِيدِ الْخِطَابِ بِبَرْزَخِ الـ

شَرَابِ، وَكُلُّ آخِذٍ بِإِزْمَتِي

٤٢٩ - أي: اشتاقت نفسي الناطقة إلى تجريدتها عن علائق الأكوان ومحبة الأمور الموصوفة بالحدوث والإمكان لأجل تذكرها الخطاب الأزلي الذي هو قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: الآية ١٧٢] حال كونها ساكنة برزخ التراب، والحال

(١) الأتراب: الأمثال في السنن من الأصحاب والأخلاء.

أن كل واحد من الروح والبدن آخذ بزمامي بمنجذبي كل منهما إليّ بماله كما قيل:

«هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى وإنني وإياها لمختلفان»

فالمراد «بالخطاب» الخطاب الأزلي و«تجريده» عبارة عن النفس مجردة عن العلائق كلها لاقتضاء الخطاب الأزلي تجريدها عن كل علائقها وعن جميع أنواع عبودية الأكوان إذ كل ما يتعلق به النفس وتعشقه فهو معبودها. أو المراد «بتجريد الخطاب» تجريد الكلام الإلهي عن مادة الحرف والصوت. أي: اشتاقت نفسي أن تدرك الكلام الإلهي بلا حرف وصوت كما كان يدرك ذلك قبل التعلق بالبدن (وهذا المعنى أيضاً يستلزم الأول. فإن النفس ما لم تتجرد عن العلائق لا تقدر على إدراك الخطاب الإلهي مجرداً. وإنما سمي التراب برزخاً لكونه واقعاً بين المقام الذي نزل منه والمقام الذي يدخل فيه عند الموت).

٤٣٠ - وَيُنْبِيكَ عَنْ شَأْنِي الْوَلِيدُ، وَإِنْ نَشَأَ

بَلِيدًا، بِإِلْهَامٍ كَوَحْيٍ وَفِطْنَةٍ

٤٣١ - إِذَا أَنْ مِنْ شَدِّ الْقِمَاطِ، وَحَسَنَ، فِي

نَشَاطٍ، إِلَى تُفْرِيجِ إِفْرَاطِ كُرْبَةٍ

٤٣٠ - ٤٣١ - أي: يخبرك عن شأني عند سماعي الطفل فإنه حال كونه طفلاً

يدرك بإلهام هو كالوحي النازل على قلب النبي، وبفطنة حاصلة له في ذلك الوقت وإن نشأ بعد ذلك وصار بليداً لا يدرك لذة السماع كما كان يدركها حال كونه طفلاً. وإنباء الطفل عن شأنه إنما هو بلسان الحال لا بلسان القول. فإنه بفعله ينبئ عن حاله (وجواب الشرط البيت الآتي ذكره)، أي: فإنه إذا أن وبكى مما يجد في شد القمط من التعب وحن واشتاق إلى النشاط الذي يحصل في تفريج كربته.

٤٣٢ - يُنَافِي، فَيُلْغِي كُلَّ كُلِّ أَصَابَةٍ،

وَيُصْغِي لِمَنْ نَافَاةً، كَالْمُتَنَصِّتِ

٤٣٣ - وَيُنْسِيهِ مُرَّ الْخَطْبِ خُلُوْ خَطَابِهِ،

وَيُذَكِّرُهُ نَجْوَى عُهْدٍ قَدِيمَةٍ

٤٣٢ - ٤٣٣ - أي: يتكلم معه بالصوت الحزين بكلام يسر به الصبي، فيلغي

الصبي كل كلال وتعب أصابه من شد القمط ويصغي لمن ناغاه إصغاء الرجل العاقل المتصنت لحديث حسن. وتنسيه حلاوة خطاب المناغي مرارة خطبه التي يجدها في

مهدده ويذكر روحه نجوى عهود قديمة بينه وبين الأرواح أو بينه وبين ربه من العقود والعهود القديمة كما قال تعالى: ﴿يَكَايُنْهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: الآية ١] فإذا كان الطفل في مهدده بهذه المثابة فما ظنك بالمحب الصادق عند سماع ذكر المحبوبة وصفاتها وذكر عوالمها الأصلية والعهود القديمة. فإن ظهر منه القلق والاضطراب بواسطة الوجد الحاصل له فليس بعجب، ولما كان الطفل الرضيع يحصل له النشاط والحركة والرقص فليس بعجيب.

٤٣٤ - وَيُعْرِبُ عَنْ حَالِ السَّمَاعِ بِحَالِهِ،

فِيثَبِتُ، لِلرَّقْصِ، انْتِفَاءَ النَّقِيصَةِ

٤٣٤ - أي: يعرب ويبين الطفل بحاله الذي يحصل له عند المناغاة من الوجد والقلق والرقص حال أصحاب الوجد والسكر في السماع ورفع حجابهم أحوالهم عن عيون المنكرين القائلين: «الرقص نقص» فيثبت انتفاء النقيصة المنسوبة إلى الرقص.

٤٣٥ - إِذَا هَامَ شَوْقًا بِالْمُنَاغِي، وَهَمَّ أَنْ

يَسْطِيرَ إِلَى أَوْطَانِهِ الْأُولِيَّةِ

٤٣٦ - يَسْكُنُ بِالتَّحْرِيكِ، وَهُوَ بِمَهْدِهِ

إِذَا، مَا لَهُ أَيْدِي مُرْتَبِيهِ، هَزَّتْ

٤٣٥ - ٤٣٦ - أي: إذا هم الطفل من جهة الشوق الحاصل له إلى مقامه الأصلي بسبب المناغاة وهم طائر روحه أن يطير إلى مقاماته الروحانية التي كانت له عنك بالتحريك، والحال إنه في مهدده. فإذا ظهر ماله من الشوق وهزت أيدي مربيه مهدده ليسكن. (ولما فرغ من تشبيه الواجد في السماع بحال الطفل، شرع يشبه حاله بحال النزع عند الموت مشيرًا بأنه نوع من الفناء الذي به يحصل البقاء الأبدي، فقال:).

٤٣٧ - وَجَدْتُ، بِوَجْهِ، أَخْذِي، عِنْدَ ذِكْرِهَا

بِتَّحْبِيرِ تَالٍ، أَوْ بِأَلْحَانِ ضَيِّبِ

٤٣٨ - كَمَا يَجِدُ الْمَكْرُوبُ فِي نَزْعِ نَفْسِهِ،

إِذَا، مَا لَهُ رُسُلُ الْمَنَابِإِ، تَوَقَّتْ

٤٣٧ - ٤٣٨ - أي: وجدت بوجد هو آخذي في السماع عند ذكر المحبوبة وصفاتها بقراءة قرآن أو بألحان مُغْنٍ رفيع الصوت حاله مثل الحالة التي يجدها

المكروب في نزع روحه حين توفته رسل المنايا. (وهذا إخبار عما كان يجده في أثناء سلوكه لا عن حال كماله، فإنه ينزه نفسه عن الوصال فضلاً عن الوجد المنبعث عند الفراق كما يدل عليه ما بعده:).

٤٣٩ - فَوَاجِدُ كَرْبٍ فِي سِيَاقٍ لِفُرْقَةٍ،

كَمَكْرُوبٍ وَجَدٍ لَاشْتِيَاقٍ لِرُفْقَةٍ

٤٤٠ - فَذَا نَفْسُهُ رَفَّتْ إِلَى مَا بَدَتْ بِهِ،

وَرُوحِي تَرَقَّتْ لِلْمِبَادِي السَّعْلِيَّةِ

٤٣٩ - ٤٤٠ - أي: واجد الكرب عند الموت منه سوق رسل الموت للفرقة

بين روحه وبدنه، مثل من له كرب الوجد للاشتياق إلى رفقته، فشبه حال الميت بحال الوجد المشتاق للمبالغة والإيماء بأن صاحب الوجد له نوع من الفناء كما للميت. وفناؤه أعلى مرتبة من فناء الميت. ثم قال: «فذا»، أي: فوجد كرب الموت حنت نفسه إلى ما كانت به ظاهرة وكمالاته حاصلة وهو البدن. وروحي بالوجد والاشتياق إلى المبادي العالية ترفت إلى مقامات المقربين والعليين. (ولما كان فيه نوع من حجاب الغيرية أراد رفعه فقال:).

٤٤١ - وَبَابُ تَخْطِي اتِّصَالِي، بِحَيْثُ لَا

حِجَابٍ وَصَالٍ عَنْهُ، رُوحِي تَرَقَّتْ

٤٤١ - أي: ومقام تجاوزي مقام الاتصال بحيث ارتفع حجابية الوصال بيننا لأن

روحي ترفت عن الوصال إذ فيه نوع من الاثنينية لكونه لا يتصور إلا بين الشئين المتغايرين ولا يتصور بيننا مغايرة أصلاً لفناء ذاتي في ذاتها بالكلية. (ولما بين عن كيفية سلوكه رغب المسترشد فيه فقال:).

٤٤٢ - عَلَى أَثَرِي مَنْ كَانَ يُؤْثِرُ قَضْدَهُ،

كَمِثْلِي، فَلْيَرْكَبْ لَهُ صِدْقُ عَزْمَةٍ

٤٤٢ - أي: من كان يؤثر السلوك ويختار طريق الحق ويقصد بابه فليلازم أثري

أي طريقي. وليركب لأجل ذلك القصد مركب صدق العزم مثلي (وإنما أمر على ملازمة طريقه لأنه على طريق التوحيد الذي هو الطريق المستقيم وهو أقرب الطرق إلى الله تعالى). (ولما أمر الطالب بالمتابعة أخبر عن دخوله في لجج بحار التوحيد ليخرج درر العلوم والمعارف، بقوله:).

٤٤٣ - وَكَمْ لُجَّةٍ قَدْ خُضْتُ قَبْلَ وَلُجَّةٍ،

فَقَسِيرُ الْغِنَى مَا بُلَ مِنْهَا بِتَنْبَةِ

٤٤٣ - أي: وكَمْ بحر خضت فيه واستخرجت درر حقائقه ولآلئ دقائقه قبل

ولوجي باب الاتصال والاتحاد فقير الغني والمال الدنياوي كالزاهدين والعابدين الذين ما شربوا من بحار التوحيد قطرة ما بل من ذلك البحر الذي دخلت فيه واستخرجت لآلئ علومه ودرر حقائقه بجرعة. (والمراد) أن الزاهدين والعابدين الذين هم فقراء من الثروة والغنى فقط لم يجدوا أثرًا مما وجدت في طريق السلوك والمجاهدات مع كونهم موصوفين بالفقر كالعارفين الذين تركوا أموال الدنيا والآخرة أيضًا طلبًا للمحبوب الحقيقي. وفيه تعبير ما لهم لأنهم وإن تركوا المال الدنياوي لكنهم طلبوا المال الآخر اوي فتوجهوا إلى غير الله. والعارفون هم الفقراء إلى الله لا غير.

٤٤٤ - بِمِرَاةٍ قَوْلِي، إِنَّ عَزَمْتُ، أُرِيكَ،

فَأَصْنَعُ لِمَا أَلْقَى بِسَمْعِ بَصِيرَةٍ

٤٤٤ - أي: إن عزمتم يا مسترشد سلوك طريق الحق وتوجهتم إليه توجهًا خاليًا

عن الفترة، فاصنع لما ألقى إليك بسمع القلب وانظر فيه بنظر البصيرة لأريك طريق الحق والباب الذي منه تدخل عليه بمِرَاةٍ قَوْلِي، والمقول: هو الأبيات التالية. (وإنما أضاف السمع إلى البصيرة مع أنها عين القلب لا سمعه، لأن كلاً من القوى القوى القلبية لقربه من مقام الجمع يعمل عمل غيره. كما في مقام الجمع يسمع بالبصر ويبصر بالسمع).

٤٤٥ - لَفَظْتُ مِنَ الْأَقْوَالِ لَفْظِي، عِبْرَةٌ،

وَحَظِّي، مِنَ الْأَفْعَالِ، فِي كُلِّ قَفْلَةٍ<sup>(١)</sup>

٤٤٦ - وَلَحَظِّي عَلَى الْأَعْمَالِ حُسْنُ ثَوَابِهَا،

وَحِفْظِي، لِلْأَحْوَالِ، مِنْ شَيْنِ رَيْبَةٍ

٤٤٧ - وَوَعَظِي بِصِدْقِ الْقَصْدِ إِلْقَاءَ مَخْلَصٍ،

وَلَفْظِي اعْتِبَارَ اللَّفْظِ فِي كُلِّ قِسْمَةٍ

٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - أي: (هذه الأبيات الثلاثة إشارة إلى مقام الإخلاص.

ولما كان الإخلاص تارة في الأقوال وتارة في الأفعال والأعمال وتارة في

الأحوال، تعرض لكل ثم تعرض للإخلاص عن الإخلاص حتى لا يكون الإخلاص أيضًا منه بل من الله. فهو مخلص اسم المفعول لا مخلص اسم الفاعل) أي: طرحته من الأقوال لفظي سواء كان في المعارف والحقائق أو غيرها من الاعتبار، ولفظت حظي من الأفعال ولحظي على الأعمال الصادرة مني حسن ثوابها أيضًا من الاعتبار، ولفظت وعظي للناس ونصيحتي إياهم أيضًا منه، ولفظت حظي للأحوال الواردة على الشين والفساد من الاعتبار. وفي الجملة لفظت الإلغاءات أيضًا من الاعتبار لئلا يكون لي فيها أثر. (قلت هذا الكامل قدس الله سره يخبر حال كونه كاملاً متصفاً بمقام الجمع والتوحيد على حال سلوكه قبل الوصول إلى هذا المقام. وفي هذا المقام فعله فعل الحق وقوله، لارتفاع الثبوت فيه. ومقام الإخلاص أيضًا إنما هو بالنسبة إلى مقامات السلوك لبقاء وجود الاعتبار بالنظر إلى السالكين، وأما بالنسبة إلى مقامات التوحيد فلا وجود للإخلاص، إذ المخلص والمخلص والإخلاص بأسرها مستهلك في أحدية العين الواحدة. فهو المخلص والمخلص والإخلاص كما قيل:

لقد كنت دهرًا قبل أن يكشف الغطا      أخالك أني ذاكر لك شاكر  
فلما أضاء الليل أصبحت شاهدًا      بأنك مذكور وذكر وذاكر

٤٤٨ - وَقَلْبِي بَيْتٌ فِيهِ أَسْكُنْ، دَوْنَهُ

ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حُجُبِيَّتِي

٤٤٨ - أي: لفظت عني أقوالي وأفعالي وأحوالي، وفنيت بالكلية عن ذاتي، وبقيت بالحق، ولست غيره، والمظاهر كلها صوري: فقلبي بيت من بيوتي فيه مقامي وعنده ظهور صفاتي عنه من حجبتي، أي: من صفة احتجابي وتستري بستره وحجابي، أي: أنا المستتر والمحتجب فيه لذلك تظهر منه صفاتي من الحياة والعلم والإرادة وغيرها. (أطلق القلب وأراد جميع البدن وخصص القلب بالذكر لأن القلب منبع الروح الحيواني وهو مركب النفس الناطقة التي هي القلب بالحقيقة (ويجوز) أن يراد بالقلب هنا النفس الناطقة فإنها أيضًا مظهر من مظاهر الهوية الإلهية. لكن الأولى أولى لجعل عينه ركنًا من أركان ذلك البيت). (ولما أخبر بأن قلبه بيت من بيوته وهو كبيت الكعبة من حيث إن كلاً منهما بيت الله، شرع يبين فيه الركن اليماني والحجر الأسود وغيرهما، بقوله:).



٤٤٩ - ومنها يميني، في ركنٍ مقبلٍ،

ومن قبلتي، للحكم، في في قبلتي

٤٤٩ - أي: ومن مظاهر تلك الصفات يميني وهي في ركن مقبل كالركن اليماني. وإنما جعله ركنًا مقبلًا لأن اليمين ركن من أركان بدنه، كما أن الركن اليماني ركن من أركان الكعبة. وكما أن الأساس يقبلون الحجر الأسود متابعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو من الركن اليماني كذلك جرى حكم العادة أن تقبل الأصغر يمين أكابرهم. وكما أن الحجر الأسود يمين الله الذي عنده تتجدد العهود والمواثيق، كذلك يمين الكامل يمين الله التي عندها يجدد المریدون عهودهم ومواثيقهم، كما قال تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: الآية ١٠] وكانت اليد يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند البيعة تحت الشجرة. ولما كان الحجر الأسود جزءًا من الكعبة الصورية التي هي مظهرة للبدن، جعل فمه الذي هو جزء منه باب الحجر الأسود، فقال: «ومن قبلتي... الخ»، أي: ومن قبلة وجودي التي هي في مقابلة القبلة الظاهرة يقع في فمي قبلتي لصدور حكم الشارع بتقيل ما بإزائه.

٤٥٠ - وحولي بالمعنى طوافي، حقيقة،

وسعي، لوجهي، من صفاتي لمزوتي

٤٥٠ - أي: وطوافي بحسب المعنى إنما هو حوالي من جهة الحقيقة وسعي بالجد والاجتهاد والرياضة والسلوك إنما هو لأجل ذاتي. وذلك لأن من تنور باطنه بنور الإيمان وتنبه بأن له مبدعًا أبدعه وأعطاه الوجود والكمالات، لا بد له من أن يسعى ليعرف من هو وما شأنه. وذلك لا يمكن له إلا بالنظر في العالم الكبير أو في نفسه ليستدل بكل واحد من الآثار على صفات مؤثره، كما قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [الفضلت: الآية ٥٣]، والنظر في نفسه أسهل للعارف من النظر في الآفاق. إذ لا يمكن لأحد أن يحيط بجميع ما في الآفاق ويمكن أن يحيط بجميع ما نفسه، فالعارف يطوف حوالي نفسه ليعلم ما حقيقتها وما شأنها وما أجزاءها التي هي مركبة منها، فيحيط بروحه وقلبه وقواهما الروحانية علمًا كما يحيط بجسمه وقواه الجسمانية فيعرف منها ربها الذي يربها، ثم يسعى أن يجعل ذاته موصوفة بصفات ربها بالرياضة والمجاهدة إلى أن يتجلى له جمال الحق ويفنيه من نفسه وإنيته ويدخله بيت ذاته، فيعلم أنه ما كان غيره حقيقة. فهو الجامع الحقيقي الذي أمن بدخول في الكعبة الحقيقية عن نقائص الإمكان ولوازم

الأكوان وتبعات الزمان وحوادث الحدثان. فصفاؤه عبارة عن جبل روحه، ومروته عن جبل جسده.

٤٥١ - وفي حَرَمٍ من باطني أَمِنُ ظاهري،

وَمِنْ حَوْلِهِ يُخْشَى تَخْطَفُ جِبرَتي

٤٥١ - أي: وحصل الأمن لذاتي وجميع أجزائي في الحرم الإلهي الذي دخلته وهو مقام الجمع الذي وصلت إليه من جهة باطني، المشار إليه بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: الآية ٩٧] والحال إن من لم يدخل من جبراني فيه يخشى لهم أن يتخطفوا بخطافات الأسباب الموقعة في التباب المبعدة من رب الأرباب ويتخطف الناس من حولهم. (وإنما قال «ظاهري» وإن كان جميع باطنه وظاهره آمناً، للصنعة الشعرية المستحسنة عند أهل الأدب) والمراد بالجيران الذين توجهوا إلى الكعبة الظاهرة ولم يتيسر لهم الوصول إليها والمحجوبين الذين لم يحصل لهم التوجه من المتعبدين المطرودين فليسوا بالجيران لأهل الحقائق والعرفان. (ولما بين حاله في الحج شرع في الصوم، فقال:).

٤٥٢ - ونفسي بضومي عن سوائي، تَفَرَّدَا،

زَكْتُ، وبفضلِ الفيض عني زَكْتُ

٤٥٢ - أي: ونفسي بسبب تجردها عما سوى الحق بالكلية زكت، أي: طهرت ونمت حتى وصلت إلى الأفق الأعلى ومقام ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: الآية ٩] فحصل لها التجليات الإلهية والفيوض الرحمانية ثم زكت وطهرت غيرها من النفوس المستعدة القابلة للتجليات الأفعالية ثم الصفاتية وأعطت زكاته إياها حتى أوصلتها إلى التجليات الذاتية بالإرشاد. وإنما أضاف الصوم إليه لأن صوم العوام الذي جميع المؤمنين مكلفون به في ظاهر الشريعة وهو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع بالنهار، وصوم العباد والزهاد والسالكين هو الإمساك عنها وعن كل ما لا يليق بالخواص من الأقوال والأفعال والأحوال كالغيبة والنميمة وكثرة الكلام، وفي الجملة لكل عضو إمساك خاص يليق به وبمقامه. وصوم العارفين المحققين عن غير الله مطلقاً سواء كان دنيا أو آخرة. و«فضل الفيض» عبارة عن الأثر الذي يتعدى منه إلى غيره فيكمله والتزكية التطهير وإيماء الزكاة.

٤٥٣ - وَشَفَعُ وَجُودِي فِي شُهُودِي، ظَلَّ فِي آتٍ

مَحْسَادِي، وَتَرَا، فِي تَيْقُظِ غَفُوتِي

٤٥٣ - أي: زوجية وجودي في شهودي للحق وظهوره في صور الموجودات صار في الاتحاد وتراً وفرداً في حال تيقظي عن سنة الغفلة الموجبة لوجود التفرقة. وذلك لأن الوجود الذي كان ظلاً وخيالاً للوجود الحقاني يتراءى للشخص أنه أمر متحقق وهو أمر متوهم كالسراب الذي يحسبه الظمآن ماء لذلك قيل: «الفاني فان في الأزل والباقي باق لم يزل». (ولما كان الناظم قدس الله روحه من أكابر الأولياء الذين ورثوا نبينا عليه الصلاة والسلام وله نصيب من جميع أحواله، قال:).

٤٥٤ - وَإِسْرَاءُ سَرِي، عَنْ خُصُوصِ حَقِيقَةِ

إِلَهِ، كَسِيرِي فِي عُمُومِ الشَّرِيعَةِ

٤٥٤ - أي: (المراد بالخصوص والعموم: الخواص والعوام) إسراء باطني وسري حال كونه مستوراً عن عيون خواص أهل الحقيقة الذي حصل مني وإليّ فإنما هو كسيري بين عوام أهل الشريعة. (ويجوز أن يراد بالعموم والخصوص المعنى المصدري)، أي: وإسراء باطني إليّ الحاصل عن اختصاص مقام الحقيقة كسيري في صورة عموم الشريعة، بمعنى أن الوجود الإلهي وهويته الظاهرة في مظهري أسرى بسري بال جذب إليه في ظلمه ليل الطبيعة الجسمانية من مقام القلب الذي هو المسجد الحرام، أي: كعبة الذات التي هي المسجد الأقصى بقطع المنازل والمقامات والمراتب والدرجات التي هي حجب الذات عناية منها إلى نقيضها عيني الثابتة من حضرتها بحيث لم يكن مطلقاً عليه خواص أهل الحقيقة فضلاً عن عوامهم. كما وقع سيري وسلوكي بالرياضة والمجاهدة بين عوام أهل الشريعة بحيث لم يطلع أهل الظاهر السالكين طريق الحق وشريعته. (ففيه إشارة إلى أنه من أهل الملامتية فإنهم يخفون حالهم عن نظر الخلائق بحيث لا يمكن أن يطلع عليه غيره إلا من كان في مقامه). (ووجه التشبيه) هو هذا الاختفاء، أي: كما أن سلوكي كان مستوراً أي [في] عموم أهل الشريعة، كذلك إسرائي مستور في خصوص أهل الحقيقة (هذا على الأول، وأما على الثاني: فوجه التشبيه: حفظه حقائق الحقيقة وأحكامها كما تحفظ دقائق الشريعة وآدابها. وقال الشارح: [ربما يقصد نفسه، وربما الشارح الأول أي الفرغاني] أراد بقوله: «عن خصوص حقيقة» الصورة الشخصية العنصرية التي بها أمتاز عن غيري لا في عين حقيقتي كسير ظاهري في عموم صور أحكام الشريعة. وأشار بإليّ إلى مقام

اتحاده بالذات الإلهية أي سيري وإسرائي إنما هو مني وإلي. (ولما كان الناظم قدس الله سره متحققاً بمقام الفرق بعد الجمع المقتضي عدم احتجابه بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق، قال:).

٤٥٥ - ولم أله باللاهوت عن حكم مظهري،

ولم أنس بالناسوت مظهر حكمتي

٤٥٥ - أي: لم أشتغل باتحادي بالذات الإلهية وتحقيقي بمقام الجمع والوحدة عن مقام الفرق والكثرة واتصافي بالوحدة الأحدية عن أحكام البشرية ومقتضيات العبودية؛ ولم أنس بالإنسانية مظهر حكمتي في صورتي أي موجدتها الحقانية ومبدعها. (والمراد) بالحكمة العلوم الربانية والمعارف الحقانية الظاهرة منه في الصور الإنسانية، يعني: حال كوني متصفاً بمقام الجمع والوحدة لست محجوباً عن مقام الفرق والكثرة كالمجذوبين المتحيرين في جمال الله؛ ولست محجوباً بالخلق عن الحق وبالكثرة عن الوحدة كالمحجوبين المبعدين عن جناب الله. (وأضاف الحكمة إلى نفسه لأنها منها تحققت وفي صورتها ظهرت. (ولما كان عدم الاحتجاب بالخلق عن الحق وبالخلق يقضي رباً ومربوباً، قال:).

٤٥٦ - فعني، على النفس، العقود، تحكمت،

ومني، على الجس، الحدود أقيمت

٤٥٦ - أي: إذا اتحدت ذاتي بالذات الإلهية بالفناء فيها والبقاء بها وكانت بحيث لا يشغلها مقام الإلهية والربوبية عن مقام المألوهية والمربوبية. فعني صدرت العقود التي تحكمت على النفس الناطقة الإنسانية في عالم الأرواح بقولي: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: الآية ١٧٢] من حيث اتصافي بالإلهية وتحقيقي بالأحادية وإجابتي بقولي: وهي التكاليف الشرعية كلها لا المشاورة المخصوصة فقط. (وهذا الكلام وما بعده من لسان مقام الجمع ولما كانت الحدود الشرعية ظاهرة من الرسول المبلغ أحكام الله إلى عباده المشرع بينهم الشريعة الحقة، قال:).

٤٥٧ - وقد جاءني مني رسول، عليه ما

عني، عزيز بي، حريص لرأفة

٤٥٧ - أي: (لاحظ في هذا البيت قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ

أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الثوبة: الآية ١٢٨]، أي: وقد جاءني من حيث اتصافي بالعبودية مني من حيث

اتصافي بالربوبية رسول يرشدني ويهديني عند احتجابي بالكثرة عن الوحدة وبالخلق عن الحق، عزيز عليه ما عنت شديد عليه وقوعي في الآثام المبعدة واشتغالي بعالم التفرقة حريص على إرشادي رؤوف بي رحيم عليّ وذلك الرسول باطنًا هو الروح الكلي المدبر للأرواح الجزئية المرتبة للنفوس المنطبعة المتصرفة في البدن وظاهرًا مظهره الذي به تهتدي العباد كله (فعليه متعلق بعزیز وبی متعلق برؤوف وما بمعنى الذي).

٤٥٨ - فحكمي من نفسي عليها قضيتُهُ،

ولما تولت أمرها ما تولت

٤٥٨ - أي: وإذا كان الأمر كذلك فحكمي صدر من نفسي وذاتي وعليها أيضًا وقع، إذ ليس في الوجود غيري لا حكم عليه أو يحكم عليّ، ولما تولت نفسي أمرها وما أعرضت للارتباط الواقع بينها وبين مظاهرها والتعشق بها لأن أحكم ذاتي وصفاتي وأفعالي ما تظهر إلا بها، فلا يكون لها التولي عنها (وفيه إشارة إلى أن النفس لا تخلو من المظهر سواء كان مظهرًا عنصريًا دنيويًا أو روحانيًا أخراويًا أو مثاليًا أو برزخيًا).

٤٥٩ - ومن عهد عهدي، قبل عصر عناصري،

إلى دار بعث، قبل إنذار بمسئلة

٤٦٠ - إني رسولاً كنت مني مرسلًا،

وذاتي، بآياتي عليّ، استدللت

٤٥٩ - ٤٦٠ - أي: ومن حين العهد الأزلي والميثاق الأولي قبل وجود جسمي العنصري أو قبل وجود العناصر وقبل بعثة الرسل للإنذار والدعوة إلى دار البعث أي الآخرة، كنت رسولاً مني حال كوني مرسلًا آياتي إليّ، أو حال كوني مرسلًا فمني وإليّ كانت رسالاتي لا من غيري وإلى غيري، إذ لا وجود للغير في الحقيقة وذاتي بصفاتي التي هي آيات وعلامات صادرة منها معرفة إياها، وبمظاهرها التي هي أعيان الأكوان استدلت عليّ. (وكونه رسولاً في الأزل إنما هو باعتبار روحانيته المجردة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين»؛ وكونه مرسلًا إليه باعتبار ظهوره في الصورة البشرية). (ولما ذكر هذه الآيات التي تتعلق بمقام الجمع، رجع إلى ما كان بصدده من بيان مقامات سلوكه تنبيهًا للطالب المسترشد، فقال:).

٤٦١ - ولما نقلت النفس من ملك أرضها،

بحكم الشرا منها، إلى ملك جنة

٤٦٢ - وقد جاهدت، واستشهدت في سبيلها،

وفازت ببشرى بيعها، حين أوفت

٤٦٣ - سمث بي لجمعي عن خلود سمائها،

ولم أرض إخلادي لأرض خليفتي<sup>(١)</sup>

٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - (الباء في بي [في البيت ٤٦١] يجوز أن تكون للتعدي، أي: رفعتني، ويجوز أن تكون سببية) (وعلى الأول)، أي: لما نقلت نفسي الناطقة وجردتها عن التعلق بملك أرضها الذي هو البدن وقواه البدنية إلى ملك الجنة بحكم الشرى المشار إليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ [التوبة: الآية ١١١] والحال أنها قد جاهدت في سبيل المحبوبة مع شيطان النفس والهوى والدخول الجنة عند وفاتها بتسليم المبيع وهو النفس ورفعتني هي إلى مقام الجمع عن سمائها المخلدة. والحال أنني لم أرض بالإخلاد في أرض البدن الذي هو ملك للخليفة. وذلك لأن النفس الناطقة وإن كانت في أصلها مجردة نورانية لكنها عند التعلق بالبدن والاشتغال به تصير ظلمانية راضية بالإخلاد في الأرض. والسالك إذا جردها عن الغواشي الجسمانية والتعلقات الظلمانية تتذكر عالمها الأصلي والعهد الأولي، وتجتهد للخلاص من مضيق النفس إلى فضاء عالم القدس فترفع إلى عالم الأنوار والألواح المجردة وترفع صاحبها أيضًا إليه. (وعلى الثاني)، أي: لما نقلت النفس الحيوانية من ملك أرضها إلى ملك الجنة. وقد جاهدت فصارت شهيدة سمت النفس الحيوانية وارتفعت بسبب ارتفاعي إلى مقام الجمع. (ويجوز) أن يكون المراد بأرض الخليفة: الجنة، وبالخليفة: آدم، فإنها مسكنه كما قال تعالى: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: الآية ٣٥]، أي: وما أنا راض بالإخلاد في الجنة لأن الوقوف معها وقوف مع الغير. (وفي بعض النسخ: «ولم ترض»، أي: لم ترض نفسي بالإخلاد). (ولما قال: «ولم أرض إخلادي لأرض خليفتي» استفهم بقوله:).



٤٦٤ - وَلَا قَلْكَ إِلَّا، وَمَنْ نَوْرٍ بَاطِنِي،

بِهِ مَلَكٌ، يُهْدِي الْهَدَى بِمَشِيَّتِي

٤٦٤ - أي؛ وكيف أكون داخلاً في حكم ملكي ليحكم عليّ بالإخلاص كما دخل فيه أولياء ملكي الذين هم أبناء الوقت، فإن الأفلاك العلوية والأرواح الملكوتية المدبرة للأفلاك حاكمة على عالم الكون والفساد وما فيه. والحال أنه لا فلك إلا ومن نور باطني فيه ملك يعطيه الهدى بمشيّتي وإرادتي. (والغرض) أني كيف أكون داخلاً في حكم ما هو في حكمي وتحت تدبيري وتصرفي، فإن العالم كله تحت أمر الخليفة.

٤٦٥ - وَلَا قَطْرَ إِلَّا خَلَّ مِنْ فَيْضٍ ظَاهِرِي

بِهِ قَطْرَةٌ، عَنْهَا السَّحَابُ سَخَبٌ

٤٦٥ - أي: كيف يحكم عليّ ملكي، والحال أنه لا قطر من أقطار العالم إلا وهو متحقق بما يفيض عليه ويحل فيه من اسمي الظاهر. وذلك الفيض كالقطرة بحيث تنزل عنها السحاب أي المياه. (وكما نسب الفيض الحاصل لقطر العالم إلى القطرة، نسب النور البسيط إلى اللعة والبحر المحيط إلى القطرة، فقال:).

٤٦٦ - وَمَنْ مَطْلَعِي، النُّورُ الْبَسِيطُ، كَلْمَعَةٌ،

وَمِنْ مَشْرَعِي، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ، كَقَطْرَةٍ<sup>(١)</sup>

٤٦٦ - أي: نور الشمس المنبسط على بسيط الأرض بالنسبة إلى ذاتي المتحدة بالذات الأحدية في مقام الجمع والتوحيد كلمعة واحدة لأنها نور الأنوار ومنبعها كلها. فنور الشمس الخارجية التي هي مظهر الشمس الروحانية وظلها لا تكون إلا لمعة من لوامع أنواره، وكذلك البحر المحيط المحسوس بالنسبة إلى البحر المبحور الروحاني قطرة واحدة، فإنه أحد مظاهره، وهكذا بالنسبة إلى الحضرة العلمية الإلهية كقطرة واحدة، لأنها حقيقة واحدة من جملة الحقائق التي اشتملت عليها الحضرة العلمية. ويكون النور البسيط كلمعة من لوامع مطلعه، والبحر المحيط كقطرة من قطرات مشرعة، وكل بعض طالب لعله وكل نوع متوجه إلى أصله، كما قال:

(١) اللعة: الومضة، المشرع: المورد.



## ٤٦٧ - فَكُلِّي لَكُلِّي طَالِبٌ، مُتَوَجِّهٌ

وبعضي لبعضي، جاذِبٌ بالأعِنَّةِ

٤٦٧ - أي: وكل واحد واحد من أجزاء ذاتي روحانيًا كان أو جسمانيًا

طالب لكله ومقام جمعه ومتوجه إلى أصله الذي منه تفرعت الأجزاء وتكثرت، كما قيل:

كلي بسكلك يا أميم رهين في كل جارحة هواءك دفين

وذلك التوجه والطلب بواسطة جذبات الأصل لفروعه، فإنه لولا جذبات الحق سبحانه من طريق الباطن لقلوب السالكين وأرواح الكاملين إليه، ما كان يقدر أحد إلى الوصول إليه، إذ بعد هذه التنزلات المترتبة في العوالم المتكثرة، واتصاف الروح والقلب بحجب العواشي النورانية والظلمانية، لا تبقى نسبة بينه وبين ربه، ليتذكر بها مقامه الأصلي والعهد الأولي. فأول ما ينجذب إليه تعالى بالجواذب الحقانية هو الروح، وبواسطة ينجذب القلب ثم النفس. وكلما ينجذب شيء منها إليه تعالى، يتصف بالعبودية فيتنور بأنوار الربوبية، فتشرق أرض البدن بالأنوار، كما قال تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: الآية ٦٩] (فالكامل الواصل إلى مقام الجمع والتوحيد يكون فوق الجهات كلها، فالفوق تحته، وإليه أشار بقوله:).

## ٤٦٨ - وَمَنْ كَانَ فَوْقَ التَّحْتِ، وَالْفَوْقُ تَحْتَهُ،

إِلَى وَجْهِهِ الْهَادِي عَمَّتْ كُلُّ وَجْهَةٍ<sup>(١)</sup>

٤٦٨ - أي: ومن كان فوق الجهة المنسوبة إلى التحت، والحال أنه فوق الفوق

والتحت، أي: هو في مقام أعلى أن يتصف بالفوقية والتحتية، خضعت له كل وجهة، وتوجهت إلى وجهه الباقي وذاته الهادي. وذلك لأن سبحانه ما يفيض الفيض الإلهي إلا عليه، ومنه يفيض على جميع الموجودات فهو الحجاب المشار إليه بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: الآية ٥١] فلا بد أن يتوجه إليه جميع الموجودات الروحانية والجسمانية ويأخذ من حضرته كل ما يناسب استعداده فوجهه وذاته من حيث إنه موصل كلاً منهم إلى الكمال المقدر له هو الهادي لاهتداء الكل به، ولكون هذه الخليفة في الأرض، قال:

(١) عنت: خضعت، الوجهة: الاتجاه.

## ٤٦٩ - فَتَحْتُ الثَّرَى فَوْقُ الْأَثِيرِ لَرْتَقِي مَا

فَشَسَقُ الرَّتْقِي ظَاهِرُ سُسْنَتِي<sup>(١)</sup>

٤٦٩ - أي: ولأجل أنني على وجه الأرض وخليفة على العالم كله تحت الثرى وفوق الأثير، أي: فوق الجهة العلوية. (وإنما ذكر الأثير مراعاة للثرى)، وذلك لجمع ما فصلت من أجزاء العالم في الصورة الإنسانية التي جمعت أجزاء العالم وحقائقها، والحال أن تفصيل الإجمال والجمع ظاهر سنتي وطريقتي. (واعلم أن الحقائق كلها كانت والذات الأحادية مندرجة مرتوقة مجتمعة ثم فصلت بالفيض الأقدس في الحضرة الواحدية حضرة الأسماء والصفات، فصارت مفصلة ممتازة، ثم أجملت في حضرة الروح الكلية إجمالاً لا يكاد يتميز بعضها عن البعض، ثم فصلت في لوح النفس الكلية تفصيلاً، ثم حصلت في الخارج موجودات مفصلة، قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَضَّلْتُهُ تَفْصِيلاً﴾ [الإسراء: الآية ١٢]، ثم جمعت في الصورة الإنسانية تلك الحقائق المفصلة في العالم الكبير. فأول مراتب الرتق هو الذات الإلهية وآخرها الصور الإنسانية ومقام الجمع مقام الإنسان الكامل فلا يخرج عنها. وأول مراتب الفتق حضرة الأسماء والصفات وآخرها صور الموجودات الكونية، لذلك قال: «وفتق الرتق ظاهر سنتي»، أي: ظاهر سنتي وباطنها الرتق، لذلك يعود إليه لوجوب رجوع كل شيء إلى أصله). (ولا أجل أن صاحب الجمع واصل إلى عين اليقين مشاهد للكثرة راجعة إلى عين واحدة، نفى الشبهة والجهة والتعدد والتحديد والند وال ضد، بقوله).

٤٧٠ - وَلَا شُبْهَةً، وَالْجَمْعُ عَيْنُ ثَيْقَنِ،

وَلَا جِهَةً، وَالْأَيْنُ بَعِيْنُ تَشْتَتِي

٤٧١ - وَلَا عِدَّةً، وَالْعَدَّ كَالْحَدِّ قَاطِعٌ،

وَلَا مُدَّةً، وَالْحَدَّ شَرْكَ مَوْقَبِ

٤٧٢ - وَلَا نِدَّ فِي الدَّارَيْنِ يَقْضِي بِنَقْضِ مَا

بَنِيَتْ، وَيُمْضِي أَمْرُهُ حُكْمَ إِمْرَتِي

٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - أي: لا شبهة لمن وصل إلى مقام الجمع وعين اليقين،

ولا جهة بالنسبة إليه. فإن الجهة تقتضي الاثنينية وهي تقتضي البينونة والفرقة، ولا

(١) الأثير: الفلك الأعلى، الرتق: الرفق، أي الرفق.

تعدد فإن التعدد يجعل الواحد متعددًا، كما أن الحد يجعل غير المحدود محدودًا منقطعًا، ولا مدة له ليكون في بعض الأزمنة متحققًا وفي الآخر غير متحقق فيكون مغايرًا لمن هو متحقق دائمًا فيلزم الشرك. ولكون هذا الشرك ناشئًا من توفيت الموقت أضاف إليه بقوله: «شرك موقت»، ولا ند في الوجود، أي: لا مثل ليحكم بنقض حكمي أو يحكم بامضائه، ولا ضد للحالف حكمه حكمي. وقوله: «والخلق ما ترى بهم»، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ فَأَنذِجُ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾ [المك: الآية ٣]، أي: لا تفاوت في عين الوجود، فإن الهوية الوجودية في الموجودات متساوية والتفاوت في ظهوراتها لا غير. (ولكون هذا التفاوت في الظهورات من نفسه لا من غيره، قال:).

٤٧٣ - ومني بدا لي ما علي لبسته،

وعني البوادي بي إلي أعيدت

٤٧٣ - أي: ومني ظهر ولأجلي حصل ما علي لبسته وخلطته، وعني صدور هذه الأمور الظاهرة وبسببي حصلت وإعادتها أيضًا إلي كما قال: منه بدا وإليه يعود هل من خالق غيره ﴿وإليه يرجع الأثر كله﴾ [هود: الآية ١٢٣] (وظهور الحق سبحانه في صور الأكوان إنما هو لحكمة ذاتية نشأت منها لإظهار صفاتها، وإليه أشار بقوله:).

٤٧٤ - وفي شهدت الساجدين لمظهري،

فخفقت أني كنت آدم سجدتي

٤٧٤ - أي: وفي ذاتي شهدت وعينت الملائكة التي سجدت لمظهري الذي هو آدم أبو البشر فعلمت محققًا أني كنت الظاهر في صورة آدم وما وقعت السجدة إليه في صورة الملائكة إلا مني. (أو) شهودي في ذاتي الساجدين لمظهري، فلأنني أعلم قبل إظهار ما في ذاتي من الحقائق ولوازمها وأفعالها علمًا ذاتيًا، وأما سجودي في صورة الملائكة فلأنهم مظاهر ذاتي وصفاتي فما وقع السجود في الحقيقة إلا مني وإن كان في صورهم. (وفي جعله آدم مظهرًا له، إشارة إلى أن ذاته متحدة بالذات الإلهية التي صور الأكوان مظهره، وإلى أنه هو آدم الحقيقي الروحاني الذي آدم أبو البشر مظهره، لذلك قال: «كنت آدم سجدتي»).

٤٧٥ - وعَايِنْتُ رُوحَانِيَّةَ الْأَرْضِيْنَ، فِي

مَسَلَاثِكِ عِلِّيِّينَ، أَكْفَاءَ رُتَبَتِي

٤٧٥ - أي: وعَايِنْتُ فِي ذَلِكَ الشُّهُودَ رُوحَانِيَّةَ الْأَرْضِيْنَ وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ الْأَرْضِيَّةُ فِي ذَاتِ مَلَائِكِ الْعِلِّيِّينَ وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ السَّمَاوِيَّةُ كَمَا تَشَاهِدُ الشَّجَرَةَ فِي النَّوَاةِ، لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْضِيَّةَ ظَاهِرَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ السَّمَاوِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: «أَكْفَاءَ رُتَبَتِي»، أَي: شَاهَدْتَهُمْ أَكْفَاءَ وَأُمَثَالًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى رُتَبَتِي فِي كَوْنِهِمْ تَحْتَ مَرْتَبَتِي وَفِي تَصَرُّفِي وَتَحْتَ يَدِي فَهَمَّ كُلُّهُمْ مَعْلُومُونَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى رُتَبَتِي، وَإِنْ كَانَتْ السَّمَاوِيَّةُ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنَ الْأَرْضِيَّةِ بِاعْتِبَارٍ آخَرَ.

٤٧٦ - وَمَنْ أَفْقَى الدَّنَانِي اجْتَدَى رِفْقَى الْهُدَى،

وَمِنْ فَرْقَى الثَّانِي بَدَا جَمْعُ وَحْدَتِي

٤٧٦ - أَي: (الْأَفْقُ الْأَدْنَى، عِبَارَةٌ عَنِ الْوَجْهِ الَّذِي إِلَى الْخَلْقِ، فَإِنْ لِلْكَامِلِ وَجْهَيْنِ، يَسْتَفِيزُ بِأَحَدِهِمَا مِنْ مَقَامِ الْجَمْعِ وَالتَّوْحِيدِ، وَهُوَ الْمَعْبَرُ عَنْهُ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى، وَبِأَحَدِهِمَا يَفِيزُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُوَ الْأَفْقُ الْأَدْنَى)، أَي: وَمَنْ أَفْقَى الدَّنَانِي اكْتَسَبَ رِفْقَانِي، أَي: أَرْبَابَ سُلُوكِ الْهُدَى. وَمِنْ فَرْقَى الثَّانِي الَّذِي هُوَ الصَّحْوُ بَعْدَ الْمَحْوِ وَشُهُودِ التَّفَرُّقَةِ فِي عَيْنِ الْجَمْعِ وَيُسَمَّى جَمْعُ الْجَمْعِ أَيْضًا، لِجَمْعِ صَاحِبِ هَذَا الْمَقَامِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْحَقِّ بِحَيْثُ لَا يَكُونُ أَحَدُهُمَا حَاجِبًا لِلْآخَرِ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «بَدَا جَمْعُ وَحْدَتِي»، أَي: ظَهَرَ وَحَصَلَ لِي جَمْعُ الْوَحْدَةِ مَعَ الْكَثْرَةِ وَشُهُودِ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ فِي الْحَقِّ.

٤٧٧ - وَفِي ضَمْعِي ذَكَ الْجِسْمِ نَحْرَتْ، إِفَاقَةٌ

لِي، النَّفْسُ، قَبْلَ الثَّوْبَةِ الْمُوسَوْتَةِ

٤٧٧ - أَي: وَقَبْلَ طَلَبِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ رَبِّهِ رُؤْيَتَهُ وَقَبْلَ صَعْقَتِهِ وَخُرُورِهِ أُنْدَكَ جَبَلِ حَوَاسِي أَيِ بَدَنِي بِالتَّجَلِّيِ الْإِلَهِيِّ فِي صُورَةِ الْعِظْمَةِ وَالْقَهْرِ، وَخَرَّتْ نَفْسِي وَأَفَاقَتْ عَلَى ذَلِكَ الْخُرُورِ. وَقَوْلُهُ: «لِي»، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ الْخُرُورَ إِنَّمَا هُوَ لِأَجْلِ التَّجَلِّيِ مِنْ ذَاتِي لِذَاتِي لَا مِنْ غَيْرِي. (وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «دَكِي الْحَس» بِإِضَافَةِ الدَّكَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ).

٤٧٨ - فَلَا أَيْنَ بَعْدَ الْعَيْنِ، وَالشُّكْرُ مِنْهُ قَدْ

أَفْقَتْ، وَعَيْنُ الْغَيْبِ بِالضُّحُو أَضَحَتْ

٤٧٨ - أَي: فَلَا أَيْنَ وَلَا جِهَةً بَعْدَ حَصُولِ الْعِيَانِ وَشُهُودِ جَمَالِ الذَّاتِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ وَفِي كُلِّ جِهَةٍ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ

إِلَهُ [الزَّخْرَف: الآية ٨٤] والحال إن السكر الذي يغلب على السالك يتطلب به الرؤية بما لا يدرك الأشياء إلا في الجهة ومحسوساً أي بالبصر، فقد أفقت منه، أي: حصل لي منه الإفاقة، وغين عيني ووجودي بالصحو والتجلي الإلهي الذي يوجب المحو، أصحت وزالت، فلم يبق لي نوع من الحجاب يحجبني عن شهود الجمال الإلهي، كما قيل:

تجلي لي المحبوب من كل وجهة فشاهدته في كل معنى وصورة  
(ولما ذكر أن السكر منه فقد أفقت وغين العين بالصحو أصحت، قال:).

٤٧٩ - وَأَخِرُ مَخْرُجًا خَتَمِي، بَعْدَهُ

كَأَوَّلِ صُخْرِ، لَارْتِسَامٍ بَعْدَهُ

٤٧٩ - أي: (اعلم) إن للصحو والمحو مراتب، فأول مراتب الصحو هو الذي يكون قبل السلوك، وأوسطها هو الذي يكون بعد السكر الذي يوجب شهود الحق دون الخلق وهو صحو الكاملين، فإن فيه لا ينحجب الحق بالخلق ولا الخلق بالحق. وأول مراتب السكر، السكر الذي يكون بعد الصحو الأول عند بدايات السلوك، وآخرها السكر الذي يكون فيه محجوباً بالحق عن الخلق في مقام الجمع، وهو مقابل الصحو الأول، فإن فيه يكون الإنسان محجوباً بالخلق عن الحق، فأخر مراتب المحو، عبارة عن حالة يكون السالك فيها كالطفل الذي ولد أولاً فشرع أن يشاهد أنواع المخلوقات، وهو أول الصحو الذي فيه يرتسم التعدد في نفسه، لذلك شبه آخر المحو بأول الصحو الأول، بقوله: «كأول صحو لارتسام بعده». والغرض أنه آخر المحو الذي حصل بعده الصحو الثاني كأول الصحو الأول في ارتسام التعدد في النفس.

٤٨٠ - وَكَيْفَ دُخُولِي تَحْتَ مُلْكِي، كَأُولِيَا

ء مُلْكِي وَأَتْبَاعِي وَحَزْبِي وَشِيْعَتِي

٤٨١ - وَمَاخُودُ مَخْرِ الطَّمْسِ، مَحَقًّا، وَرَثَتُهُ

بِمَخْدُودِ صُخْرِ الْحَسَنِ، فَرْقًا بِكَيْفَةٍ<sup>(١)</sup>

٤٨٠ - ٤٨١ - أي: (المحق إزالة الأوصاف البشرية، والطمس إزالة آثارها،

والمحق استهلاك الذات بالإصالة. فالمحق أخص من الطمس وهو من المحو.

(١) المخذود: المقطوع من حذ: قطع، الكفة: كفة الميزان.

فالمحو هو الفناء في الأفعال، والطمس هو الفناء في الصفات، والمحق هو الفناء في الذات. والمحدوذ: المقطوع، أي: الواقف مع الخلق المنقطع عن حضرة الحق، لذلك أضاف لصحو الحس وهو الصحو الأول (ومحقًا منصوب على التمييز أو على المصدرية من غير لفظه، نحو: قعدت جلوسًا، لأن المحق هنا بمعنى: الأخذ لعدم انعدام العين في نفس الأمر). ويجوز أن يكون حالًا، أي: وزنت مأخوذ المحو، أي: المحو المطموس آثاره حال كونه محقًا مستهلك الذات بالمجدوذ المنقطع الواقف مع التفرقة في كفة واحدة. يعني: وجدت في مقام الفرق بعد الجمع الكامل الراصل بالذات الأحدية والناقص الجاهل المنقطع عنها في كونهما من مظهري الهوية الإلهية ومشتغلين بشؤون الحق واحدًا وإن كان من حيث المرتبة بينهما تفاوت بما لا يتقاس، لذلك قال فيما بعد: «تساوى النشاوى والصحاة لنعتهن».

٤٨٢ - فنقطة غين الغين، عن صحوي، انمحت،

ويَنقِظَةُ عَيْنِ الْعَيْنِ، مَحْوِي، أَلْفَتِ

٤٨٢ - أي: (الغين الثاني: الحجاب الرقيق النوري، قال عليه الصلاة والسلام:

«إنه ليغان على قلبي في كل يوم سبعين مرة فاستغفر الله لذلك»<sup>(١)</sup>. والمراد بنقطة غين الغين ما به يمتاز صاحب الغين والحجاب النوري عن غيره من الأحوال. والعين الثاني بمعنى الذات أو العيان)، أي: فنقطة غين غيني وحجابي امحت عن محوي، أي: آثار الغين والحجاب امحت عن محوي حتى لا يكون في الصحو الثاني آثار المحو والسكر فيحجبني عن مظاهر الهوية الإلهية، ويقظة عين عياني أو ذاتي وقلبي ألفت محوي. (والغرض) أن التعيين النوري الذي هو حجاب الذات مع أنه يمحوني ويجعلني واجدًا للحق سبحانه لكن لست احتجب بالحق عن الخلق لتمكني في هذا المقام ويقظة عين عياني تجعل ذلك المحو لغوًا، إذ ليس له حكم في قلبي، فلا أخرج عن مقام التمكين، وإلا وقع في التلوين كغيري، مع أن صاحب التلوين أيضًا واجد في المحو ما يفقده في الصحو، (وإليه أشار، بقوله:).

٤٨٣ - وما فاقَدَ بالصَّحْوِ، فِي الْمَحْوِ وَاجِدٌ،

لِتَلْوِينِهِ، أَهْلًا، لِتَمَكُّنِ زُلْفَةٍ

٤٨٣ - أي: الشيء الذي يفقده السالك في حال الصحو، وهو واجد لذلك

الشيء في المحو لأجل عدم وقوفه في مقام الصحو، فهو وإن كان يفقده، في الصحو

(١) رواه مسلم (٢٠٧٥/٤)، وأبو داود (٨٤/٢)، وأحمد في المسند (٢١١/٤، ٢٦٠)، وابن المبارك في الزهد (٤٠١/١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٣٢٥، ٣٢٦).



لكن يجده في المحو لتلويته في المقامات. وبهذا التلوين يصير أهلاً لتمكين القربة. (فأهلاً منصوب بفعل مقدر، وفي بعض النسخ المعتبرة أهل بالرفع، فهو الخبر لقوله وما فاقده)، أي: الفاقده في الصحو الواجد في المحو أهل لمقام التمكين. (ويجوز أن يكون ما بمعنى ليس)، أي: وليس الفاقده في الصحو موجود، والواجد في المحو مفقود أهلاً لمقام التمكين والقربة.

#### ٤٨٤ - تَسَاوَى النِّشَاوَى وَالضُّحَاةُ لِنَعْتِهِمْ،

بِرَسْمِ خُضُورٍ، أَوْ بِوَسْمِ حَظِيرَةٍ<sup>(١)</sup>

٤٨٤ - أي: النشاوى: (جمع نشوان وهو من حصل له أقل السكر مأخوذ من النشوة والسكر). وأهل الخضور في كون الأول موسوماً بسمة مقام السكر، والثاني منعوتاً بأثر مقام الخضور، فكل منهما مقيد مقام، فحصل التساوي بينهما في التقيد.

#### ٤٨٥ - وَلَيْسُوا بِقَوْمِي مَنْ عَلَيْهِمْ تَعَاقِبَتْ

صِفَاتُ التَّبَاسِ، أَوْ سِمَاتُ بَقِيَّةِ

٤٨٥ - أي: ليس من أهل الكمال من تعاقبت عليه صفات البشرية أو سمات البقية. (فالمراد بالقوم أهل الكمال) (وإنما سمي صفات البشرية بصفات التباس لأنها أسباب الحجاب واللبس).

#### ٤٨٦ - وَمَنْ لَمْ يَرِثْ عَنِّي الْكَمَالَ، فَنَاقِصٌ،

عَلَى عَقَبَيْهِ نَاكِصٌ فِي الْعُقُوبَةِ

٤٨٦ - أي: ومن لم يأخذ الكمال عني في مقام الفرق بعد الجمع، ولم يشاهد الحق في الخلق والخلق في الحق ولم يعط حقهما ويحجب بأحدهما عن الآخر فناقص، سواء كان من أرباب السلوك الواصل إلى مقام الجمع، أو من أرباب الصحو الأول الواقف مع الخلق. (وإنما قال: واقع «في العقوبة»، لأن كلاً من الحق والخلق لا يمكن نفيه، فمن نفى أحدهما ولم يشاهده وجب عليه العقوبة، لاعتقاده خلاف ما في الأمر) (والمراد بقوله: «عني»، ليس نفسه فقط بل كل من وصل إلى مقام الفرق بعد الجمع من أهل الكمال).

(١) النشاوى: السكرى، الضحاة: خلاف النشاوى، الحظيرة: النماوى.



٤٨٧ - وما في ما يُقْضَى لِبَسِ بَقِيَّةِ،

ولا فيء لي يُقْضَى عليّ بِسْفِيَّةِ

٤٨٧ - أي: والحال أنه ليس في شيء يُقْضَى إلى اللبس والحجاب من بقايا

وجودي وصفاتي، ولا أثر لي يقضى ويحكم ذلك الأثر عليّ بالرجوع إليه، أي: فني ذاتي وصفاتي وأفعالي بالكلية في ذاته وصفاته وأفعاله تعالى، فلم يبق شيء مني يحجبني عنه، أو يحكم عليّ بالرجوع إليه.

٤٨٨ - وماذا عَسَى يَلْقَى جَنَانٌ، وما به

يَفْؤُهُ لِسَانٌ، بَيْنَ وَحْيٍ وَصِيْفَةٍ

٤٨٨ - أي: (الجنان: القلب؛ ذا بمعنى: الذي، وإشارة إلى ما يفهم من

منطوق «ومن لم يرث عني الكمال فناقص») ، أي: أي شيء الذي ما قلته وأخبرت عنه من حقائق التوحيد ودقائق التفريد وأسرار الطريق حتى يرجى أن يلقيه جنان كامل آخر أو يتكلم به لسان إنسان غيري بطريق من الطرق الدائرة بين الوحي والصيغ اللفظية كأنواع الإشارات. (والغرض) أنني ما تركت شيئاً يتعلق بالسلوك والتحقيق إلا قلته، فمن لم يأخذ الكمال عني لا يكون إلا ناقصاً. (وقد أشار إليه فيما بعد أيضاً بقوله في البيت: ٤٩٢):

أشرت بما تعطي العبارة والذي تغطي فقد أوضحته بلطفة»

٤٨٩ - تَعَانَقَتِ الْأَطْرَافُ عِنْدِي، وانطوى

بِسَاطِ السُّوَى، عدلاً، بِحُكْمِ السُّوَى

٤٨٩ - أي: تعانقت الأطراف الحلقانية والجهات الخلقانية عندي من جهة

العدالة، لأنني أنظر إليها كلها بنظر الكمال، وانطوى عندي بساط الغيرية بواسطة حكم سوية ظهور هوية الحق في جميع المراتب والمقامات، والغيرية الموسومة بسمة الخلقية، إنما هي اعتبارية لا حقيقية. فالحدوث والقدم والوجوب والإمكان والنور والظلمة تلحق الوجود بحسب المراتب والمظاهر لا غير.

٤٩٠ - وَعَادَ وَجُودِي، في فَنَاءِ ثَنَوِيَّةِ الـ

وَجُودٍ، شُهُودًا في بَقَا أَحَدِيَّةِ<sup>(١)</sup>

٤٩٠ - أي: صار وجودي الذي كان مرجباً للثنوية مع وجود الحق قبل الفناء

فيه عند فنائه فيه عين الشهود في بقاء الأحدية، يعني: فني وجودي في الوجود

(١) الفضة: اسم المرة من الفيض، والفيض بلمة.

الحقاني، وصار باقيًا مشاهدًا للذات الأحدية بعين تلك الذات. وإنما قلت: «بعين الذات» لأن الشهود لا يستعمل إلا عند فناء الاثنينية.

#### ٤٩١ - فما فوق طور العقل أول فيضة،

كما تحت طور النقل آخر قبضة

٤٩١ - أي: (طور العقل: ما للعقل فيه مدخل وتصرف. وفوق طور العقل: ما ليس كذلك كأحوال الآخرة. وطور النقل، بضم الطاء، أي: مقام النقل، لأن الطور جبل عليه كانت مناجاة موسى عليه السلام ربه، والمراد هنا البدن، إذ أنه محل القوى التي تحفظ العلوم النقلية وتدرجها وتقوي النفس الناطقة التي تستر لها من ربها)، أي: فالذي هو فوق طور العقل من أول الفيض أو في أول الفيض سواء كان الذي تحت طور النقل من آخر القبضة يعني الأرض، ملاحظًا قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [الزمر: الآية ٦٧] لا تفاوت بينهما في كونهما مظهري الحق سبحانه. (وبإلى هذا التساوي أشار بقوله:).

#### ٤٩٢ - لذلك عن تفضيله، وهو أهله،

نهانا، على ذي النون، خير البرية

٤٩٢ - أي: لأجل هذا التساوي نهانا خير البرية عن تفضيله على ذي النون وهو يونس بن متى. قال عليه الصلاة والسلام: «لا تفضلوني على يونس بن متى» والحال أنه كان أهلاً للتفضيل. (وسمى يونس بذي النون لأنه التقمه النون، والنون هو الحوت).

#### ٤٩٣ - أشرت بما تُعطي العبارة، والذي

نُظي فقد أوضحته بلطفه

٤٩٣ - أي: أشرت بما تعطيه العبارة وتحتل الأفهام والعقول واضحة لطيفة. والمعنى الذي تغطي وتستتر عن عيون المحجوبين وأفهام المغرورين، فقد أوضحته بتنبيه لطيف لا يدركه إلا الراسخون في العلم الكاشفون لحقائق الأشياء وأسرارها. (وفي إيراد الناظم هذا المعنى بعد ذكر يونس بن متى سر ينكشف لمن عرف خرجات الكمل والله أعلم بالقول الأعدل).

٤٩٤ - وَلَيْسَ أَلَسْتُ الْأَمْسَ غَيْرًا لِمَنْ غَدَا،

وَجِنَحِي غَدَا صُبْحِي وَيَوْمِي لَيْلَتِي

٤٩٤ - أي: ليس زمان قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: الآية ١٧٢]

مغايرًا لهذا الزمان بالنسبة إلى من غدا عالمًا عارفًا بالحقائق كاشفًا للأسرار والدقائق. والحال أن ظلامي صار صبحي ويومي صار ليلتي، أي: صار الليل والنهار عندي متساويين. (وإنما قلنا: «زمان ألسنت ليس مغايرًا لهذا الزمان» لأن الزمان حقيقة واحدة ممتدة متصلة من الأزل إلى الأبد لا انقطاع لها ولا انصرام. وقلنا: «إلى ومن» فيها مجاز إذ لا جزء لها ليكون ذلك الجزء غير هذا الجزء. وإنما الحوادث تجعل بعضها ماضيًا وبعضها مستقبلًا وبعضها حالًا... وقد بينا ذلك في رسالة مسماة بـ(نهاية البيان في دراية الزمان). (وإنما أضاف «ألسنت» إلى «الأمس» استغرابًا لوقوع ذلك القول. لذلك قيل لذي النون المصري (قدس الله سره): أتذكر يوم ألسنت؟ قال: كأنه الآن في أذني.

٤٩٥ - وَسِرُّ بَلَى اللَّهِ مِرَاةً كَشَفَهَا،

وإثبات معنى الجمع نفى المعية

٤٩٥ - أي: وسر قولنا في الأزل: «بلى» جوابًا لله مرآة كشفها وإثبات معنى

الجمع هو نفى المعية. وذلك لأنه إذا لم يكن مع الحق في الحقيقة شيء آخر ليجيب الحق بلى، لا يكون المجيب أيضًا إلا الحق سبحانه، فهو القائل: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: الآية ١٧٢] وهو المجيب بقوله: ﴿بَلَى﴾ [البقرة: الآية ٨١]. فإن قلت: الربوبية والمربوبية متغايران، فكيف يكون المجيب الذي هو العبد بعينه السائل وهو الرب؟ قلت: الربوبية والعبودية باعتباري الجمع والتفصيل لا غير. فالحق بلسان الجمع يقول: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟ وبلسان التفصيل يجيب بقوله: ﴿بَلَى﴾. والجمع والتفصيل مرتبتان للذات الأحدية، وهذا السؤال والجواب إنما هو في الأزل بين الذات الإلهية وبين الأرواح الأزلية، لا عند التعلق بالأجسام العنصرية. (وإذا كان أمر كما قرر من أنه هو المجيب والمجاب ولا شيء غيره في الحقيقة، قال:).

٤٩٦ - فَلَا ظَلَمَ تَغَشَى، وَلَا ظَلَمَ يُخْتَشَى،

وَنِعْمَةُ سُورِي أَطْفَاتُ نَارِ نَقْمَتِي

٤٩٦ - أي: فلا ظلمات تغشاني يوم القيامة وغيره، يعني: ارتفعت الحجب

الساترة لوجه الذات، إذ الحجاب أيضًا عينه، ولا ظلم يختشى فيخاف منه، ولا نار

يعذب بها، والحال أن نعمة الإيمان الحقيقي والعلم اليقيني والمعرفة التامة، أطفأت نيران نعمتي، كما قال تعالى: «رحمتي سبقت غضبي»، وفي الحديث: «إن المؤمن إذا مرّ على صراط جهنم، تقول له جهنم: جز يا مؤمن فإن نورك أطفأ ناري»<sup>(١)</sup>. وإضافة النعمة إلى نفسه إيماء لمقام اتحاده، وبأن نيران كل أحد إنما هي من نفسه لا من خارج عنه، فهو المعذب لنفسه لا غيره.

#### ٤٩٧ - ولا وقت، إلا حيث لا وقت حاسب

وَجُودٌ وَجُودِي، مِنْ حِسَابِ الْأَهْلَةِ

٤٩٧ - أي: ولا وقت ولا زمان يحصر ظهور وجودي الروحاني الأزلي لحاسب من حساب الشهور والأهلة إلا الوقت السرمدى والدهر الدائم الأبدى اللازم الوجودى أبداً سرمدًا وهو المراد بقوله: «حيث لا وقت». وتحقيقه: لا بد أن تعلم أن النفس الناطقة الإنسانية عند جميع الأولياء والحكماء الإلهيين، أزلية وأبدية، لا بداية لوجودها وتحققها في نفسها ولا نهاية مع كونها صادرة من المبدأ الأول، ومعلولة بعلة العلل، وظهوراتها في مظاهرها أيضًا غير متناهية، وبعض مظاهرها الصور الفلكية والعنصرية البسيطة التي لا زمان يجاريها ولا وقت يحيط بها.

#### ٤٩٨ - وَمَسْجُونٌ خَضِرَ الْعَصْرِ لَمْ يَرِ مَا وَرَا

ءِ مَسْجُونِهِ، فِي الْجَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ<sup>(٢)</sup>

٤٩٨ - أي: الكاملون لا ظلمات تغشى وجوههم، ولا أحد يقدر أن يظلم عليهم، ولا الوقت يحكم ويحاسب مدة بقائهم، والحال أن المسجون في سجن الدنيا، المقيد بقيد الطبيعة، المعذب بنيران هواه، لكون ظلمات الطبائع غشيت وجه قلبه وأعمت بصيرته، فتعلقت عليه نيران الهوى، بقي معذبًا في جهنم الطبيعة، محجوبًا عن الذات الروحانية والجهات الأبدية، ولم ير ما وراء سجنه من المراتب والمقامات العالية الحاصلة في الجهة الأبدية، ولم يشاهد أن أهلها فيها يتنعمون وهو فيها خالدون. (ولما ذكر في الأبيات الماضية كمال نفسه، وأنه خارج عن حكم الوقت، ولا يحكم ملكه عليه، بل هو الحاكم على ملكه، لأنه هو الخليفة والقطب، ومن لم يرث عنه الكمال فهو ناقص، أنتج بقوله:).

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢٥٨/٢٢)، والديلمي في الفردوس (٦٥/٢)، وابن الجوزي في العلل (٩١٧/٢)، والحكيم في النوادر (١٢٨/١)، (٣٠٦).

(٢) الشجين: سجل أفعال الكفرة والفاسقين، وهو موطن إبليس وأعوانه، ويقال: واد في جهنم.

## ٤٩٩ - فَبِي دَارَتِ الْأَفْلَاكُ، فَاعْجَبَ لِقُطْبِهَا الـ

مُحِيطِ بِهَا، وَالْقُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَةِ

٤٩٩ - أي: القطب هو شخص إنساني عليه مدار جميع أهل العالم الروحاني والجسماني وهو الخليفة على العالم بأسره أزلاً وأبداً ولا يكون إلا واحداً وهو خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام لأن أهل العالم كلهم متفقون على أن الأنبياء أكمل أفراد هذا النوع الإنساني فما به اجتمعت الكمالات الإنسانية يكون أكمل من الكل وبهذا الكامل بظاهره يدبر عالم الظاهر ويباطنه عالم الباطن ويباطنه المدبر هو العقل الأول المشار إليه بقوله: «أول ما خلق الله نوري»<sup>(١)</sup> وظاهره المدبر شخصه النوعي ما دام موجوداً في الشهادة عند دخوله في الغيب يكون المدبر من ينوب عنه من الكل متقدماً كان أو متأخراً عني بذا النائب سواء كان متقدماً ظهوره على المنوب كالأنبياء السابقين عليه أو متأخراً عنه في الظهور كالأولياء اللاحقين بعده، فللقطب الحقيقي الذي أزلاً وأبداً به تتشرف المرتبة القطبية نواب في الظاهر هم أقطاب عالم الشهادة واحداً بعد واحد ويسمى القطب بالغوث إذ به يرحم الله عباده وله وزيران صاحب اليمين وصاحب الشمال وبعد مرتبتهما مرتبة الأوتاد الثلاثة ثم مرتبة البدلاء الأربعة ثم مرتبة البدلاء السبعة وهم الأقطاب السبعة كل منهما يدبر إقليماً من الأقاليم السبعة فهم بمثابة الكواكب السبعة المشار إلى روحانياتها بقوله تعالى: ﴿قَالُمُدِيرَاتِ آثَرًا ۝﴾ [التأزغات: الآية ٥]، ثم العشرة ثم الاثني عشر ثم العشرين إلى أن ينتهي إلى الأربعين ثم مرتبة باقي الأولياء إلى ثلاثمائة وستين ولا بد في كل زمان أن يكون في كل زمان مرتبة من هذه المراتب شخص قائم بأحكام تلك المرتبة لا يزيد ولا ينقص إلى أن تقوم الساعة فعند انتقال القطب من عالم الشهادة إلى الغيب يقوم مقامه واحد من الوزيرين وهو صاحب الشمال وبيان أنه مختص بذلك دون صاحب اليمين لا يتعلق بالمقام ومن الأوتاد والثلاثة يقوم واحد مقامه ومن الأربعة يقوم أحد مقام ذلك الوند هكذا إلى أن يقوم من صلحاء المؤمنين مقام من نقص من ثلاثمائة وستين وقد ذكر بيان هذه المراتب وعدد الأولياء القائمين بها مشبعاً شيخنا الكامل المكمل قطب الأولياء المحققين خاتم الولاية محيي الملة والدين قدس الله روحه العزيز في المجلد السادس من كتابه الفتوحات المكية وبهؤلاء المذكورين يرحم الله عباده ويرفع عنها البلياء كما جاء في الحديث النبوي حكاية عن الله عز وجل: «إذا كان الغالب على عبدي

(١) انظره في: كشف الغطاء للعجلوني (١/٣١٢).

الاشتغال بي جعلت همه ولذته في ذكرى فإذا جعلت همه ولذته في ذكرى عشقني وعشقني ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه لا يسهو إذا سها الناس أولئك كلامهم كلام الأنبياء أولئك الأبدال حقًا أولئك الذين إذا أردت بأهل الأرض عقوبة أو عذابًا ذكرتهم فيه فصرفتهم بهم عنهم» والمراد بالبدل من له قوة الانسلاخ من البدن والظهور في صورة روحانية ملكية مثالية أو برزخية أو جسمانية شهادية القضاء ما أراد الله منه ذلك في صورته محفوظة على حالها حتى لو كان ذلك الانسلاخ في أثناء الحديث مع شخص إنساني ينسلخ عنها ويظهر في صورة أخرى ويغيب ويترك بدلًا أقامه في صورته بحيث لا يختل ذلك الحديث وبهذا المعنى يسمون بالبدلاء وبهذا المقام فوق طور العقل العادي فتكذيبه لا يقدر في حقيقته كما أن تكذيب الوهم لا في طور العقل لا بقدر في صحة طور العقل مع أن الحكماء الإلهيين أيضًا قائلون بالانسلاخ عن الأبدان والناظم لكونه من الكاملين المكملين ذكر عن نفسه من حيث اتحاده بقطب الأقطاب الذي هو الروح المحمدي وقال فبي دارت الأفلاك وفيه إشارة إلى وحدة نفسه الناطقة مع النفوس الفلكية في الحقيقة وقوله: «فأعجب لقطبها المحيط بها والقطب مركز نقطتي» أي تعجب يا سَامِع من القطب الذي هو محيط بالأفلاك وذلك لأن دوائر الفلك المسماة بالأفلاك مجاز إنما هي محيطة بالقطب لا القلب يحيط بها وإحاطة القطب المعنوي بالأفلاك إنما هي حقيقته ومرتبته وبالعلم والقدرة، بحقيقته فلظهور حقيقته في صور جميع العالم وبمرتبته فلكون مراتب كل من أهل العالم جزئيات دائرة مرتبته وقد يتناهما في مقدمات شرح الفصوص بيانًا شافيًا وأما بالعلم والقدرة والشرف فلكون العالم كله تحت يده وتصرفه وقوله والقطب مركز نقطتي بالياء إشارة إلى أن الأفلاك وأقطابها بالنسبة إلى عوالمي ومظاهري كنقطة واحدة لذلك قال أبو يزيد: «لو كان العرش وما حواه في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس بها» وبغير الياء معناه والحال أن القطب نقطة من الخط الذي وسط المركز وذلك الخط يسمى بالمجوز في اصطلاح أهل الهيئة وطره هما القطبان.

٥٠٠ - ولا قُطْبَ قِبَلِي، عن ثلاثِ خَلْفَتُهُ،

وَقُطْبِيَّةُ الْأَوْتَادِ عَنْ بَدَلِيَّةِ

٥٠٠ - أي: لا قطب قبلي كائنًا عن الأوتاد والثلاثة خلفته أي صرت خليفة عنه

والحال أن القطبية حاصلة لهم عن بدليتي أي على طريق البدلية مني فقوله عن ثلاث متعلق بمحذوف منصوب على الحالية وضمير خلفته عائد إلى القطب وإنما كان وقطبية الأوتاد عن بدليتي لكونه قطبًا دائمًا وقطبيتهم على سبيل البدلية والنيابة عنه



وإنما سميت الأوتاد أوتاداً لأنهم كالجبال التي بها قرار الأرض قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ۝ (٦) وَلِجَبَالٍ أَتَادًا ۝ (٧)﴾ [النبا: الآيتان ٦، ٧] ولكون القطب مظهر الذات الإلهية من حيث اتصافه بجميع الأسماء والصفات وغيره من الكاملين الداخلين تحت القطب كالأوتاد والبدلاء كلهم من مظاهر الأسماء الكلية الداخلية تحت الاسم الأعظم الإلهي الذي صار القطب مظهره ووجب عليه أن ينقادوا حكمه ويطيعوا أمره ويتابعوا معه في جميع أحواله بهذه المتابعة وانقيادهم نظام العالم كله لذلك أمر الطالب بالمتابعة بقوله.

٥٠١ - فَلَا تَعُدْ خَطِي الْمُسْتَقِيمَ، فَإِنَّ فِي الْـ

مَزَايَا خَبَايَا، فَاَنْتَهَزْ خَيْرَ فُرْصَةٍ

٥٠١ - أي: لا تخرج عن طريقي المستقيم الجامع للطرق كلها، ولا تنظر إلى

فقري وفاقتي وحمولي في الظاهر، فإن في زوايا الفقر خبايا وكنوزاً، أي: في قلبي وذاتي كنوز العلوم والمعارف، فانتهاز خير الفرصة التي وجدتتها لتصير من أهل السعادة العظمى، وتصل إلى أصحاب القيمة الكبرى، كقوله تعالى: ﴿مَّا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [هود: الآية ٥٦] لكن الصراط المستقيم الجامع لطرق أهل السعادة ليس إلا واحداً وهو الطريق الذي جميع الأنبياء والأولياء عليه، وذلك طريق التوحيد. ولذلك أضاف إلى نفسه بقوله: «خطي» أي طريقي، لأن طريقه طريق قطب الأقطاب الموصل للعباد إلى رب الأرباب، (وعبر عن الطريق بالخط ملاحظاً إلى الخط الذي خطه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: هذا الطريق المستقيم، ثم أخرج عن يمينه ويساره خطوطاً منه، فقال: هذه الطرق على كل واحد منها شيطان<sup>(١)</sup>). قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: الآية ١٥٣]، (ولكون القطب صاحب مقامي الفرق والجمع أشار إليه بلسان الجمع، فقال:).

٥٠٢ - فَغَنِّي بَدَا فِي الذَّرِّ فِي الْوَلَا، وَلِي

لِبَانُ ثُدَيِّ السَّجْمِ، مَنِّي ذَرَّتِ<sup>(٢)</sup>

٥٠٢ - أي: (الذر: جمع الذرة وهي النملة الصغيرة، والمراد بها أولاد آدم،

وفيه إشارة إلى ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله مسح ظهر آدم

(١) رواه ابن حبان (١/١٨٠)، والحاكم (٢/٣٤٨)، والدارمي (١/٧٨)، والنسائي في الكبرى (٦/٣٤٣).

(٢) ذرّت: فاضت.



بيده فأخرج منه بنيه مثل الذر، فقال: ألسنت بربكم؟ قالوا: بلى»<sup>(١)</sup> أي: كل ما ظهر في الوجود، ما ظهر إلا مني، لأنني صاحب مقام الجمع والتوحيد. وفي ظهر الولا والمحبة لأنني أنا العاشق والمعشوق، ولأجل ذلك درت لبان ثدي مقام الجمع، والمراد باللبان هنا المعارف التي تفيض من مقام الجمع على أهل العالم، فإن اللبن صورة العلم. والمراد بالثدي: الكاملون العارفون الذي هم حملة العلوم والأسرار الإلهية. ولما كان مقام الجمع موجباً لشهود صاحبه عجائب لا يدركها العقل ولا الوهم ولا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، قال:

٥٠٣ - وأعجب ما فيها شهدت، فراعني،

ومن نفث روح القدس، في الزرع، روعتي

٥٠٤ - وقد أشهدتني حسننها، فشدهت عن

حجائي، ولم أثبت جلالي لدهشتي

٥٠٥ - ذهلت بها عني، بحيث ظننتني

سواي، ولم أقصد سواء مظهرتي

٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - أي: وأعجب شيء في المحبة شهدته فأفزعني. والحال

أن من نفث روح القدس في قلبي كان روعتي وفزعي، أي: وسبب هذا الفزع ومبدأ فيضه هو روح القدس لا غير. وقد أشهدتني المحبة حسننها فصرت مدهوشاً عن عقلي، فلم أثبت صفاتي وكمالاتي لأجل دهشتي ذهلت، أي: أعجب شيء في المحبة رأيته، ذهولي بالمحبة عن ذاتي بحيث ظننت أنني غيري. ولم أقصد طريق التهمة والمظنة على نفسي في أنني ظننتها غيري. (وإنما تعجب منه لأن الإنسان يذهل عن كل شيء إلا عن ذاته ونفسه، فإنه لا يذهل عنها، ولو ذهل عنها أيضاً لا يذهل عنها ويظن أنها غيره). وقوله: «وقد أشهدتني حسننها» يدل على أن هذا التجلي من التجليات الصفاتية الجمالية. والذهول عن النفس في مثل هذا التجلي إنما هو لجلالة الجمال، فإن للجمال جلالاً وهو القهر المستور باللفظ، وهو الذي يحير الناظر ويسلب عقله عنه، وللجلال جمالاً، وهو اللطف المستور في صورة القهر ولا يتوهم أن راعني هنا بمعنى أعجبني، فإن قوله: «ومن نفث روح القدس في الزرع روعتي» ينافيه لوقوعه أجنياً حينئذ.

(١) انظر: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ص ٥، ٨٧)، ومختصر المختصر للموصلي (٢)

٥٠٦ - ودلّهنّي فيها ذهولي، فلم أفق

علي ولم أقف التماسي بظنّتي

٥٠٦ - أي: ودلّهنّي وحيرني في المحبوبة وحسنها ذهولي عن نفسي، أي: بسبب أنني ذهلت عن نفسي ودام ذهولي ودام تحيري ولم أفق إليها مرة أخرى، والحال أنني لم أتبع التماسي، أي: لم أطلب جدًا من المحبوبة الرجوع إلى نفسي ولا ألتمس منها وجودي بسبب ضنّتي على نفسي، أي: أضن على نفسي وما أريد أن يكون لها وجود وعقل ليكون سبب التفرقة بيننا. (وفي بعض النسخ: «بظنّتي» بالظاء)، ومعناه: دلّهنّي في المحبوبة ذهولي عني، ولم أفق إليها، والحال أنني في ذلك الذهول والحيرة لم أتبع وجودي بسبب تهمتي وجودي المتوهم أنه مغاير لوجود الحق مستتر فيه. وذلك التوهم المانع عن الاتحاد إنما نشأ من حقارة وجودي وعزة وجودها.

٥٠٧ - فأصبحتُ فيها وإلها لاهيا بها،

ومن ولّيت شغلا بها، عنه ألّهت

٥٠٨ - وعن شغلي عني شغلّت، فلؤ بها

قضيت ردي، ما كنت أدري بنقلتي

٥٠٧ - ٥٠٨ - أي: دلّهنّي ذهولاً فأصبحت في المحبوبة وإلها حيراناً في حسنها لاهياً مشغلاً بها وبمحببتها عن نفسي، والحال أن من ولّيته المحبوبة وحيرته بجمالها ويجعلها مشغولاً بها أشغلته عن نفسه. ثم قال: «وعن شغلي»، أي: وأشغلّنتي عن شغلي بها أيضاً حتى لا أحس بي وباشتغالي. فلو مت بها هلاكاً، أي: هلكت بها هلاكاً ما كنت أدري بموتي وانتقالي من دار الدنيا إلى الدار الآخرة.

٥٠٩ - ومن ملّح الوجد المدلّة في الهوى، الـ

مؤله عقلي، سبّي سلب كفّلتني<sup>(١)</sup>

٥٠٩ - أي: ومن جملة لطائف الوجد الذي يجعلني حائراً مولها في الهوى وغرائبه سبي المسلوب عقله كجعل العقل غافلاً عن نفسه وغافلاً عن غفلته أيضاً. (وإنما جعل هذا السبي من الغرائب لأن المسبي لا بد أن يكون عاقلاً لينتفع به،

(١) ملّح الوجد: لذات الهوى والعشق.

والمجنون المسلوب عقله ليس منتفعًا به، فسببه من الغرائب. فالسلب بمعنى المسلوب، ويعني به نفسه، والمشبّه به محذوف، أي: كسبي الغفلة).

٥١٠ - أسألتها عني، إذا ما لقيتها،

ومن حيث أهدت لي هداي أضلت

٥١١ - وأطلبها مني، وعندي لم تزل،

عجبت لها بي كيف عني استجنت

٥١٠ - ٥١١ - أي: ومن جملة لطائف الوجد والهوى، أني إذا رأيتها أسألتها

عن نفسي، والمعهود بخلافه. ومنها أيضًا أنها أهدت لي هدية الهداية، ومن حيث تلك الهداية أضلّنتني، أي: وبذلك الهداية أضلّنتني. وذلك لأنها أعطتني هداية الوصول إلى ذاتها، فحيرتني بتلك الهداية. وأيضًا لما أهدتني بنفسها وتجلت لي في صور مظاهرها في ذاتي أيضًا نسبتني بلسان مظاهرها بالضلال والكفر. ومنها أيضًا، أني أطلبها دائمًا وهي عندي دائمًا، لأنها عين حقيقتي وبها تحققي ووجودي. وطلب ما يكون حاصلًا واستتاره بي عني من جملة العجائب. كما قيل:

ومن عجبني أني أحن إليهم وأبكي على هجرانهم وهم معي

وتطلبهم عيني وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

(ولما ذكر: كنت في نفسي مترددًا أنها استترت به عنه، قال:).

٥١٢ - وما زلت في نفسي بها مترددًا

لنشوة جسي، والمحاسن خمرتي

٥١٢ - أي: وما زلت في نفسي مترددًا بسببها، وذلك التردد حاصل لأجل سكر

نفسي وحواسي بالاشتغال بمشتهياتها ومطالبها، والحال أن ذلك الخمر أيضًا من محاسنها التي ظهرت في صور مظاهرها. (ولما ذكر استتارها وطلبه إياها ثانيًا، شرع يبين المنازل مرة أخرى، وأتى بكل ذلك تنبيهًا للطالب فقال:).

٥١٣ - أسافر عن علم اليقين لعينه،

إلى حقّه، حيث الحقيقة دخلني

٥١٣ - أي: أسافر عن علم اليقين إلى عين اليقين ومن عين اليقين إلى حق

اليقين من حيث إن الحقيقة مركبي الذي به أتمكن من هذا السفر ولما كان أول

مراتب السلوك العلم بالله وطرقه ومنازله ومقاماته والمعتبر فيه العلم اليقيني جعله أول مراتب سفره وتحقيق ذلك أن الإنسان من مبدأ أمره جاهل بالله وأحكامه وطرقه محتاج إلى من ينبهه عن سنة الغفلة ويذكره مبدأه الذي منه بدا ومعاده الذي إليه يعود وهم الأنبياء عليهم السلام ثم الأولياء والعلماء بالله ومراتبه يقينًا المشاهدون للحقائق عيانًا الواصلون إليها حقًا خلافة عنهم ووراثه منهم ثم العلماء بظواهرها أمرهم به الأنبياء والأولياء نيابة عنهم فالعلماء ينتهون الأفراد والإنسانية من سنة الغفلة ويذكرونهم الحق ووحدته وأحوال مبدئهم ومعادهم وحقيقة جاء به الرسل من الأحكام الشرعية وغيرها لتتنور بواطنهم بنور الإيمان أولاً ثم بأنوار المأمورات الشرعية من العبادات ولكل منها نور يخصه وبه ترتفع الحجب الظلمانية والغواشي النفسانية المعبر عنها بالذنوب والسيئات ولأجل أنها موجبات وأسباب للظلمات وانحطاط إلى الدركات نهى الله سبحانه عباده عنها رحمة منه عليهم فعند اتصافهم بالانقياد التام والإتيان بالأحكام كما أمر بالصدق والإخلاص وامتناعهم عن المعاصي والمنهيات يظهر لهم العلم اليقيني فإنه مع ديون الذنوب والمعاصي قبل أن يحصل اليقين للطالب اللهم إلا أن تكون نفسه في غاية الزكوة والفطنة بحيث ﴿يَكَادُ زَيْتُنَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [الثور: الآية ٣٥] فإنه بقوة الاستعداد يحصل له العلم اليقيني ولكنه نادر وذلك النادر أيضًا لا يحصل له اليقين فيما وراء طور العقل كأحوال الآخرة وغيرها مما ليس للعقل فيه مدخل إلا بمتابعة الأنبياء والأولياء وعند حصول ذلك بالمتابعة يحصل للإنسان الشوق إلى مشاهدة علمه يقينًا فيشرع في السلوك والمجاهدة. الرياضة لتكشف عليه الحقائق على ما هي عليه وأول مراتب الكشف والشهود والحضرة الخيالية المسماة بعالم المثال ثم الحضرة المعنوية القلبية والروحية إلى أن يصل إلى العقل الأول وهو الأفق الأعلى وليس فوقه إلا الحضرة الإلهية وقد بينا مراتب الكشف والمشاهدة وأنواعها إجمالاً في مقدمات شرح الفصوص فمن أراد تحقيقها فليطلب هنالك ثم يترقى منه إلى أن يفني في الذات الإلهية فيبقى ببقائه فيسري بالحق في الحقائق كلها فيحصل له حق اليقين لسريانه بالذات الإلهية في حين مظاهره فحق اليقين وجدان الحقائق الإلهية والكونية في ذاته ذوقًا ووجدانًا وعين اليقين شهودها بعين البصيرة وعلم اليقين تصورها وإدراكها مطابقًا لها في نفس الأمر فعلم اليقين للعلماء الراسخين وعين اليقين للأولياء الكاملين وحق اليقين للأنبياء والأولياء الكاملين المكملين لذلك قيل لليقين اسم

ورسم وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعلماء الظاهرين لذلك يسمونهم بالعلماء الرسميين لوقوفهم في المرسوم، والعلم لخواص العلماء وأكابرهم، والعين لخواص الأولياء، والحق لخلاصة خواص الأولياء والأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين رزقنا الله الاهتداء بنورهم والافتداء بآثارهم.

٥١٤ - وأنشدني عني، لأرشدني، على

لساني، إلى مُسترشدني عند نشدتي

٥١٤ - أي: قبل الشروع في فحواه، لا بد أن تعلم أن لجميع الأفراد الإنسانية حقيقة واحدة، هي الظاهرة في صور تلك الأفراد المختلفة، ولا تظهر في كل منها إلا بحسب ما يعطي اعتدال مزاجه الشخصي، فالمعاني والأسرار الإلهية التي تقتضيها تلك الحقيقة لا تظهر في الصورة الإنسانية إلا بحسب اعتدال المزاج لا غير... (وهذا الاعتدال في المزاج الجسماني نتيجة الاعتدال في المزاج الروحاني، إذ بين قواهم الروحانية المجتمعة، فعل وانفعال في الغيب، ويظهر في العالم الروحاني من ذلك الفعل والانفعال صورة وحدانية معنوية هو المزاج الروحاني، وهذا المزاج الجسماني صورته) فهذه الحقيقة الظاهرة في صورة المسترشد، طلب ذاتها من ذاتها الظاهرة في صورة المرشدين من الأنبياء والأولياء الكاملين المكملين لترشد نفسها، وذلك الإرشاد أيضًا بلسانها الظاهر في صورة المسترشد. فقله (رضي الله عنه) المرشدين من مقام الجمع "وأنشدني عني"، إذ لا غير في الحقيقة لأطلب منه أو يطلب مني، فأنا الطالب والمطلوب عنه. وذلك الطلب إنما هو لأجل إرشاد نفسي الظاهرة في صورة المسترشد على لساني الظاهر في صورة المسترشد على الظاهر في صورة المرشدين عند نشدتي، عند طلبي للإرشاد، أو عند تحليفي للإرشاد. (فقله: «إلى» متعلق بمحذوف، أي: أنا الطالب بالنسبة إلى مسترشدي، وأنا المطلوب عنه عند نشدتي مني. وإلى هذا المعنى أشار أيضًا: يقوله:).

٥١٥ - وأسألني زفعي الحجاب بكشفي الـ

نقاب، وبني كائن إلي وسيلتي

٥١٥ - أي: وأسأل مني رفع الحجب الحاصلة علي في مراتب التنزلات بكشفي النقاب، أي: برفعي حجاب الذات ونقابها الذي لولاها ما كان للعالم وجود، كما قال عليه الصلاة والسلام مشيرًا إلى هذا المعنى: «إن لله سبعين ألف حجاب من نور

وظلمة، لو كشفها لأحرقت سُبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»<sup>(١)</sup>، والحال أنني وسيلة أيضًا إليّ في طلب رفع الحجاب لا غير.

٥١٦ - وَأَنْظُرُ فِي مِرَاةٍ حُسْنِي كِي أَرَى

جَمَالَ وَجُودِي، فِي شُهُودِي طَلَمَنِي

٥١٦ - أي: وانظر عند كسفي النقاب عن وجهه ذاتي واتحادي بالذات الأحدية في مرايا حسني التي هي صور المظاهر، إذ في كل منها نوع من الحسن ظاهر فيه، وذلك النظر لأجل أنني أريد أن أرى جمال وجودي وذاتي الذي هو عين وجود المحبوب في حال شهودي لطلعتي.

٥١٧ - فَإِنْ فَهْتُ بِاسْمِي أَضْغُ نَحْوِي، تَشَوِّقًا

إِلَى مُسْمِعِي ذِكْرِي بِنُطْقِي، وَأُنْصِتُ

٥١٧ - أي: (تشوقًا، في الأصل، وفي الشرح، تشوقًا؛ أنصت... مجزوم حركه لضرورة الشعر بالكسر، فإن الساكن إذا حرك، حرك بالكسر) أي: فإن تكلمت وذكرت اسمي اصغ نحوي من جهة التشوف والتطلع أو من جهة التشوق إلى روعي الذي يسمعي ذكري بنطقه وأنصت.

٥١٨ - وَالصِّقُّ بِالْأَحْشَاءِ كَفِّي عَسَائِي أَنْ

أَعَانِقُهَا فِي وَضْعِهَا، عِنْدَ ضَمَّتِي

٥١٨ - أي: الصق بالأحشاء كفي عسائي حال وضع كفي عليها، عسى أن أعانق المحبوبة عند ضمتي أحشائي لأن المحبوبة دائمًا ساكنة فيها. (الأحشاء: الجوانح التي في الباطن كالقلب والكبد وغيرهما، والمراد بها الروح والقلب وقواهما الحالة في البدن).

٥١٩ - وَأَهْفُو لَأَنْفَاسِي لِعَلِّي وَاجِدِي

بِهَا مُسْتَجِيرًا أَنْهَا بِي مَرَّتِ

٥١٩ - أي: وأحيل إلى أنفاسي، حال كوني طالبًا لجوازها عليّ رجاء أن أجد نفسي بسبب الأنفاس، فإنها مرت فيّ، وذلك لأن النفس إنما هو لترويح القلب، فإنه

(١) رواه الطبراني (١٤٨/٦)، والحكيم الترمذي في النوادر (١٧٦/٣)، وأبو الشيخ في العظمة (٢/٦٨١)، (١٧٦/٣).



في غاية الحرارة. ولولا ترويح النفس إياه لهلك. فالغرض أنني أميل إلى أنفاسي لأجد ذاتي ونفسي بوسيلتها وأحس إليّ بها ووجدانها حينئذ عين وجدان المحبوبة، لأنها متحدة بذاتها. ولولا ذلك الاتحاد لكان فقدانها من الواجبات لا وجدانها.

٥٢٠ - إلى أن بدا مني، لعيني، بارهق،

وبان سني فجري، وبانت دجنتي

٥٢٠ - أي: لا يزال كنت إليّ مني وأتردد في نفسي وأصغي نحوي تشوقاً [أو

تشوقاً] وأهفو إلى أنفاسي، إلى أن ظهر مني بارق مظهرًا لعيني الثابتة التي هي حقيقتي عليّ، وطلع نور فجري وفارقت ظلمات الحجب عني، فوصلت إلى من كنت أطلبه في هذا السفر. (وجميع هذه الأبيات المذكورة هي الأقوال الموعودة للسالك في قوله: (البيت: ٤٤٤)).

«بمراة قولي إن عَزَمْتَ أريكهُ فأصغ لما أُلقي بسمع بصيرة»

حكاية عن سلوكه السابق).

٥٢١ - هناك، إلى ما أحجم العقل دونه

وَصَلْتُ، وبني مني اتصالي ووَضَلْتُ<sup>(١)</sup>

٥٢١ - أي: (إحجام العقل: إلزامه، ويقال: أحجم على عقبه أي نكص على

العقب، والأول متعد والثاني لازم؛ والوصل أخص من الاتصال) أي: هناك وصلت إلى مقام نكص على عقبه العقل، كما قال جبريل: «لو دنوت أنملة لا احترقت»، والحال أن ذلك الاتصال والوصلة كان مني لا بغيري.

٥٢٢ - فأسفرت بشرًا، إذ بلغت إلي عن

يَقِين، يَقِينِي شَدَّ رَحْلِي لِسَفَرَتِي

٥٢٢ - أي: (الإسفار يجيء لازماً بمعنى: ظهر، ومتعدياً بمعنى: أظهر؛

البشر: طلاقة الوجه)، أي: فأظهرت بشرًا حين بلغت إليّ، أي إلى حقيقتي وعيني الثابتة التي هي عين هوية الحق عن يقين لا يدخل فيه ريبة ولا تمازجه شبهة يحفظني عن شد الرحال لأجل السفر، أي يحفظني ذلك اليقين من أن أقع في الشك، فأعزم مرة أخرى للطلب.

(١) الوصلة: الوسيلة أداة الوصول إلى الشيء.



٥٢٣ - وأرشدتني، إذ كنت عني ناشدي

إلي، ونفسي بي عليّ دلّيلتي

٥٢٣ - أي: وأرشدت نفسي، أي: نفسي كانت دليلاً عليّ لا غيري، وذلك

لأن إرشاد النفس إنما هو لأجل معرفتها ووصول إلى حقيقتها، فعند ظهور الطلب في النفس لا يكون الطلب إلا منها وإليها. (ولما كانت النفس الإنسانية مخلوقة للخلافة موصوفة بالصفات الإلهية، وكل صفة دليّة على صفة إلهية كانت نفس السالك مع صفاتها دلائل على ذات الحق وصفاته التي هي عين حقيقة السالك).

٥٢٤ - وأستار لبس الجس، لما كشفها،

وكانت لها أسرار حكيميّ أرخت

٥٢٥ - رفعت حجاب النفس عنها بكشفي الـ

ستقاب، فكانت عن سؤالي مجيبتي

٥٢٤ - ٥٢٥ - أي: لما كشفت أستار لباس المحسوسات بالتجلي الإلهي عن

ذواتها، والحال أن أسرار قضائي وقدري أرخت لأجل حفظ نفسها عن أعين الأغيار تلك الأسرار رفعت حجاب النفس عنها، بكشفي نقاب الحس عن وجهها، والحال أن نفسي كانت مجيبيتي عن سؤالي.

٥٢٦ - وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا

صفاتي، ومنّي أحداقت بأشقة

٥٢٦ - أي: (الصدأ: ما يعرض لجرم المرآة من الأدناس، ويسمى الطبع قال

تعالى: ﴿فَطِيعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: الآية ٣]؛ والمراد بالأشعة: العين) (ولما كانت الصفات سائرة للذات خصوصاً الصفات النفسانية المظلمة، استعار لها الصدأ الحاجب لجرم المرآة، وجعل نفسه عين جلا مرآة ذاته وعين الناظر فيها، بقوله: «وكنت جلا مرآة ذاتي من حدا، صفاتي، ومنّي...» كان الإحداق بالأشعة، أي أنا عين جلا مرآة ذاتي، وأنا الناظر فيها. (أما كونه عين الناظر فيها فلأنه هو المشاهد للهوية الإلهية في صورة هذه المظاهر).

٥٢٧ - وأشهدتني إيتاي، إذ لا سواي، في

شهودي، موجود، فيقضي بزحمة

٥٢٧ - أي: لا شاهد ولا مشهود إلا أنا، إذ ليس في الوجود موجود غيري،

فيحكم عليّ ويزاحمني في حكمي. (فالإشهاد بمعنى الإرادة).

٥٢٨ - وأسمّني في ذكرّي اسمي ذاكري،

ونفسي بنفسي الحسن أصفت وأسمت

٥٢٨ - أي: أسمتني وجعلتني أعلى من أن تكون لي حواس أو تلحقني

صفات، كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «كمال الإخلاص نفي الصفات عنه»، أي: نفي الصفات الزائدة، وإلا لا يمكن نفي الصفات التي هي عينه عنه. فالمراد بالحواس مبادئها، وهي الصفات كالسمع والبصر وغيرهما. ويدل عليه قوله فيما بعد: «وعن شرك وصف الحسن كلي منزّه» [البیت: ٥٣٠]، أي: أسمعتني ذاكري اسمي في ذكره إياه، والحال أن نفسي وذاتي بنفي الصفات أصفت وجعلتني أعلى من أن يلحقني كثرة صفات كانت أو غيرها.

٥٢٩ - وعانقتني، لا بالتزام جوارحي الـ

جوانح، لكنني اعتنقت هويتي

٥٢٩ - أي: علقت ذاتي بذاتي لا بالتزام جوارحي لأضلاعي، ولكنني عانقت

هويتي وحقيقتي، أي: المحبوبة التي اعتنقتها عند اتحادي بها ما كانت إلا عين هويتي لا غيرها.

٥٣٠ - وأوجدتني روعي، وروح تنفسي

يُعطر أنفاس العبير المفتت

٥٣٠ - أي: (أوجدت هنا بمعنى: الإنشاق، كما قال عليه الصلاة والسلام:

«اللهم! أوجدني رائحة الجنة مع الأبرار»<sup>(١)</sup>؛ الروح (بفتح الراء): الراحة والرائحة الطيبة؛ العبير: أنواعه من الطيب يخلط بعضها مع بعض؛ المفتت: المسحوق) وذلك لأن النفس الرحماني الذي أشار إليه صلوات الله عليه، بقوله: «إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمين»<sup>(٢)</sup> هو الذي يعطر الأكوان بإعطاء الوجود إياها وإظهار لوازمه لديها. والسالك إذا وصل إلى حقيقته التي منها يظهر النفس الرحماني يحق له أن يقول: وروح تنفسي يعطر أنفاس العبير المفتت، لأن جميع الموجودات بنفسه تتعطر لا العبير وحده.

(١) انظر: صحيح ابن حبان (٣٩١/١٦، ٣٩٢).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في الأحاد (٤١١/٤). وانظر: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ص

٢١٢)، وكشف الخفاء (٢٥١/١، ٣١٤).

٥٣١ - وعن شريك وَضَفِ الْحَسَنُ كُلِّي مَنْزَهَ،

وفِيَّ، وَقَدْ وَخَّضْتُ ذَاتِي، نُزْهَسْتِي

٥٣١ - أي: (لما أوهم من قبل بنفي الصفات في قوله: «ونفسي بنفي الحسن أصغت وأسمت»، صرح هنا بذلك) أي: وعن شريك إثبات الصفات زائدة على الذات كلي منزّه، وفي ذاتي جميع ما به نزهتي وابتهاجي، ولا شيء زائد على الذات ليكون به ابتهاجي ونزهتي. (ولما أشار إلى المرتبة الأحدية، أشار بالمرتبة الواحدية ووجود الصفات بلطيفة، وهي قوله:).

٥٣٢ - وَمَذَحْ صِفَاتِي بِي يُوفِّقُ مَا بَحِي

لِحَمْدِي، وَمَذَحِي بِالصِّفَاتِ مَذْمَتِي

٥٣٢ - أي: ومدح صفاتي بذاتي يوفق المادح إلى حمدي فإنه أسند الصفات إلى الذات وهذا الإسناد نوع من الحمد ومدح الذات بالصفات مذمة للذات لأنه يجعلها ناقصة بالذات مستكملة بالصفات فمن مدح الصفات بكونها مستندة إلى الذات الإلهية مشرفة بها يكون موفقاً بتوفيق الله ومؤيداً من عند الله لكونه أسند المفضول بالفاضل والفرع بالأصل ومن مدح الذات بالصفات فبالعكس لأنه أسند الفاضل بالذات بالمفضول بالذات والأصل بالفرع فالعارفون المحققون يحمدون الحق بذاته وكمالاته الذاتية ويمدحون الصفات وما يتبعها من الأفعال بالذات والمحجوبون عن الذات وحقائق الصفات بالعكس لأنهم يستدلون بالأفعال على الصفات وبالصفات على الذات فهم بمعزل عن الوصول إلى حقيقة الذات وشتان بينهما. (واعلم أن الشارح الأول ذكر في شرحه أن في النسخ المنقولة عن الناظم ومدح صفاتي لي باللام وبعض الأكابر قال لو كان موضع لي بي لكان أنسب وإني وجدت في بعض النسخ بي فشرحت عليه ولا أعلم أنه تغيير من النسخ أو منقول من الناظم).

٥٣٣ - فَشَاهِدْ وَضَفِي بِي جَلِيسِي، وَشَاهِدِي

بِهِ، لَاحْتِجَابِي، لَنْ يَجِلَّ بِجِلَّتِي

٥٣٣ - أي: (المراد بالجلّيس هو الإنسان أو الروح الإنساني، بدليل قوله تعالى: «أنا جلّيس من ذكرني وأنيس من شكرني»<sup>(١)</sup>). والحلة: المنزل؛ (هذا البيت

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٠٨/١)، (٧٣/٧)، والبيهقي في الشعب (٤٥١/١، ٤٥٨)، وأحمد بن حنبل في الزهد (ص ٤٧، ٥٧)، وابن أبي عاصم في الزهد (ص ٦٨).

والبيتان السابقان من لسان الحق سبحانه، إذ لسانه أيضًا في مقام الجمع لسان الحق)، ومعناه: فالذي شهد وصفي في غيري الذي هو جليسي ويشاهدني بواسطة ذلك الوصف، لأجل احتجاب ذاتي عن بصيرته لن يحل بمنزلي، أي: لن يعرفني أبدًا، فإن الوصف المشترك بيني وبين غيري لا يفيد العلم بي وقال الفاضل (؟) لو قال: «فشاهد وصفي في جليسي» لكان أنسب أيضًا لقوله بعده: «وشاهدي به»، وعلى هذا يكون «جليسي» المبتدأ. وأقول: إن الظاهر أن قوله: «في» مخفف من «في» بالتشديد، و«جليسي» خبره، ومعناه: الذي يشهد وصفي في ذاتي فهو جليسي وشاهدي. فعلى هذا يكون البيت جملتين، وعلى الأول: «فشاهد» مبتدأ، و«لن يحل بحلتي» خبره (والله أعلم). (ولما ذكر أن العارف بالصفات عارف بي عارف موفق، والذي يريد أن يعرفني بالصفات لا يحل بحلتي، ذكر مثل ذلك في الأسماء بقوله:).

#### ٥٣٤ - وبى ذكر أسمائي تيقظ رؤيئة

وذكرى بها رؤيا توسن هجعتي<sup>(١)</sup>

٥٣٤ - أي: (أسماء الحق سبحانه باعتبار، عبارة عن نفس الصفات، فإن الذات في جميع الأسماء واحدة، وتعدد الأسماء ليست إلا بالصفات؛ وباعتبار آخر، ذات مع الصفة، كالرحمن ذات مع الرحمة، والقهار ذات مع القهر، والأسماء الملفوطة أسماء الأسماء؛ والمراد بالذكر: العلم والشهود إذ الذكر يدل عليهما)، أي: علم أسمائي بي علم المتيقظ أو شهود المتيقظ، وعلمي بالأسماء خيال يراه المتوسن عند الهجعة. (وإنما نسب التيقظ إلى الأول، والتوسن إلى الثاني، لأن الأول إنما يعرف الحق بالتجلي الإلهي ثم يعرف أسماء وصفاته بالحق، كما قال عليه الصلاة والسلام في جواب من قال: بم عرفت الله، «عرفت الأشياء بالله»، فيكون علمه عن حقيقة وشهود، فنسبته إلى التيقظ، بخلاف الثاني فإنه يستدل بالعالم على الأسماء لأنه مظاهرها وبالأسماء على الذات، وليس العالم إلا خيالًا، كما قيل:

«إنما الكون خيال وهو حق في الحقيقة»

«كل من يفهم هذا حاز أسرار الطريقة»

وتكثر الأسماء أيضًا ووجودها وجود خيالي، إذ ليست في الحقيقة إلا الذات الأحدية، فنسب شهوده إلى التوسن والهجعة.

(١) التوسن: النوم، الهجعة: الرقعة.

٥٣٥ - كَذَا بِفَعْلِي عَارِفِي بِي جَاهِلٌ،

وَعَارِفُهُ بِي عَارِفٌ بِالْحَقِيقَةِ

٥٣٥ - أي: من عرفني بفعلي، جاهل بي كمن عرفني باسمي، وذلك لأن الفعل يقتضي فاعلاً، فلا يعلم من حقيقة الفاعل، فالعارف بي بفعلي جاهل بحقيقتي وعارف الفعل بوسيلتي عارف بالحقيقة. لأنه عرفني أولاً ثم عرف فعلي بي، فهو العارف بحقيقة فعلي. (ولما قال: بأن العلم بالذات يوجب العلم بالأسماء والصفات دون العكس، قال:).

٥٣٦ - فَخُذْ عِلْمَ أَغْلَامِ الصِّفَاتِ بِظَاهِرِ الـ

مَعَالِمِ، مِنْ نَفْسٍ بِذَاكَ عَلِيمَةٍ

٥٣٦ - أي: فخذ علم أمهات الصفات كالحياة والعلم والإرادة والقدرة وغير ذلك الظاهرة في صور المظاهر الكلية من نفس عليمه بذلك العلم، والمراد نفسه.

٥٣٧ - وَفَهُمُ أَسَامِي الذَّاتِ عَنْهَا بِبَاطِنِ الـ

مَعَالِمِ، مِنْ رُوحٍ بِذَاكَ مُشِيرَةٍ

٥٣٧ - أي: وخذ فهم أسامي الذات الصادرة عنها، أي: عن الذات الكائنة في باطن العوالم من روح مشيرة بذلك الفهم. (اعلم أن الأسماء منقسمة بنوع من الأقسام إلى ثلاثة أقسام: أسماء الذات، وأسماء الصفات وأسماء الأفعال...) (ولكون العالم الإنساني نسخة العالم الكبير ومظهرًا لجميع الصفات، قال:).

٥٣٨ - ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْ أَسَامِي جَوَارِحِي

مَجَازًا بِهَا لِلْحَكَمِ، نَفْسِي تَسْمَتِ

٥٣٩ - رُقُومُ عُلُومٍ فِي سُتُورِ هِيَآكِلِ،

عَلَى مَا وَرَاءَ الْحَسَنِ، فِي النَّفْسِ وَرَّتِ

٥٣٨ - ٥٣٩ - أي: صفاتي الذاتية الظاهرة عند جوارحي المسماة بالعين

الباصرة والأذن السامعة والأيدي الباطشة وغير ذلك من جهة المجاز، ونفسي متسمية بها حقيقة بحكم الخلافة من ربها، هي رقوم وعلوم ومعان حاصلة في صور هياكل ورت وسترت تلك الهياكل إياها وصارت حجباً على ما وراء الحسن من المعاني الغيبية الحاصلة في النفس المجردة.

٥٤٠ - وأسماء ذاتي عَنْ صفاتِ جوانحي،

جَوَازًا لِأَسْرَارِ بِهَا، السُّرُوحُ، سُرَّتْ

٥٤١ - رموزُ كُنُوزٍ عن معاني إشارَةٍ،

بِمُكُنُونٍ مَا تُخْفِي السَّرَائِرُ خُفَّتْ

٥٤٠ - ٥٤١ - أي: وأسماء ذاتي الحاصلة عن صفات جوانحي المضافة إليها

على سبيل الجواز لحكم وإسرار إلهية جعلت الروح مسرورًا بها هي كنوز علوم إلهية ومعارف حقيقة حاصلة عن إشارات الروح بمكنون ما أخفته السرائر وأحيطت بها. (ولما كانت الأسماء مقتضية لوجود العالم ولوازمه لا الذات الإلهية، فإنها غنية عن العالمين، قال:).

٥٤٢ - وآثارها في العالمين بِعِلْمِهَا،

وعنها بها الأكوَانُ غَيْرُ غَنِيَّةٍ

٥٤٣ - وَجُودُ اقْتِنَا ذِكْرٍ، بِأَيْدٍ تَحْكُمُ،

شُهُودُ أَجْتِنَا شُكْرٍ بِأَيْدٍ عَمِيْمَةٍ

٥٤٢ - ٥٤٣ - أي: وآثار الأسماء والصفات الكائنة في العالمين المشروطة بعلم

العالمين بأنها من الأسماء والصفات، والحال أن الأكوَان غير غنية عنها أي محتاجة إليها في إفاضة آثارها هي سبب وجود اكتساب ذكر بأيدي تحكم وسبب شهود اجتنا شكر بأيدي عميمة شاملة لكل.

٥٤٤ - مَظَاهِرُ لِي فِيهَا بِذَوْتُ، وَلَمْ أَكُنْ

عَلَيَّ بِسَخَافٍ، قَبْلَ مُوْطِنِ بَرَزَتِي

٥٤٤ - أي: («برزتي»). يجوز أن يكون بفتح الباء بمعنى البروز لا بمعنى

المرّة، ويجوز أن يكون بكسرهما للنوع) أي: تلك الآثار مظاهر لي ولصفاتي وأسمائي، ظهرت فيها، والحال أنني لم أكن قبل حصولي في موطن بروزي مخفيًا عليّ. يعني كنت في مقام أحديتي وعين هويتي ظاهرًا بذاتي لذاتي، سميعًا للكلام الذاتي والصفات بعين ذاتي، عالمًا بالذات شاهدًا بعين ذاتي عيني متكلمًا بذاتي لذاتي. فظهوري في المظاهر إنما هو لأجل إظهار مملكتي ومستويات أسمائي ومحال صفاتي. (ولما قال إنه متكلم بالكلام الذاتي قبل ظهوره بالصورة الإنسانية، وكذلك سميع بصير بالذات، قال:).

٥٤٥ - فَلَفَظَ، وَكُلِّي بِي لِسَانٌ مُحَدَّثٌ؛

ولسحظ، وَكُلِّي فِي عَيْنٍ لَعِبَرَتِي

٥٤٦ - وَسَمِعَ، وَكُلِّي بِالنَّدَى أَسْمَعُ النَّدَا؛

وَكُلِّي فِي رَدِّ الرَّدَى الْحَسُّ بَسْتَسْتِ

٥٤٥ - ٥٤٦ - أي: (الندي: بفتح النون هو المجمع والعطاء والبلل، والمراد هنا الأول، والباء الذي فيه بمعنى: في) فمن تلك الآثار لفظ يظهر من لساني، والحال أن كلي وجميع أجزائي بسبب ظهور ذاتي فيها، لسان محدث. ومنها لحظ يظهر من بصري، والحال أن كلي في عين شاهد بجميع أجزاء ذاتي جميع مظاهري واعتبر بها التجليات الصادرة من ذاتي. ومنها سمع، والحال أن كلي في الندي والمجمع يسمع النداء، أي بجميع أجزاء وجودي اسمع كلامي في صور مظاهري، وكلي في رد ما يؤذني ويهلكني يد قوة (وفي بعض النسخ: «وكلي في رد النداء أي في جواب نداي يد قوة، وإليه ذهب الشارع الأول: [أي الفرغاني] والأول أحسن.

٥٤٧ - فَتَضَرَّفَهَا مِنْ حَافِظِ الْعَهْدِ أَوَّلًا،

بِنَفْسٍ، عَلَيْهَا بِالْوَلَاءِ، حَفِظَةُ

٥٤٧ - أي: هذه المظاهر التي تظهر فيها الصفات المذكورة منازل ومقامات فيها تظهر الصفات التي هي قبل البدن كانت مثبتة في النفس الناطقة، وهي أسماء ذات فرقت وأظهرت ما وراء الحس ونقله إلى النفس وجمعه فيها من معاني الصفات الظاهرة في صور المحسوسات. (ولما فرغ من إثبات الصفات الروحانية التي هذه الصفات الجسمانية مظاهرها شرع في بيان الأسماء وكيف تصرفات القطب والبدلاء والسبعة الذين هم المدبرون الأقاليم السبعة فيها وبها في العالم ووصفها بحسب التصرفات والتوقيف والتعريف والتشريف فقال:).

٥٤٨ - شَوَادِي مُبَاهَاةٍ، هَوَادِي تَنْبِيهِ،

بِسَوَادِي فُكَاهَاتٍ، غَوَادِي زَجِيَّةٍ<sup>(١)</sup>

٥٤٨ - أي: أثر تصريحها الصادر من حافظ العهد، إنما هو شدو الشوادي للمباهاة وهدو الهوادي للتنبيه وبدو البوادي لللكاهة وظهور الغوادي والسحابات الزجية، أي: تجليات في نغمات مغنيات الوجود للمباهاة والمفاخرة بين أهل العالمين

(١) الشوادي: جمع شادية، المغنية، الهوادي: المرشدة.



بالألحان الطيبة والأصوات المطربة بقراءة القرآن والسماع والوعظ في لسان الأقوال وبإظهار العجائب والغرائب الناطق كل منهم بلسان الحال بوجود الحق ووحدته وكمالاته وصفاته الموصل إلى السامع والناظر رسالة خاصة من ربه .

٥٤٩ - وتوقيفها من موثق العهد آخرًا،

بسنفس، على عز الإباء، أبيّة

٥٥٠ - جواهر أنباء، زواهر وُصلة،

طواهر أبناء، قواهر صولة

٥٤٩ - ٥٥٠ - أي: وإثر توقيفها القلوب الحاصل من موثق العهد آخرًا، أي:

ممن يحكم عهده الأولى آخرًا، أي: عند ظهوره في الصورة العنصرية بالإتيان بمقتضيات العهد الأولى من الإيمان والإسلام والعبادات والطاعات والامتناع عن هتك الحرمات الإلهية كالأنبياء والأولياء والعلماء والمؤمنين وجود جواهر، أي: حقائق الإنبياء النبوية، لأن النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» مشاهد للحقائق كلها عالم بالأسماء ومظاهرها. فإنبأؤه عليه السلام عن حال من الأحوال التي لا يمكن إدراكها بالعقل، إنما هو عن تلك الحقائق الأسماوية الباطنة عن فهم أهل الظاهر، كأحوال الآخرة وغيرها مما هي فوق طور العقل، وزواهر وصلة، أي: بينات الوصول لكل شيء إلى أصولها، وظواهر الأخبار الإلهية من حيث الاسم الظاهر، فإن الظاهر من الأخبار ما يشاهده العقل والشرع، وقواهر صولة، أي: قواهر لصولة الشيطان والنفس، فإن من تحقق بالأسماء الإلهية وتنور باطنه يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء، ويقهر كل شيء ولا يقهره شيء.

٥٥١ - وتعرفها من قاصد الحزم، ظاهرًا،

سجّية نفس، بالوجود، سخيّة

٥٥٢ - مثاني مُناجاة، معاني نباهة،

مفاني مُحاجاة، مباني قضيّة

٥٥١ - ٥٥٢ - أي: وأثر تعريفهما الصادر من قاصد الحزم من جهة الظاهر لمن

له خلق حسن ونفس بالوجود سخيّة وجود مثان لمناجاة العبد مع ربه، ومعان تناسب إدراك العقلاء ومنازل للمحاجة كي لا يعلمها إلا العلماء بالله الراسخون في العلم، وأصول القضايا الإيمان والإسلام والعرفان وأحكامها. (ويجوز) أن يكون «سجّية» منصوبًا بنزع الخافض و«ظاهرًا» منصوب على الحالية، أي: وأثر تعريفها للقلوب

الصادر ممن يقصد الحزم، حال كونه ظاهرًا بسجية نفسه السخية بالوجود حصول  
مثاني مناجاة. (والمراد) بقاصد الحزم: أصحاب الصحو بعد المحو الراسخون في  
العلم الذين يلبسون الحقيقة صورًا مطابقة يعلم الظاهر حفظًا لها عن عيون الأغيار  
وصورًا للأسرار ويحجب الأستار.

٥٥٣ - وتُشْرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ الْعِزِّمِ، بَاطِنًا،

إِنَابَةُ نَفْسٍ، بِالشَّهَوْدِ، رَضِيَّةٍ

٥٥٤ - نَجَائِبُ آيَاتٍ، غَرَائِبُ نُزْهَةٍ،

رَغَائِبُ غَايَاتٍ، كِتَائِبُ نُجْدَةٍ

٥٥٣ - ٥٥٤ - أي: وتشريفها الصادر من صادق العزم من جهة الباطن لمن في

نفسه إنابة وهي مطمئنة راضية بشهود جمال الحق مرضية بقضاء الله وقدره، وهو  
ركاب نجائب الآيات، أي: إعطاؤه الآيات البيّنات التي بها يتشخر كل من عانده،  
والكرامات للأنبياء والأولياء، لذلك صار آية من آيات نبينا (صلى الله عليه وآله)  
وسلم) ركوب البراق وآية صالح (عليه السلام) الناقة.

٥٥٥ - فَلْلَبَسِ مِنْهَا بِالتَّغْلِقِ فِي مَقَا

مِ الْإِسْلَامِ، عَنْ أَحْكَامِهِ الْحِكْمِيَّةِ

٥٥٦ - عَقَائِقُ إِحْكَامٍ، دَقَائِقُ حِكْمَةٍ،

حَقَائِقُ إِحْكَامٍ، رَقَائِقُ بَسْطَةٍ<sup>(١)</sup>

٥٥٥ - ٥٥٦ - أي: والبدن من آثار الأسماء الإلهية بسبب تعلق النفس الناطقة

بها حال كونها في مقام الإسلام غير متجاوزة عن أحكامه الحكمية حصول أعيان  
الأحكام الشرعية التكليفية من الصلاة والزكاة والصيام وباقي جميع الأعمال البدنية  
وحصول الأنوار والعلوم الدقيقة التي هي الحكم الباعثة للشارع على التكليف. فإن  
لكل عمل نورًا متقاربة باطن الإنسان عن الإتيان به ويحصل أثره في باطنه ظاهر  
البدن... وعند حصول هذه الأنوار تحصل الأحكام للحقائق، إذ الأنوار الحاصلة في  
النفس تجعلها كاشفة للحقائق مشاهدة إياها، وأدنى مراتب ذلك الكشف، الاطلاع  
بالمغيبات في عالم الخيال المسمى بالمثال، أو حقائق أحكام عقد المحبة مع الحق  
والعهد الأزلي. فالمراد بالحقائق حينئذ المعاني الموجبة لأحكام عهد العبد مع ربه.

(١) العقائق: جمع عقيقة، وهي بفايا شعاع البرق في الشحب.

وكلما تقوى النورية في القلب ومظهره، تزداد العبادة وتحصل له البسطة فيها والالتذاذ بها. لذلك قام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الليل للصلاة حتى تورمت قدماه، ف قيل له ذلك، فقال: «أفلا أكون عبداً شكوراً وقد نزل: ﴿طه﴾ مَّا أَزْنَاكَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِيَتَشَقَّ ﴿طه﴾ [طه: الآيتان ١، ٢] وإلى هذه البسطة وحصول رقائقها، أشار بقوله: «رقائق بسطة».

٥٥٧ - وَلِلْجَسَنِ مِنْهَا بِالتَّحَقُّقِ فِي مَقَامِ

مِ الْإِيمَانِ، عَنْ أَغْلَامِهِ الْقَمَلِيَّةِ

٥٥٨ - صَوَامِعُ أَذْكَارٍ، لَوَامِعُ فِكْرَةٍ،

جَوَامِعُ آثَارٍ، قَوَامِعُ عِزَّةِ

٥٥٧ - ٥٥٨ - أي: وللقوى الحساسة من آثار الأسماء بسبب تحقق النفس في مقام الإيمان حال كونها غير متجاوزة عن أعلام الإيمان، أي: عن مقتضيات الإيمان من الأعمال التي هي أصول الإيمان وأعلامه صوامع أذكّار، أي: مقامات ومراتب فيها وبها يذكر الحق بأسمائه وصفاته ونعوته وكمالاته ولوامع فكره، أي: أنوار القوة الفكرية، وهي مطالعة الصفات في أعيان الموجودات وشهود جمالها بنظر البصيرة وجوامع الآثار الظاهرة في الوجود، ليشهد فيها وجه الحق سبحانه وذاته الظاهرة فيها وقوامع عزة المتكبرين وقواهر لقدرة المتجبرين بتسليط القوة الرحمانية والقدرة الإلهية عليها. فإن الكامل الذي يتجلى له الحق سبحانه، إنما ينطق ويبصر بالحق، كما قال تعالى: «فبي ينطق ببي يبصر»<sup>(١)</sup> فبالله يقهر المتكبرين ويذل المتعززين.

٥٥٩ - وَلِلنَّفْسِ مِنْهَا، بِالتَّخَلُّقِ، فِي مَقَامِ

مِ الْإِحْسَانِ عَنْ أَنْبَاءِ النَّبَوِيَّةِ

٥٦٠ - لَطَائِفُ أَخْبَارٍ، وَظَائِفُ مَنَحَةٍ،

صَحَائِفُ أَخْبَارٍ، خِلَائِفُ جِسْنِيَّةِ

٥٥٩ - ٥٦٠ - أي: وللنفس الناطقة من آثار الأسماء بسبب تخلقها بالأخلاق الإلهية واتصافها بالنعوت الربانية حال كونها في مقام الإحسان شاهدة ربها في جميع مظاهره غير متعدية عن مقتضيات أنباء مقام الإحسان التي هي الإنبياءات النبوية لطائف

(١) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢٦٥/١)، (٨١/٣).

أخبار تحصل لنفوس العارفين وقلوبهم من المسامرات الروحية والمناجات السرية والمحاضرات القلبية ووظائف العطايا الإلهية والمنح الربانية والمواهب الرحمانية وصحائف المعارف الحقيقية والعلوم الدنية الحاملة إياها نفوس الكمل من الأولياء وخلائف حسية، أي خلائف لتدبير عالم الغيب والشهادة عند استغراقها في الحق وفنائها فيه بالتجلي الذاتي أو حصول خلائف لها عند انسلاخها عن البدن لأمرٍ أراد الله سبحانه إنفاذه في بعض العوالم. فإن الكمل البدلاء إذا انسلخوا عن أبدانهم يجعلون فيها من يخلفهم ويدبر أمورهم وأبدانهم.

٥٦١ - وَلِلْجَمْعِ مِنْ مَبْدَأٍ، كَأَنَّكَ وَانْتَهَى،

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَنْ آيَةِ النَّظَرِ

٥٦٢ - عُيُوثُ انْفِعَالَاتٍ، بُعُوثُ تَنْزِهِ،

حُدُوثُ اتِّصَالَاتٍ، لُيُوثُ كَتِيبَةٍ

٥٦١ - ٥٦٢ - أي: ومن آثار الأسماء الإلهية للروح أو للكمال الجامع

لجميع كمالات الجسم والحس والنفس من انتهاء مقام المراقبة المشار إليه بقوله: «فإن لم تكن تراه فاعلم أنه يراك» وابتداء مقام المشاهدة المشار إليه بقوله: «أن تعبد الله كأنك تراه»<sup>(١)</sup> إلى كمال مقام الوصول والاتحاد والمعنى لوجود العبد حال كون الجميع غير محتجب عن آيات كتابه المنسوبة إلى النظر والشهود وهو كتاب نفسه الجامعة لآيات الوجود وأمطار التأثيرات بتجليات سحابات الأسماء وغمامات الصفات الكائنة من سماء الذات الإلهية المنبئة في أرض النفس أحوال الوجد والسكر والهيمن وغير ذلك من الأحوال الواردة عليها المغنية إياها إلى أن تصل إلى مقام الأحدية وتستريح عن تبعات الصفات الغيرية وبعوث الاجتنابات عن نقائص المظاهر الكونية والتقييدات بالأسماء الجزئية وعند ذلك يحصل للنفس اتصالات بالأسماء الكلية فإن كل واحد من الاجتنابات يحدث في نفس السالك اتصالاً إلى مقام أعلى مما فارقه وهو المراد بحدوث اتصالات وإذا اتصل بالأسماء الإلهية والنعوت الكلية اتصف بصفات ليوث الكتاب فلا يمكن أن يتسلط عليه أحد من خلقه لاتصافه بالقدرة التامة الإلهية إلا أن يمكنه هو من نفسه لمصلحة يراها.

(١) رواه البخاري (٢٧/١)، (١٧٩٣/٤)، ومسلم (٣٧/١)، (٣٩).

٥٦٣ - فمرجفها للحسن، في عالم الشها

ذة المُجتدي، ما الشفس مني أحسبت<sup>(١)</sup>

٥٦٤ - فصول عبارات، وُصول تحية،

خُصول إشارات، أصول عطية

٥٦٣ - ٥٦٤ - أي: فمرجع الأسماء التي نزلت إلى الحسن وصارت محسوسة

بظهورها في المظاهر الحسية في عالم الشهادة المجتدي ما أحست نفسي، أي أدركته واستترت إياه من سماء حقيقتي معاني وحقائق تعرب عنها فصول العبارات، أي عبارات الأنبياء والأولياء والعلماء الراسخين ووصول التجليات، أي وصول الفيوض الرحمانية التي تخلص نفوسها وأعيانها من مضائق الحدود والنقصان وتجعلها بتجلي الاسم السلام عليها منزها عن آفات الاحتجاب بصور الأكوان وحصول إشارات الأنبياء والأولياء لبيانها وأصول العطايا، أي كليات العطايا الحاصلة في الأكوان، فإنها أيضا دلائل على خزائن تلك الحقائق الإلهية كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَمُنُّ إِلَّا عِنْدَكَ خَزَائِنُهَا وَمَا نُزِّلَتْ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ﴾ [الحجر: الآية ٢١].

٥٦٥ - ومطليها في عالم الغيب ما وجد

ت من نسيم مني، علي استجذت

٥٦٦ - بشائر إقرار، بصائر عبرة،

سرائر آثار، ذخائر دغوة

٥٦٥ - ٥٦٦ - أي: ومحل طلوع شمس الأسماء الإلهية في عالم الغيب الذي

وجدته نعمة من جملة النعم التي استجذت، أي ظهرت جديدة مني علي هو وجود بشائر الإيمان وبصائر الاعتبار وسرائر من الآثار وذخائر من الدعوة.

٥٦٧ - وموضعا في عالم الملكوت ما

خُصصت من الإسرا به، دون أسرتي

٥٦٨ - مدارس تنزيل، محارس غبطة،

مفارس تأويل، قوارس منعة

٥٦٧ - ٥٦٨ - أي: وموضعها الكائن في عالم الملكوت الأعلى الذي خصصت

به ليلة الإسراء دون رفقتي وقواي مدارس تنزيل أي مواضع تعلم العلوم الدينية

(١) المجتدي: الطالب، والجدوى: العطاء والنوال.

والمعارف الحقيقية وهي حضرات المبادئ العلوية والنفوس القدسية، ومحارس غبطة، أي مراتب يغبط فيها ويحرس صاحبها من النقائص وعن كل ما لا يليق بجنابه فيها، ومغارس تأويل، أي مواطن تنحل فيها المشكلات وتظهر عندها حقيقة المتشابهات وتتم أشجارها تأويل المشكلات وحل المعضلات، وفوارس منعة، أي ومقالات نفوس متصفة بالقدرة الإلهية مانعة للشبهات الشيطانية والإلقاءات النفسانية.

٥٦٩ - وموقِعُهَا مِنْ عَالَمِ الْجَبَرُوتِ مِنْ

مَشَارِقِ فَتْحٍ، لِبَصَائِرِ مُبْهَتٍ

٥٧٠ - أَرَائِكَ تَوْحِيدٍ، مَدَارِكَ زُلْفَةٍ،

مَسَالِكَ تَمَجِيدٍ، مَلَائِكَ نُصْرَةٍ

٥٦٩ - ٥٧٠ - أي: ومظهرها الكائن في عالم الجبروت الطالع من مشارق

كشف الذات المبهت والمحير للأرواح والقلوب وبصائر أرائك توحيد، أي مقامات توحيد الذات والصفات والأفعال، ومدارك زلفة، أي ومواضع نيل القربة من الذات، ومسالك تمجيد، أي طرائق تعظيم الذات وتمجيدها في مقامي جمعها وتفصيلها، وملائك نصر، أي أرواح تنزل النصر للكاملين من الأنبياء والأولياء والصالحين، كما أنزل الله سبحانه الملائكة المسمومين لنصرة نبينا عليه السلام.

٥٧١ - وَمَنْبَعُهَا بِالْفَيْضِ، فِي كُلِّ عَالَمٍ،

لِفَاقَةِ نَفْسٍ، بِالْإِنْسَانَةِ أَثَرِ

٥٧٢ - فَوَائِدُ إِلْهَامٍ، رَوَائِدُ نِعْمَةٍ،

عَسَوَائِدُ إِنْعَامٍ، مَوَائِدُ نِعْمَةٍ

٥٧١ - ٥٧٢ - أي ومنبعها الذي أفاضها بالفيض الأقدس وأظهر لها مظاهر من

كل عالم لأجل حاجة نفس صارت بالإفاقة والصحو ذا ثروة وغنى، والمراد بها الكامل، فوائد إلهام، أي فوائد جميع الإلهاميات الإلهية والإلقاءات الرحمانية زوائد نعمة، أي العطايا التي تقر بها عيون العارفين، وعوائد إنعام، أي المواهب التي هي من قبيل الإنعام والإحسان لا في مقابلة العمل وطاعة الرحمن، وموائد نعمة، أي موائد نعم الدنيا والآخرة التي لا تنفذ بمرور الزمان وتكرار الدوران. (واعلم أن الشيخ (رض) لما تكلم في آثار الأسماء والصفات ومظاهرها في عالم الجبروت والملكوت والملك، تكلم في منبعها ومصدرها أيضًا وهي الذات الأحدية. وتحقيق ذلك أنه لا بد أن تعلم أن للحق سبحانه فيضين كليين يترتب عليهما جميع تجلياته



في مراتبه وشؤونه، الأول: يسمى بالفيض الأقدس، والثاني: بالفيض المقدس... فأشار بقوله: «ومنبعها بالفيض» إلى التجلي الأولى والفيض الأقدس الأولى، وإلى مظاهرها بقوله: «في كل عالم»، وإلى العلة الغائية التي هي الحقيقة المحمدية بقوله: «لفاقة نفس بالإفاقة أثرت»، أي نفس أفاقت من سكرها وتحققت بالفرق بعد الجمع وبالصحو بعد المحو، وصارت غنية ذات ثروة وغنى، (ثم وصف الذات الإلهية التي هي منبع الأسماء بهذه الأوصاف الكلية المذكورة في البيت) (وهذا آخر الأبيات المذكورة في علم الأسماء والصفات الموعودة بقوله: «فخذ علم أعلام الصفات - بظاهر المعالم من نفس بذاك عليم»). (ولما فرغ من الأبيات الموعودة في بيان الأسماء والصفات رجع إلى ما كان بصدده وهو مقام الفرق بعد الجمع، فقال:).

٥٧٣ - ويجري بما تُعطي الطريقة سائري،

على نهج ما مني، الحقيقة أعطت

٥٧٣ - أي: ويجري سائري وجميع أجزائي وقواي الذي هو القلب والروح والنفس وقواها بما تعطي الطريقة والشريعة من غير أن يخرم في شيء من أمورهما أو حكم من أحكامهما، ولكن على نهج ما أعطته الحقيقة مني.

٥٧٤ - ولَمَّا شَعَبْتُ الصَّدْعَ، والتأملتُ فُطْرَ

رُ شَمَلٍ بِفَرْقِ الوُضْفِ، غير مُشْتَبِ<sup>(١)</sup>

٥٧٥ - ولم يبقَ ما بيني وبين توّثقي

بإِنْسَانٍ وُدِّي، ما يُؤْذِي لَوُحْشَةٍ

٥٧٦ - تحققتُ أنا، في الحقيقة، واحدٌ،

وَأَثَبْتُ صَخْوَ السَّجْمِ مَخْوَ السَّشَشِ

٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - أي: لما جمعت متفرقات الوجود وكثراتها في العين

الواحدة التي جميع الموجودات مظاهرها والتأملت شوق الشمل الكائنة بسبب تفرقات الصفات، أي انعدمت التعينات التي بها يتميز بعضها عن البعض في نظري وارتفعت تكثر الصفات أيضًا باستهلاكها في عين الذات حال كوني غير مفرق بين الأشياء بحسب الحقيقة ولم يبق بيني وبين من أتوثق واعتصم به ما يؤدي إلى الوحشة والتفرقة

(١) شعب الصدع: جبره، والصدع: التشقق، الفطور: الكسر والشق.



بسبب اتحاد الحقيقة بيننا تحققت أنا في الحقيقة واحد وإن كنا بحسب الصورة والتعين كثيرين وأثبت مقام صحو الجمع محو التثنت، أي أزال التفرق الحقيقي الصحو الثاني الذي هو بعد الجمع.

٥٧٧ - وكلّي لسان ناظر، مسمع، يد

لنطقي، وإدراك، وسمع، وبطشة

٥٧٧ - أي: تحققت أن كلي لنطقي لسان أتكلم به وكلي ببصري عين أنظر به وكلي بسمعي أذن أسمع به وكلي ببطشي يد أبطش به، وذلك لأن هذه الأوصاف في مقام الأحدية عين الذات، والذات تعلم نفسها بذاتها وتشاهدها وتسمع كلامها بذاتها فمن تحقق بهذا المقام واتحدت ذاته بالذات الأحدية يكون كذلك. (وفي بعض النسخ «فكلي» بالفاء للنتيجة) (وإذا كان الأمر كما قلنا).

٥٧٨ - فعيني ناجث، واللسان مشاهد،

وينطق مني السمع، واليد أضفت

٥٧٩ - وسممي عين تجتلي كل ما بدا،

وعيني سمع، إن شدا القوم تنصبت

٥٨٠ - وميني، عن أيدي، لساني يد، كما

يدي لي لسان في خطابي وخطبتي

٥٨١ - كذاك يدي عين ترى كل ما بدا،

وعيني يد مبسوطة عند بسطتي

٥٨٢ - وسممي لسان في مخاطبتي، كذا

لساني، في إصفايه، سمع منصبت

٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - أي: والغرض أن كلاً من العين والسمع

واليد واللسان يعمل عمل غيره في هذا المقام وقد مر بيانه.

٥٨٣ - وللشم أحكام أطراد القياس في ات

اتحاد صفاتي، أو بعكس القضية<sup>(١)</sup>

٥٨٣ - أي: للشم أحكام القياس في اتحاد صفاتي مطرد حتى يصدق أن يقال

القوة الشامة إنها تبصر وتسمع وتنطق وتبطلش وبالعكس بأن يقال هذه القوى أيضاً تعمل عمل الشم وهو المراد بقوله: «أو بعكس القضية».

(١) أحكام أطراد القياس: الأحكام التي تسير على منوال معين.

٥٨٤ - وما في عضوٍ خَصَّ، من دون غيره،

بشعبيين وُصفِ بِمِثْلِ عَيْنِ البَصِيرَةِ

٥٨٤ - أي: وليس في عضو مخصوص بوصف معين ليأتي بعمل لا يأتي به غيره. فكل من القوى الظاهرة ومظاهرها تعمل عمل غيرها كما أن القوى الباطنة تعمل عمل غيرها، فإن البصيرة تعمل عمل السمع القلبي، وهو يعمل عمل البصيرة وكذا البواقبي، وهو المراد بقوله: «مثل عين بصيرة».

٥٨٥ - ومِني، على أفرادها، كُلُّ ذَرَّةٍ،

جَوَابِعُ أفعالِ الجوارحِ أَحْصَتْ

٥٨٥ - أي: ومني كل ذرة من الذرات على انفرادها أحصت جميع أفعال الجوارح حتى أن كلاً منها يناجي ربه ويشاهده ويسمع كلامه ويتصرف في جميع مظاهره. [والله أشار بقوله:].

٥٨٦ - يُناجي ويصفي عن شهودٍ مُصْرَفٍ،

بمجموعه في الحال عن يدِ قُدْرَةٍ

٥٨٦ - أي: يناجي كل ذرة مني ربه وتصفي لاستماع كلامه عن شهود المصروف لمجموع وجودي في الحال لا في زمان طويل تصريحاً واقعاً عن يد القدرة التامة. (ولما كان اختصاص كل عضو بقوة مخصوصة وعمل معين كالعين للإبصار والأذن للسمع على طريق العادة وعدم اختصاصه بها وإتيان كل منها بعمل غيرها من قبيل خرق العادة وهي مستفادة من القدرة التامة الإلهية تعرض لذكر القدرة ووصف نفسه بالاتصاف بها بقوله:).

٥٨٧ - فَأَتْلُوْا عُلُومَ الْعَالَمِينَ بِلَفْظَةٍ؛

وَأَجْلُوْا عَلَيَّ الْعَالَمِينَ بِلَخْظَةٍ

٥٨٨ - وَأَسْمَعْ أَصْوَاتِ الدَّعَاةِ وَسَائِرِ الـ

لُغَاتِ بَوَاقِي، دُونَ مِسْقَادِ لَمَحَةٍ

٥٨٩ - وَأَحْضِرْ مَا قَدْ غَرَّ، لِلْبُعْدِ، حَمْلَةً،

وَلَمْ يَزْتَدِدْ طَرْفِي إِلَيَّ بِتَمِضَةٍ

٥٩٠ - وَأَنْشِقْ أَرْوَاحُ الْجِنَانِ، وَعَرَفَ مَا

يُصَافِحُ أَذْيَالِ الزِّيَاحِ بِتُسْمَةٍ

٥٩١ - وأستعرض الآفاق نحوي بخطرة،

وأخترق السبع الطباق بخطوة

٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - أي: اقرأ علوم العارفين في كلمة واحدة من كلمات الله التي هي أعيان الموجودات لأن كلاً منها مشتمل على الهوية الإلهية العالمية بجميع أنواع العلوم والمعارف الإلهية والكونية أو في كلمة لفظية لا شتمال كل من الألفاظ على حروف موضوعة بإزاء الحقائق الإلهية والكونية المعطية للعلوم والمعارف الدنية، وأجلو علي، أي أكشف علي وأعرض بين يدي جميع العوالم في لحظة، أي نظرة واحدة انظر بها موجوداً من الموجودات فإن كلاً منها مشتمل على جميع العوالم الملكية والملكوتية والجبروتية، فإن جسمه مشتمل على عالم الملك ونفسه وقواه على الملكوت وملكوته مشتمل على الجبروت، وأسمع أصوات الداعين وأعرف لغاتهم المختلفة لسرياني وجوداتهم وذواتهم باتحادي بالهوية السارية، فأجيب دعوة الداعي إذا دعاني في وقت وزمان أقل من مقدار لمحة، أي من زمان نظرة واحدة. وأحضر شيئاً قد إحضاره وحمله على أرباب العادة لبعد المسافة، والحال أنه لم يرتدد طرفي إلي بغمضة (وهذا إشارة إلى حكاية عرش بلقيس في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا إِلَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [الثل: الآية ٤٠] وهو آصف بن برخيا، وهذا الإحضار إنما هو لقدرته على الإيجاد في الحال مثل المطلوب حضوره، وأنشق نفحات الخلد وملائكة الجنان وعرف كل روضة نفحتها أذيال الرياح لمرورها عليها في نسمة واحدة (فالأرواح جمع الروح بضم الراء، ويجوز أن يكون جمع الروح بفتح الراء وهو الراحة، أي رياح الجنان المعطية للراحة) واستعراض جميع الآفاق بخطرة تخطر في البال لشهودها، واخترق السبع الطباق أي سبع سموات طباق بخطوة واحدة.

٥٩٢ - وأشباح من لم تبق فيهم بقية

لجمع، كالأرواح خفت، فخفت

٥٩٢ - أي: وأشباح من لم تبق فيهم بقية الأثانية وفنيت صفاتهم وذواتهم بالكلية في الصفات والذات الإلهية بوصولهم إلى مقام الجمع المشار إليه بالفناء تصير محفوفة بالصفات الإلهية وصورة بأنوارها كأرواحهم، فتزول عنهم ثقاله جسومهم العنصرية وتخف كالأجسام النورية الملكوتية، فيحصل لهم طي الزمان والمكان والظهور في الصور المختلفة والعروج إلى الجهة السماوية والطيران في الهواء والسير

على الماء وغير ذلك. والله در القائل:

ثقلت زجاجات أتننا فرغا      حتى إذا ملئت بصرف الراح  
خفت وكادت تستطير بما حوت      إن الجسوم تخف بالأرواح

٥٩٣ - فَمَنْ قَالَ، أَوْ مَنْ طَالَ، أَوْ صَالَ، إِنَّمَا

يَمُتْ بِإِمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةٍ

٥٩٤ - وَمَا سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ، أَوْ طَارَ فِي الْهَوَاءِ،

أَوْ اقْتَسَحَمَ السَّيْرَانِ، إِلَّا بِهِمَّتِي

٥٩٣ - ٥٩٤ - أي: بسبب أنني في مقام الجمع ومتصرف في العالم بحكم

الخلافة، فمن ساد وملك أو أعطى شيئاً لأحد أو غلب على قوم في عالم الظاهر والباطن، إنما يتوسل بإمدادي بواسطة رقيقة من رقائق روعي المتصلة إلى روحه... فكل من أهل العالم إنما يتوسل في مطالبه برقيقة مختصة به، فما سار فوق الماء أحد ولا طار في الهواء ولا دخل النار إلا باستمداد من همته وقدرته من بقدرته.

٥٩٥ - وَعَنِّي مَنْ أَمَدَّتْهُ بِرَقِيقَةٍ،

تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةٍ

٥٩٥ - أي: ومن أمدته برقيقة صادرة عني تصرف عن مجموعته في دقيقة، أي

ومن اتصل إليه رقيقة من رقائق روعي يتبدل عن صفات نفسه بالكلية في الحال.

٥٩٦ - وَفِي سَاعَةٍ، أَوْ دُونَ ذَلِكَ، مَنْ تَلَا

بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تَلَا أَلْفَ خَتْمَةٍ

٥٩٦ - أي: وفي ساعة أو أقل منها تلا بمجموعه جمعي، أي اتصف بمجموعه

بصفاتي ودخل في مقام جمعي، تلا ألف ختمة من القرآن... (وذلك من التصرف في الزمان بالبسط واللسان بالقول وأمثال هذه الأشياء الخارجة عن طور العقل، إنما تحصل بالاتصاف بالقدرة الإلهية حتى لو أراد الإحياء والإماتة وغير ذلك لأتى به) (وإليه أشار بقوله:).

٥٩٧ - وَمِنِّي، لَوْ قَامَتْ، بِمَيِّتٍ، لَطِيفَةٌ

لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَأُعِيدَتْ

٥٩٧ - أي: لو حصلت الإرادة مني على أن يحيي ميت وأفاضت لطيفة من

لطائف لطفي في حقه لردت نفسه إليه وأعيدت. (وذلك لأن الخليفة موصوف بجميع

الأوصاف الإلهية إلا الوجوب الذاتي) (ولما ذكر شيئاً من خواص مقام الجمع، أراد أن ينبه السالك طريق الوصول إليه والاتصاف به، فقال:).

٥٩٨ - هي النفس، إن أَلَقْتَ هواها تضاعفت

قُواها، وأعطت فَمَلَهَا كُلَّ ذَرَّةٍ

٥٩٨ - أي: النفس الناطقة الإنسانية إن أَلَقْتَ هواها وتعلقها بالأمور الخسيسة الفانية تتضاعف قواها لأنها من منبع القوى والقُدَر، فأعطت فعلها لكل ذرة من ذرات الوجود. (وذلك لأن النفس إنما ضعفت وتصغرت لتعلقها بالبدن العنصري وتنزلها بالعالم السفلي، وكانت قبل ذلك من المبادي العالية المتصرفة في الأفلاك والعناصر وما فيها، فعند رجوعها إلى مقامها الأصلي ووصولها بالأوج الأزلي، ترجع إليها قوتها المفطورة بها، فتحصل منها في العالم العنصري أفاعيل يعجز عنها غيرها).

٥٩٩ - وناهيك جَمْعًا، لا بَفَرَقٍ مساحتي

مَكَانٍ مَقْيَسٍ أَوْ زَمَانٍ مَوْقَتٍ

٥٩٩ - أي: ويكفيك وجود الخارقة الحاصلة على أيدي الأنبياء والأولياء من جهة وصولهم إلى مقام الجمع لا بسبب مقام الفرق الواقع في مساحتي مكان مقدر أو زمان موقت، أي الواقع في الزمان والمكان. (ثم أشار إلى ذكر الخوارق الصادرة من الأنبياء عليهم السلام، بقوله:).

٦٠٠ - بِذَاكَ علا الطوفان نوح، وقد نَجَا

بِهِ مَنْ نَجَا مِنْ قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ

٦٠١ - وغاز له ما فاض عنه، استنجادة،

وجد إلى الجودي بها واستقرت<sup>(١)</sup>

٦٠٠ - ٦٠١ - أي: بمقام الجمع علا الطوفان نوح وجد واجتهد أن يميل بالسفينة إلى الجودي فاستقرت السفينة عليه وغاز في الأرض ما فاض عنه على سبيل الاستفاضة (فذاك إشارة إلى مقام الجمع) الجودي: اسم جبل عليه استقرت

(١) الجودي: جبل استقرت عليه سفينة نوح عليه السلام.

السفينة]، قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْأَلِي وَغَضَّ الْمَاءَ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: الآية ٤٤]، وإنما قال: «وغاض له ما فاض عنه استجادة» فإن الطوفان توسع الماء، وإنما حصل باستدعائه من مرتبة نفسه ومقام جمعه الذي يرى ظاهره إهلاك قومه وإنجاء نفسه من أذاهم فما فاض إلا عنه وما غاض إلا له، وكما أن طوفان الجهل كان مستغرقاً لهم، كذلك طوفان الماء الذي هو صورة نار القهر مستغرقاً لهم.

٦٠٢ - وسار ومثنى الريح تحت بساطه،

سليمان بالجيشين، فوق البسيطة

٦٠٣ - وقبل ارتداد الطرف أحضر من سبا

له عرش بلقيس، بغير مشقة

٦٠٢ - ٦٠٣ - أي: وبالجمع سار سليمان مع جيش الجن والإنس فوق الأرض المبسوطة، والحال أن ظهر الريح كانت تحت بساطه، والحال أنه كان راكباً على الريح، وبالجمع أحضر من سبا لسليمان عرش بلقيس بلا مشقة وكلفة قبل ارتداد الطرف منه إليه. (والغرض) أنه بوصول سليمان إلى مقام الجمع كان ظهر الريح مركبه، وكان الجن والإنس تحت طوعه وحكمه، وببركة صحبته كان صاحبه قادراً على الإتيان بالعرش من سبا قبل أن يرتد إليه الطرف.

٦٠٤ - وأخمد إبراهيم نار عدوه،

وعن نوره عادته له روض جنة

٦٠٥ - ولما دعا الأطيّار من كل شاطئ،

وقد ذبح، جاءته غير عصية

٦٠٤ - ٦٠٥ - أي: وبه أطفأ إبراهيم (عليه السلام) نار نمرود، والحال أنها

صارت لإبراهيم عن نوره روضة من رياض الجنة وبه جاءت الأطيّار إلى إبراهيم طائعة غير عصية من كل شاطئ لما دعاها، والحال أنها كانت مذبوحة، وهذا إشارة إلى قوله تعالى لإبراهيم: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾ [البقرة: الآية ٢٦٠] وذلك لأن من وصل إلى مقام الجمع واتحد بالذات الأحدية تصرف في الوجود بأي شيء أراد.

٦٠٦ - وَمِنْ يَدَيْهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلْقَفْتُ،

مِنَ السَّحَرِ، أَهْوَالًا عَلَى النَّفْسِ شَقَّتْ

٦٠٧ - وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى عَيُونًا بِضَرْبَةٍ

بِهَا دِيمًا، سَقَّتْ، وَلِلْبَحْرِ شَقَّتْ<sup>(١)</sup>

٦٠٦ - ٦٠٧ - أي: وبالجمع تلقفت عصي موسى من يده أهوالاً من

السحر، وهي الحبال التي ألقاها السحرة، فشقت وصعبت على نفس موسى، فأوجس في نفسه خيفة منها، لما تخيل أنها تسعى. وبالجمع أيضاً أجرى موسى عيوناً من الحجر بضربة بالعصا فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، وبه أيضاً شقت عصاه البحر.

٦٠٨ - وَيُوسُفُ، إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرَ قَمِيصَهُ

عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ، عَلَيْهِ بِأَوْبَةٍ

٦٠٩ - رَأَى بِعَيْنَيْنِ، قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى

عَلَيْهِ بِهَا، شَوْقًا إِلَيْهِ، فَكُفَّتْ

٦٠٨ - ٦٠٩ - أي: وبالجمع رأى يعقوب يوسف حين ألقى البشير قميصه على

وجه يعقوب رجوعه إليه وتلك الرؤية كانت بعين بكى يعقوب بها على يوسف شوقاً إليه قبل مقدمه فصارت مكفوفة عمية.

٦١٠ - وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ

لِعِيسَى، أُنْزِلَتْ ثُمَّ مُدَّتْ

٦١١ - وَمِنْ أَكْمِهِ أَبْرًا، وَمِنْ وَضَحٍ عَدَا

شَفَى، وَأَعَادَ الطَّيْنَ طَيْرًا بِنَفْخَةٍ<sup>(٢)</sup>

٦١٠ - ٦١١ - أي: وبالجمع أنزلت المائدة من السماء لعيسى في بني إسرائيل

ومدت؛ وبه أعاد الطين وجعله طيراً بنفخة واحدة. قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَبَرُّئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي﴾ [المائدة: الآية ١١٠].

(١) القديم: السحب الممطرة.

(٢) الوضع: داء البرص.



## ٦١٢ - وسِرُّ انفعالات الظواهر، باطنًا

عن الإذن، ما أَلَقْتُ بأُذُنِكَ صِيغَتِي

٦١٢ - أي: وسر هذه الانفعالات والتأثيرات الواقعة في ظواهر الوجود ما أَلَقْتُ بأُذُنِكَ صِيغَتِي، أي صيغة كلامي من أنه بالجمع حصل هذه التأثيرات والتأثيرات في الوجود، وأنبأ عنه قوله تعالى: ﴿يَا ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [المائدة: الآية ١١٠].

## ٦١٣ - وجاء بأسرار الجميع مُفِيضُهَا

عَلَيْنَا، لَهِمْ خَتَمًا عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ

٦١٣ - أي: وجاء بأسرار جميع تلك الآثار مفيضة علينا وهو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حال كونه خاتمًا للأنبياء (عليهم السلام) في زمان الفترة. وإنما قال: «على حين فترة»، لأن شريعة موسى متغيرة غير باقية على ما أمر الله به، وعيسى في زمان فترة، ذكر «علي» لاستعلائه (عليه السلام) على الزمان وغيره. وإنما قال: «وجاء بأسرار» ولم يقل بآثار، تنبيهًا على أنه (عليه الصلاة والسلام) نبي العارفين على أسرار تلك الآثار ومعانيها المندرجة في صورها بالكشف عنها.

## ٦١٤ - وما مِنْهُمْ، إِلَّا وَقَدْ كَانَ دَاعِيَا

بِهِ قَوْمُهُ لِلْحَقِّ، عَنْ تَبَعِيَّةِ

٦١٤ - أي: وليس أحد من الأنبياء السابقين على نبينا إلا داعيًا قومه إلى الحق سبحانه عن تبعية نبينا (عليه الصلاة والسلام) وبواسطة روحانيته لأنه نبي أزلاً وأبداً، كما قال: (كنت نبياً وآدم بين الماء والطين)<sup>(١)</sup> وغيره نبي بتبعيته عند بعثه لا غير. (وزمان الفترة هو الزمان الذي لا يكون فيه طائفة على الحق، ولا داع إليه تعالى، وعلماء أمته داعون إلى الحق سبحانه إلى يوم القيامة، لذلك قال: (علماء أمتي كأنياء بني إسرائيل) فلا يتوهم زمان الفترة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حين قيام الساعة وهو بعد ظهور المهدي وعيسى [عليهما السلام] وانقراض مؤمني زمانهما) (والبيتان التاليان يدلان على أن علماء الظاهر كالأنبياء، والداعين منهم كالرسل، وعلماء الظاهر والباطن الداعين إلى الحق العارفين إياه كأولي العزم من الرسل، وهما قوله:).

(١) رواء الحاكم (٢/٦٦٥)، وابن أبي شيبة (٧/٣٢٩)، والطبراني (٢٠/٣٥٣)، والخلال في السنة (١/١٨٨).

٦١٥ - فَعَالِمُنَا مِنْهُمْ نَبِيٌّ، وَمَنْ دَعَا

إِلَى الْحَقِّ مِنَّا قَامَ بِالرُّسُلِيَّةِ

٦١٦ - وَعَارِفُنَا، فِي وَقْتِنَا، الْأَحْمَدِيُّ مَنْ،

أُولَى الْعَزْمِ مِنْهُمْ، آخِذٌ بِالْعَزِيمَةِ

٦١٥ - ٦١٦ - أي: (أولو العزم من الرسل من لا يحوم حول الرخص) وإنما

كان العلماء منا كالأنبياء لأنهم داعون للخلق إلى الحق بالظاهر والله يتولى السرائر. (والفرق بين النبي والرسول أن النبي من ينبيء عن الله وأحكامه وأوامره ونواهيه وكتبه ورسوله واليوم الآخر من غير سيف؛ والرسول هو الذي ينبيء عنه وعن أحكامه وكتبه ورسوله واليوم الآخر، فإن قبلوا فقد خلصوا وإلا وجب عليه المقاتلة معهم).

٦١٧ - وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مُعْجِزًا، صَارَ بَعْدَهُ،

كُرَامَةً صِدِّيقٍ لَهُ، أَوْ خَلِيفَةً

٦١٧ - أي: وما كان من الأنبياء (عليهم السلام) من خوارق العادات مسمى

بالمعجزة، صار بعدهم ذلك مسمى بالكرامة صادرًا من صديق من الصديقين لنبينا (عليه الصلاة والسلام) غير القائم بالخلافة العظمى أو من صديق هو قائم بالخلافة.

٦١٨ - بِغَيْرَتِهِ اسْتَغْنَتْ عَنِ الرُّسُلِ الْوَرَى،

وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ الْأُئِمَّةَ

٦١٨ - أي: [المراد بعترته (عليه الصلاة والسلام) أقاربه، وليس المراد بها

الأقارب الطينية والمرتببة والدينية] وإنما استغنت الورى بهم وبالصحابة والتابعين من الأئمة عن الرسل السابقين، لأن كلاً منهم ورث معنى نبي من الأنبياء الماضين وخواص رسول من المرسلين وأقاموا جميع أحوالهم فحصل بهم الاستغناء منهم، لذلك صاروا ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: الآية ١١٠]، (وفيه سر يعرفه من يعرف درجات الحد).

٦١٩ - كُرَامَاتُهُمْ مِنْ بَعْضِ مَا خَصَّهُمْ بِهِ

بِمَا خَصَّهُمْ مِنْ إِرْثِ كُلِّ قَضِيْلَةٍ

٦١٩ - أي: كرامات العترة والصحابة والتابعين من الأئمة من جملة ما حصهم

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) به مع إعطائهم حصة من إرث كل فضيلة له (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتلك الحصة ولاية نبي من الأنبياء. فمن كانت نسبته إلى

النبي (عليه الصلاة والسلام) أكثر كانت حصته أكثر، ومن كانت حصته أكثر كانت كرامته أكثر وقدرته إلى خوارق العادات، إلا أن الكاملين لم يظهروا بخوارق العادات إلا عند الضرورة، فإن عرفانهم يمنعهم من إرسال الهمة وتسليطها على مظهر من مظاهر الله، لأنه يعطي تعظيم شعائر الله ومظاهرها لا الإخراق فيها إلى العرفان.

٦٢٠ - فَمِنْ نُصْرَةِ الدِّينِ الحَنِيفِي، بَعْدَهُ

قِتَالُ أَبِي بَكْرٍ، لآلِ حَنِيفَةٍ

٦٢٠ - أي: فمن نصرة الدين الحنيفي بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قتال أبي بكر مع آل حنيفة حيث امتنعوا عن أداء الزكاة وقالوا: وجوب الزكاة مطلقاً لا يوجب تكرره في كل عام بل يكفي الإتيان بأدائها مرة واحدة، وقد أتينا به في زمان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وهذه المقاتلة والنصرة مع قلة عساكر المسلمين دليل على أنه مؤيد من عالم الملكوت والغيب، ولولا نصرته لاختل ركن من أركان الإسلام وانحل سلكه عن النظام.

٦٢١ - وَسَارِيَّةٌ، أَلْجَاءُ لِلْجَبَلِ النَّدَا

ءٌ مِنْ عُمَرَ، وَالذَّارُ غَيْرُ قَرِيبَةٍ

٦٢١ - أي: (روي أن عمر بعث سارية إلى نهاوند للقتال مع الكفار منها، كاد الكفار أن تفاجئهم وتقتلهم فنادى عمر وهو على المنبر يخطب في أثناء الخطبة بقوله يا رساية الجبل، وسمع سارية صوته فالتجأوا إلى الجبل وخلصوا منهم) وهو دليل على مكاشفته.

٦٢٢ - وَلَمْ يَشْتَغِلْ عُثْمَانُ عَنْ وَرْدِهِ، وَقَدْ

أَدَارَ عَلَيْهِ السَّقُومُ كَأْسَ الْمُنِيَّةِ

٦٢٢ - أي: (سقوه كأس المنية ولم يشتغل عن ورده، وهذا دليل تمكنه في مقام الرضا بالقضاء واختياره الدار الآخرة الباقية على الدار الدنيا الفانية).

٦٢٣ - وَأَوْضَحَ بِالتَّأْوِيلِ مَا كَانَ مُشْكِلًا

عَلَيَّ، بِعِلْمِ نَالِهِ بِالسَّالِوَصِيَّةِ

٦٢٣ - أي: التأويل نوعان، الأول: وهو المصطلح بين أهل الظاهر، وهو صرف الكلام عن ظاهره إلى لازم من لوازمه. وهذا التأويل يجوز لكل أحد يعلم علوم الظاهر من العربية والفقه والتفسير والحديث وغيرها ما دام لا يخرج الكلام مما

علم بالضرورة أنه من الدين كالإيمان بالله وصفاته وأسمائه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. والنوع الثاني: وهو المعاني الذي يفهم أهل الله بالكشف من باطن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا الفهم يتفاوت في الدرجات. فإن للقرآن ظهراً وبطناً إلى سبعة أبطن، وفي رواية إلى سبعين بطناً، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن للقرآن ظهراً وبطناً، ولكل منهما حدًا ومطلعاً»<sup>(١)</sup> فظهره مستفاد من ظاهر اللفظ، وبطنه يتعلق بالفهم والفقه، كما قال (عليه الصلاة والسلام) في ابن عباس: «اللهم فقهه في الدين»<sup>(٢)</sup> أي فهمه. والحد: ما به ينتهي الفهم؛ والمطلع: ما يحصل بالكشف الكلي والتجليات الأسمائية والصفاتية والذاتية لأكابر الأولياء. وهذا التأويل لا يكون إلا للراشخين في العلم بالله وأسمائه وصفاته، لا في العلم بوضع اللغة والعربية والأصولين (واختصاص علي (رض) من حضرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنما كان بكمال العلم بهذا التأويل. لذلك قال (عليه الصلاة والسلام): «أنا مدينة العلم وعلي بابها»<sup>(٣)</sup>. وقال علي (رضي الله عنه): «لو كان لي إجازة لكتبت في بسم الله سبعين قرأً». فقوله: «وأوضح بالتأويل ما كان مشكلاً»، معناه: وأوضح للعارفين المحققين المستعدين لسماع أسرار التوحيد، لا لكل أحد من أهل الظاهر، فإنه ممنوع بقوله (عليه الصلاة والسلام): «كلموا الناس على قدر عقولهم»<sup>(٤)</sup>. ولهذا كان شيخ المشايخ رضي الله عنه في الخرقه والذكر وغيرهما من أنواع التكميلات.

#### ٦٢٤ - وسائرهم مثل النجوم، من اقتدى

بأيهم منه اهتدى بالصيحة

٦٢٤ - أي: ضمن في هذا البيت معنى الحديث، وهو قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»<sup>(٥)</sup>، أي: وسائر الصحابة مثل النجوم من اقتدى بواحد منهم اهتدى ببركة صحبته وصدور النصيحة منه عند اشتغال المقتدي بأمور الدنيا ومقتضيات الهوى.

(١) رواه ابن حبان بنحوه في صحيحه (٢٧٦/١)، وعبد الرازق في المصنف (٣٥٨/٣)، والطبراني في الأوسط (٢٣٦/١).

(٢) رواه البخاري (٦٦/٦)، وابن حبان (٥٣١/١٥).

(٣) زوي من طرق متعددة، فانظر: رسالة الشوكاني حديث «أنا مدينة العلم...» بتحقيقنا.

(٤) رواه الحكيم (٢١٤/١)، والبيهقي في الشعب (١٥٥/٤)، والدليمي (٣٩٨/١).

(٥) انظره في تلخيص الحبير (١٩٠/٤)، وخلاصة البدر (٤٣١/٢)، والكشف (١٤٧/١).

٦٢٥ - وللأولياء المؤمنين به، ولم

يروه اجتناباً قُرباً لقُرب الأخوة

٦٢٥ - أي: ونصيب الأولياء المؤمنين بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يروه صورة اجتناباً قرب للقرابة المعنوية التي بينهم وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الموجبة للأخوة من وجه والبنوة من آخر. وذلك لأن الأولياء المؤمنين بالأنبياء إنما آمنوا بهم للمناسبة المعنوية بينهم وبين أرواحهم القدسية، وتلك المناسبة الجامعة بينهم نتيجة ظهور الهوية الإلهية في مراتب متقاربة، فمن حيث إنهم مظاهر الهوية الإلهية والنبي (عليه الصلاة والسلام) مظهرها أيضاً ثبت الأخوة بين الجميع لكونهم من معدن واحد، ولهذا المعنى أثبت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الأخوة بينه وبين متابعيه من الأولياء، بقوله: «واشوقاً إلى لقاء إخواني»، فقالت الصحابة: ألسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «أنتم أصحابي وإخواني الذين يأتون من بعدي»<sup>(١)</sup>. ومن حيث إن أرواحهم كلها فائضة من الروح الكلبي المحمدي يكون بينهما نسبة الأبوة والبنوة ثابتة قال الناظم (رض) مشيراً بهذا المعنى من لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«وإني وإن كنت ابن آدم صورة فلي معني شاهد بأبوة»

٦٢٦ - وقُربُهُمْ مَعْنَى لَهُ، كاشتياقه

لهم صورة، فاعجب لحضرة غيبة

٦٢٦ - أي: هذا القرب المعنوي الحاصل من المناسبة الجامعة بينهم ثابت، كما أن اشتياقه (صلى الله عليه وآله وسلم) لهم صورة ثابت. ولما كان بينهم قرب من حيث المعنى والمرتبة وبعد من حيث الصورة والزمان، قال: «فاعجب لحضرة غيبة»، أي لاجتماع الحضور والغيبة في شيء واحد كما قيل:

«ومن العجائب أنني اشتاقكم أبداً وأنتم في بعادكم معي»

(ولما ذكر الأولياء الذين كملوا بمتابعته، ذكر عن لسانه (عليه الصلاة والسلام) أن السابقين أيضاً من الأنبياء والأولياء بأسمائه وصفاته تصرفوا وغلبوا فنكرهم بقوله:).

(١) رواه مسلم (٢١٨/١)، وأبو نعيم في المسند المستخرج على مسلم (٣٠٩/١)، وأبو عوانة (١/

٦٢٧ - وَأَهْلٌ تَلَقَّى الرُّوحَ بِاسْمِي، دَعَا إِلَى

سَبِيلِي، وَخَجَّوْا الْمُتَلَجِّدِينَ بِحُجَّتِي

٦٢٧ - أي: وأهل تلقى الروح الذين هم الأنبياء، كل منهم باسم من أسماء مقام جمعي دعا الخلق إلى الحق وغلب المنكرين الذين يلحدون في الحق وطريقه بحجتي فإن القدرة التي بها غلبت منكريهم صفة من صفاتي ونسبة من نسب جمعي. فكل من أحيأ ميتاً أو قلب عصاه حية أو أبرأ الأكمه والأبرص أو أتى بشيء غير ذلك، فباسم كان من أسماء مقام جمعي، واختصاصي بمقام الجمع ذاتي لكوني قطب الأقطاب أزلاً وأبداً، واتصاف غيري بذلك المقام إنما هو بتلقيني.

٦٢٨ - وَكُلُّهُمْ، عَنْ سَبْقِ مَعْنَايَ، دَائِرُ

بِدَائِرَتِي، أَوْ وَارِدُ مِنْ شَرِيعَتِي

٦٢٨ - أي: وجميع الأنبياء صادر عن روعي سابق عليهم، دائر في دائرة وجودي، ووارد لشيء من شريعتي. وذلك لأن جسامهم وأرواحهم من مجموع العالم إنما صدر بالعقل الأول الذي هو الروح المحمدي (عليه الصلاة والسلام) بل عنه صدر لأنه عين الحق المنزل في أول المراتب الكونية المتعينة بأول التعينات الخلقية لا غير. ودوران الجميع في دائرة الوجود الخارجي أيضاً به لأنه هو الذي يخرج كلاً منهم بحكم الخلافة العظمى من عالم الأرواح إلى عالم الأجسام شريعة من شرائع دائرة النبوة التي كل من الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) قائم بنقطة من نقاطها، وصاحبها بالأصالة هو الروح المحمدي المشار إليه بقوله: «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين». (والى هذا السبق أشار عن لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم بقوله:).

٦٢٩ - وَإِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ آدَمَ، صَوْرَةٌ،

فَلِي فِيهِ مَعْنَى شَاهِدٌ بِأُتَوْتِي

٦٢٩ - أي: وإنني وإن كنت ابن آدم من حيث المعنى وتلك الصورة، لكن لي فيه شاهد يشهد بأنني أبوه من حيث المعنى وذلك الشاهد هو روحه الفاضل على جسمه من الروح الكلي المشار إليه بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَكِينًا﴾ [الججر: الآية ٢٩] وهذا الروح، هو الروح المحمدي المشار إليه



يقوله: «أول ما خلق الله نوري»<sup>(١)</sup> وفي رواية «روحي». ومعناه: وإني أبو آدم من حيث المعنى، وإن كنت ابنه من حيث الصورة.

٦٣٠ - ونفسي على حَجَرٍ لتَجَلِّي، برُشدها،

تَجَلَّتْ، وفي حَجَرِ التَّجَلِّي تَرَبَّتْ

٦٣٠ - أي: تخلت نفسي عن موانع التجلي بالصفات الإلهية، وهي الصفات

النفسانية، وتزكت لتكون متحلية برشدها، وتربت حال كونها طفلاً في حجر التجلي، أي في حجر مقام المشاهدة والعيان، أي من الصغر كنت على رأي ثاقب أشاهد بعين البصيرة ما هو الحق في الأمور (لذلك كان مسمى بمحمد الأمين. وحكما بين أهل مكة، وإليه أشار بقوله:).

٦٣١ - وفي المَهْدِ حزبي الأنبياء، وفي عنا

صري لَوْحِي المَحْفُوظُ، والفتحُ سورتي<sup>(٢)</sup>

٦٣١ - أي: وحال كوني في المهد كانت سورة الأنبياء حزبي ووردي الذي

كنت أقرؤه، أي كنت أعبر عن مقاماتهم ومراتبهم وأنا في المهد وقبل وجود هذا الجسم العنصري في مكتب: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: الآية ٦٥] كان لوحِي الذي كنت أحفظه اللوح المحفوظ، أي كنت مشاهداً جميع ما فيه من الحقائق ولوازمها، وسورة «الفتح» سورتي التي أنزلت في شأني أو في زمان كنت في مهد الوجود، أي ظهرت في أول مراتب الوجود كان حزبي ورفقتي الأنبياء الذين أتوا لإظهار شرائعي بحسب اقتضاء الاسم الدهر إياها وفي زمان ظهوري في صور العناصر كان اللوح المحفوظ لوحِي الذي أقرأ منه أسرار العالمين. فالكشف الذاتي والصفاتي سورتي ووردي.

٦٣٢ - وقبلَ فصالي، دونَ تكليفِ ظاهري،

خَتَمْتُ بشرعي الموضعي كلَ شِزْعةٍ

٦٣٢ - أي: وقبل فطامي وأوان تكليف ظاهري ختمت بشرعي شرائع

الموضحين لكل شرعة ومنهاج وختم للشرائع إنما هو بتكميلها، قال (صلى الله عليه [وآله وسلم]): «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

(٢) الفتح: إدراك المسائل المغلفة واكتشافها.

(١) تقدم تخريجه.

(٣) رواه القضاعي في الشهاب (١٩٢/٢)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٤٣/٤)، وانظره في كشف الخفاء (٢٤٤/١).



دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿٣﴾ [المائدة: الآية ٣] وبختام الشرائع انختمت النبوة وبانختامها به (عليه الصلاة والسلام) كان خاتم الأنبياء.

٦٣٣ - فَهُمْ وَالْأَلَى قَالُوا بِقَوْلِهِمْ عَلَى

صِرَاطِي، لَمْ يَمْعِدُوا مَوَاطِيءَ مِشْيَتِي

٦٣٣ - أي: فالنبيون والذين اتبعوهم وقالوا بأقوالهم لم يتجاوزوا موقع قدمي في مشيتي على صراطي المستقيم. وذلك لأنه (عليه الصلاة والسلام) صاحب الاسم الأعظم، وكل منهم مظهر لاسم معين، وذلك الاسم ومظهره لا يأتي بأمر، إلا بحكمه ولا يتصرف في شيء إلا بأمره. فلا يمكن لهم التجاوز عن طريقه القويم وصراطه المستقيم. (فقوله: «مواطىء مشيتي» عبارة عن مراتب ومقامات كان عليها مشيه الروحاني).

٦٣٤ - فَيُؤْمِنُ الدَّعَاةَ السَّابِقِينَ إِلَيَّ فِي

يَمْسِينِي، وَيُسِرُّ الْلاحِقِينَ بِسِرَّتِي

٦٣٤ - أي: فيؤمن الداعين للخلق إلى الحق السابقين إلي في النشأة العنصرية، من الأنبياء باليمين والأولياء باليسار، لأن الأولين الذين هم الأنبياء أقرب من الحق من حيث إنهم أسبق في الصورة وأشرف من الآخرين الذين هم الأولياء، ويسر اللاحقين إنما كان بوجود رسول الله (صلعم) وبيانه لحقائق الأشياء على ما هي عليه.

٦٣٥ - وَلَا تَحْسَبَنَّ الْأَمْرَ عَنِّي خَارِجًا،

فَمَا سَادَ إِلَّا دَاخِلٌ فِي عُبُودَتِي

٦٣٥ - أي: ولا تحسبن الأمر الإلهي خارجاً عني ليمكن أن يصدر من غيري، بل أنا الاسم الأعظم الإلهي ومظهره الجامع لحقائق جميع العالم المحيط بها، فما خرج عني شيء ليأتي بشيء ما أمرته به ولا ساد أحد في الوجود بسيادة النبوة والولاية وغيرهما، إلا وداخل في عقودي، لأنني قطب الأقطاب وخليفة رب الأرباب، وغيري رعاياي وأتباعي.

٦٣٦ - وَلَوْلَايَ لَمْ يُوجَدْ وَجُودٌ، وَلَمْ يَكُنْ

شُهُودٌ، وَلَمْ تُفْهَدْ عُهُودٌ بِذِمَّةِ

٦٣٦ - أي: لولا وجودي لم يكن موجود كوني قط، لأنني رابطة الوجود في العلم والعين. أما الأول: فلأن الماهيات الكونية التي في العلم، تفاصيل حقيقتي

وفائضة منها؛ وأما الثاني: فلأن الموجودات العينية صادرة من روعي الذي هو العقل الأول أو به. فلولا وجودي ما كان لشيء من الموجودات الكونية وجود فلم يكن لشيء شهود، إذ الشهود مرتب على الوجود، ولم تعهد عهود كائنة في الذمة لترتيبها على الوجود.

٦٣٧ - فلا حي، إلا من خياني خيائه،

وطوغ مرادي كل نفس مريدة

٦٣٨ - ولا قائل، إلا بلفظي محدث؛

ولا ناظر إلا بناظر مقلتي<sup>(١)</sup>

٦٣٩ - ولا منصت، إلا بسمعي سامع؛

ولا باطش إلا بأزلي وشذني

٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - أي: (ولما كانت ذاته (عليه الصلاة والسلام) فانية في

ذات الحق باقية بها متحدة معها قال:) فلا حي إلا عن حياتي حياته... إلى آخر الأبيات. وذلك لأن حياة كل شيء وعلمه وإرادته وجميع صفاته الكمالية، كلها رشحات من الصفات الإلهية، كل من جنسه. والصفات الإلهية عين صفاته، فجميع ما في الوجود من الكمالات رشحة من صفاته وكمالاته. (ثم قال بحكم الاتحاد:).

٦٤٠ - ولا ناطق غيري، ولا ناظر، ولا

سميع بوائي من جميع الخليقة

٦٤٠ - أي: أنا الناطق والناظر والسميع في صور الأعيان وهياكل الخلائق،

وذلك لأن كل أحد إنما ينطق ويسمع ويبصر بالروح وروحه فائض من روعي ومستمد عنه في جميع كمالاته فأنا الموصوف بجميع هذه الصفات لا غيري. (ثم أخبر عن ظهوره في جميع العوالم، بقوله:).

٦٤١ - وفي عالم التركيب، في كل صورة،

ظهرت بمعنى، عنه بالحسن زينت

٦٤١ - أي: وفي عالم الأجسام ظهرت في كل صورة جسمية بمعنى تلك

الصورة عنه لحسنه.

(١) ناظر المقلّة: إنسانها أي يؤبّر العين.

٦٤٢ - وفي كل معنى، لم تُبينه مظاهري،

تصوّرت لا في صورة هيكلية

٦٤٢ - أي: وصرت متعلقاً في صورة كل من المعاني لم تظهره مظاهري الحسية لظهوري في الصور المعنوية لا بالصور الهيكلية. (والغرض) أنني ظهرت في عالم المعاني بالصور المعنوية، كما ظهرت في عالم الأجسام بالصور الجسمية.

٦٤٣ - وفيما تراه الروح كشف فُراصة،

خفيت عن المعنى المُعنى بدقة

٦٤٣ - أي: وخفيت فيما تراه الروح على سبيل الشهود وكشف الفراسة عن القوة الفكرية المعناة في إدراك الأشياء بتركيب القياسات العقلية بسبب دقتي ولطافتي.

٦٤٤ - وفي رَحْموت البَسْط، كُلِّي رَغْبَةً،

بها انبسطت آمالُ أهلِ بَسْطِطِي

٦٤٥ - وفي رَهْبوت القَبْض، كُلِّي هَيْبَةً،

ففيما أخلتُ السَّيْنِ مِنِّي أَجَلْتُ

٦٤٦ - وفي الجمع بالوصفين، كُلِّي قُرْبَةً،

فَحَيَّ عَلَى قُرْبَى خِلَالِي الْجَمِيلَةِ

٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - أي: إذا ظهرت في صورة اللطف والرحمة يتجلى الاسم

الباسط، وكلّي رغبة، أي مرغوب فيه، وبذلك الرغبة تنبسط آمال أهل البسيطة والعالم في، فيطلب كل منهم مني ما تشتهي نفسه وتقتضي عينه؛ وإذا ظهرت في صورة القهر انقبض بتجلي الاسم القابض، فكلّي هيبة، أي مهيب عظيم، ففي أي شيء أجلت عيني ونظرت إليه أجلني وعظمني وهابني؛ وإذا ظهرت بالجمع بين الوصفين؛ الرحمة والرغبة، فكلّي قربة، أي قريب من الخلائق والطلابين فسارعوا إلى الخصال الجميلة القريبة منكم.

٦٤٧ - وفي مُنْتَهَى في، لم أزل بني واجداً

جَلالَ شُهُودي، عن كَمالِ سَجِينِي

٦٤٨ - وفي حيث لا في، لم أزل في شَاهِداً

جَمالَ وُجُودي، لا بِنَظَرِ مُقْسِلَتِي

٦٤٧ - ٦٤٨ - أي: وفي منتهى، أي وفي نهاية مقام يحكم عليه الزمان والزمان

وتدخل فيه الظرفية، لم أزل كنت واجداً بي جلال شهودي، أي استار ذاتي المشهودة

الصادرة عن كمال صفاتي وأخلاق ذاتي، وفي حيث لا في، أي: وفي لم تدخل فيه الظرفية ولا يحكم عليه الزمان والمكان كنت شاهداً في جمال وجودي وذاتي بذاتي لا بنظر مقتلي. (والغرض): أنني كنت في الأزل واحداً مشاهداً صور الموجودات الصادرة عن صفاتي وأسمائي بذاتي في ذاتي قبل أن يحكم عليه الزمان والمكان وبعده أيضاً. ولا أحتاج في شهودها إلى أحد غيري خارج عني، كما كنت شاهداً جمال ذاتي قبل أن أشاهدها في صورة إنسانية أو غيرها التي هي صور ذاتي. وإليه أشار: «لا بناظر مقتلي» بإضافة المقلة إلى نفسه.

٦٤٩ - فَإِنْ كُنْتُ مَنِي، فَأَنْحُ جَمْعِي وَأَمَحُ فَرْ

قٍ صَدْعِي، وَلَا تَجْنَحُ لَجَنَحِ الطَّبِيعَةِ

٦٤٩ - أي: (وقوله: «إِذَا كُنْتُ مَنِي» إشارة إلى ما قال (عليه الصلاة والسلام): «أَنَا مِنْ اللَّهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ مِنِّي»<sup>(١)</sup>) فَإِنْ كُنْتُ مَنِي فَأَقْصِدُ مَقَامَ جَمْعِي فَإِنَّهُ أَصْلَكَ الَّذِي مِنْهُ تَفَرَّعَتْ وَتَنَزَّلَتْ إِلَى عَالَمِ الْكَثْرَةِ، وَأَمَحُ الْكَثْرَةَ فِي نَظْرِكَ، وَلَا تَمَلْ إِلَى ظُلُمَاتِ الطَّبِيعَةِ وَالْهَوَى. فَتَبْقَى عَيْنُكَ عَمِيَّةً عَنْ شُهُودِ جَمَالِي: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: الآية ٧٢]، فَتَشْقَى أَبَدَ الْآبِدِينَ وَتَبْقَى أَسْفَلَ السَّافِلِينَ.

٦٥٠ - فَدَوْنُكَهَا آيَاتُ إلهَامِ حِكْمَةٍ،

لَأَوْهَامِ حَدْسِ الْحَسَنِ، عَنْكَ، مَزِيلَةٌ<sup>(٢)</sup>

٦٥٠ - أي: خذ يا أيها الطالب دلائل حكمة إلهية فائضة على طريق الإلهام من الملك العلام لرفع الأوهام الحاصلة لك من درك الحسن، أي الحواس أو من إدراك المحسوسات. (ولما قال: «لَأَوْهَامِ حَدْسِ الْحَسَنِ عَنْكَ مَزِيلَةٌ». ومن جملتها أوهام التناسخية، تعرض لبيانها بقوله:).

(١) أورده العجلوني في كشف الخفاء (٢٣٧/١) وقال هو كذب مختلق كما قاله الحافظ وبعض الحفاظ.

(٢) الحدس: الحسن الباطني.

٦٥١ - وَمِنْ قَائِلٍ بِالنَّسْخِ، وَالْمَسْخِ وَقَعَ

بِهِ، إِبْرَأْ، وَكُنْ عَمَّا يَرَاهُ بِغُرْلَةٍ

٦٥٢ - وَدَعَا دَعْوَى الْفَسْخِ، وَالرَّسْخِ لَائِقَ

بِهِ، أَبْدَأْ، لَوْ صَخَّ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ<sup>(١)</sup>

٦٥١ - ٦٥٢ - أي: الذي يقول بانتقال الروح من بدن إنساني إلى بدن إنساني

دائماً وهو ممسوخ من الطور الإنساني في معنى كما تقول الطائفة الثانية منهم (القائلون بالمسخ وهو أن تنتقل الروح الإنساني إلى بدن حيواني من سائر الحيوانات بحسب ما ترسخ فيه من صفاتها) لأن القول به نتيجة احتجابه عن عالمه الروحاني ورسوخه وإخلاده إلى العالم الجسماني ونسيانه أن للروح عوالم وله صور فيها لا كالصور البرزخية والجنانية وغيرها فابراً أيها الطالب للحق عن قوله وكن منعزلاً عن رأيه فإن محبة الدنيا وهو النشأة الجسمانية أعماه عن رؤيته مقامه وعوالمه الروحانية وأعطاه هذا الرأي ودعه أي اترك هذا القائل مع دعوى جواز فسخ الروح في صور هذا العالم لذلك قال فالرسخ أي الجمادية لائق به أبداً فضلاً عن النباتية لو صح الرسخ في كل دورة ليكون أبد الآبدين في أسفل السافلين.

٦٥٣ - وَضَرَبِي لَكَ الْأَمْثَالَ، مِثِّي مِثْنَةً

عَلَيْكَ بِشَأْنِي، مَسْرَةً بَعْدَ مَسْرَةٍ

٦٥٣ - أي: (الباء في «بشأني» بمعنى في) أي: وضربي لك الأمثال مرة بعد

أخرى مني عليك، أو ضربي لك الأمثال مني، وعليك أن تنظر في شأني مرة بعد أخرى. والمراد بالشأن هناك الهوية الظاهرة في صفة مختلفة، وإضافة البيان إلى نفسه بحكم اتحادي.

٦٥٤ - تَأْمَلْ مَقَامَاتِ السَّرُوجِيِّ، وَاعْتَبِرْ

بَثْلُوَيْنِهِ تَخَمُّدَ قَبُولِ مَشْهُورَتِي<sup>(٢)</sup>

٦٥٥ - وَتَدْرِ التَّيْبَاسَ النَّفْسَ بِالْحِسِّ، بَاطِنًا،

بِمَسْظَهَرِهَا فِي كُلِّ شَكْلِ وَصُورَةٍ

(١) الفسخ: دعوى وعقيدة عند بعض الفلاسفة، يقال لهم: التناسخية، بأن النفس الشريرة تنتقل من بدن الإنسان إلى الجماد، فإذا انتقلت إلى النبات قيل: الرسخ.

(٢) السروجي: هو أبو زيد السروجي الشاعر الصوفي.

٦٥٦ - وفي قوله إن مان فالحق ضارب

به مثلاً والنفس غير مُجْدَّة<sup>(١)</sup>

٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - أي: تأمل كتاب المقامات الحاكي عن أبي زيد

السروجي، واعتبر تلويناته وظهوراته في صور مختلفة تحمد قولي وتقبل مشورتي، أي ما أشرت به إليك وتدر التباس النفس الناطقة بالصور المختلفة المحسوسة من جهة الباطن بسبب ظهورها في كل شكل وصورة والتباسها بملابس الأكوان دائماً، وهو أي السروجي، وإن كذب في قوله، فاعلم أن الحق يضرب به مثلاً لك بلسانه لتعلم أن ظهورات النفس أيضاً كذلك.

٦٥٧ - فكن فطنا، وانظر بحسبك، مُنْصِفاً

لنفسك في أفعالك الأثرية

٦٥٧ - أي: فكن فطنا وانظر بنظرك حال كونك منصفاً لنفسك في أفعالك، هل

هي آثار نفس واحدة أو نفوس مختلفة، تنبّه بأن النفس الواحدة كما تصدر عنها أفاعيل مختلفة كذلك تتلبس هي بملابس مختلفة وتظهر فيها حال كونها في مقامها الأصلي.

٦٥٨ - وشاهد، إذا استجليت نفسك ما ترى،

بغير مراء، في المرائي الضعيلة

٦٥٩ - أغيرك فيها لاح، أم أنت ناظر

إليك بها، عند انعكاس الأثقة

٦٦٠ - وأضغ لرجع الصوت، عند انقطاعه

إليك، بأكناف القصور المشيدة

٦٦١ - أهل كان من ناجاك، ثم، ميواك، أم

سمعت خطاباً عن ضداك المصوت

٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - أي: (المراء: الشك؛ وضمير «بها» عائد إلى

المرائي) ومعناها ظاهر.

(١) مان: كذب.

٦٦٢ - وَقُلْ لِي: مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ عُلُومَهُ،

وَقَدْ رَكَدْتُ مِنْكَ الْحَوَاسُ بِغَفْوَةٍ

٦٦٣ - وَمَا كُنْتُ تَدْرِي، قَبْلَ يَوْمِكَ، مَا جَرَى

بِأَمْسِكَ، أَوْ مَا سَوْفَ يَجْرِي بِقُدُورَةٍ

٦٦٤ - فَأُضْبِحَتْ ذَا عِلْمٍ بِأَخْبَارٍ مَنْ مَضَى

وَأَسْرَارٍ مَنْ يَأْتِي، مُدَلًّا بِخَبِيرَةٍ

٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - أي: وقل لي من ألقى إليك العلوم والمعاني التي لم تكن

حاصلة لك في حال نومك، وقد كنت ما تدري ما جرى في الوجود أمس وما يجري غداً. فأصبحت بذلك الإلقاء عالماً بأخبار الماضين مشاهداً إياهم وأسرار الآتين من بعد مدلاً مباحياً على غيرك بسبب علمك وإطلاعك على ما لم يطلع عليه غيرك نفسك المجردة أم غيرك. وقوله: «علومه» إشارة إلى أن العلوم مركوزة محبوبة هي عليها.

٦٦٥ - أَتَحْسَبُ مِنْ جَارَاكَ، فِي سِنَةِ الْكَرَى،

سِوَاكَ بِسَائِغِ الْعُلُومِ الْجَلِيلَةِ

٦٦٦ - وَمَا هِيَ إِلَّا النَّفْسُ، عِنْدَ اشْتِغَالِهَا،

بِعَالَمِهَا، عَنْ مَظْهَرِ الْبَشَرِيَّةِ

٦٦٧ - تَجَلَّتْ لَهَا بِالْغَيْبِ فِي شَكْلِ عَالِمٍ،

هَدَاهَا إِلَى فَهْمِ الْمَعْنَانِي الْغَرِيبَةِ

٦٦٨ - وَقَدْ طُبِعَتْ فِيهَا الْعُلُومُ، وَأُعْلِنَتْ

بِأَسْمَائِهَا، قَدَمًا، بِوُخْيِ الْأَبْوَةِ

٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - أي: أنتظن أن الذي حدثك في نومك بأنواع

العلوم الجليلة غيرك، وما هي إلا نفسك التي اشتغلت عن بدنها بعالمها الأصلي وهي التي ظهرت لنفسها في الغيب، أي في النوم في شكل عالم، فهدى نفسها إلى فهم المعاني الغريبة، والحال أن العلوم كانت منطبعة فيها بحكم: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: الآية ٣١] في القدم بسبب الرُوح والإلهام الصادر من الأب الحقيقي، كما قال عيسى (عليه السلام): «إني ذاهب إلى أبي وأبيكم السماوي وهو روح القدس» فالمعلم والمتعلم واحد في النوم. فعالم الغيب بمثابة المرآة لنفسك تشاهد فيها فتلقى إليك ما لم تعلم.



٦٦٩ - وبِالْعِلْمِ مِنْ فَوْقِ السُّوَى مَا تَنْعَمْتُ،

وَلَكِنْ بِسَمَا أَمَلْتُ عَسَلِيهَا تَسْمَلْتُ

٦٦٩ - أي: وما تنعمت النفس بأخذ العلم من سواها وغيرها، ولكن بما أملت النفس عليها تنعمت وتمتعت.

٦٧٠ - وَلَوْ أَنَّهَا، قَبْلَ الْمَنَامِ، تَجَرَّدَتْ

لشَاهَدْتُهَا مِثْلِي، بِعَيْنِ صَحِيحَةٍ

٦٧٠ - أي: ولو أن نفسك يا طالب قبل النوم تجردت عن العلائق الجسمانية والعوائق الظلمانية لشاهدت نفسك كما أشاهدك أنا بعين البصيرة الصحيحة من الأمراض الموجبة لعدم الشهود.

٦٧١ - وَتَجْرِيدُهَا الْعَادِيَّ اثْبَتَ، أَوَّلًا،

تَجْرِيدُهَا الثَّانِي الْمَعَادِي، فَأَثْبِتَ

٦٧١ - أي: (نبه الطالب أن التجرد نوعان: تجرد عن الدنيا ولذاتها، وتجرد عن الآخرة وطيباتها) وإنما سمي الأول بالعادي لأنه كثير الوجود فكأنه من قبيل العاديات، والثاني بالمعادي لعود صاحبه إلى ما بدأ منه وهو الحق. (ولما كان هذا المعنى غير حاصل إلا بالكشف والشهود، وأهل الحجاب وإن كانوا مشغولين بالعلم لا يدركون منه شيئاً فينزعون أرباب الكشف والشهود).

٦٧٢ - وَلَا تَكُ بِمَنْ طَيِّشْتَهُ دُرُوسُهُ

بَحْنِثُ اسْتَقَلْتُ عَقْلُهُ، وَاسْتَقَرَّتْ

٦٧٢ - أي: ولا تك يا طالب ممن جعلته علومه العقلية والعقلية طياشا معجبا بنفسه بحيث استقلت نفسه عقله وعقل صاحب التجريد المعادي ونسبه إلى الجنون واستخف واستهزأ به.

٦٧٣ - فَتَمَّ، وَرَاءَ الثَّقَلِ، عِلْمٌ يَدِقُّ عَنْ

مَدَارِكِ غَايَاتِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ

٦٧٤ - تَسْلَقِيَّتُهُ مِثِّي، وَعَنِي أَخَذْتُهُ،

وَنَفْسِي كَانَتْ، مِنْ عَطَائِي، مُمِذَّتِي

٦٧٣ - ٦٧٤ - أي: وفي الغيب وراء العقل وطوره علوم ومعارف تدق عن إدراكات العقول السليمة، فضلاً عن إدراك العقول العلية بأنواع الصفات الذميمة،

تلقيت ذلك المعنى مني، أي من ذاتي وحقيقتي وأخذته عن نفسي، والحال أن نفسي كانت تمدني من عطائي، أي كانت تفيض علي العطاء الذي تلقيت مأخذه وما بخلت به لوجدانها إياي قابلاً للفيض ومستعداً مستحقاً له.

٦٧٥ - ولا تك بالآلهي عن اللهو جُمْلَةً،

فنهزل المَلاهي جدُّ نفسٍ مُجْدَةٍ

٦٧٦ - وإياك والإعراض عن كل صورة

مُؤَوَّهَةٍ، أو حالة مُسْتَحِيلَةٍ<sup>(١)</sup>

٦٧٧ - فطيفُ خيالِ الظلِ يُهدي إليك، في

كُرى اللّهُو، ما عنه السّتائرُ شُقَّتْ

٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - أي: ولا تك غافلاً عن اللهو والهزل في الجملة، فإن

هزل اللاهي جد بالنسبة إلى نفس مجدة، وإياك والإعراض عن كل صورة مموهة مزخرفة أو حالة مستحيلة، فإن طيف خيال الظل يعطيك في سنة اللهو معاني شفت الستائر عنها، أي أظهرتها من جهة شفافتها، فإن الشفاف يظهر ما فيه. (وأراد بطيف خيال الظل: الأمور الدنيوية والحياة الفانية لأن الدنيا ظل عالم الأرواح، والمشغول به نائم، كما قال (عليه الصلاة والسلام): «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا»<sup>(٢)</sup>) وما يرى في النوم فهو خيال. (وإنما) هزل الملاهي جد نفس مجدة، لأن كل ما يحصل في العالم سواء كان جدّاً أو هزلاً فهو معلوم للأسماء الإلهية فائض منها. ولا يفيض من الحق سبحانه إلا ما هو حق لا باطل). (ثم شرع يبين بعض صور الأشياء التي يظهرها المشعبد من وراء سترة، بقوله:).

٦٧٨ - تُرى صورة الأشياء تُجلى عليك، من

وراء حجابِ اللّباسِ، في كل خِلْفَةٍ

٦٧٩ - تَجَمَّعَتِ الأضدادُ فيها لحِكْمَةٍ،

فأشكالها تبدو على كل هيئة

٦٧٨ - ٦٧٩ - أي: ترى صور الأشياء التي يظهرها المشعبد متجلية عليك من

وراء حجاب اللباس في كل واحد من تلك الخلع حال كونها جامعة للأضداد فيها

(١) الصورة المموهة: المزورة على غير حقيقتها.

(٢) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٢/٢٠٧)، وانظر: كشف الخفاء (٢/٤١٤، ٥٢٥)، والجامع الصغير (١/١٧٣).

لحكمة، فأشكالها تظهر على كل هيئة شاءها المشعبد. (والغرض:) أن ما يفعل المشعبد في لعبه ولهوه، هو بعينه دليل على وحدة الفاعل الحقيقي في صور أهل العالم كله. فإن صور العالم مثل صور المشعبد، والفاعل فيها واحد، وإن كانت الصور متعددة. وكذلك في صور العالم، هو الفاعل الحقيقي لا غيره. (وفي بعض النسخ المصححة: «في كل خلقة» بالقاف المنقوطة بنقطتين، وهو أيضًا حسن، والمعنى ظاهر) (ثم أشار اجتماع فيها، بقوله:).

٦٨٠ - صَوَامَتُ تُبَدِي النُّطْقَ، وَهِيَ سَوَاكِنُ

تَحْرُكُ، تُهْدِي النُّورَ، غَيْرَ ضَوْنَةٍ

٦٨١ - وَتَضَحُّكَ إِعْجَابًا، كَأَجْذَلِ فَارِحٍ؛

وَتُبْكِي انْتِحَابًا، مِثْلَ ثَكْلَى حَزِينَةٍ

٦٨٠ - ٦٨١ - أي: صوامت ناطقة بلسان الحال، وسواكن متحركة من العدم

إلى الوجود ومن الوجود إلى العدم في كل آن بسبب الكون والفساد تعطي النور لغيرها وهي غير ضوية، أو حال كونها غير ضوية وإعطاؤها النور لغيرها عبارة عن إعطائها حقائق الأشياء.

٦٨٢ - وَتَنْدُبُ، إِنْ أَنْتَ عَلَى سَلْبٍ نِعْمَةٍ؛

وَتُطْرَبُ، إِنْ غُنْتِ عَلَى طَيِّبٍ نَفْمَةٍ

٦٨٢ - أي: وتندب أنت معها إن أنت تلك الصور على سلب نعمة منها،

[وتطرب] إن غنت فتتنظر منها إن غنت. (فتنظر منها ضاحكًا باكياً مع أنك تعلم أن الفاعل فيها هو المشعبد لا غيره، وهكذا:).

٦٨٣ - يَرَى الطَّيْرَ فِي الْأَغْصَانِ يُطْرَبُ سَجْعُهَا،

بِتَغْرِيدِ الْحَانِ، لَدَيْكَ، شَجِيَّةٍ

٦٨٤ - وَتَعْجَبُ مِنْ أَصْوَاتِهَا بِلُغَاتِهَا،

وَقَدْ أَعْرَبْتَ عَنْ أَلْسُنِ أَعْجَمِيَّةٍ

٦٨٣ - ٦٨٤ - أي: ترى الطير في الأغصان يطربك سجعها وصوتها بتغريد

الألحان المعطية للحزن، وتتعجب من أصواتها بلغاتها، والحال أنها قد أعربت عن

السن أعجمية، أي: أتت بلغات لا تفهما. وهذا الطير المذكور في البيت، مع باقي الأبيات الآتية من الصور التي يلعب بها المشعبد لا ما في الخارج عن أعيان الموجودات، ويدل عليه قوله: «إذا ما أزلت الستر... الخ [البيت ٦٩٩]».

٦٨٥ - وفي البرّ تسري العيس، تخترقُ الفلا،

وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة

٦٨٦ - وتُنظرُ للجيشين في البرّ، مرةً،

وفي البحر، أخرى، في جموع كثيرة

٦٨٧ - لباسُهُم تسج الحديد لباسُهُم،

وهُم في جمى خدي: ظبي وأسنة

٦٨٨ - فأجناد جيش البرّ، ما بين فارس

على فارس، أو راجل، رب رجلة

٦٨٩ - وأكناد جيش البحر: ما بين راكب

مطا مركب، أو صاعد، مثل صعدة

٦٩٠ - فمن ضارب بالبيض، فتكا، وطاعن

يسمر القنا المسالة السّمهرية

٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - أي: وترى أن المشعبد يظهر

صورة البر والبحر والجيشين فيهما.

٦٩١ - ومن مُفرق في النار، رشقا بأسهم

ومن مُحرق بالماء، زرقا بشعلة

٦٩١ - أي: وفي وصفه النار بالإغراق، والماء بالإحراق، لطيفة شعرية وإشارة

إلى أن باطن النار التي هي صورة الكلفة والمشقة ماء ورحمة، وباطن الماء الذي هو صورة العيش الطيب نار ونقمة، كما قال أمير المؤمنين علي (كرم الله وجهه): «سبحان من اتسعت رحمته لأوليائه في شدة نقمته، واشتدت نقمته على أعدائه في سعة رحمته».

٦٩٢ - تَرَى ذَا مُغِيرًا، بِإِذْلَا نَفْسَهُ، وَذَا

يُسَوِّلِي كُتْسِيرًا، تَحْتَ ذَلَّ الْهَزِيمَةِ

٦٩٣ - وَتَشْهَدُ رَمِي الْمَنْجَنِيْقِ، وَنَضْبَهُ

لَهْذِمِ الصَّيَاصِي، وَالْخُصُونِ الْمَنِيْمَةِ<sup>(١)</sup>

٦٩٢ - ٦٩٣ - أَي: ترى بعض الجندين مغيرًا بإذلا جده في النهب والغارة،

وبعضها مدبرًا مكسورًا واقعًا، وتشاهد رمي المنجنيق ونصبه لهدم القلاع والحصون المحكمة المانعة للأعداء.

٦٩٤ - وَتَلَحُظُ أَشْبَاحًا، تَرَاءِي بِأَنْفُسِ

مُجَرَّدَةٍ، فِي أَرْضِهَا، مُسْتَجِنَّةٍ<sup>(٢)</sup>

٦٩٥ - تُبَايِنُ أَنْسَ الْإِنْسِ صُورَةَ لِبْسِهَا،

لَوْخَشَتِهَا، وَالْجِنُّ غَيْرُ أَنْيَسَةِ

٦٩٤ - ٦٩٥ - أَي: تشاهد أشباحًا وصورًا تراءى مع أنفس مجردة مستجنة

في الأرض التي هي فيها، وتباين أنس الإنس صورة لبسها والجن غير آنسة بالإنسان.

٦٩٦ - وَتَطْرَحُ فِي النَّهْرِ الشَّبَاكَ، فَتُخْرِجُ الـ

سَمَاكَ يَدُ الصَّيَادِ مِنْهَا، بِسُرْعَةٍ

٦٩٧ - وَيَحْتَالُ، بِالْأَشْرَاكِ، نَاصِبُهَا عَلَى

وَقُوعِ خِمَاصِ الطَّيْرِ فِيهَا بِسَخْبَةٍ

٦٩٨ - وَيَكْسِرُ سُفْنَ الْيَمِّ ضَارِي دَوَابِهِ؛

وَنَظْفَرُ آسَادِ الشَّرَى بِالْقَرِيْنَةِ

٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - أَي: تطرح يد الصيد الشباك في النهر فتخرج منها

السماك، ويحتال ناصب الأشراك على وقوع خماص الطير فيها بالحبات.

(١) المنجنيق: آلة حربية لقذف الحجارة، الصياصي: القلاع.

(٢) المستجنة: المتخفية والمستورة.

٦٩٩ - ويصطادُ بعضُ الطيرِ بعضًا من القضا،

ويَقْنِصُ بعضُ الوحشِ بعضًا بقفرة

٧٠٠ - وتَلْمَحُ منها ما تَسْخَطِيْتُ ذِكْرَهُ،

ولم أَعْتَمِدْ إِلَّا على خَيْرِ مُلَحَّةٍ

٦٩٩ - ٧٠٠ - أي: وترى يصطاد بعض الطير بعضًا في الهواء، ويقنص بعض

الوحوش بعضًا في القفار، وتلمح من تلك الصور التي يأتي بها المشعبذ ما تجاوزت عن ذكره، أي تركته ولم أعتد منها إلا على ما فيه غرابة ولطف.

٧٠١ - وفي الزَمَنِ الفردِ اعتَبِرْ تَلَقَّ كُلَّ ما

بَدَأَ لَكَ، لا في مُدَّةٍ مُسْتَطِيلَةٍ

٧٠١ - أي: ويأتي المشعبذ بكل ما ظهر لك من الصور المذكورة في زمان

واحد، أي في زمان قليل لا في زمان طويل.

٧٠٢ - وَكُلُّ الَّذِي شَاهَدْتُهُ فِعْلٌ وَاحِدٌ

بِمُفْرَدِهِ، لَكِنْ بِحُجُبِ الْأَكِنَّةِ

٧٠٢ - أي: وكل ما ذكرته من أفعال المشعبذ وشاهدتها أنت منه، فعل مشعبذ

واحد بمفرده لكن بواسطة كثرة الحجب والأستار.

٧٠٣ - إِذَا مَا أزالَ السُّتَرَ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ،

وَلَمْ يَبْقَ، بِالشَّكَالِ، إِشْكَالُ رَيْبَةٍ

٧٠٣ - أي: إذا أزال المشعبذ الستر لم تر غيره، فتعلم يقينًا أن ما ثم إلا فاعل

واحد، فلم يبق لك إشكال يستكثر الأشكال والصور التي كنت تزعم أنها فواعل، فتهتدي في ظلمات الأشكال والصور أن الفاعل الحقيقي في صور العالم أيضًا هو الحق سبحانه، فيحصل لك توحيد الأفعال.

٧٠٤ - وَحَقَّقْتُ، عِنْدَ الْكُشْفِ، أَنَّ بَنُورَهُ أَهـ

سَدِيدَتْ، إِلَى أَعْمَالِهِ، بِالذُّجْنَةِ

٧٠٤ - أي: وتتحقق عند هذا الكشف أنك بنور الحق اهتديت إلى توحيد أفعاله

في ظلمة الكثرات، إذ لو لم يكن نوره وتوفيقه ما كان ينقل ذهنك عند رؤيتك المشعبذ وحده إلى الحق وتوحيد أفعاله في صور أكثر من العالم.

٧٠٥ - كذا كنت، ما بيني وبينني، مُسبلاً  
حجاب التباس النفس، في نور ظلمة

٧٠٦ - لأظهر بالتدريج، للحس مؤنساً  
لها، في ابتداعي، دفعة بعد دفعة  
٧٠٥ - ٧٠٦ - أي: كذلك المشعبذ كنت محجوباً ما دام بيني وبين نفسي كنت  
مسبلاً حجاب لباس النفس، أي البدن الكائن في نور ظلمتي، أي في الوجود  
الخارجي اللازم لظمة الأعيان. (ثم علل الإسبال بقوله: «لأظهر بالتدريج») أي لأجل  
التدريج للحس حال كوني مؤنساً للنفس في ابتداعي إياها دفعة بعد دفعة، لئلا تتلاشى  
نفسي بتجلي ذاته عليها. (وهذا الكلام، أي قوله: «لأظهر» من لسان الجمع، ثم  
قال:).

٧٠٧ - قرئت بجدي لهو ذاك، مُقرباً،  
لفهمك، غايات المرامي البعيدة  
٧٠٧ - أي: جعلت قريباً بجدي لهو ذاك المشعبذ لأجل تقريب غايات المرامي  
البعيدة لهو فينتقل ذهنك إلى ما أنا بصدد بيانه من أن النفس الواحدة تظهر بصور  
مختلفة، وتعمل أفاعيل متنوعة، وتعتقد حقيقته.

٧٠٨ - ويجمعنا، في المظهرين، تشابه،  
وليست، لحالي، حالة بشبيهة  
٧٠٨ - أي: (أراد بالمظهرين: بدنه وبدن المشعبذ) يجمع بيننا تشابه الحال،  
وهو أن نفسي تظهر بصور مختلفة فتصدر منها أفاعيل مختلفة، وتظهر نفس المشعبذ  
أيضاً بصور مختلفة وتعمل أفاعيل مختلفة. ولما كان بين حاله وحال المشعبذ بون  
عظيم وفرق ظاهر، قال: «وليست بحالي حالة بشبيهة» أي بالهاء. (ويجوز) أن يكون  
بالتاء، أي ليست حالة من الحالات شبيهة بحالي.

٧٠٩ - فأشكاله، كانت مظاهر فعله،  
بستر تلاشت، إذ تجلى، وولت  
٧١٠ - وكانت له، بالفعل، نفسي شبيهة،  
وجسني كالإشكال، والسلبس سترتي

٧٠٩ - ٧١٠ - أي: فأشكال المشعبذ وصوره كانت مظاهر فعله حيث فيها ظهر  
الفعل بسبب الستر والحجاب، فتلاشت تلك الأشكال ودلت حين ظهر المشعبذ ورفع



ستره. فكذلك حواسي بمثابة تملك الأشكال، والبدن بمثابة الستر والحجاب، ونفسي كالشعبذ الذي يفعل الأفاعيل المختلفة.

٧١١ - فَلَمَّا رَفَعْتُ السُّتْرَ عَنِّي، كَرَفَعِهِ،

بَحَيْثُ بَدَتْ لِي النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ

٧١٢ - وَقَدْ طَلَعْتُ شَمْسُ الشُّهُودِ، فَأَشْرَقَ الـ

وَجُودُ، وَحَلَّتْ بِي عُقُودُ أَخِيَّةٍ

٧١٣ - قَتَلْتُ غُلَامَ النَّفْسِ بَيْنَ إقامتي الـ

جِدَارٍ لِأَحْكَامِي، وَخَرَّقِي سَفِيئَتِي

٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - أي: لما رفعت الستر وحجاب البدن عني، رفع المشعبذ

ستره، بحيث ظهرت لي النفس ولم يبق شيء بيني وبينها حجاب، والحال أن شمس الشهود طلعت فأشرق الوجود، وحلت بسببي العقود والأواخي، قتلت غلام النفس بين إقامتي جدار وجود لأحكامي وبين خرق سفيئتي. (فلما قتلت النفس وأقمت جدار بنائي وخرقت سفيئتي حييت بالحياة الأبدية وتنور باطني بالأنوار الإلهية، فتور بنوري وجود العالمين، كما قال:).

٧١٤ - وَعُذْتُ بِإِمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالِمٍ،

عَلَى خَسْبِ الْأَعْمَالِ، فِي كُلِّ مُدَّةٍ

٧١٤ - أي: وإنما يمد العوالم في كل مدة، أي دائماً لأنه باتحاده بالذات

الأحدية، تصير العوالم كلها مظهره، كما أن البدن كان مظهره أولاً فيفيض عليه دائماً أنواره ويمدها من خزائن جوده وكرمه سرمدًا.

٧١٥ - وَلَوْلَا احْتِجَابِي بِالصِّفَاتِ، لِأَحْرَقْتُ

مَظَاهِرُ ذَاتِي، مِنْ مَسْنَاءِ سَجِيئَتِي

٧١٥ - أي: ولولا احتجابي بحجب الأسماء والصفات عند التجلي لأحرقت

مظاهر ذاتي من نور سبحاتي. (ضمن معنى الحديث، وهو قوله (عليه الصلاة والسلام): «إن لله تعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»<sup>(١)</sup>).

٧١٦ - وَالسِّنَةُ الْأَكْوَانِ، إِنْ كُنْتَ وَاعِيًا،

شُهُودٌ بِتَوْحِيدِي، بِحَالٍ فَصِيحَةٍ

٧١٦ - أي: والسنة جميع الموجودات، إن كنت تفهم لغاتهم وتسمع كلامهم، ناطقة بوجدانيتي بنطق فصيح وكلام صريح... كما قال أمير المؤمنين علي (كرم الله وجهه): «تشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب ذي جحود».

٧١٧ - وَجَاءَ حَدِيثٌ، فِي اتِّحَادِي، ثَابِتٌ،

رَوَيْتُهُ فِي النَّقْلِ غَيْرَ ضَعِيفَةٍ

٧١٨ - يُشِيرُ بِحُبِّ الْحَقِّ، بَعْدَ تَقَرُّبٍ

إِلَيْهِ بِنَقْلِ، أَوْ أَدَاءٍ فَرِيضَةٍ

٧١٩ - وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِ الْإِشَارَةِ ظَاهِرٌ:

بِكُنْتُ لَهُ سَمْعًا، كَثُورِ الظَّهِيرَةِ

٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - أي: والحديث إشارة إلى ما نقل رسول الله ﷺ عن الله سبحانه أنه قال: «لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحبته كنت له سمعًا وبصرًا ويدًا ولسانًا ورجلاً فبي ينطق وبي يسمع وبي يبصر وبي يبطن وبي يمشي»<sup>(١)</sup>.

٧٢٠ - تَسَبَّبْتُ فِي التَّوْحِيدِ، حَتَّى وَجَدْتُهُ،

وَوَاسِطَةُ الْأَسْبَابِ إِخْدَى أَدْلَتِي

٧٢١ - وَوَحَدْتُ فِي الْأَسْبَابِ، حَتَّى فَقَدْتُهَا،

وَرَابِطَةُ التَّوْحِيدِ أَجْدَى وَسِيلَةٍ

٧٢٠ - ٧٢١ - أي: تسببت بالأسباب والوسائط حتى وصلت إلى التوحيد الذاتي ووجدته، والحال أن واسطة الأسباب إحدى أدلة الوصول إلى الحق. فإن الانتقال من الأثر إلى المؤثر أشهر الدلائل. ثم وجدت الحق في الأسباب حتى فقدتها فيه بوجداني إياها عينه، والحال أن رابطة التوحيد الذاتي بين الهوية ومظاهرها بالعالم إحدى الوسائل لأنه انتقال من المؤثر إلى الأثر. (وهذا تعليم للطالب وإرشاد له ليكون على بصيرة في طلبه).

(١) صحيح وقد تقدم.

٧٢٢ - وَجَرَدْتُ نَفْسِي عَنْهُمَا، فَتَجَرَدْتُ،

وَلَمْ تَكْ يَوْمًا قَطَّ غَيْرَ وَحِيدَةٍ

٧٢٢ - أي: جردت ذاتي عن التسبب والتوحيد، أي قطعتهما عني لأن فيها شائبة الاثنينية ورائحة الكثرة. فتوحدت ذاتي بذاتي، والحال أنها لم تكن وقتاً من الأوقات غير موصوفة بالوحدة، بل وحدتها ذاتية، وهي وحدة أزلاً وأبداً، لا تطرق عليها الكثرة ولا زال عنها الوحدة. (وفي هذا البيت إشارة إلى ما قال الشيخ الكامل المكمل أبو عبد الله الأنصاري في آخر كتاب منازل السائرين إلى الله من الأبيات الثلاثة، وهو قوله:

«مَا وَحَدَ الْوَاحِدَ مِنْ وَاحِدٍ      إِذْ كُلٌّ مِنْ وَحْدِهِ جَاحِدٌ»  
«تَوْحِيدٌ مَنْ يَنْطِقُ عَنْ نَعْتِهِ      عَارِيَةٌ أَبْطَلَهَا الْوَاحِدُ»  
«تَوْحِيدُهُ إِيَّاهُ تَوْحِيدُهُ      وَنَعْتٌ مَنْ يَنْعُنُهُ لِأَحَدٍ»

٧٢٣ - وَغُضْتُ بِحَارَ الْجَمْعِ، بَلْ خُضْتُهَا عَلَى أَنْ

فِرَادِي، فَاسْتَخَرَجْتُ كُلَّ يَتِيمَةٍ

٧٢٣ - أي: الغوص: الدخول في الماء؛ والخوض: الدخول في الماء وغيره من الأحوال. يقال: فلان خاض في أمر السلطان، ولا يقال: غاص فيه، فهو أخص منه، ولذلك أضرب واليتيمة: الدرة النفسية والكلمة الغريبة (كما أتى به من نوادر التوحيد وبيانه في الأبيات الآتية، ومن جملتها:).

٧٢٤ - لَأَسْمَعَ أَفْعَالِي بِسَمْعٍ بَصِيرَةٍ،

وَأَشْهَدُ أَقْوَالِي بِعَيْنٍ سَمِيعَةٍ

٧٢٤ - أي: لكوني خضت في بحار الجمع يأتي من كل حسن مني ما يأتي من غيره، فأسمع أفعالي، أي صار سمعي كالبصر في إدراك الأفعال، وصار عيني كالسمع في إدراك الأقوال. فأتى كل منهما بفعل الآخر. (ثم وصف تأكيداً لما ذكر السمع أنها بصيرة والعين بأنها سماعة، وهذا من جملة غرائب مقام الجمع، وقد مر مثله مراراً).

٧٢٥ - فَإِنْ نَاحَ فِي الْأَيْكُ الْهَزَارُ، وَغَرَدَتْ،

جَوَابَسًا لَهُ، الْأَطْيَارُ فِي كُلِّ دَوْحَةٍ<sup>(١)</sup>

(١) الأيك: موضع الشجر الكثيف الملتف، الهزار: طائر حسن الصوت.

٧٢٦ - وَأَطْرَبَ بِالْمِزْمَارِ مُضْلِحُهُ عَلَى  
مُنَاسِبَةِ الْأُوتَارِ مِنْ يَدِ قَيْنَةٍ

٧٢٧ - وَغَنَتْ مِنَ الْأَشْعَارِ مَا رَقَّ فَارْتَقَتْ  
لِيَذَرْتَهَا الْأَسْرَارُ فِي كُلِّ شَذْوَةٍ

٧٢٨ - تَنَزَّهَتْ فِي آثَارِ ضُنْعِي، مُنَزَّهَا  
عَنِ الشَّرْكِ، بِالْأَغْيَارِ جَمْعِي وَأَلْفَتِي

٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - أي: فاسمعت نوح الهزار وتغريد الأطيوار في جواب الهزار في كل شجرة عالية وغناء المغنية على مناسبة الأوتار بلطائف الأشعار، فارتقت إلى سدرة المنتهى أسرار كل من سمعه، وأرواح من أدركه في سماع كل نغمة، رأيت جميع هذه الآثار آثاري وأفعالي وأقوالي، وتنزهت وتفرجت في ذاتي الظاهرة بتلك الصور وآثارها الحاصلة منها حال كوني منزها لجمعي عن الشرك وألفتي بالأغيار.

٧٢٩ - فِي مَجْلِسِ الْأَذْكَارِ سَمِعُ مُطَالَعٍ؛  
وَلِي حَائَةِ الْخَمَارِ عَيْنُ طَلِيعَةٍ<sup>(١)</sup>

٧٢٩ - أي: في مجلس الأذكار كأنه سمع مطالع للكتاب من حيث الحضور التام لفهم ما يلقيه المذكر في تذكيره والذاكر في ذكره، ولأجلي حانة الخمار كأنها عين الطليعة مفتوحة الباب. فإن الطليعة لا تزال مفتوحة العين يتطلع ويرقب كي لا يفاجئه العسكر من طرق العدو. (وفي بعض النسخ المصححة: «مطالعي» و«طليعتي» بالياء للمتكلم) أي: سمع مشاهدي لذاتي وسامعي لكلامي ومعاني لعيني. (وقيل): «سمع مطالعي» كناية عن محل الحضور والسماع وعين الطليعة كناية عن فتح الباب.

٧٣٠ - وَمَا عَقَدَ الزُّنَارَ، حُكْمًا، سَوَى يَدِي،  
وإنْ حُلَّ بِالْإِقْرَارِ بِي، فَهِيَ خَلَّتْ

٧٣٠ - أي: وما عقد في صورة النصراني زناره من جهة الحكم بعقده الأيدي، وإن حل ذلك الزنار بالإقرار لمحمد ﷺ، فيدي حلته لأنني أنا الظاهر في كل صورة منها.

٧٣١ - وإن نارَ، بالتنزِيلِ، محرابَ مَسْجِدِ،

فما بارَ، بالإنجيلِ، هيكَلُ بَيْعَةِ

٧٣١ - أي: وإن أشرق بالقرآن الكريم محراب مسجد، فما بطل وخرب بالإنجيل معبد من معابد النصارى. كما أن القرآن نور المساجد، فكذلك الإنجيل نور المعابد.

٧٣٢ - وأسْفَارُ تَوْرَةِ الْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ،

يُنَاجِي بِهَا الْأَخْبَارَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ

٧٣٢ - أي: الكتب المنزلة على موسى (عليه السلام) يناجي بها العلماء لقومه في كل الليالي، أي وإن بطل حكمها لكن ما ارتفع نفسها.

٧٣٣ - وإن خَزَّ لِلْأَحْجَارِ، فِي الْبُذِّ، عَاكِفٌ،

فلا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ بِالْفَضْبِيَّةِ

٧٣٤ - فَقَدْ عَبَدَ الدِّينَارَ، مَعْنَى، مُنْزَرَةً

عَنِ السَّعَارِ بِالْإِشْرَاكِ بِالْوَثْنِيَّةِ

٧٣٣ - ٧٣٤ - أي: وإن سجد للأحجار والأصنام في البد [بيت الصنم] عابد معتكف لعبادته، فلا وجه لإنكاره بالعصية. فإن المنكر قد يعبد الدينار والدرهم من جهة المعنى وإن كثرت تزهة الحق سبحانه عما لا يليق بعجابه وعن العار اللاحق بسبب إشراكه بالأوثان.

٧٣٥ - وَقَدْ بَلَغَ الْإِنْذَارَ عَنِّي مَنِ بَغَى،

وَقَامَتْ بِي الْأَعْدَارُ فِي كُلِّ فِرْقَةٍ

٧٣٥ - أي: ومن يعي ويفهم فقد بلغ الإنذار عني إليه. فإن قبوله للكلام علامة لوجود الاستعداد فيه لقبول الإنذار. ولما كانت الاستعدادات بالفيض الأقدس الإلهي، قال: «وقامت بي الأعذار في كل فرقة»، أي قام لكل فرقة عذر بي في عدم قبول الإنذار (لأنني ما وهبت له استعداد قبول الإنذار، بل وهبت استعداد عدم قبول الإنذار) فوجب عليه أن لا يقبل الإنذار، كما قال تعالى مخاطباً لنبيه (عليه الصلاة والسلام): ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١) خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ [البقرة: الآيتان ٦، ٧] وهذا الختم إنما كان باقتضاء استعدادات أعيانهم إياه، وهو راجع إلى الفيض الأقدس فقامت لهم الأعذار

من حيث الحيثية، وقوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ﴾ [الأنعام: الآية ١٤٩] إنما هو بحسب الفيض المقدس المترتب على فيضه الأقدس. فإن الفيض المقدس إنما هو بحسب ما تقتضيه الاستعدادات ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ﴾ [الأنعام: الآية ١٤٩] بحسب فيضه المقدس وإليه يرجع الأمر كله بحسب الفيض الأقدس ولا بد منها. (ثم بنى عليه، بقوله).

٧٣٦ - وما زَاغَتْ أَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ،

وما رَاغَتْ الْأَفْكَارُ مِنْ كُلِّ نَحْلَةٍ

٧٣٧ - وما اخْتَارَ مَنْ لِلشَّمْسِ عَنْ غِرَّةٍ ضَبَا،

وإشْرَاقُهَا مِنْ نَوْرِ إِشْفَارِ غُرَّتِي

٧٣٦ - ٧٣٧ - أي: ما زَاغَتْ أَبْصَارُ الْأُمَمِ، ولا رَاغَتْ أَفْكَارُ النَّحْلِ، ولا حَارَ مِنْ مَالٍ إِلَى عِبَادَةِ الشَّمْسِ، والحَالُ أَنْ إِشْرَاقَهَا مِنْ نَوْرِ ظَهْوَرٍ وَجْهِي لَا مِنْ اقْتِضَاءِ أَعْيَانِهِمُ الثَّابِتَةِ وَاسْتِعْدَادَاتِهِمُ الْأَزَلِيَّةِ إِيَّاهُ، وَهِيَ فَائِضَةٌ مِنِّي بِحَسَبِ اقْتِضَائِي، وَمَا قَصَدُوا فِي صُورَةِ مَعْبُودَاتِهِمْ إِلَّا إِيَّاي. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: الآية ٢٣] فَلَهُمْ عَذْرٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٧٣٨ - وَإِنْ عَبْدَ النَّارِ الْمَجُوسُ، وَمَا انْطَفَتْ

كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ فِي أَلْفِ حِجَّةٍ

٧٣٩ - فَمَا قَصَدُوا غَيْرِي، وَإِنْ كَانَ قَصْدُهُمْ

سِوَايَ، وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا عَقْدَ نِيَّةٍ

٧٣٨ - ٧٣٩ - أي: وَإِنْ عَبْدَ الْمَجُوسِ النَّارَ، والحَالُ أَنَّهَا انْطَفَأَتْ إِلَى أَلْفِ سَنَةٍ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ، فَمَا قَصَدُوا غَيْرِي فِي الْحَقِيقَةِ، لِأَنَّهَا مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِي، وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا عَقْدَ النِّيَّةِ بِعِبَادَتِي فِي ذَلِكَ الْقَصْدِ، وَإِنْ كَانَ قَصْدُهُمْ إِلَى غَيْرِي فِي الظَّاهِرِ وَهُوَ الصُّورَةُ النَّارِيَّةُ. (ثم اعتذر عنهم في الظاهر أيضًا، بقوله:).

٧٤٠ - رَأَوْا ضَوْءَ نَوْرِي، مَرَّةً، فَتَوَهَّمُوا

هُ نَارًا، فَضَلُّوا فِي الْهُدَى بِالْأَشْفَةِ

٧٤٠ - أي: الْمَجُوسُ رَأَوْا ضَوْءَ نَوْرِ وَجْهِي الْمُتَجَلِّي لَهُمْ مَرَّةً فِي صُورَةِ النَّارِ، كَمَا تَجَلَّى لِمُوسَى (عليه السلام) فِي صُورَةِ النَّارِ، فَتَوَهَّمُوا النَّورَ نَارًا بِسَبَبِ شِعَاعَاتِ ذَلِكَ النَّورِ، فَضَلُّوا فِي عَيْنِ الْهُدَى.

٧٤١ - وَلَوْلَا حِجَابُ الْكَوْنِ قُلْتُ، وَإِنَّمَا

قِيَامِي بِأَحْكَامِ الْمَظَاهِرِ مُسَكِّنِي

٧٤١ - أي: ولولا حجاب الوجود الكوني وستر الحكم الإمكانية، لقلت الحق وبينته، لأنني بنور الإيمان الحقيقي والتوحيد الذاتي خرجت من ظلمات الكون وتنورت بنور واهب الأبد العرف، كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٧]، ولكن قيامي بأحكام المظاهر الكونية ورعاية لوازم الاحتجاب لأهل الحجاب يسكنني، فإنه ممن قال فيهم: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٧]، وقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: الآية ٢٧٢]، ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: الآية ٩] وأمثال هذه الآيات المانعة عن كشف سر الربوبية عند غير أهله.

٧٤٢ - فَلَا عِبْتُ وَالْخَلْقُ لَمْ يُخْلَقُوا سُدًى،

وإن لم تكن أفعالهم بالشديدة

٧٤٢ - أي: فإنه لا عبث في الوجود كما قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: الآية ١١٥]، وإن الخلق لم يخلقوا مهملين متروكين ليكونوا كيف ما أرادوا، وإن لم تكن أفعالهم سديدة موافقة للأمر فإن الحكمة الإلهية اقتضت أن يكونوا على ما هم عليه. كما قال الجنيد جواباً لمن قال: ما مراد الله من خلقه ما هم عليه؟ وذلك لعمارة الدارين اللتين فيهما ظهرت أحكام اليمين والإلهيتين، وهما: الأسماء والصفات الجمالية والجلالية، كما قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلِ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: الآية ١٣]، (وإليه أشار، بقوله:).

٧٤٣ - عَلَى سِمَةِ الْأَسْمَاءِ تُجْرِي أُمُورُهُمْ،

وحكمة وصف الذات، للحكم، أجرت

٧٤٤ - يُصَرِّفُهُمْ فِي الْقَبْضَتَيْنِ، وَلَا وَلَا،

فقبضة نعيم، وقبضة شقوة

٧٤٣ - ٧٤٤ - أي: تجري أمور الخلائق على ما تقتضيه الأسماء الإلهية منهم، فإنهم مظاهرها، فيصدر من كل مظهر ما يقتضيه الاسم الحاكم عليه. فإن الهادي يقتضي الهداية، فمظهره يهدي ويدعو الخلق إلى الرشاد كالأنبياء والأولياء ومن



تابعهم. والحكمة الإلهية المقتضية للصفات المتكثرة المتقابلة أجرت الحكم الإلهي وأسماء وصفاته على أهل العالم، لذلك تصرفهم في قبضتي قدرته كيف ما شاء وأراد. قال ﷺ: «قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء»<sup>(١)</sup> (وأشار بقوله: «ولا ولا») إلى ما روى أبو الدرداء عن رسول الله ﷺ أنه قال: «وإن الله تبارك وتعالى خلق آدم فضرب على يساره فأخرج من اليمين ذرية بيضاء كالفضة ومن اليسرى سوداء، ثم قال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي»<sup>(٢)</sup>. وذلك لاستغناء الذات عن غيرها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: الآية ٦]، بخلاف الصفة والأسماء فإن كلا منهما يقتضي من يظهر حكمه. (ولما كان ما قرره حقًا وصدقًا والأمر عليه في نفسه، رغب فيه السالك، بقوله:).

٧٤٥ - ألا هكذا، فلتعرف النفس، أو فلا،

وئثل بها الفرقان كل صبيحة

٧٤٥ - أي: هكذا ينبغي أن يعرف الطالبون نفوسهم الناطقة ليعرفوا بها ربهم، كما قال ﷺ: «من عرف نفسه فقد عرف ربه»<sup>(٣)</sup>، فإن العارف إذا عرف نفسه أنها جوهر مجرد قائم بذاته موصوف بالصفات الإلهية منعوت بالنعوت الربانية، ظاهر في صور جميع الموجودات علويها وسفليها، ويظهر له ربه فيعرف من ربه الذي هو اسم من أسماء الإله رب الأرباب الذي إليه المرجع والمآب. وهكذا ينبغي أن يتلى القرآن في كل صباح، أي في التدبر والتفكير في معانيه وأسراره، وإلا فلا ينبغي أن يشتغل بتلاوته، إذ لا فائدة له فيها كما قال ﷺ: «رب قارئ يقرأ القرآن والقرآن يلعبه»<sup>(٤)</sup>.

٧٤٦ - وعرفانها من نفسها، وهي التي،

على الجس، ما أملت مني، أملت

٧٤٦ - أي: وعرفان النفس أيضًا من ذات النفس لا من الغير، لأنها هي المدركة لحقائق الأشياء عند تنورها بالنور الإلهي، وهي التي أملت على الحواس ما أملت مني، أي رجوته وطلبته من العلوم الدينية والمعارف الحقيقية. (ثم لما

(١) رواه مسلم (٥٠٤٥/٤). (٢) رواه أحمد في المسند (٤٤١/٦).

(٣) انظر: كشف الخفاء (٣٤٣/٢، ٣٤٤)، والمصنوع (ص ١٨٩).

(٤) لم أقف عليه في مصادر التخريج.

فرغ من تقرير الدرر اليتيمة المتخرجة المذكورة من قبل، وكان قبله في تقرير التوحيد مشيرًا إليه بقوله: «وجردت نفسي عنهما فتوحدت» أي ذاتي بذاتي، قال فيه:).

٧٤٧ - ولو أنني وخذت، أحدث، وانسلخ

ثُ مِنْ أَيِّ جَمْعِي، مُشْرِكًا بِي صَنَعْتِي

٧٤٧ - أي: لو وحدت الحق كما وحده المحجوبون أحدثه لأنني [؟...] ثم وحدت به الحق، وهذا عين الإلحاد والشرك. فلو وحدت أحدث حال كوني مشركًا بذات [؟...]، وقد سبق قول الشيخ أبي عبد الله الأنصاري قدس الله روحه: «ما وحد الواحد من واحد... إلى آخر الأبيات الثلاثة. وقيل معناه: ولو أنني وحدت بنسبة الطاعة إلى الله والمعصية إلى غيره، أحدث الحق وأتيت بالباطل، وانسلخت من بين الكمل وخرجت من بينهم حال كوني مشركًا بي غيري، ليكون التوحيد محمولًا إلى توحيد الأفعال. (وفيه نظر، لأنه مع وجود فاعل آخر لا يتصور توحيد الأفعال). (ولما كان إظهاره للأسرار الإلهية بالنسبة إلى بعض الناس مذمومًا والمظهر ملومًا، قال:).

٧٤٨ - ولست ملومًا أن أثبت مواهبي،

وأنتع أثباعي جزيل عطيتني

٧٤٨ - أي: ولست ملومًا في إظهار مواهب الحق سبحانه ونعمه الفائضة علي، ولا في أداء شكرها بالتحدث، كما قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: الآية ١١]، ولست ملومًا أيضًا في إعطائي لأتباعي مما أعطيته من جزيل النعم، بل أنا مأمور به في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: الآية ٣]، والملامة إنما تتوجه إلي إذا كان غرضي التصدر عليهم أو حصول الجاه والمنصب لديهم، وليس المقصود ذلك.

٧٤٩ - ولي من مفيض الجمع، عند سلامه

علي بأو، أدنى إشارة نسبية

٧٤٩ - أي: أراد بمفيض الجمع: نبينا ﷺ بمقتضى أنه مفيض لجميع الموجودات، أو بمعنى أنه مفيض للتجلي الموصل إلى مقام الجمع. فإن مقام الجمع ﷺ بذاته ولغيره من الأنبياء والأولياء الكاملين بواسطة فيضه، أي: ولي عن واهب مقام الجمع إشارة إلى نسبة تامة بين روحي وروحه (عليه الصلاة والسلام) إذ

سلم عليه بقوله: «سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين»<sup>(١)</sup> في مقام «أو أدنى» أي ليلة المعراج في الحضرة الإلهية.

٧٥٠ - وَمِنْ نُورِهِ مَشْكَاةٌ ذَاتِي أَشْرَقْتُ

علي فنارت بي عشائي، كضحتي

٧٥١ - فَأُشْهِدْتُني كَوْنِي هُنَاكَ، فَكُنْتُه،

وشاهدته إيتاي، والنور بهجتي

٧٥٠ - ٧٥١ - أي: أحضرت وجودي لذاتي في ذلك المقام فكنت مفيض

الجمع وشاهدته عين ذاتي، والحال أن التور المنسوب إليه بهجة ذاتي، منها تفرعت الأنوار وبها ظهرت الأسرار.

٧٥٢ - فَبِي قُدْسِ الْوَادِي، وَفِيهِ خَلَعْتُ خُلْدَ

ع نغلي على النادي، وجُدْتُ بخلعتي

٧٥٢ - أي: من مفيض الجمع مشكاة ذاتي صارت مشرقة منورة، أي تنورت

بذاتي عشائي بحيث صارت كضحوه النهار، أي ارتفعت عني الحجب وظلماتها بوصولي إلى معدن الأنوار وخالق الليل والنهار.

٧٥٣ - وَأَتَسْتُ أَتْوَاري، فَكُنْتُ لَهَا هُدًى،

وناهيك من نفس عليها مضيئة

٧٥٣ - أي: شاهدت الأرواح الفائضة من مقام جمعي فكانت لها هدى،

وحسبك من نفسي تكون على الأرواح المجردة مضيئة، أي منها ما اقتبست الأرواح أنوارها وشاهدت أنوار ذاتي ونفسي فكنت لنفسي هدى، وحسبك من نفس على ذاتها مضيئة. (والأول أنسب).

٧٥٤ - وَأَتَسْتُ أَطْوَاري، فَنَاجَيْتُني بِهَا،

وقَضَيْتُ أَوْطاري، وذاتي كَلِمَتي<sup>(٢)</sup>

٧٥٤ - أي: أحكمت مراتب ذاتي ومقامات صفاتي في صورها مظاهري

فناجيتني فيها عند ظهوري في صورها وسرياني في تعيينها بها وقضيت حاجاتي كلها في تلك الصور، والحال أن ذاتي كلمتي عند تلك المناجاة.

(١) تقدم تخريجه وهو في الصحيح.

(٢) أطواري أي: النفس والطبع، الروح، القلب، السر، الخفي، الأخرى، الأوطار: الحاجات.

٧٥٥ - وَبَدْرِي لَمْ يَأْفُلْ، وَشَمْسِي لَمْ تَغِبْ،

وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ الذَّرَارِي الْمُنِيرَةِ

٧٥٥ - أي: إذا كان (الوادي المقدس بي مقدسًا وأرواح المقربين بخلعتي

ملتبسًا)، وجميع المراتب والمقامات الوجودية مني. فبدر قلبي لم يأفل أبدًا وشمس روحي لم تغب سمرمدًا وببي تهتدي أرواح الطالبين فأسرار السالكين من المؤمنين بالأنبياء عليهم السلام.

٧٥٦ - وَأَنْجَمُ أَفْلَاكِي جَرَتْ عَنْ تَصَرُّفِي

بِمِلْكِي، وَأَمْلَاكِي، لِمُلْكِي، خَرَّتْ

٧٥٦ - أي: وأنجم الأفلاك التي هي ملكي جارية متحركة عن تصرفي في

ملكلي بما أريد وأختار فملائكتي لأجل سلطتي عليهم خرت لي سجدًا.

٧٥٧ - وَفِي عَالَمِ التَّذْكَارِ لِلنَّفْسِ عِلْمُهَا الـ

مُقَدَّمٌ، تُسَنِّهْدِيهِ مِنِّي فَتِيَّتِي

٧٥٧ - أي: (المراد بعالم التذكار: عالم التركيب العنصري فإن النفس فيه تتذكر

عند بلوغه الحقيقي ما كان له من العلوم والمعارف) أي: وفي هذا العالم تستهدي مني رفيقائي وأتباعي من الطالبين والسالكين ما كان لنفوسهم حاصلًا من العلم المقدم، فسوا بالاشتغال والاحتجاب بالنشأة العنصرية.

٧٥٨ - فَحَيَّ عَلَى جَمْعِي الْقَدِيمِ، الَّذِي بِهِ

وَجَذْتُ كُهُولَ الْحَيِّ أَطْفَالَ صَبِيَّةٍ

٧٥٨ - أي: فأسرع أيها السالك على مقام جمعي الذي بسببه أو فيه وجدت

شيوخ الحي كالأطفال والصبية بالنسبة إلى الشيوخ.

٧٥٩ - وَمَنْ فَضَّلَ مَا أَسَاؤْتُ شَرُّ مُعَاَصِرِي،

وَمَنْ كَانَ قَبْلِي، فَالْفَضَائِلُ فَضَّلْتِي

٧٥٩ - أي: (قال ﷺ: «سُورَ الْمُؤْمِنِينَ شِفَاءً») ونصيب معاصري ومن كان قبلي

من الأنبياء والأولياء في المعارف والحقائق والمكاشفات، من بقايا جمعي وفضائلهم كلهم مما زاد مني. كما قال أمير المؤمنين علي (كرم الله وجهه) لكميل بن زياد: «يرشح عليك ما يطفح مني» عند سؤاله عن الحقيقة.

[وهذه الأقوال كلها من لسان نبينا ﷺ]

تَمَّ الْكِتَابُ

## فهرس أبيات القائية

- ١ - شَفَّشَنِي حُمَيَا الْحُبِّ رَاحَةً مُقَلَّتِي،
- ٢ - فَأَوْهَمْتُ صَحْبِي أَنَّ شُرْبَ شَرَابِهِمْ،
- ٣ - وَبِالْخَدَقِ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ قَدَحِي، وَمِنْ
- ٤ - فَفِي حَائِنٍ سَكْرِي، حَائِنٌ شَكْرِي لَفْتِيَّةٍ،
- ٥ - وَلَمَّا انْقَضَى صَخْوِي، تَقَاضَيْتُ وَضَلُّهَا،
- ٦ - وَأَبْشَشْتُهَا مَا بِي، وَلَمْ يَكُ حَاضِرِي
- ٧ - وَقُلْتُ، وَحَالِي بِالصَّبَابَةِ شَاهِدٌ،
- ٨ - فَبِي، قَبْلَ يُفْنِي الْحُبُّ مِنِّي بِقِيَّةٍ
- ٩ - وَمِنِّي عَلَى سَمْعِي بَلَنٌ، إِنْ مَنَعَتْ أَنْ
- ١٠ - فَعِنْدِي، لِسُكْرِي، فَائَةٌ لِإِفَائَةٍ،
- ١١ - وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ، وَكَانَ طُورُ
- ١٢ - هَوَى، عَبْرَةً نَمَتْ بِهِ، وَجَوَى نَمَتْ
- ١٣ - فَطُوفَانُ نَوْحٍ، عِنْدَ نَوْحِي، كَأَدْمَعِي،
- ١٤ - وَلَوْ لَا زَفِيرِي أَغْرَقْتَنِي أَدْمَعِي،
- ١٥ - وَحُزْنِي، مَا يَغْفُوبُ بِنْتُ أَقْلَةٍ،
- ١٦ - وَآخِرُ مَا لَاقَى الْأَلَى عَشِقُوا، إِلَى الْ
- ١٧ - فَلَوْ سَمِعَتْ أُذُنُ الدَّلِيلِ نَأْوَهُي،
- ١٨ - لِأَذْكَرِهِ كَسْرِي أَدَى غَيْشٍ أَرْمَةٍ
- ١٩ - وَقَدْ بَرَّخَ الثَّبْرِ بِي، وَأَبَادَنِي،
- ٢٠ - فَنَانَمْتُ، فِي سَكْرِي، النَّحُولَ مُرَاقِبِي،
- وَكَأْسِي مُحَيَا مِنْ عَنِ الْحُسْنِ جَلَّتِ ٧٣
- بِهِ شُرْبِي، فِي انْتِشَائِي بِنَظْمَةٍ ٧
- شَمَائِلُهَا، لَا مِنْ شَمُولِي، نُسُونِي ٧
- بِهِمْ تَمَّ لِي كَثْمُ الْهَوَى مَعَ شَهْرَتِي ٨
- وَلَمْ يَغْفِنِي، فِي بَسْطِهَا، قُبْضُ خُلَّتِي ٨
- زُقَيْبٌ لَهَا، حَاطِظٌ بِخُلُوةٍ جَلُوتِي ٨
- وَوَجَدِي بِهَا مَا جِي، وَالْفَقْدُ مُثَبَّتِي ٨
- أَرَاكِ بِهَا لِي نَظْمَةُ الْمَثَلَقَاتِ ٨
- أَرَاكِ، فَجِنَ قَبْلِي، لَغِيرِي، لَذَّتِ ٨
- لَهَا كَيْدِي، لَوْلَا الْهَوَى، لَمْ تُفْنِتِ ٩
- زُيْنَابُهَا، قَبْلَ التَّجَلِّي، لَذَكَّتِ ٩
- بِهِ حُرْقٌ، أَذْوَاهُ مَا بِي أَوْذَتْ ٩
- وَإِقْدَادُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَلَّوَعْنِي ٩
- وَلَوْلَا دُمُوعِي أَخْرَقْتَنِي زُفَرَتِي ٩
- وَكُلُّ بَلَى أَيْوَبَ بَغْضٍ بَلِيَّتِي ١٠
- زَدَى، بَغْضُ مَا لَاقَيْتُ، أَوَّلَ مَخْنَتِي ١٠
- لَا لَامَ أَشْقَامٍ، بِجِسْمِي. أَضْرَبُ ١٠
- بِمُسْطَظْمِي رُكْبٍ، إِذَا الْعَيْسُ زُفِنَ ١٠
- وَأَبْدَى الضَّنَى مِنِّي خَفِي حَقِيقَتِي ١٠
- بِجُمْلَةٍ أَسْرَارِي، وَتَفْضِيلِ سِيرَتِي ١١

- ٢١ - ظَهَرْتُ لَهُ وَصَفًا، وَذَاتِي، بِحَيْثُ لَا  
 ٢٢ - فَأَبَدْتُ، وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانِي بِسَمْعِهِ،  
 ٢٣ - وَظَلَلْتُ، لِتُكْرِي، أَذُنُهُ خَلْدًا بِهَا  
 ٢٤ - فَأَخْبِرَ مَنْ فِي الْحَيِّ غَتِّي، ظَاهِرًا،  
 ٢٥ - كَأَنَّ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنْزَلُوا،  
 ٢٦ - وَمَا كَانَ يَدْرِي مَا أَجْنُ، وَمَا الَّذِي،  
 ٢٧ - وَكَشَفُ جِجَابِ الْجَسَمِ أَبْرَزَ سِرًّا مَا  
 ٢٨ - فَكُنْتُ بِسِرِّي عَنْهُ فِي خُفْيَةٍ، وَقَدْ  
 ٢٩ - فَأُظْهِرَنِي سُقْمَ بِهِ، كُنْتُ خَافِيًا  
 ٣٠ - وَأَقْرَطَ بِي ضَرًّا، تَلَاثْتُ لِمَسْهِ  
 ٣١ - فَلَوْ هَمَّ مَكْرُوهُ الرَّدَى بِي لَمَا دَرَى  
 ٣٢ - وَمَا بَيْنَ شَوْقٍ وَاشْتِيَاقِي فَنِيْتُ فِي  
 ٣٣ - فَلَوْ، لِفَسْنَانِي مِنْ فَنَائِكَ رُذْلِي  
 ٣٤ - وَغُنَوَانُ شَأْنِي مَا أَبْثُكَ بَعْضُهُ،  
 ٣٥ - رَأْمِيكَ، عَجْزًا، عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ،  
 ٣٦ - شَفَائِي أَشْفَى بَلْ قَضَى الْوَجْدُ أَنْ قَضَى،  
 ٣٧ - وَيَالَسَيِّ أَيْلَى مِنْ لِيَابِ تَجَلُّدِي  
 ٣٨ - فَلَوْ كَشَفَ الْعَوَاذُ بِي، وَتَحَقَّقُوا،  
 ٣٩ - لَمَا شَاقَدْتُ بِئْسَ بِصَائِرُهُمْ سَوَى  
 ٤٠ - وَمُنْذُ عَفَا رَسْمِي وَهَمَّتْ، وَهَمَّتْ فِي  
 ٤١ - وَبَغْدُ، فَحَالِي فَيْكَ قَامَتْ بِتُفْسِيهَا،  
 ٤٢ - وَلَمْ أَحْكُ، فِي حُبِّكَ، حَالِي تَبَرُّمَا  
 ٤٣ - وَيَحْسُنُ إِظْهَارُ التَّجَلُّدِ لِلْعَدَى،  
 ٤٤ - وَيَمْنَعُنِي شُكْوَايَ حُسْنُ تَصْبِرِي،  
 ٤٥ - وَغُفْبَى اصْطِيبَارِي، فِي هَوَاكَ، حَمِيدَةً  
 ٤٦ - وَمَا حَلَّ بِي مِنْ مِحْنَةٍ، فَهُوَ مِنْحَةٌ،  
 ٤٧ - وَكُلُّ أَدَى فِي الْحَبِّ مِنْكَ، إِذَا بَدَأَ،
- يَرَاهَا، لِيَلْوِي، مِنْ جَوَى الْحُبِّ، أَبْلَتْ ١١  
 هَوَاجِسُ نَفْسِي سِرًّا مَا عَنْهُ أَخْفَتْ ١١  
 يَدُورُ بِهِ، عَنْ رُؤْيَا السَّعِينِ أَغْنَتْ ١١  
 بِبَاطِنِ أَمْرِي، وَهَوَّ مِنْ أَهْلِ خُبْرَتِي ١١  
 عَلَى قَلْبِهِ وَخِيَا، بِمَا فِي صَحِيفَتِي ١٢  
 خَشَايَ مِنَ السَّرِّ الْمُصُونِ، أَكْتَبْتُ ١٢  
 بِهِ كَانَ مُسْتَوْرًا لَهُ، مِنْ سَرِيرَتِي ١٢  
 خَفْتُهُ، لِيُؤْفِنِي، مِنْ نَحْوَلِي أَتَيْ ١٢  
 لَهُ، وَالسَّهْوَى يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ ١٢  
 أَحَادِيثُ نَفْسِي، بِالْمُنْدَامِجِ تُمِتْ ١٣  
 مَكَانِي، وَمِنْ إِخْفَاءِ حُبِّكَ خُفْيَتِي ١٣  
 تَوَلَّ بِخَطَرِي، أَوْ تَجَلَّ بِخَضْرَا ١٣  
 فَوَادِي، لَمْ يَرْغَبْ إِلَى دَارِ غُرْبَةٍ ١٣  
 رَمَا نَحْنَهُ، إِظْهَارُهُ فَوْقَ قُدْرَتِي ١٣  
 بِتُطْفِي لَنْ تُحْصَى، وَلَوْ قُلْتُ قُلْتُ ١٤  
 وَيَرُدُّ غَلِيلِي وَاجِدًا حَرَّ غُلَّتِي ١٤  
 بِهِ الذَّاتُ، فِي الْإِعْدَامِ، نَبْطَتْ بِلَذَّةٍ ١٤  
 مِنَ اللَّوْحِ، مَا مَنِي الصَّبَابَةُ أَبْقَتْ ١٤  
 تَخْلُلُ رُوحَ، بَيْنَ أَثْوَابِ مَيِّتٍ ١٤  
 وَجُودِي، فَلَمْ تَنْظُرْ بِكُونِي فَكَّرَتِي ١٥  
 وَبَيَّسْتِي فِي سُبُوقِ رُوحِي بَيَّنَّتِي ١٥  
 بِهَا لَاضْطِرَابٍ، بَلْ لَتَنَفِيسٍ كُرْبَتِي ١٥  
 وَيَقْبُحُ غَيْرُ الْعَجِزِ عِنْدَ الْأَجْنَةِ ١٥  
 وَلَوْ أَشْكُ لِلْأَعْدَاءِ مَا بِي لِأَشْكَبْتُ ١٥  
 عَلَيْكَ، وَلَكِنْ عَنْكَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ ١٦  
 وَقَدْ سَلِمْتُ، مِنْ خَلِّ عَقِيدٍ، عَزِيمَتِي ١٦  
 جَعَلْتُ لَهُ شُكْرِي مَكَانَ شَكِينَتِي ١٦

- ٤٨ - نَعَمَ وَتَبَارِيحُ الصَّبَابَةِ، إِنْ عَدَّتْ  
 ٤٩ - وَمِنْكَ شَقَائِي بِلَ بِلَانِي مِثْنَةً،  
 ٥٠ - أَرَانِي مَا أُولَيْتُهُ خَيْرَ قِسِيَةٍ،  
 ٥١ - فَلَاحِ وَوَأَشِ: ذَاكَ يُهْدِي لِعِزَّةٍ  
 ٥٢ - أَخَالَفُ ذَا، فِي لَوْمِهِ، عَنْ ثَقَى، كَمَا  
 ٥٣ - وَمَارِدُ وَجْهِي عَنْ سَبِيلِكَ هَوْلُ مَا  
 ٥٤ - وَلَا جِلْمٌ لِي فِي حَمَلٍ مَا فِيكَ نَالِي  
 ٥٥ - قَضَى حُسْنُكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ احْتِمَالُ مَا  
 ٥٦ - وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرْتَ لِخَاطِرِي  
 ٥٧ - فَحَلَيْتَ لِي الْبَلَوَى، فَخَلَيْتَ بَيْنَهَا  
 ٥٨ - وَمَنْ يَتَخَرَّشُ بِالسَّجْمَالِ إِلَى الرَّدَى،  
 ٥٩ - وَنَفْسٌ تَرَى فِي الْخُبِّ أَنْ لَا تَرَى عَنَّا،  
 ٦٠ - وَمَا ظَفِرَتْ، بِالْوُذِّ، رَوْحُ مُرَاحَةٍ،  
 ٦١ - رَأَيْتَ الصُّفَا؟ هِيَ هَاتِ مِنْ عَيْشٍ عَاشِقٍ،  
 ٦٢ - وَلِي نَفْسٌ حُرٌّ، لَوْ بَذَلْتُ لَهَا، عَلَى  
 ٦٣ - وَلَوْ أَبْعَدْتَ بِالضَّدِّ وَالْهَجْرِ وَالْقَلَى  
 ٦٤ - وَعَنْ مَذْقَبِي، فِي الْحَبِّ، مَالِي مَذْهَبٌ  
 ٦٥ - وَلَوْ خَطَرْتَ لِي، فِي سَوَاكِ إِرَادَةً  
 ٦٦ - لَكَ الْحُكْمُ فِي أَمْرِي، فَمَا شِئْتَ فَاضْعِي،  
 ٦٧ - وَمُخَاحَكَمِ عَهْدٍ، لَمْ يُخَامِرْهُ بَيْنَنَا  
 ٦٨ - وَأَخَذِكَ مِيشَاقُ الْوَلَا حَيْثُ لَمْ أَبْنِ  
 ٦٩ - وَمَا بَقِيَ عَهْدٍ لَمْ يَحُلْ مُذْ عَهْدُهُ،  
 ٧٠ - وَمَطْلَعِ أَنْوَارِ بَطْلَمَيْتِكَ، الَّتِي  
 ٧١ - وَوَضَفِ كَمَالِ فِيكَ، أَحْسَنُ صُورَةٍ،  
 ٧٢ - وَنَعَيْتَ جَلَالَ مِنْكَ، يَعْذُوبُ، دُونَهُ،  
 ٧٣ - وَبِزُجْجَمَالٍ، عَنْكَ كُلُّ مَلَاخَةٍ  
 ٧٤ - وَحُسْنٍ بِهِ تُسَبِّحِي النُّهَى دَلْنِي عَلَى
- عَلَيَّ، مِنَ الثُّعْمَاءِ، فِي الْحَبِّ عُدَّتْ ١٦  
 وَفِيكَ لِبَاسُ الْبُؤْسِ أَسْبَغُ نِعْمَةٍ ١٦  
 قَدِيمُ وَلَا تَنِي فِيكَ مِنْ شَرِّ قِسِيَةٍ ١٧  
 ضَلَالًا، وَذَا بِي طَلَّ يَهْدِي بِغُرَّةٍ ١٧  
 أَخَالَفُ ذَا، فِي لَوْمِهِ، عَنْ تَقِيَةٍ ١٧  
 لَقَبْتُ، وَلَا ضَرَاءَ، فِي ذَاكَ، مَسْتَبِ ١٧  
 يُؤْذِي لِحَمْدِي، أَوْ لَمَدَحِ مَوْذَنِي ١٨  
 قَضَضْتُ، وَأَقْصَى بَعْدَ مَا بَعْدَ قَضَتِي ١٨  
 بِأَكْمَلِ أَرْصَافٍ، عَلَى الْحُسْنِ أَرْبَتِ ١٨  
 وَبَيْنِي، فَكَانَتْ مِنْكَ أَجْمَلُ جَلِيَةٍ ١٨  
 رَأَى نَفْسَهُ، مِنْ أَنْفُسِ الْعَيْشِ، رُدَّتِ ١٨  
 مَتَى مَا نَصَدْتُ لِلضَّبَابَةِ صُدَّتِ ١٨  
 وَلَا بِالْوَلَا نَفْسٌ، صَفَا الْعَيْشِ، وَدَّتِ ١٩  
 وَجِئْتُ عَذْنٍ، بِالْمَكَارِهِ، حُفَّتِ ١٩  
 تَسْلِيكَ، مَا فَوْقَ الْمُنَى مَا تَسَلَّتِ ١٩  
 وَقَطَعَ الرَّجَا، عَنْ خُلَّتِي، مَا تَخَلَّتِ ١٩  
 وَإِنْ بِلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارَقْتُ بِلْتِي ١٩  
 عَلَى خَاطِرِي، سَهْوًا، قَضَيْتُ بِرِدَّتِي ٢٠  
 فَلَمْ تَكْ إِلَّا فِيكَ لَا عَنْكَ، رَغَبْتِي ٢٠  
 تَسَخَّلْتُ نَسِخَ، وَفَوْ خَيْرِ أَلِيَّةٍ ٢٠  
 بِمَظْهَرِ لَبْسِ النَفْسِ، فِي فَيءِ طِينَتِي ٢٠  
 وَلَا حَقَّ عَقْدٍ، جَلَّ عَنْ حَلِّ قَشْرَةٍ ٢٠  
 لِيَهْجَيْهَا، كُلُّ الْبُدُورِ اسْتَسْرَتْ ٢١  
 وَأَقْوَمُهَا، فِي الْخَلْقِ، مِنْهُ اسْتَمَدَّتِ ٢١  
 عَذَابِي، وَتَحَلُّوْا عَنْدَهُ، لِي قِشْلَتِي ٢١  
 بِهِ ظَهَرْتُ، فِي الْعَالَمِينَ، وَتَمَّتِ ٢١  
 هَوَى، حُسْنَتْ فِيهِ، لِعِزَّتِكَ، ذِلَّتِي ٢١



- ٧٥- ومغتنى، وزاء الحسن، فبك شهادته،  
 ٧٦- لأنى منى قلبي، وغاية بغيتي،  
 ٧٧- خلعت عذاري، واعنذاري لابس ال-  
 ٧٨- وخلع عذاري فيك فترضي، وإن أبى اق-  
 ٧٩- وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكى،  
 ٨٠- وأهلي، في دين الهوى، أهله، وقد  
 ٨١- فمن شاء فليغضب، سواك، ولا أذى،  
 ٨٢- وإن قتل النساءك بعض محاسن  
 ٨٣- وما اخترت، حتى اخترت حبيبك مذهباً،  
 ٨٤- فقالت: هوى غيري قصدت، ودونه اق-  
 ٨٥- وغرك، حتى قلت ما قلت، لابساً  
 ٨٦- وفي أنفس الأوطار أمسيك طامعاً  
 ٨٧- وكيف بحبي، وهو أحسن خلقه،  
 ٨٨- وأين السهى من أكمه عن مراده  
 ٨٩- فقامت مقاماً خط قدرك دونه،  
 ٩٠- وزمت مراماً، دونه كم تطاولت،  
 ٩١- أنبت بيوتاً لم تئل من ظهورها،  
 ٩٢- وبين يدي نجواك قلعت زخرفاً،  
 ٩٣- وجئت بوجه أبيض، غير مسقبط  
 ٩٤- ولو كنت بي من نقطة الباء خفصة،  
 ٩٥- بحيث ترى أن لا ترى ما عذته،  
 ٩٦- ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى،  
 ٩٧- وقد آن أن أبدي هراك، ومن به  
 ٩٨- حليف غرام أنت، لكن بنفسه،  
 ٩٩- فلم تهونى ما لم تكن في فانيها،  
 ١٠٠- فدغ عنك دعوى الحب، وادغ لغيره  
 ١٠١- وجانب جناب الوصل، هيهات لم يكن
- به دق عن إدراك غيب بصيرتي ٢١  
 وأقصى مرادي، واختباري، وخيرتي ٢٢  
 خلاعة، مسروراً بخلعي وخلعتني ٢٢  
 جرابي قومي، والخلاعة سنتي ٢٢  
 فأبدوا قلبي، واستحسنوا فيك جفوني ٢٢  
 رضوا لي عاري، واستطابوا فصيحتي ٢٢  
 إذا رصيت عشي كرام عشيروتي ٢٣  
 لديك، فكل منك موضع فتنتي ٢٣  
 فوا حيرتي، إن لم تكن فيك خيرتي ٢٣  
 تصدت، عمياً، عن سواء محجتي ٢٣  
 به شين مبین، لبس نفس تمتي ٢٤  
 بنفس تعدت طورها، فتعدت ٢٤  
 تفوز بدعوى، وهي أقبح خلة ٢٤  
 منها، غمها، لكن أمانيك عزت ٢٤  
 على قدم، عن حظها، ما نخطت ٢٥  
 بأعناقها، قوم إليه، فجذت ٢٥  
 وأبوابها، عن قزع مثلك، سدت ٢٥  
 تسروم به عزاً، مراميه عزت ٢٥  
 لجاهلك في داريك، خاطب صفوتي ٢٦  
 رفعت إلى ما لم تسأل بحيلة ٢٦  
 وأن الذي أغدته غير عذة ٢٦  
 ولكنها الأهواء غمت، فاعمت ٢٦  
 ضناك، بما ينمي ادعائك محبتي ٢٧  
 وإنقائك، وضفاً منك، بعض أدلتي ٢٧  
 ولم تفلن ما لا تجتلي فيك صورتني ٢٧  
 فؤادك، وادغ عنك غيبك بالتي ٢٧  
 وها أنت حي، إن تكن صادقاً مت ٢٨

- ١٠٢ - هو الحب، إن لم تقض لم تقض مأرباً  
 ١٠٣ - فقلت لها: روعي لديك، وقبضها  
 ١٠٤ - وما أنا بالشأنى الوفاة على الهوى،  
 ١٠٥ - وماذا عسى عني يقال سوى قضى  
 ١٠٦ - أجل أجلى أرى انقضاه صباة،  
 ١٠٧ - وإن لم أفر حقا إليك بنسبة  
 ١٠٨ - ودون اتهامى إن قضيت أسمى فما  
 ١٠٩ - ولي منك كاف إن هذرت دمي، ولم  
 ١١٠ - ولم تنور روعي في وصالك بذلها  
 ١١١ - وإنى، إلى التهديد بالموت، راجئ،  
 ١١٢ - ولم تعيىني بالقتل نفسى بل لها  
 ١١٣ - فإن صخ هذا القول منك زفعتني،  
 ١١٤ - وما أنا مستبدع قضاك وما به  
 ١١٥ - وعيدك لي وعد، وإنجازة منى  
 ١١٦ - وقد صرث أرجو ما يخاف، فأسعدي  
 ١١٧ - وبى من بها ناقست بالزوج سالكاً  
 ١١٨ - بكل قبيل كم قبيل بها قضى  
 ١١٩ - وكم في الورى مثلى أماتت صباة،  
 ١٢٠ - إذا ما أخلت، في هواها، دمي، نفى  
 ١٢١ - لعمرى، وإن أتلقت عمري بحبها  
 ١٢٢ - ذللت لها في الحى حتى وجدتنى،  
 ١٢٣ - وأخملتني وهنا خضوعي لهم، فلم  
 ١٢٤ - ومن درجات العز أنسيت مغلداً  
 ١٢٥ - فلا باب لي بغشى، ولا جاة يرثجى،  
 ١٢٦ - كأن لم أكن فيهم خطيراً، ولم أزل  
 ١٢٧ - فلو قيل من تهوى، وصرحت باسمها،  
 ١٢٨ - ولو عز فيها الذل ما لذلى الهوى،
- من الحب، فاختز ذاك، أو خل خلتي ٢٨  
 إليك، ومن لي أن تكون بقبضنى ٢٨  
 وشأنى الوفا تبنى سواء سجينتى ٢٨  
 فلان، هوى، من لي بذا، وهو بغيتى ٢٩  
 ولا وصل، إن صحت، لحبك، نسبتي ٢٩  
 لعزتها، حسبي افتخاراً بثمة ٢٩  
 أسأت بنفسى، بالشهادة، سرت ٢٩  
 أعذ شهيداً، علم داعي مني ٢٩  
 لذي يكون بين ضون وبذلة ٣٠  
 ومن موله أركان غيري هذت ٣٠  
 به تسعني، إن أنت أتلقت مهجتي ٣٠  
 وأعليت وفداري وأعليت قيمتي ٣٠  
 رضاك، ولا اختار تأخير مدتي ٣٠  
 ولي بنجر البعد إن يرم يشبت ٣٠  
 به روح ميت للحياة استعدت ٣١  
 سبيل الألى قبلي أبوا غير شرعني ٣١  
 أسى، لم يفر يوماً إليها بنظرة ٣١  
 ولو نظرت عطفاً إليه لأخست ٣١  
 فزى العز والعلىاء قلدي أخلت ٣١  
 ربحت، وإن أبلت خشاي أبلت ٣٢  
 وأدنى منال عندهم فوق همى ٣٢  
 يروني هوائاً بي مغللاً لخدمتي ٣٢  
 إلى دركات الذل من بعد نخوتي ٣٢  
 ولا جاز لي يخمى لقمى خميتي ٣٣  
 لذئهم حقيراً في رخاء وشدة ٣٣  
 لقيل كنى، أو مشه طيف جنة ٣٣  
 ولم تلك لولا الحب في الذل عزتي ٣٣

- ١٢٩ - فَحَالِي بِهَا حَالٍ بِغَفْلٍ مُدَلَّةٌ، وَصَحْبَةٌ مَجْهُودٌ وَعِزٌّ مُدَلَّةٌ ٣٣
- ١٣٠ - أَسْرَتْ تَمَنِّي حُبِّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لَا رَقِيبَ جَنِّي، سِرًّا السَّرِي، وَخَصَّتِ ٣٤
- ١٣١ - فَأَشْفَقْتُ مِنْ سِيرِ الْحَدِيثِ بِسَائِرِي، فَشَعِرْتُ، عَنْ بَرِي، عِبَارَةٌ غَيْرَتِي ٣٤
- ١٣٢ - يُغَالِطُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي، صِيَانَةٌ، وَمَيِّنِي، فِي إِخْفَائِهِ، صِدْقٌ لَهْجَتِي ٣٤
- ١٣٣ - وَلَمَّا أَثَبْتُ إِظْهَارَهُ، لَجَوَاتِحِي، بِدِيهَةِ فِكْرِي، ضَمُّهُ عَنْ رَوِيَّتِي ٣٤
- ١٣٤ - وَبَالُغْتُ فِي كِتْمَانِهِ، فَتَسِيَّتُهُ وَأَنْسَيْتُ كَتْمِي مَا إِلَيْهِ أَسْرَتْ ٣٤
- ١٣٥ - فَإِنْ أَجْنٍ مِنْ غَزَمِ الْمُنَى تَمَرَّ الْعَنَاءُ، قَلْبُهُ نَفْسٌ، فِي مُنَاهَا، تَعَلَّتِ ٣٥
- ١٣٦ - وَأَحْلَى أَمَانِي الْحُبَّ، لِلنَّفْسِ، مَا قَضَتْ غِنَاهَا بِهِ مَنْ أَذْكُرْتُهَا وَأَنْسَيْتِ ٣٥
- ١٣٧ - أَقَامْتُ لَهَا مَنِي عَلَى مُرَاقِبَا، خَوَاطِرَ قَلْبِي، بِالْهَوَى، إِنْ أَلَمْتُ ٣٥
- ١٣٨ - فَإِنْ طَرَفْتُ، سَرًّا، مِنَ الْوَهْمِ، خَاطِرِي، بِلا حَاطِرٍ، أَطَرَفْتُ إِجْلَالَ هَيْبَةٍ ٣٥
- ١٣٩ - رِيْطَرَفُ طَرَفِي، إِنْ هَمَمْتُ بِنَظَرَةٍ وَإِنْ بَسِطْتُ كَفِّي إِلَى الْبَسِطِ كَفَّتِ ٣٥
- ١٤٠ - فَفِي كُلِّ عَضْوٍ فِي إِقْدَامِ رَغْبَةٍ، وَمِنْ هَيْبَةِ الْإِعْظَامِ إِحْجَامُ رَهْبَةٍ ٣٦
- ١٤١ - لَيْفِي وَسَمْعِي فِي آثَارِ زُخْمَةٍ، عَلَيْهَا بَدَتْ عِنْدِي كَلِثَارِ رَحْمَةٍ ٣٦
- ١٤٢ - لِسَانِي، إِنْ أَبَدِي، إِذَا مَا تَلَا، اسْمُهَا، لَهُ وَصْفُهُ سَمْعِي، وَمَا صَمٌّ يَضُمُّتِ ٣٦
- ١٤٣ - وَأَذْنِي، إِنْ أَهْدَى لِسَانِي ذَكَرَهَا لِقَلْبِي، وَلَمْ يَسْتَعْبِدِ الضَّمَّتِ، صُمْتُ ٣٦
- ١٤٤ - أَغَارَ عَلَيْهَا أَنْ أَهَيِّمَ بِحُبِّهَا وَأَعْرِفَ بِمَقْدَارِي، فَأُنَكِّرُ غَيْرَتِي ٣٦
- ١٤٥ - فَتُخْتَلَسُ الرُّوحُ ارْتِيَا خَالَهَا، وَمَا أُبْرَىءُ نَفْسِي مِنْ تَوْفِهِمْ مُثْنِيَةً ٣٧
- ١٤٦ - يَرَاهَا، عَلَى بُعْدٍ عَنِ الْعَيْنِ، مِسْمَعِي، بِطَيْفِ مَلَامِ زَائِرٍ، حِينَ يَقْطَعْتِي ٣٧
- ١٤٧ - فَيَغْطِطُ طَرَفِي مِسْمَعِي عِنْدَ ذِكْرهَا، وَتُخْسِدُ، مَا أَفْنَتْهُ مَنِي، بِقَبَسِي ٣٧
- ١٤٨ - أَمُمْتُ أَمَامِي فِي الْحَقِيقَةِ، فَالْوَدَى وَرَائِي، وَكَانَتْ خِيْتُ وَجْهَتُ وَجْهَتِي ٣٧
- ١٤٩ - يَرَاهَا إِمَامِي، فِي صَلَاتِي، نَاطِرِي، وَيَشْهَدُنِي قَلْبِي أَمَامَ أَنْمُنِي ٣٧
- ١٥٠ - وَلَا غَسْرَ أَنْ صَلَّى الْإِمَامُ إِلَيَّ أَنْ ثَوْتُ فِي فُرَادِي، وَهِيَ قَبْلَةٌ قَبْلَتِي ٣٨
- ١٥١ - وَكُلَّ الْجِهَاتِ السَّتْ، نَحْوِي، تَوَجَّهْتُ بِمَا نَمُّ مِنْ نُسُكٍ، وَحُجٍّ، وَغُمْرَةٍ ٣٨
- ١٥٢ - لَهَا صَلَوَاتِي، بِالْمَقَامِ، أَقْبَمُهَا، وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهُ لِي صَلَبٌ ٣٨
- ١٥٣ - بِكَلَانَا مُصَلٍّ وَاجِدٌ، سَاجِدٌ إِلَى حَقِيقَتِهِ، بِالْجَمْعِ، فِي كُلِّ سَجْدَةٍ ٣٩
- ١٥٤ - وَمَا كَانَ لِي صَلَّى سِوَايَ، وَلَمْ تَكُنْ صَلَاتِي لَغَيْرِي، فِي أَدَا كُلِّ رُكْعَةٍ ٣٩
- ١٥٥ - إِلَى كَمِ أَوَاخِي السُّتُرُ؟ هَا قَدْ هَتَكَتُهُ، وَخَلَّ أَوَاخِي الْحُجُبِ فِي غَقْدِ بَيْنَعَتِي ٣٩

- ١٥٦ - مُنِخْتُ وَلَاهَا، يَوْمَ لَا يَوْمَ، قَبْلَ أَنْ  
 ١٥٧ - قَسَيْتُ وَلَاهَا، لَا بَسْمِجَ وَنَاطِرٍ،  
 ١٥٨ - وَهَمْتُ بِهَا فِي عَالَمِ الْأَمْرِ، حَيْثُ لَا  
 ١٥٩ - فَأَفْنَى الْهَوَى مَا لَمْ يَكُنْ ثُمَّ بَاقِيًا،  
 ١٦٠ - فَأَلْفَيْتُ مَا الْقَيْتُ عَنِّي صَادِرًا  
 ١٦١ - وَشَاهَدْتُ نَفْسِي بِالْصَفَاتِ، الَّتِي بِهَا  
 ١٦٢ - وَإِنِّي الَّتِي أَحْبَبْتُهَا، لَا مَحَالَةَ  
 ١٦٣ - فَهَامْتُ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَدِرْ، وَهِيَ فِي  
 ١٦٤ - وَقَدْ آتَى لِي تَفْصِيلُ مَا قُلْتُ مُجْمَلًا،  
 ١٦٥ - أَفَادَاتُ خَازِي حُبِّهَا، لِاتِّحَادِنَا،  
 ١٦٦ - يَشِي لِي بِي الْوَاشِي إِلَيْهَا، وَلَا يُمِي  
 ١٦٧ - فَأَوْبِغُهَا شُكْرًا، وَمَا أَسْلَفْتُ قَلِي،  
 ١٦٨ - تَقَرَّبْتُ بِالنَّفْسِ احْتِسَابًا لَهَا، وَلَمْ  
 ١٦٩ - وَقَدَمْتُ مَالِي فِي مَالِي، عَاجِلًا،  
 ١٧٠ - وَخَلَقْتُ خَلْفِي رُؤْيِي ذَاكَ، مَخْلُصًا،  
 ١٧١ - وَبِمَمْنُهَا بِالْفَقْرِ، لَكِنْ بَوَضِّفِهِ  
 ١٧٢ - فَائْتَيْتُ لِي الْفَاءَ قُفْرِي وَالْبَغْنَى  
 ١٧٣ - فَلَاحَ فَلَاحِي فِي اطْرَاحِي، فَأَصْبَحْتُ  
 ١٧٤ - وَظَلْتُ بِهَا، لَا بَسِي، إِلَيْهَا أَذَلَّ مَنْ  
 ١٧٥ - فَخَلَّ لَهَا، خُلِّي، مُرَادًا، مُعْطِيًا  
 ١٧٦ - وَأَمْسَ خَلِيًا مِنْ حُظوظِكَ، وَاسْمُ عَنْ  
 ١٧٧ - وَسَدُّ، وَقَارِبُ، وَاعْتَصِمَ، وَاسْتَقَمَ لَهَا،  
 ١٧٨ - وَعَدَ مِنْ قَرِيبٍ، وَاسْتَجَبَ، وَاجْتَنَبَ، غَدًا  
 ١٧٩ - وَكُنْ صَارِمًا كَالْوَقْتِ، فَالْمَقْتُ فِي عَسَى،  
 ١٨٠ - وَكُنْ فِي رِضَاهَا، وَاشْغَ غَيْرَ مُحَاوِلٍ  
 ١٨١ - وَبِزَ زَمْنًا، وَانْهَضَ كَسِيرًا، فَحَفِظَكَ الـ  
 ١٨٢ - وَأَقْدِمَ، وَقَدَّمَ مَا قَعَدْتُ لَهُ مَعَ الـ
- بَدْتُ عِنْدَ أَخَذِ الْعَهْدِ، فِي أَوْلَيْتِي ٣٩  
 وَلَا بَاكِتَسَابٍ، وَاجْتِلَالِ جِبِلَّةٍ ٤٠  
 ظَهُورًا، وَكَانَتْ نُشُوتِي قَبْلَ نَشَانِي ٤٠  
 هُنَا، مِنْ صِفَاتِ بَيْتِنَا، فَاضْمَحَلَّتِ ٤٠  
 إِلَيَّ، وَمَنْسِي وَارِدًا بِمَزِيدَتِي ٤٠  
 تَحْجَبْتُ عَنِّي، فِي شُهُودِي وَجْجَبْتِي ٤١  
 وَكَانَتْ لَهَا نَفْسِي عَلَى مَحِيلَتِي ٤١  
 شُهُودِي، بِنَفْسِ الْأَمْرِ غَيْرَ جَهْوَلَةٍ ٤١  
 وَاجْمَالُ مَا فَضَلْتُ، بِسَطَا لَيْسَطَتِي ٤١  
 نَوَادِرَ، عَنْ عَادِ الْمُحَبِّينَ، شَذَتْ ٤٢  
 عَلَيْهَا، بِهَا يُبْدِي، لَدَيْهَا، تُصِيحُنِي ٤٢  
 وَتَمْنَحُنِي بِرَأً، لِصِدْقِ الْمَحَبَّةِ ٤٢  
 أَكُنْ رَاجِيًا عَنْهَا ثَوَابًا، فَأَدْنَيْتِ ٤٢  
 وَمَا إِنْ عَسَاهَا أَنْ تَكُونَ مُنِيلَتِي ٤٣  
 وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَكُونَ مَطِيمَتِي ٤٣  
 غَنِيَّتُ، فَالْقَيْنْتُ اقْتِقَارِي وَثُرُوتِي ٤٤  
 فَضِيلَةَ قَصْدِي، فَاطْرَخْتُ فَضِيلَتِي ٤٤  
 ثَوَابِي، لَا شَيْئًا سِوَاهَا مُثِيبَتِي ٤٤  
 بِهِ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى، وَهِيَ ذَلَّتْ ٤٤  
 قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ أَنْفَسِ بِهَا مُطْمِئِنَّةٍ ٤٥  
 حَضِيضِيكَ، وَاثْبُتْ، بَعْدَ ذَلِكَ، تَنْبُتِ ٤٥  
 مُجِيبًا إِلَيْهَا، عَنْ إِنَابَةِ مُخِيبِ ٤٥  
 أَشْمَرًا، عَنْ سَاقِ اجْتِهَادٍ، بِنَهْضَةٍ ٤٦  
 وَإِيَّاكَ عِلًّا، فَهِيَ اخْطَرُ عِلَّةَ ٤٦  
 نَشَاطًا، وَلَا تُخِلِّدْ لِقَاجِرَ مُفْرُوتِ ٤٦  
 بَطَالَةً كُنْتَ أَخْرَجْتَ عَزْمًا لِصِخَةِ ٤٦  
 خَوَالِفٍ وَخَرُجَ عَنْ قَبُودِ التَّلَقُّتِ ٤٧

- ١٨٣ - وَجُدْ، بِسَيْفِ الْعَزَمِ، سَوْفَ، فَإِنْ تَجُدْ  
تَجِدْ نَفْسًا، فَالْنَفْسُ إِنْ جُدَتْ جَدَتْ ٤٧
- ١٨٤ - وَأَقْبِلْ إِلَيْهَا، وَانْخُهَا مُفْلَسًا، فَقَدْ  
وَصَيْتَ لِتُضْحِي، إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي ٤٧
- ١٨٥ - فَلَمْ يَذَنْ مِنْهَا مَوْمِزَ بَاجِيَّهَا،  
وَعَنْهَا يَوْمَ لَمْ يَنْأَمْ مَوْمِزُ عُسْرَةِ ٤٧
- ١٨٦ - بِذَاكَ جَرَى شَرْطُ الْهَوَى بَيْنَ أَهْلِهِ،  
وَطَائِفَةٍ، بِالْعَهْدِ، أَوْفَتْ فَوْقَتِ ٤٨
- ١٨٧ - مَتَى عَصَفَتْ رِيحُ الرِّيحِ الْقَصَفَتْ أَخَا  
غَنَاءَ، وَلَوْ بِالْفَقْرِ فَبُتْ لَرَبِّ ٤٨
- ١٨٨ - وَأَغْنَى يَمِينِ، بِالْيَسَارِ جَزَائِهَا،  
مُدَى الْقَطْعِ مَا، لِلْوَصْلِ، فِي الْحَبِّ مُدَّتْ ٤٨
- ١٨٩ - وَأَخْلَصَ لَهَا، وَأَخْلَصَ بِهَا عَنْ رُغْوَةِ أَفْ  
يَقَارِكُ مِنْ أَعْمَالِ بَرْتَزَكْتِ ٤٨
- ١٩٠ - وَعَادَ دَوَاعِي الْقَبِيلِ وَالْقَالِ، وَانْجَ مِنْ  
عَوَادِي دَعَاوِ صِدْقِهَا قِصْدُ سُمْغَةٍ ٤٩
- ١٩١ - فَالْسُّنُّ مَنْ يُدْعَى بِالسِّنِّ عَارِفِ،  
وَقَدْ عَجِرَتْ كُلُّ الْعِبَارَاتِ، كُنْتُ ٤٩
- ١٩٢ - وَمَا عَنْهُ لَمْ تُفْصِحْ، فَإِنَّكَ أَهْلُهُ،  
وَأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ، إِنْ قُلْتَ، فَاضْمَتِ ٤٩
- ١٩٣ - وَفِي الضَّمِّ نَمَتْ، عِنْدَهُ جَاءَ مُسْكَةٍ،  
غَدَا عِبْدَهُ مِنْ ظَنِّهِ خَيْرَ مُسْكَبِ ٥٠
- ١٩٤ - فَكُنْ بَصْرًا وَانْظُرْ، وَشَمْعًا وَجْهَ، وَكُنْ  
لِسَانًا وَقُلْ، فَالْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَةَ ٥٠
- ١٩٥ - وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ،  
فَصَارَتْ لَهُ أَمَارَةً، وَاسْتَمَرَّتْ ٥٠
- ١٩٦ - رَذَغَ مَا عَدَاهَا، وَاعَدَ نَفْسَكَ نَهْيَ مِنْ  
عِدَاهَا وَغَدَ مِنْهَا بِأَحْضَنِ جَنَّةِ ٥١
- ١٩٧ - فَتَنَفْسِي كَأَنْتَ، قَبْلُ، لَوَامَةً مَتَى  
أَطْعَمَهَا عَصَتْ، أَوْ أَعْصَى عَنْهَا مُطِيعَتِي ٥١
- ١٩٨ - فَأَوْرَدْتُهَا مَا الْمَوْتُ أَيْسَرُ بِنَفْسِهِ،  
وَأَتَعَبْتُهَا، كَيْمَا تَكُونَ مُرِيحَتِي ٥١
- ١٩٩ - فَعَادَتْ، وَمَهْمَا خَمَلَتْهُ تَحَمَّلَتْ  
هُ مِنِّْي، وَإِنْ خَفَلَتْ عَنْهَا تَأَذَّتْ ٥٢
- ٢٠٠ - وَكَلَّفْتُهَا، لَا بَلْ كَفَلْتُ قِيَامَهَا  
بِتَكْلِيفِهَا، حَتَّى كَلِفْتُ بِكُلْفِي ٥٢
- ٢٠١ - وَأَذْمَنْتُ فِي تَهْدِيْبِهَا كُلَّ لَذَّةِ  
بِإِنْفَادِهَا عَنْ عَادِيهَا فَاطْمَآنَتْ ٥٢
- ٢٠٢ - وَلَمْ يَبْقَ هَوْلُ دَوْنِهَا مَا رَكِبَتْهُ،  
وَأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَّةِ ٥٣
- ٢٠٣ - وَكُلَّ مَقَامٍ، عَنْ سُلوِكِ، قَطَعَتْهُ،  
غُبُودِيَّةَ خَفَقَتْهَا، بِغُبُودَةِ ٥٣
- ٢٠٤ - وَبَصُرْتُ بِهَا ضَبًّا، فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا  
أَرِيدُ، أَرَادْتُ نَفْسِي لَهَا وَأَحْبَبْتُ ٥٣
- ٢٠٥ - فَصِزْتُ حَبِيبًا، بَلْ مُجِبًّا لِنَفْسِي،  
وَلَيْسَ كَقَوْلِ مَرٍّ، نَفْسِي حَبِيبَتِي ٥٣
- ٢٠٦ - خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا، فَلَمْ أَعُدْ  
إِلَيْ، وَمَنْ لِي لَا يَقُولُ بِزَجَعَةِ ٥٤
- ٢٠٧ - وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي، تَكْرَمًا،  
فَلَمْ أَرْضَهَا، مَنْ بَعْدَ ذَاكَ، لِمُحِبَّتِي ٥٤
- ٢٠٨ - وَغَيْبْتُ عَنْ إِفْرَادِ نَفْسِي، بِحَيْثُ لَا  
يُرَاجِمُنِي إِبْدَاءُ وَضَفِّ بِحَضْرَتِي ٥٤
- ٢٠٩ - وَمَا أَنَا أَبَدِي، فِي اتِّحَادِي، مَبْدَنِي،  
وَأَنْهِيَ انْتِهَائِي فِي تَوَاضُعِ رِفْعَتِي ٥٥

- ٢١٠- جَلَّتْ، فِي تَجَلِّيْهَا، الْوُجُودَ لِناظِرِي،  
 ٢١١- وَأَشْهَدْتُ غَيْبِي، إِذْ بَدَتْ، فَوَجَدْتَنِي،  
 ٢١٢- وَطَاحَ وَجُودِي فِي شُهُودِي، وَبُثْتُ عَنْ  
 ٢١٣- وَعَائِقْتُ مَا شَاهَدْتُ فِي مَحَبِّ شَاهِدِي  
 ٢١٤- فِي الضَّحَى، بَعْدَ الْمَخْرُ، لَمْ أَكْ غَيْرُهَا،  
 ٢١٥- فَوَضَّيْتُ، إِذْ لَمْ تُدْعَ بِالنَّيْنِ، وَضَفَّهَا،  
 ٢١٦- فَإِنْ دُعِيتُ كُنْتُ الْمُجِيبَ، وَإِنْ أَكُنْ  
 ٢١٧- وَإِنْ تَطَقْتُ كُنْتُ الْمُنَاجِي، كَذَاكَ إِنْ  
 ٢١٨- فَقَدْ رُفِعَتْ تَاءُ الْمُخَاطَبِ بَيْنَنَا، وَفِي  
 ٢١٩- فَإِنْ لَمْ يُجَوِّزْ رُؤْيَا ائْتَيْنِ وَاحِدًا  
 ٢٢٠- سَأَجْلُو إِسَارَاتِ، عَلَيْكَ، خَفِيَّةً،  
 ٢٢١- وَأَعْرَبْتُ عَنْهَا، مُغْرِبًا، حَيْثُ لَا تَحْيَ  
 ٢٢٢- وَأَثَبْتُ بِالْبُرْهَانِ قَوْلِي، ضَارِبًا  
 ٢٢٣- بِمَتَبَوِّعَةٍ، يُنْبِئُكَ، فِي الضَّرْعِ، غَيْرُهَا  
 ٢٢٤- وَمِنْ لُغَةٍ تَبْدُو بِغَيْرِ لِسَانِهَا،  
 ٢٢٥- وَفِي الْعِلْمِ، حَقًّا، أَنَّ مُبْدِي غَرِيبٍ مَا  
 ٢٢٦- فَلَوْ وَاحِدًا أَمْسَيْتُ أَصْبَحْتُ وَاحِدًا،  
 ٢٢٧- وَلَكِنْ عَلَى الشَّرْكَ الْخَفِيِّ عَكُفْتُ، لَوْ  
 ٢٢٨- وَفِي حُبِّهِ مِنْ عَزِّ تَوْحِيدِ جَبِّهِ،  
 ٢٢٩- وَمَا شَأْنُ هَذَا الشَّأْنِ مِنْكَ بِسَوَى السَّوَى،  
 ٢٣٠- كَذَا كُنْتُ حِينَئِذَا، قَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ الْغَطَا  
 ٢٣١- أَرْوَحُ بِفَقْدِ، بِالشُّهُودِ مُؤَلَّفِي،  
 ٢٣٢- يُفَرِّقُنِي لُبِّي، التَّزَامًا، بِمَحْضَرِي،  
 ٢٣٣- أَخَالَ حَضِيضِي الضَّحَى، وَالسَّكْرَ مَعْرُجِي  
 ٢٣٤- فَلَمَّا جَلَوْتُ الْغَيْبَ عَنِّي اجْتَلَيْتُنِي  
 ٢٣٥- وَمِنْ قَائِمِي مُكْرًا، غَنِيَّتُ إِفَاقَةٍ،  
 ٢٣٦- فَجَاهِدْتُ شَاهِدَ نَيْكَ مِنْكَ، وَرَاءَ مَا  
 ٥٥- فَنَفْسِي كُلَّ مَرَّتِي أَرَاهَا بِرُؤْيَا  
 ٥٥- هُنَالِكَ، إِنَّمَا، بِجُلُودِ خَلُوتِي  
 ٥٥- وَجُودِ شُهُودِي، مَا حَيَا، غَيْرَ مُثَبِّتٍ  
 ٥٦- بِمُشْهَدِهِ لِلضَّحَى، مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِي  
 ٥٦- وَذَاتِي بِذَاتِي، إِذْ نَحَلْتُ تَجَلَّتِ  
 ٥٦- وَمِنْ شُهَا، إِذْ وَاجَدْتُ نَحْنُ، هَبِثِي  
 ٥٦- مُنَادَى أَجَابَتْ مَنْ دَعَانِي، وَلَبَّتِ  
 ٥٦- قَضَضْتُ حَدِيثًا، إِنَّمَا هِيَ قَضَبَتْ  
 ٥٦- رَفَعَهَا، عَنْ فُرْقَةِ الْفَرْقِ، رَفَعْتِي  
 ٥٧- جَجَاكَ، وَلَمْ يُثَبِّتْ لِيَعْدِ تَثْبِيتٍ  
 ٥٧- بِهَا كَعِبَارَاتِ، لَدَيْكَ، جَلِيَّةً  
 ٥٧- مَنْ لَيْسَ، بِتَبْيَاطِي سَمَاعِ وَرُؤْيَا  
 ٥٧- مَثَالُ مُجَحِّقٍ، وَالْحَقِيقَةُ عُمْدَتِي  
 ٥٧- عَلَى قَمِيهَا فِي مَسْهَا، حَيْثُ جُنْتُ  
 ٥٨- عَلَيْهِ بِرَاهِمِينَ الْأَدْلَةَ صَحَّتِ  
 ٥٨- سَجَمَتْ سَوَاهَا، وَفِي فِي الْحُسْنِ أَبَدَتْ  
 ٥٨- مُنَازَلَةً، مَا قُلْتُ عَنْ حَقِيقَةٍ  
 ٥٨- غَرَفْتُ بِنَفْسِي، عَنْ هُدَى الْحَقِّ، ضَلَّتِ  
 ٥٩- فَبِالشَّرْكِ يَصْلِي مِنْهُ نَارُ قَطِيعَةٍ  
 ٥٩- وَدَعَوَاهُ، حَقًّا، عَنْكَ إِنْ تُنْجَحَ تَثَبَّتِ  
 ٥٩- مِنَ اللَّيْسِ، لَا أَنْفُكَ عَنْ تَسْوِيَةٍ  
 ٦٠- وَأَعْدُو بِوُجْدِ، بِالْوُجُودِ مُشْتَتِي  
 ٦٠- وَنَجْمَعُنِي سَلْبِي، اضْطِلَامًا، بِغَيْبَتِي  
 ٦٠- إِلَيْهَا، وَمَحْوِي مُنْتَهَى قَابِ بَدْرَتِي  
 ٦١- مَغِيْقًا، وَمَنْ فِي الْغَيْبِ بِالْغَيْبِ قَرَّبَتْ  
 ٦١- لَدَى فَرْقِي الثَّانِي، فَجَمْعِي كَوُخْدَتِي  
 ٦١- وَضَفْتُ، سَكُونًا عَنْ وَجُودِ سَكِينَةٍ



- ٢٣٧- فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتُ شَاهِدْتُ مُشْهَدِي  
وَهَادِي لِي إِيَّايَ، بَلْ بِي قُدْرَتِي ٦١
- ٢٣٨- وَبِي مُوقِفِي، لَا بَلْ إِلَيَّ تَوَجُّهِي،  
كَذَاكَ صَلَاتِي لِي، وَمِنِّي كَغَفِيَّتِي ٦٢
- ٢٣٩- فَلَا تُكْ مَفْشُونًا بِحُسْنِكَ، مُفْجَبًا  
بِنَفْسِكَ، مُوقِفًا عَلَى لَبْسِي غَزَّة ٦٢
- ٢٤٠- وَفَارِقِي ضَلَالِ الْفَرْقِي، قَالِجْمَعُ مُنْجِجُ  
هُدَى فِرْقَةٍ، بِالْإِتِّحَادِ تَحَدَّتْ ٦٢
- ٢٤١- وَصَرَخَ بِإِطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تُقْلُ  
بِنَقِيبِيهِ، مَيْلًا لِزُخْرُفِ زِينَةٍ ٦٢
- ٢٤٢- فَكُلْ مَلِيحَ، حُسْنُهُ، مِنْ جَمَالِهَا،  
مُعَارِلُهُ، بَلْ حُسْنُ كُلِّ مَلِيحَةٍ ٦٢
- ٢٤٣- بِهَا قَيْسُ لُبْنَى هَامَ، بَلْ كُلُّ عَاشِقِي،  
كَمَجْنُونٍ لِبْلَى، أَوْ كُثِيرِ غَزَّة ٦٣
- ٢٤٤- فَكُلُّ صَبَا مِنْهُمْ إِلَى رَضْفِ لَبْسِهَا  
بِصُورَةِ حُسْنٍ، لَاحَ فِي حُسْنِ صُورَةٍ ٦٣
- ٢٤٥- وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِمِظَاهِرِ،  
فَظَنُوا بِوَاهَا، وَهِيَ فِيهَا نَجَلَتْ ٦٣
- ٢٤٦- بَدَتْ بِاخْتِجَابِ، وَاخْتَفَتْ بِمِظَاهِرِ  
عَلَى صَبِغِ التَّلَوِينِ فِي كُلِّ بَرَزَةٍ ٦٣
- ٢٤٧- فَفِي النِّشَاءِ الْأُولَى تَرَءَتْ لَأَدَمَ  
بِمَظْهَرِ خَوَاءٍ، قَبْلَ حُكْمِ الْأُمُومَةِ ٦٤
- ٢٤٨- فَهَامَ بِهَا، كَيْمَا يَكُونُ بِهِ آبَا،  
وَيُظْهَرُ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمُ الْبُنُوءَةِ ٦٤
- ٢٤٩- وَكَأَنَّ ابْتِدَاءَ حُبِّ الْمِظَاهِرِ بِنَفْسِهَا  
لِنَفْسِ، وَلَا ضِدُّ يُضَدُّ بِبَغْضَةٍ ٦٤
- ٢٥٠- وَمَا بَرَحَتْ تُبْدُو وَتُخْفِي، لِعَلَّةِ،  
عَلَى حَسَبِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ جُفْيَةٍ ٦٤
- ٢٥١- وَتُظْهَرُ لِلْعُشَّاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرِ،  
مِنْ اللَّبْسِ، فِي أَشْكَالِ حُسْنٍ بِدِيعَةٍ ٦٤
- ٢٥٢- فَفِي مَرَّةٍ لُبْنَى، وَأُخْرَى بُشَيْنَةَ،  
وَأَوْنَةَ تُدْعَى بِغَزَّةٍ عَزَّتْ ٦٥
- ٢٥٣- وَلَسَنَ بِوَاهَا، لَا وَلَا كُنْ غَيْرَهَا،  
وَمَا إِنْ لَهَا، فِي حُسْنِهَا، مِنْ شَرِيكَةٍ ٦٥
- ٢٥٤- كَذَاكَ بِحُكْمِ الْإِتِّحَادِ بِحُسْنِهَا،  
كَمَا لِي بَدَتْ، فِي غَيْرِهَا، وَتَزَيَّتْ ٦٥
- ٢٥٥- بَدَوْتُ لَهَا فِي كُلِّ ضَبٍّ مُتَّيِّمِ  
بِأَيِّ بَدِيعِ حُسْنُهُ وَبِأَيَّةِ ٦٥
- ٢٥٦- وَلَيْسُوا، بِغَيْرِي فِي الْهَوَى، لَتَقْدَمِ  
عَلَيَّ، لِسَبْقِي فِي اللَّيَالِي الْقَدِيمَةِ ٦٥
- ٢٥٧- وَمَا الْقَوْمُ غَيْرِي فِي هَوَاهَا، وَإِنَّمَا  
ظَهَرْتُ لَهُمْ، لِلْبُسْرِ، فِي كُلِّ هَيْئَةٍ ٦٦
- ٢٥٨- فَفِي مَرَّةٍ قَيْسًا، وَأُخْرَى كَثِيرًا،  
وَأَوْنَةَ أَبَدٍ جَمِيبِلَ بُشَيْنَةَ ٦٦
- ٢٥٩- تَجَلَّيْتُ فِيهِمْ ظَاهِرًا، وَاخْتَجَبْتُ بِأَ  
طَنًا بِهِمْ، فَاعْجَبَ لِكَشْفِ بَسْتَرَةٍ ٦٦
- ٢٦٠- وَهَنْ وَهَمَ، لَا زَهْنَ وَهَمَ مِظَاهِرَ  
لَنَا، بِتَجَلِّيْنَا بِحُبِّ وَنُضْرَةٍ ٦٦
- ٢٦١- فَكُلُّ قَسَى حُبِّ أَنَا هُوَ، هِيَ حُبِّ  
بُ كُلِّ قَسَى، وَالْكُلُّ أَسْمَاءُ لُبْسَةٍ ٦٧
- ٢٦٢- أَسَامُ بِهَا كُنْتُ الْمُسَمَّى، حَقِيقَةً،  
وَكُنْتُ لِي الْبَادِي بِنَفْسِي تَخَفَّتْ ٦٧
- ٢٦٣- وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا، وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ،  
وَلَا فَرَّقُ، بَلْ ذَاتِي لِذَاتِي أَحَبَّتْ ٦٧



- ٢٦٤ - وليس معي، في الملك، شيء سِوَايَ،  
 ٢٦٥ - وهذي يدي، لا أن نفسي تخوفت  
 ٢٦٦ - ولا ذل إخمالي لذكري توفعت،  
 ٢٦٧ - ولكن لصد الضد عن طفني على  
 ٢٦٨ - رجعت لأعمال العباد، عادة،  
 ٢٦٩ - وعدت بنسكي، بعد هتكى، وعدت من  
 ٢٧٠ - وضمت نهارى، رغبة في مشوية،  
 ٢٧١ - وعمرت أوقاتى بوزد لوارد،  
 ٢٧٢ - وبنيت عن الأوطان، هجران قاطع  
 ٢٧٣ - ودققت فكري في الحلال، توزعا،  
 ٢٧٤ - وأنفقت من يسر القناعة، راضيا  
 ٢٧٥ - وهذبت نفسي بالرياضة، ذاهبا  
 ٢٧٦ - وجردت، في التجريد، عزمي، تزهدا،  
 ٢٧٧ - متى جلت عن قولي: أنا هي، أو أقل،  
 ٢٧٨ - ولست على غيب أجبلك، لا ولا  
 ٢٧٩ - وكيف، وباسم الحق ظل تحققي،  
 ٢٨٠ - وها دخية، وافى الأمين نبينا،  
 ٢٨١ - أجبريل قل لي: كان دحية، إذ بدا  
 ٢٨٢ - وفي علمه، عن حاضريه، مزية،  
 ٢٨٣ - يرى ملكنا يوحى إليه، وغيره  
 ٢٨٤ - ولي، من أتم الرؤيتين، إشارة،  
 ٢٨٥ - وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمُنكر،  
 ٢٨٦ - متخحك علما، إن ترد كشفه، فيرد  
 ٢٨٧ - فمتبع صدي من شراب، نقيعة  
 ٢٨٨ - ودونك بخرا خضته، وقف الألى  
 ٢٨٩ - ولا تقربوا مال اليتيم، إشارة  
 ٢٩٠ - وما نال شيئا منه غيري سوى فتى،  
 والمعينة لم تخطر على المعينة ٦٧  
 سِوَايَ، ولا غيري، لخيري، ترخت ٦٧  
 ولا عز إقبال لشكري ترخت ٦٧  
 علا أولياء المنجدين، بنجدي ٦٧  
 وأعدت أخسوال الإرادة غدني ٦٨  
 خلاعة بسطي، لائقباض بعفة ٦٨  
 وأخبيت ليلى، زهبة من عقوبة ٦٨  
 وضمت لسميت، واعتكاف لحزمة ٦٩  
 مواصلة الإخوان، واخترت عزلتي ٦٩  
 وراعيت، في إصلاح قوتي، قوتي ٦٩  
 من العيش، في الدنيا، بأيسر بلغة ٦٩  
 إلى كشف ما، حجب العوائد، غطت ٦٩  
 وأثرت، في نسكي، استجابة دعوتي ٧٠  
 وحاشا لمثلي: إنها في خلت ٧٠  
 على مستحيل، موجب سلب حيلتي ٧٠  
 تكون أراجيف الضلال مخيفتي ٧٠  
 بصورته، في بدء وحي النبوة ٧١  
 لمهدي الهدى، في هينة بشرية؟ ٧١  
 بمأهبة المرثي من غير مزية ٧١  
 يرى رجلا يدعى لديه بصحبة ٧١  
 تثره، عن رأي الحلول، عقيدتي ٧٢  
 ولم أجد عن حكسي كتاب وسنة ٧٢  
 سبيلي، واشزع في اتباع شريعتي ٧٢  
 لدي، فذعني من شراب ببيعة ٧٢  
 بساجليه، ضونا لموضع خزمي ٧٣  
 لكف يد صدت له، إذ تضادت ٧٣  
 على قدمي، في القبض والبسط، ما فتى ٧٣

- ٢٩١- فلا تَغش عن آثارِ سَيرِي، واخشَ غِيْدَ  
٢٩٢- فؤادي ولاها، صاح، صاحي الفؤاد في  
٢٩٣- ومُلْكُ مُعالي العِشْقِ مُلكي، وجندي الـ  
٢٩٤- فتى الحب، ما قد بَنَتْ عَنْهُ بِحُكْمٍ مَنْ  
٢٩٥- وجاوزت حدَّ العِشْقِ، فالحب كالقلى  
٢٩٦- فطَبَّ بالهوى نَفْسًا، فقد سُدَّتْ أَنْفُسُ الـ  
٢٩٧- وقَزَّ بالعلَى، وافخَزَ على ناسِكَ علا  
٢٩٨- وجَزَّ مُثْقَلًا، أو خَفَّ طِفْ مُوَكَّلًا  
٢٩٩- وخَزَّ بالولا ميراثَ أَرَفِ عارِفِ،  
٣٠٠- وِتةً ساحيًا، بالسُحْبِ، أذيالَ عاشِقِ،  
٣٠١- وجَلَّ في قُنُونِ الاتِّحادِ ولا تَجِدْ  
٣٠٢- فواجهدُ الجَمِّ الغَفِيرِ، وَمَنْ عَدا  
٣٠٣- فَمُتَّ بِمَعْنَاهُ، وعِشْ فِيهِ أو فَمُتْ  
٣٠٤- فانتَ بهذا المَجدِ أَجْدَرُ من أخِي اجـ  
٣٠٥- وَغَيْرُ عَجِيبٍ قَرُّ عِطْفِيكَ، دَوْنَهُ،  
٣٠٦- وأوصافُ من تُعزَى إليه، كَمِ اضْطَفَتْ  
٣٠٧- وأنتَ على ما أنتَ عَنِّي نازِحُ،  
٣٠٨- فَطُورُكَ قَدْ بُلَغْتُهُ، وَبُلَغْتَ قُرْ  
٣٠٩- وَحَدُّكَ هَذَا، عِنْدَهُ، قِفْ، فَعَنهُ لَوْ  
٣١٠- وَقَدْرِي، بِحَيْثُ المَرَّةُ يُغَبِّطُ دَوْنَهُ  
٣١١- وَكُلُّ الوَرَى أَبناءُ آدمَ، غَيْرَ أَنَسَنِ  
٣١٢- قَسَمَ عِي كَلِيمِي. وَقَلْبِي مُنَبِّأُ  
٣١٣- وَرُوحِي لَلأرواحِ رُوحُ، وَكُلُّ ما  
٣١٤- قَدْزَلَنِي ما قَبْلَ الظُّهُورِ عَرَفْتُهُ  
٣١٥- ولا تُسَمِّنِي فِيها مُريدًا، فَمَنْ دُعِيَ  
٣١٦- وَأَلِغِ الكُنَى عَنِّي، ولا تَلِغِ الكُنَا  
٣١٧- وَعَنْ لَقْبِي بِالعارِفِ ازْجِعْ، فَإِنْ تَرَا الـ  
٧٣- عَنِ إِشارِ غِيبِي، واغشَ غِيبَ طَرِيقَتِي  
٧٤- وَلائِيةً أَمْرِي، داخِلُ تَسَخُّتِ إِمْرَتِي  
٧٤- مَعْنَانِي، وَكُلُّ العاشِقِينَ رَعِيَّتِي  
٧٤- نِصْرَهُ جِجَابًا، فَالهُوى دُونَ رُثْبَتِي  
٧٤- وَعَنْ شَأْرِ مِغْزاجِ اتِّحادِي رِخْلَتِي  
٧٥- عِبادِ مِنَ العُبادِ، فِي كُلِّ أَمَةٍ  
٧٥- بِظَاهِرِ أَعْمَالِي، وَنَفْسِ تَزَكَّتِ  
٧٥- بِمَنْقُولِ أَحْكامِ، وَمَنْقُولِ جُكْمَةٍ  
٧٥- غَدَا هَمَّةُ إِشْيارِ تَأْثيرِ هَمَّةِ  
٧٦- بِوَضْلِي، عَلَى أَعْلَى المَجْزَةِ جُزَّتِ  
٧٦- إِلَى فُتَةٍ، فِي غَيبِهِ العُمُرُ أَفْنَتِ  
٧٦- هُ تُسَرِّدُمَةً، حُجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةِ  
٧٦- مُعْنَاهُ، وَاتَّبَعَ أَمَةً فِيهِ أَمَتِ  
٧٧- تَهَادٍ، مُسْجِدُ عَنْ رِجاءِ وَخِيفَةٍ  
٧٧- بِأَهْلِنَا، وَأَتَهَى لَذَّةً وَمَسْرَةَ  
٧٧- مِنَ النّاسِ مَنَسَبًا وَأَسْماءُ أَسْمَتِ  
٧٨- وَلَيْسَ الثَّرِيّا، لَلْفَرَى، بِقَرِينَةٍ  
٧٨- قَ طُورِكَ، حَيْثُ النَفْسُ لَمْ تَكُ ظَنَّتِ  
٧٨- تَقَدَّمَتْ شَيْئًا، لا حَتَرَتْ بِسَجْدَةٍ  
٧٨- سُمُوءًا، وَلَكِنْ، فَوَقَّعَ قَدْرِكَ، غِبطَتِي  
٧٩- حَزَّتْ صَخْرَ الجَمْعِ، مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي  
٧٩- بِأَحْمَدَ، رُزِيًا مُقْلَةً أَخْصَمَدِيَّةِ  
٧٩- تَرى حَسَنًا فِي الكَوْنِ مِنْ قَبِضِ طِينَتِي  
٧٩- خُصُوصًا، وَبِي لَمْ تَذَرِ فِي الذَّرِّ رُفْقَتِي  
٨٠- مُرادًا لَهَا، جَذْبًا، فَغَيْرَ لِعِصْمَتِي  
٨٠- بِهَا، فَهِيَ مِنْ آثارِ صِيفَةٍ ضَمَعْتِي  
٨٠- شَنابِزَ بِاللِّقَابِ، فِي الذِّكْرِ، تُمَقَّتِ

- ٣١٨- فأصغرُ أتباعي، على عَيْنِ قلبه  
 ٣١٩- جنى ثَمَرَ العِزِّ فإن من فَرَعَ فطُنَّة،  
 ٣٢٠- فإن سِيلَ عن مَعْنَى أُنَى بغرائب،  
 ٣٢١- ولا تدعني فيها بِنَعْتِ مُقَرَّب،  
 ٣٢٢- فَوَضِّلِي قُطْعِي، واقترابي تَبَاعُدي،  
 ٣٢٣- وفي مَنْ بِهَا وَزَيْتُ عَنِّي، ولم أَرِدْ  
 ٣٢٤- فَبِزَتْ إِلَى ما دَوَّه وَقَفَ الأَلَى،  
 ٣٢٥- فلا وَضَفَ لي، والوَضَفُ رَسَمٌ، كذاكَ إِلَّا  
 ٣٢٦- وَمِنْ أَنَا إِيَّاهَا إِلَى حَبِثُ لَا إِلَى  
 ٣٢٧- وعن أَنَا إِيَّاي لِبَاطِنِ حِكْمَةٍ،  
 ٣٢٨- فَنَايَةُ مَجْدُوبِي إِلَيْهَا، وَمُنْتَهَى  
 ٣٢٩- وَمِنْ أَوْجِ السَّابِقِينَ، بِزَعْمِهِمْ،  
 ٣٣٠- وَأَجْرُ مَا بَعْدَ الإِشَارَةِ، حَبِثُ لَا  
 ٣٣١- فَمَا عَالِمٌ إِلَّا بِفَضْلِي عَالِمٌ،  
 ٣٣٢- وَلَا غَرَوْ أَنْ سُدَّتْ الأَلَى سَبَقُوا، وَقَدْ  
 ٣٣٣- عَلَيْهَا مَجَازِي سَلَامِي، فَإِنَّمَا  
 ٣٣٤- وَأَطِيبُ مَا فِيهَا وَجَدْتُ بِمُبْتَدَا  
 ٣٣٥- ظُهُوري، وَقَدْ أَخْفَيْتُ حَالِي مُنْشِدًا  
 ٣٣٦- بَدْتُ، فَرَأَيْتُ الْخَزَمَ فِي ثَقُصِ تَوْبَتِي،  
 ٣٣٧- فَمِنْهَا أَمَانِي مِنْ ضَنَى جَسَدِي بِهَا،  
 ٣٣٨- رَفِيهَا ثَلَاثِي الْجِسْمِ، وَبِالشَّقْمِ، صِخَّةُ  
 ٣٣٩- وَمَوْتِي بِهَا، وَجَدًا، حَيَاةً هَنِيئَةً،  
 ٣٤٠- فَيَا مُهْجَتِي ذَوْبِي جَوَى وَضْبَانَةً،  
 ٣٤١- وَيَا نَارَ أَحْشَانِي أَفِيمِي، مَنْ الْجَوَى،  
 ٣٤٢- وَيَا حَسَنَ ضَبْرِي، فِي رِضَى مَنْ أَحَبَّهَا،  
 ٣٤٣- وَيَا جَلْدِي، فِي جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا،  
 ٣٤٤- وَيَا جَسَدِي الْمُضْنِي تَلَّ عَنِ الشَّفَا،  
 غَرَائِصُ أَبْكَارِ الْخَمَارِ، رُقْتُ ٨١  
 زَكَاتُ بَاتِّبَاعِي، وَهُوَ مِنْ أَصْلِ فُطْرَتِي ٨١  
 عَنِ الْفَهْمِ جَلْتُ، بَلْ عَنِ الْوَهْمِ دَقْتُ ٨١  
 أَرَاهُ بِحُكْمِ الْجَمْعِ فَرَقَ جَرِيرَةً ٨١  
 وَوَدَّيْ صَدِّي، وَإِنِّي بِهَا نِي بَدَاءَتِي ٨١  
 سَوَائِي خَلَعْتُ اسْمِي وَرَسَمِي وَكُنْيَتِي ٨١  
 وَضَلْتُ عُقُولَ، بِالسَّوَائِدِ ضَلْتُ ٨٢  
 سَمَ وَسَمٌ، فَإِنْ تَكْنِي، فَكُنْ أَوْ انْعَبْ ٨٢  
 عَرَجْتُ، وَعَظَرْتُ الْوُجُودَ بِرَجْعَتِي ٨٢  
 وَظَاهِرِ أَحْكَامٍ، أَقِيمْتُ لِدَعْوَتِي ٨٢  
 مُرَادِيهِ مَا أَسْلَفْتُهُ، قَبْلَ تَوْبَتِي ٨٣  
 خَضِيضُ ثَرَى آثَارِهِ مُوَضِّعٌ وَطَائِي ٨٣  
 تَرَقَّى ارْتِفَاعٍ، وَضَعُ أَوَّلِ خَطَوَتِي ٨٣  
 وَلَا نَاطِقٌ فِي الْكُونِ إِلَّا بِمِدْحَتِي ٨٤  
 تَمَسَّكْتُ، مِنْ طَةِ، بِأَوْتَقِي عُزْوَةٍ ٨٤  
 حَقِيقَتُهُ مِنِّي إِلَيَّ تَحِيَّتِي ٨٤  
 غَرَامِي، وَقَدْ أَبَدَى بِهَا كُلَّ نُذْرَةٍ ٨٥  
 بِهَا، طَرَبًا، وَالْحَالُ غَيْرُ خَفِيَةٍ ٨٥  
 وَقَامَ بِهَا عِنْدَ التَّهَيُّ عُلُرٌ مَخْتَتِي ٨٥  
 أَمَانِي أَمَالٍ سَخَّخْتُ، ثُمَّ شَخَّخْتُ ٨٦  
 لَهُ، وَتَلَا فُ النَّفْسِ نَفْسُ الْفُتُوَّةِ ٨٦  
 وَإِنْ لَمْ أُمِتْ فِي الْحَبِّ عَشْتُ بِخُصَّةِ ٨٦  
 وَيَا لَوَعْتِي كَوْنِي، كَذَاكَ، مُذِيبَتِي ٨٦  
 خَنَائِيَا ضَلُوعِي، فَهِيَ غَيْرُ قَوِيمَةٍ ٨٦  
 تَجَمَّلْ، وَكُنْ لِلذَّهْرِ بِي غَيْرَ مُشَبِّتِ ٨٧  
 تَحَمَّلْ، عَدَاكَ الْكُلَّ، كُلُّ عَظِيمَةٍ ٨٧  
 وَيَا كَيْدِي، مَنْ لِي بِأَنْ تَنْفَتَّتَنِي ٨٧

- ٣٤٥- ويا سقمي لا تُبق لي رَمَقًا، فَمَدَّ  
 ٣٤٦- ويا صِحتي، ما كان من صحتي انقضى،  
 ٣٤٧- ويا كل ما أبقي الضنى مني اذ تجل،  
 ٣٤٨- ويا ما عسى مني أناجي، تَوْفَمًا،  
 ٣٤٩- وكُل الذي تُرضاه، والموت دونه،  
 ٣٥٠- ونفسي لم تجزع بإتلافها أنسى،  
 ٣٥١- وفي كُل حي كُل حي كَمِيت  
 ٣٥٢- تَجَمَّعَتِ الأَفْواءُ فيها، فما ترى  
 ٣٥٣- إذا مَفَرَّتْ في يوم عِيدٍ تَزاحَمَت  
 ٣٥٤- فأرواحُهُم تُضِبو لِمَعْنى جَمالِها،  
 ٣٥٥- وعِندي عيدي، كُل يوم أرى به،  
 ٣٥٦- وكُل اللَّيالي ليلة القَدْرِ، إن دَنَتْ،  
 ٣٥٧- وسَمِعي لها حَجٌّ، به كُل وَقْفَةٍ،  
 ٣٥٨- وأني بلادِ اللَّهِ خَلْتُ بها، فَمَا  
 ٣٥٩- وأني مَكَانَ ضَمَمِها خَرَمٌ، كذا  
 ٣٦٠- وما سَكَنَتُهُ فَهُوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ،  
 ٣٦١- وَمَسْجِدِي الأَقْصى مَساجِبُ بُزْدها،  
 ٣٦٢- مُواظِرُ أَفْراحِي، وَمَرْبِي مَآرِبِي،  
 ٣٦٣- مَغَانٍ، بهالِم يَدْخُلُ الذَّهْرُ بَيْنَنا،  
 ٣٦٤- ولا سَغَبَ الأَيامُ في شَتِّ شَمِلِنا،  
 ٣٦٥- ولا ضَبَحَتِنا النَّائِبَاتُ بِثَبْرَةٍ،  
 ٣٦٦- ولا شَتَّعَ الوائِسي بَصْدُ وَهْجَرَةٍ،  
 ٣٦٧- ولا اسْتَبَقَطَتْ غَيْنُ الرَّقِيبِ، ولم تَزَلْ  
 ٣٦٨- ولا اخْشَصَ وَقْتُ دُونَ وَقْتِ بِطِيبَةٍ،  
 ٣٦٩- نَهاري أَصِيلُ كُله، إن تَشَمَّتْ  
 ٣٧٠- وَلَيْلِي فيها كُله سَخَرٌ، إذا  
 ٣٧١- وإن طَرَقَتْ لَيْلًا، فَشَهْرِي كُله
- أَبَيْتُ، لِيَقِيا العِزَّ، ذُلَّ البَقِيَّةِ ٨٧  
 ووصلتُكَ في الأحشاء مَيْتًا كَهَجَرَةٍ ٨٨  
 فَمالِكَ ماؤى في عِظامِ زَمِيمَةٍ ٨٨  
 بِياءِ النَّداءِ، أَوْنِسْتُ مِنْكَ بِوَحْشَةٍ ٨٨  
 به أنا راضٍ، والضَّبابَةُ أَرْضَتِ ٨٨  
 وَلَوْ جَزَعْتُ كَانَتْ بِغَيْرِي نَأْسَتِ ٨٩  
 بها، عِنْدَهُ قَتْلُ الهوى خَيْرُ مَوْتَةٍ ٨٩  
 بها غَيْرَ صَبٍّ، لا يرى غَيْرَ صَبْوَةٍ ٨٩  
 على حُسْنِها أَبْصارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ ٨٩  
 وأحداقُهُم من حُسْنِها في خَدِيقَةٍ ٨٩  
 جَمالَ مُخَيَّأها، بَعِينِ قَرِيرَةٍ ٨٩  
 كَمَا كُلَّ أَيامِ اللِّقائِ يومُ جُمُعَةٍ ٨٩  
 على بابِها، قد عادَلْتُ كُلَّ وَقْفَةٍ ٩٠  
 أَرَاها، وفي عيني خَلْتُ، غَيْرَ مَكَةٍ ٩٠  
 أرى كُلَّ دارٍ أوطَنْتُ دارَ هِجَرَةٍ ٩٠  
 بِقُرَّةِ غَيْبِي فيه، أَخْشائي قَرَبَتْ ٩٠  
 وطبِبي تُرى أَرْضٍ، عليها تَمْشَتِ ٩٠  
 وأطوارُ أوطاري، ومَأْمُنُ خِيَفَتِي ٩١  
 ولا كاذِبًا صَرَفُ الزَّمانِ بِمُفَرَّقَةٍ ٩١  
 ولا حَكَمْتُ فِينا اللَّيالي بِجَفْوَةٍ ٩١  
 ولا حَدَّثَتِنا الحادِثاتُ بِتَكْبَةٍ ٩١  
 ولا أَزَجَفَ اللاحِي بِبَيْنِ رَسْلَوَةٍ ٩١  
 عليَّ لها، في الحُبِّ، عيني رَقِيبَتِي ٩١  
 بِها كُلُّ أوقِياتِي مُوايِسُ لَذَّةٍ ٩١  
 أوْثِيلُهُ مِنْها بِزْدَ نَحِيتِي ٩١  
 سَرَى لي مِنْها فيها عَرَفُ نُصِيمَةٍ ٩١  
 بِها لَيْلَةُ القَدْرِ، ابْتِهاجًا بِزُورَةٍ ٩١

- ٣٧٢- وإن قُرْبَتْ داري، فعامي كلة ربيعُ اعتدالٍ، في رياضٍ أريضةٍ ٩٢
- ٣٧٣- وإن رَضِبْتُ عني، فعُمري كلة زمانُ الصبا، طيبًا، وعصرُ الشبيبةِ ٩٢
- ٣٧٤- لئن جَمَعْتُ شملَ المحاسنِ صُورَةً شَهَدْتُ بها كُلَّ المعاني الدقيقةِ ٩٢
- ٣٧٥- فقد جَمَعْتُ أحشائي كلَّ ضبابَةٍ بها، وجَوَى يُنبِيكُ عن كلِّ ضبوةٍ ٩٢
- ٣٧٦- ولئن لا أباهي كُلُّ مَنْ يدعي الهوى بها، وأناهي في افتخاري بِحُظْوَةٍ ٩٢
- ٣٧٧- وقد نِلْتُ منها فوقَ ما كنتُ راجيًا، وما لم أكن أملتُ من قُرْبِ قُرْبتي ٩٢
- ٣٧٨- وأرغمُ أنفَ البينِ لطفُ اشتيمالها علي، بما يُزبي على كُلِّ مُنيةٍ ٩٣
- ٣٧٩- بها مثلما أمسيْتُ أصبَحْتُ مُغرَمًا، وما أضحيتُ فيه من الحسنِ أمسي ٩٣
- ٣٨٠- فلو منحتُ كلَّ الورى بعضَ حُسْنِها، خلا يوسُفَ، ما فائَهُم بِمُزينةٍ ٩٣
- ٣٨١- صرَفْتُ لها كُلِّي، على يدِ حُسْنِها، فضاغفَ لي إحسانُها كُلَّ وَضلةٍ ٩٣
- ٣٨٢- يُشاهدُ مني حُسْنُها كُلَّ ذرةٍ، بها كُلَّ طَرْفِ جالٍ في كلِّ طَرْفةٍ ٩٣
- ٣٨٣- ويثني عليها في كُلِّ لطفَةٍ، بِكُلِّ لسانٍ، طالَ في كُلِّ لفظَةٍ ٩٣
- ٣٨٤- وأنشَقَّ رِيامها بِكلِّ دقيقةٍ، بها كُلَّ أنفِ ناشِقٍ كُلَّ قَبَةِ ٩٣
- ٣٨٥- ويسمَعُ مني لفظُها كُلَّ بضعةٍ، بها كلَّ سَمعٍ مُثَنِّصٍ ٩٤
- ٣٨٦- ويلثُمُ مني كُلَّ جُزءٍ لِثامِها بِكُلِّ فَمٍ، في ثَمِّه كُلَّ قُبلةٍ ٩٤
- ٣٨٧- فلو بَسَطْتُ جسمي رأثَ كلَّ جُوهِرٍ به كلَّ قَلْبٍ فيه كُلَّ مَحَبَةٍ ٩٤
- ٣٨٨- وأغرَبُ ما فيها استَجَدْتُ، وجاذلي به الفتحُ، كَشَفًا، مُذهِبًا كلَّ ريبَةٍ ٩٤
- ٣٨٩- شهودي بغيرِ الجمعِ كلَّ مُخالَفٍ، ولي ائتلافٍ، صَدُّه كالْمُؤدَّةِ ٩٥
- ٣٩٠- أَحَبَّنِي الأَحي، وغازَ، فلامني وهامَ بها الواشي، فجارَ بِرُقْبَةٍ ٩٥
- ٣٩١- فَشُكْرِي لِهَذَا حاصِلُ خَيْثُ بَرِّها لَذا واصلُ، والكُلُّ آثارُ بَغْمَتِي ٩٥
- ٣٩٢- وغيري على الأغيارِ يثني، وللسوى بيواي، يثني منه عِطْفًا لِعِطْفَتِي ٩٥
- ٣٩٣- وشُكْرِي لي، والْبُرِّ مِنِّي واصلُ إلني، ونفسي، بأتحادي، استَبَدْتُ ٩٦
- ٣٩٤- وثَمَّ أوزَّ ثَمَّ لي كَشَفُ بَرِّها بِصَحْرِ مُفَيِّقٍ عن بيواي تَغَطَّتْ ٩٦
- ٣٩٥- وعُثِّي بِالتَّلويحِ يَفْهَمُ ذائقُ، عَنِّي عن التَّصريحِ لِلْمُتَعَتِّ ٩٦
- ٣٩٦- بها لم يَبْخَ مَنْ لم يُبْخَ دَمُهُ، وفي الـ إِشارةٍ مَعْنَى، ما العبارةُ خَذَتْ ٩٦
- ٣٩٧- وَمَبْدَأُ إِيْدَها اللَّذائِ تَسَبَّبَا إلى فُرْقِي، والْجَمْعُ يَأْبَى تَشْتُمِي ٩٧
- ٣٩٨- هُما مَعْنَا في باطنِ الجَمْعِ واحدُ، وأزْبَعَةٌ في ظاهِرِ الفَرْقِ عُذْبٌ وَأَزْبَعَةٌ في ظاهِرِ الفَرْقِ عُذْبٌ ٩٧

- ٣٩٩- وإني وإياها لذات، ومن وشى  
 ٤٠٠- فذا مظهر للزوج، هاد، لأفقيها،  
 ٤٠١- وذا مظهر للنفس، حاد، لرفقيها،  
 ٤٠٢- ومن عرف الأشكال مثلي لم يشب  
 ٤٠٣- فذاتي بالذات خضت عوالمي  
 ٤٠٤- وجادث، ولا استعداد كسب بفيضها،  
 ٤٠٥- فبالنفس أشباح الوجود تنعمت،  
 ٤٠٦- وحال شهودي: بين ساع لأفقي،  
 ٤٠٧- شهيد بحالي، في السماع لجاذبي،  
 ٤٠٨- ويثبت، نفي الالتباس، تطابق الـ  
 ٤٠٩- وبين يدي مرماي، دونك سز ما  
 ٤١٠- إذا لاخ معنى الحسن في أي صورة،  
 ٤١١- يشاهد ما فكري بطرف تخيلي،  
 ٤١٢- ويحضرها للنفس وهمي، تصورًا،  
 ٤١٣- فأعجب من سكري بغير مداوة،  
 ٤١٤- غير قص قلبي، وأزعمش مفاصلي  
 ٤١٥- وما برحت نفسي تقوئ بالمني،  
 ٤١٦- هناك وجدت الكائنات تحالفت  
 ٤١٧- لتجمع شملتي كل جارحة بها،  
 ٤١٨- ويخلع فينا، بعيننا، لبس بيننا،  
 ٤١٩- تنبه لنقل الجس للنفس، راغبًا  
 ٤٢٠- لروحي يهدي ذكرها الزوخ، كلما  
 ٤٢١- وملتذ إن حاجته سمعي، بالضحي،  
 ٤٢٢- وينعم طرقي إن رزته، عشية،  
 ٤٢٣- ومنمخه ذوقي ولمسي أنكوس الـ  
 ٤٢٤- ويوحيه قلبي للجوانح، باطنًا،  
 ٤٢٥- ويحضرني في الجمع من باسمها شدا،  
 بها، وثني عنها صفات تبت ٩٧  
 شهودًا، بدافي صيغة معنوية ٩٧  
 وجودًا، غدافي صيغة صورية ٩٧  
 به نيزك هدي، في رفع إشكال شبهة ٩٨  
 بمجموعها، إمداد جمع، وعمت ٩٨  
 وقبل التهيئي، للقبول، استعدت ٩٩  
 وبالزوج أرواح الشهود تهنيت ٩٩  
 ولاح مراع رفقة: بالنصيحة ٩٩  
 قضاء مقري، أو منر قضيتي ٩٩  
 مثالين بالخمس الحواس المبينة ١٠٠  
 تلقته منها النفس، سرًا فالتقت ١٠٠  
 وناح معنى الحزن في أي سورة ١٠١  
 ويسمعها ذكرري بمسمع فطنتي ١٠١  
 فيحسبها، في الجز، فهمي، نديمي ١٠١  
 وأطرب في سري، ومني طربتي ١٠١  
 يصفق كالشادي، وروحي قبتي ١٠١  
 وتمحو القوى بالضعف، حتى تقوت ١٠٢  
 على أنها، والعون مني، معبنتي ١٠٢  
 ويشمل جمعي كل منبت شجرة ١٠٣  
 على أنني لم ألبه غير ألفة ١٠٣  
 عن الدرس، ما أبدت بوحى البديهة ١٠٣  
 سرت سخرًا منها شمال، وهبت ١٠٤  
 على ورق وزق، شدت، وتمنت ١٠٥  
 لأنسانه عنها بروق، وأخذت ١٠٥  
 شراب، إذا بسلا، علي أديرت ١٠٥  
 بظاهرها، رسل الجوارح، أذت ١٠٥  
 فأشهدها، عند السماع، بجملتي ١٠٥



- ٤٢٦ - فَيَنْحَوِ نَمَاءَ النَفْحِ رَوْحِي، وَمَظْهَرِي الْ  
مُسَوِّي بِهَا، يَخْنُو لِأَتْرَابِ تُرْبَتِي ١٠٦
- ٤٢٧ - فَمَنْنِي مَجْذُوبٌ إِلَيْهَا وَجَاذِبٌ  
إِلَيْهِ، وَنَزَعُ النُّزْعِ فِي كُلِّ جَذْبَةٍ ١٠٦
- ٤٢٨ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ نَفْسِي تَذْكُرَتْ  
حَقِيقَتَهَا، مِنْ نَفْسِهَا، حِينَ أَوْحَتْ ١٠٦
- ٤٢٩ - خَنَنْتُ لِتَجْرِيدِ الْخَطَابِ بِبَزْخِ الْ  
شَرَابِ، وَكُسَلٌ آخِذٌ بِأَرْمَنِي ١٠٦
- ٤٣٠ - وَيُنَبِّيكَ عَنْ شَأْنِي الْوَلِيدُ، وَإِنْ نَشَأَ  
بَلِيدًا، بِإِلْهَامِ كَوْحِي وَفِطْنَةِ ١٠٧
- ٤٣١ - إِذَا أُنْ مِنْ شَدِّ الْقِمَاطِ، وَحَنٍّ، فِي  
نَشَاطٍ، إِلَى تَفْرِيجِ إِفْرَاطِ كُرْبَةٍ ١٠٧
- ٤٣٢ - يُنَافِي، فَيُلَافِي كُلَّ كُلِّ أَصَابَةٍ،  
وَيُصْغِي لِمَنْ نَافَاةً، كَالْمُتَنَصِّتِ ١٠٧
- ٤٣٣ - وَيُنَسِّيهِ مَرُّ الْخَطْبِ حُلَاوُ خَطَابِهِ،  
وَتَذِكْرُهُ نَجْوَى غَهْوٍ قَدِيمَةٍ ١٠٧
- ٤٣٤ - وَيُعَرِّبُ عَنْ حَالِ السَّمَاعِ بِحَالِهِ،  
فَيُثَبِّتُ، لِلرَّقْصِ، انْتِفَاءَ التَّقِيصَةِ ١٠٨
- ٤٣٥ - إِذَا هَامَ شَوْقًا بِالْمُنَاغِي، وَهَمَّ أَنْ  
يَطْمِيزَ إِلَى أَوْطَانِهِ الْأَوَّلِيَّةِ ١٠٨
- ٤٣٦ - يَسْكُنُ بِالتَّحْرِيكِ، وَهُوَ بِمَنْهَدِهِ  
إِذَا، مَا لَهُ أَيْدِي مُرَبِّسِيهِ، هَمَزَتْ ١٠٨
- ٤٣٧ - وَجَدْتُ، بِوَجْهِ، آخِذِي، عِنْدَ ذِكْرِهَا  
بِتَحْبِيرِ تَالٍ، أَوْ بِأَلْحَانِ صَيِّتِ ١٠٨
- ٤٣٨ - كَمَا يَجِدُ الْمَكْرُوبُ فِي نَزَعِ نَفْسِهِ،  
إِذَا، مَا لَهُ رُسُلُ الْمُنَايَا، تَوَقَّتْ ١٠٨
- ٤٣٩ - فَوَاجِدُ كَرْبٍ فِي سِيَاقِ لَفْرَقَةٍ،  
تَمَكُّرُوبٍ وَجِدٍ لِاشْتِيَاقِ لِرَفْقَةٍ ١٠٩
- ٤٤٠ - قَدْ أَنْفَسُهُ رَقَّتْ إِلَى مَا بَدَتْ بِهِ،  
وَرَوْحِي تَرَقَّتْ لِلْمَبَادِي السَّلِيلَةِ ١٠٩
- ٤٤١ - وَبَابُ تَخْطِي اتِّصَالِي، بِخَبِيثٍ لَا  
جَجَابَ وَصَالٍ غَنَّةً، رَوْحِي تَرَقَّتْ ١٠٩
- ٤٤٢ - عَلَى أَثَرِي مَنْ كَانَ يُؤَيِّرُ قَضْدَهُ،  
كَمِثْلِي، فَلْيَزَكِّبْ لَهُ صِدْقَ غَزْمَةٍ ١٠٩
- ٤٤٣ - وَكَمْ لُجَّةٍ قَدْ خُضْتُ قَبْلَ وَلَوْجِهِ،  
فَقِيرُ الْغِنَى مَا بَلَّ مِنْهَا بِنَغْبَةٍ ١١٠
- ٤٤٤ - بِمِرَاقَةِ قَوْلِي، إِنَّ عَزَمْتُ، أُرِيكَ،  
فَاضِغٍ لِمَا أَلْقَى بِسَمْعٍ بِصِيرَةٍ ١١٠
- ٤٤٥ - لَفَظْتُ مِنَ الْأَقْوَالِ لَفْظِي، غَبْرَةً،  
وَحِطْطِي، مِنَ الْأَفْعَالِ، فِي كُلِّ فَعْلَةٍ ١١٠
- ٤٤٦ - وَلَحِطْطِي عَلَى الْأَعْمَالِ خُسْنُ ثَوَابِهَا،  
وَحِفْظِي، لِلْأَحْوَالِ، مِنْ شَيْنٍ رَيْبَةٍ ١١٠
- ٤٤٧ - وَوَعْظِي بِصِدْقِ الْقَصْدِ الْفَاءَ مَخْلِصِي،  
وَلَفْظِي اعْتِبَارَ الْفَلْظِ فِي كُلِّ قِسْمَةٍ ١١٠
- ٤٤٨ - وَقَلْبِي بَنِيَتْ فِيهِ أَسْكُنْ، دُونَهُ  
ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حُجُبِيَّتِي ١١١
- ٤٤٩ - وَمِنْهَا يَمِينِي، فِي رُكْنٍ مُقْبِلٍ،  
وَمِنْ قِبَلْتِي، لِلْحُكْمِ، فِي فَي قِبَلْتِي ١١٢
- ٤٥٠ - وَخَوْلِي بِالْمَعْنَى طَوَاقِي، حَقِيقَةً،  
وَسَمْعِي، لَوَجْهِي، مِنْ صِفَاتِي لِمُرُوتِي ١١٢
- ٤٥١ - وَفِي حَزَمٍ مِنْ بَاطِنِي أَمْنٌ ظَاهِرِي،  
وَمِنْ خَوْلِهِ يُخَشِي تَخَطُّفَ جِيرَتِي ١١٣
- ٤٥٢ - وَنَفْسِي بِضُومِي عَنْ سِوَايَ، تَفَرَّدَا،  
زَكَّتْ، وَبِفَضْلِ الْفَيْضِ عَنِّي زَكَّتْ ١١٣



- ٤٥٣ - وَشَفَعُ وَجُودِي فِي شُهُودِي، ظَلَّ فِي اثْنِ  
 ٤٥٤ - وَإِسْرَاءِ سَرِّي، عَنْ خُصُوصِ حَثِيفَةٍ  
 ٤٥٥ - وَلَمْ أَلَهُ بِاللَّاهُوتِ عَنْ حُكْمِ مَظْهَرِي،  
 ٤٥٦ - فَغَنِّي، عَلَى النَّفْسِ، الْعُقُودَ، تَحْكُمَتْ،  
 ٤٥٧ - وَقَدْ جَاءَنِي مَنِّي رَسُولٌ، عَلَيْهِ مَا  
 ٤٥٨ - فَحُكْمِي مِنْ نَفْسِي عَلَيْهَا قَضِيئُهُ،  
 ٤٥٩ - وَمِنْ عَهْدِ عَهْدِي، قَبْلَ عَصْرِ عَنَاصِرِي،  
 ٤٦٠ - إِلَيَّ رَسُولًا كُنْتُ مَنِّي مُرْسَلًا،  
 ٤٦١ - وَلَمَّا نَقَلْتُ النَّفْسَ مِنْ مُلْكِ أَرْضِهَا،  
 ٤٦٢ - وَقَدْ جَاهَدْتُ، رَاسْتُ شَهْدَتْ فِي سَبِيلِهَا،  
 ٤٦٣ - سَمِعْتُ بِي لَجْمَعِي عَنْ خُلُودِ سَمَائِهَا،  
 ٤٦٤ - وَلَا قَلَّكَ إِلَّا، وَمِنْ نَوْرِ بَاطِنِي،  
 ٤٦٥ - وَلَا قَطَرَ إِلَّا خَلَّ مِنْ فَيْضِ ظَاهِرِي  
 ٤٦٦ - وَمِنْ مَطْلَعِي، النُّورُ الْبَسِيطُ، كَلَمْعُهُ،  
 ٤٦٧ - فَكُلِّي لِكُلِّي طَالِبٌ، مُتَوَجِّعٌ  
 ٤٦٨ - وَمَنْ كَانَ فَوْقَ الشَّحْبِ، وَالْفَوْقُ تَحْتَهُ،  
 ٤٦٩ - فَتَحْتُ الشَّرَى فَوْقَ الْأَثِيرِ لِرَتْقِي مَا  
 ٤٧٠ - وَلَا شُبْهَةً، وَالْجَمْعُ عَيْنُ تَيْقُنٍ،  
 ٤٧١ - وَلَا عِدَّةً، وَالْعَدَّ كَالْحَذِّ قَاطِعٌ،  
 ٤٧٢ - وَلَا بَدَّ فِي الدَّارَيْنِ بِقُضِي بِتَقْضٍ مَا  
 ٤٧٣ - وَمَنِّي بَدَّ إِلَيَّ مَا عَلَيَّ لِبَسْتُهُ،  
 ٤٧٤ - وَفِي شَهْدَتِ السَّاجِدِينَ لِمَظْهَرِي،  
 ٤٧٥ - وَعَايِنْتُ رُوحَانِيَةَ الْأَرْضِيِّينَ، فِي  
 ٤٧٦ - وَمِنْ أَفْقِي الدَّانِي اجْتَدَى رَفْقِي الْهُدَى،  
 ٤٧٧ - وَفِي ضَمْعِي ذَلِكَ الْجِسَّ خَزَتْ، إِفَاقَةُ  
 ٤٧٨ - فَلَا أَيْنَ بَعْدَ الْعَمِينَ، وَالشُّكْرُ مِنْهُ قَدْ  
 ٤٧٩ - وَأَخْرَجُ مَخْجُو جَاءَ خَتْمِي، بَعْدَهُ
- حَادِي، وَثَرًا، فِي تَبْقِظِ غَمُوتِي ١١٤  
 إِلَيَّ، كُسِيرِي فِي غَمُومِ الشَّرِيعَةِ ١١٤  
 وَلَمْ أَنْصَ بِالنَّاسُوتِ مَظْهَرَ حِكْمَتِي ١١٥  
 وَمَنِّي، عَلَى الْجِسِّ، الْخُدُودُ أَقِيمَتْ ١١٥  
 عَيْنْتُ، عَزِيزُ بِي، حَرِيصُ نَرَاةٍ ١١٥  
 وَلَمَّا تَوَلَّيْتُ أَمْرَهَا مَانُوتُ ١١٦  
 إِلَى دَارِ بَعَثٍ، قَبْلَ إِنْذَارِ بَعَثَةٍ ١١٦  
 وَذَاتِي، بِأَيَاتِي عَلَيَّ، اسْتَدَلَّتْ ١١٦  
 بِحُكْمِ الشَّرَا مِنْهَا، إِلَى مُلْكِ جَنَّةٍ ١١٧  
 وَفَازَتْ بِبُشْرَى بَيْعِهَا، حِينَ أَوْفَتْ ١١٧  
 وَلَمْ أَرْضَ إِخْلَادِي لِأَرْضِ خَلِيفَتِي ١١٧  
 بِهِ مَلَكٌ، يُهْدِي الْهُدَى بِمُشِيَّتِي ١١٨  
 بِهِ قَطْرَةٌ، عَنْهَا السَّحَابُ سَحَبَتْ ١١٨  
 وَمِنْ مَشْرَعِي، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ، كَقَطْرَةٍ ١١٨  
 وَبَعْضِي لِبَعْضِي، جَاذِبٌ بِالْأَعْيَةِ ١١٩  
 إِلَى رَجْهِ الْهَادِي عَنَّتْ كُلُّ رَجْهَةٍ ١١٩  
 فَشَقُّ الرَّتْقِ ظَاهِرُ سُنَّتِي ١٢٠  
 وَلَا جِهَةً، وَالْأَيْنُ بَعِينُ تَشْتِي ١٢٠  
 وَلَا مُدَّةً، وَالْحَسَدُ ثَبْرُكَ مُرُوفَتِ ١٢٠  
 بَنِيْتُ، وَيُمَضِّي أَمْرُهُ حُكْمُ إِمْرَتِي ١٢٠  
 وَعَنِّي الْبَوَادِي بِي إِلَيَّ أُعِيدَتْ ١٢١  
 فَحَقَّقْتُ أَنِّي كُنْتُ أَدَمَ سَجْدَتِي ١٢١  
 مَلَايِكُ عِلِّيِّينَ، أَكْفَاءُ رُتْبَتِي ١٢٢  
 وَمِنْ قَرَقِي الثَّانِي بَدَا جَمْعُ وَحْدَتِي ١٢٢  
 لِي، النَّفْسُ، قَبْلَ الثَّوْبَةِ الْمُوسَوِيَةِ ١٢٢  
 أَقْبَتُ، وَعَيْنُ الْغَيْبِ بِالضَّحْوِ أَضْحَتْ ١٢٢  
 كَأَوَّلِ صَخْوٍ، لَارِئَسْنَامِ بِعِدَّةٍ ١٢٣

- ٤٨٠ - وكيف دُخولي تحت ملكي، كأوليا  
٤٨١ - وما خوذ منحو الطمس، محققا، وزنته  
٤٨٢ - فنقطه عين الغين، عن صحوتي، انمحت،  
٤٨٣ - وما فاقد بالضحو، في المحو واجد،  
٤٨٤ - تساوى النشاوى والصحاة لنعيتهم،  
٤٨٥ - وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت  
٤٨٦ - ومن لم يرث عني الكمال، فناقص،  
٤٨٧ - وما في ما يفضي للبس بقية،  
٤٨٨ - وماذا غسى يلقى جنان، وما به  
٤٨٩ - تعاقبت الأطراف عندي، وانطوى  
٤٩٠ - وعاد وجودي، في فنا ثنوية الـ  
٤٩١ - فما فوق طور العقل أول قبضة،  
٤٩٢ - لذلك عن غضبيله، وهو أهله،  
٤٩٣ - أشرت بما تعطي الجبارة، والذي  
٤٩٤ - وليس السبب الأمر غيرا لمن غدا،  
٤٩٥ - وبسر بلى لله مראה كشفها،  
٤٩٦ - فلا ظلم تغشى، ولا ظلم يخنشى،  
٤٩٧ - ولا وقت، إلا حيث لا وقت حاسب  
٤٩٨ - ومسجون خضر الغصير لم ير ما ورا  
٤٩٩ - فبي دارت الأفلاك، فاعجب لقطبها الـ  
٥٠٠ - ولا قطب قبلي، عن ثلاث خلفته،  
٥٠١ - فلا تعد خطي المستقيم، فإن في الـ  
٥٠٢ - فعتي بدا في الدرف في الزلا، ولي  
٥٠٣ - وأعجب ما فيها شهدت، فراعني،  
٥٠٤ - وقد أشهدتني حسنها، فشدهت عن  
٥٠٥ - ذهلت بها عني، بخيبت ظننتني  
٥٠٦ - وذهلني فيها دُخولي، فلم أفت
- ١٢٣ - ملكي وأتباعي وحزبي وشيعتي  
١٢٣ - بنخذوذ منحو الحسن، فرقا بكفة  
١٢٤ - ونقطه عين العين، مخوي، ألقت  
١٢٤ - لتلويذه، أهلا، لتمكن زلفة  
١٢٥ - برسم خضور، أو برسم حظيرة  
١٢٥ - صفات التباس، أو سمات بقية  
١٢٥ - على عقبيه ناكص في المقوبة  
١٢٦ - ولا فيء لي يفضي علي بقية  
١٢٦ - يفوه لسان، بين وحي وصيغة  
١٢٦ - بساط السوى، عدلا، بحكم السوية  
١٢٦ - وجود، شهودا في بقا أخدية  
١٢٧ - كما تحت طور النقل آخر قبضة  
١٢٧ - نهانا، على ذي النون، خير البرية  
١٢٧ - تغطي فقد أوضحتها بلطفية  
١٢٨ - وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي  
١٢٨ - وإببات معنى الجمع نفي المعينة  
١٢٨ - وبعمة نوري أطفأت نار نعمتي  
١٢٩ - وجود وجودي، من حساب الأهلة  
١٢٩ - بسجبيه، في الجنة الأبدية  
١٣٠ - محيط بها، والقطب مركز نقطة  
١٣١ - وقطبية الأوتاد عن بذلية  
١٣٢ - زوايا حبايا، فانتهمز خير فريضة  
١٣٢ - ليان ثديي الجسم، مني ذرت  
١٣٣ - ومن تفي روح القدس، في الزرع، زوعتي  
١٣٣ - ججاي، ولم أثبت جلالي لذهشتني  
١٣٣ - يسواني، ولم أقصد سواء مظلنتني  
١٣٤ - علي ولم أقت التماسي بظنتني

- ٥٠٧- فَأَضْبَحْتُ فِيهَا وَإِلَهَا لَاهِيَا بِهَا،  
 ٥٠٨- وَعَنْ شُعْلِي غَنِي شُعْلْتُ، فَلَوْ بِهَا  
 ٥٠٩- وَمِنْ مُلَحِ الْوَجْدِ الْمُدَلَّةِ فِي الْهَوَى، الـ  
 ٥١٠- أَسَأَلُهَا غَنِي، إِذَا مَا لَقَيْتُهَا،  
 ٥١١- وَأَطْلُبُهَا مَنِي، وَعِنْدِي لَمْ تَزَلْ،  
 ٥١٢- وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا  
 ٥١٣- أَسَافِرُ عَنْ عِلْمِ الْيَقِينِ لِعَيْنِي،  
 ٥١٤- وَأَنْشُدُنِي عَنِّي، لِأَرْشِدُنِي، عَلَى  
 ٥١٥- وَأَسْأَلُنِي رَفْعِي الْجِجَابَ بِكَشْفِي الـ  
 ٥١٦- وَأَنْظُرُ فِي مِرَاةٍ حُسْنِي كِي أَرَى  
 ٥١٧- فَإِنْ فَهْتُ بِاسْمِي أَضْغِ نَحْوِي، تَشْرِقًا  
 ٥١٨- وَالصِّقُّ بِالْأَحْشَاءِ كَفِّي غَسَائِي أَنْ  
 ٥١٩- وَأَهْفُو لَأَنْفَاسِي لِفُلِّي وَاجِدِي  
 ٥٢٠- إِلَى أَنْ بَدَأَ مَنِي، لِعَيْنِي، بَارَهَقُ،  
 ٥٢١- هُنَاكَ، إِلَى مَا أَحْجَمَ الْعَقْلُ دَوْنَهُ  
 ٥٢٢- فَاسْفَرْتُ بِشَرًّا، إِذْ بَلَّغْتُ إِلَيَّ عَنْ  
 ٥٢٣- وَأَرْشِدُنِي، إِذْ كُنْتُ عَنِّي نَاشِدِي  
 ٥٢٤- وَأَسْتَارُ لَبْسَ الْجِسِّ، لَمَا كَشَفْتُهَا،  
 ٥٢٥- رَفَعْتُ جِجَابَ النَّفْسِ عَنْهَا بِكَشْفِي الـ  
 ٥٢٦- وَكُنْتُ جَلَا مِرَاةٍ ذَاتِي مِنْ ضِدَا  
 ٥٢٧- وَأَشْهَدُنِي إِنَائِي، إِذْ لَا سِوَايَ، فِي  
 ٥٢٨- وَأَسْمَعُنِي فِي ذِكْرِي اسْمِي ذَاكِرِي،  
 ٥٢٩- وَعَانَقُنِي، لَا بِالِتَّزَامِ جَوَارِحِي الـ  
 ٥٣٠- وَأَرْجِدُنِي رَوْحِي، وَرَوْحُ تَنْفَسِي  
 ٥٣١- وَعَنْ شِرْكَ وَضَفِّ الْحَسَنِ كُلِّي مَنْزَهْ،  
 ٥٣٢- وَمَذْخُ صِفَاتِي بِي يُؤَوِّقُ مَا دَحِي  
 ٥٣٣- فَشَاهِدْ وَضَفِي بِي جَلِيمِي، وَشَاهِدِي  
 ١٣٤- وَفَن وَلَهْتُ شُغْلًا بِهَا، غَنَةُ الْهَيْتِ  
 ١٣٤- قَضَيْتُ رَدِّي، مَا كُنْتُ أُدْرِي بِتُقْلَتِي  
 ١٣٤- مَوْلَهُ عَقْلِي، سَبِي سَلْبٍ كَغَفْلَتِي  
 ١٣٥- وَمِنْ حَيْثُ أَهَذْتُ لِي هُدَايَ أَضَلَّتْ  
 ١٣٥- عَجِبْتُ لَهَا بِي كَيْفَ عَنِّي اسْتَجَنَّتْ  
 ١٣٥- لِنَسْوَةِ جَنِّي، وَالْمَحَاسِنُ خَفَرَتِي  
 ١٣٥- إِلَى حَقِّهِ، حَيْثُ الْحَقِيقَةُ بِخَلَّتِي  
 ١٣٧- لِسَانِي، إِلَى مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ تَشْدَتِي  
 ١٣٧- ثِقَابَ، وَبِي كَانَتْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي  
 ١٣٧- جَمَالَ رُجُودِي، فِي شُهُودِي طَلَعَتِي  
 ١٣٨- إِلَى مُسَمِّعِي ذِكْرِي بِتَطْقِي، وَأَنْصَبَتْ  
 ١٣٨- أَعَانَتُهَا فِي رَضْعِهَا، عِنْدَ ضَمَّتِي  
 ١٣٨- بِهَا مُسْتَجِيرًا أَهَابِي مَرَّتْ  
 ١٣٩- وَبِأَنْ سَنَى فَجْرِي، وَبِأَنْتَ دُجْنَتِي  
 ١٣٩- وَضَلْتُ، وَبِي مَنِي اتِّصَالِي وَوُضَلَّتِي  
 ١٣٩- يَقِينِ، بِقِينِي شَذَّ رَحْلٍ لِسَفَرَتِي  
 ١٤٠- إِلَيَّ، وَنَفْسِي بِي عَلَيَّ ذَلِيلَتِي  
 ١٤٠- وَكَانَتْ لَهَا أَسْرَارُ حُكْمِي أَرْخَبَتْ  
 ١٤٠- ثِقَابَ، فَكَانَتْ عَنْ سَوَالِي مُجِيبَتِي  
 ١٤٠- صِفَاتِي، وَمَنِي أَحْدَقْتُ بِأَشْفَعِي  
 ١٤٠- شُهُودِي، مَوْجُودَ، فَيَقْضِي بِرَحْمَةٍ  
 ١٤١- وَنَفْسِي بِتَقِي الْحَسَنِ أَصَفْتُ وَأَسَمَّتْ  
 ١٤١- جَوَانِحَ، لِكِنِّي اعْتَنَقْتُ هَوِيَّتِي  
 ١٤١- يُسْغَطِرُ أَنْفَاسَ الْقَبِيرِ الْمُفْتَتَتْ  
 ١٤٢- وَفِيَّ، وَقَدْ وَخَذْتُ ذَاتِي، نُزْهَتِي  
 ١٤٢- لِحَمْدِي، وَمَذْحِي بِالصِّفَاتِ مَذْمَتِي  
 ١٤٢- بِهِ، لَا حَتِجَابِي، لَنْ يَجِلَ بِجَلَّتِي

- ٥٣٤- وبى ذِكْرُ أَسْمَائِي تَبْقُظُ رُؤْيَا  
وَذِكْرِي بِهَا رُؤْيَا تَوْشِنُ هَجْعَتِي ١٤٣
- ٥٣٥- كَذَاكَ بِفِعْلِي عَارِفِي بِي جَاهِلُ،  
وعَارِفُهُ بِي عَارِفُ بِالْحَقِيقَةِ ١٤٤
- ٥٣٦- فَخُذْ غَلْمَ أَغْلَامِ الصِّفَاتِ بِظَاهِرِ الْ  
مَعَالِمِ، مِنْ نَفْسٍ بِذَلِكَ عَلِيْمَةٍ ١٤٤
- ٥٣٧- وَفَهُمُ أَسَامِي الذَّاتِ عَنْهَا بِبَاطِنِ الْ  
مَعَالِمِ، مِنْ رُوحٍ بِذَلِكَ مُشِيرَةٍ ١٤٤
- ٥٣٨- ظَهَرُ صِفَاتِي عَنْ أَسَامِي جَوَارِحِي  
مَجَازًا بِهَا لِلْحَكَمِ، نَفْسِي تَسْمِيَتِ ١٤٤
- ٥٣٩- رُقُومُ عُلُومٍ فِي سُتُورِ هِيَائِكِلِ،  
عَلَى مَا وَرَاءَ الْحَسَنِ، فِي النَّفْسِ وَرَتِ ١٤٤
- ٥٤٠- وَأَسْمَاءُ ذَاتِي عَنْ صِفَاتِ جَوَانِحِي،  
جَمَازًا لِأَسْرَارِ بِهَا، الرُّوحُ، شَرَبَتْ ١٤٥
- ٥٤١- رَمُوزُ كُتُوبٍ عَنْ مَعَانِي إِشَارَةٍ،  
بِمَكْتُوبٍ مَا تُخْفِي السَّرَائِرُ خُفَّتِ ١٤٥
- ٥٤٢- وَأَثَارُهَا فِي الْعَالَمِينَ بِعِلْمِهَا،  
وَعَنْهَا بِهَا الْأَكْوَانُ غَيْرُ غَنِيَةٍ ١٤٥
- ٥٤٣- وَجُودُ أَقْبِنَا ذِكْرِي، بِأَيْدِ تَحْكُمِ،  
شُهُودُ أَجْتِنَا شُكْرِي بِأَيْدِ غَمِيمَةٍ ١٤٥
- ٥٤٤- مَظَاهِرُ لِي فِيهَا بِذُرَّتِي، وَلَمْ أَكُنْ  
عَلَيَّ بِخَافٍ، قَبْلَ مَوْطِنِ بَرْزَتِي ١٤٥
- ٥٤٥- فَلَقُظْتُ، وَكُلِّي بِي لِسَانُ مُخَذَّتْ؛  
وَلَحِظْتُ، وَكُلِّي فِي عَيْنِ لَبَرَّتِي ١٤٦
- ٥٤٦- وَشَمَعْتُ، وَكُلِّي بِالنَّدَى أَسْمَعُ النَّدَا؛  
وَكُلِّي فِي رَدِّ الرَّدَى الْحَسُّ بَنَتْ ١٤٦
- ٥٤٧- فَتَضَرَّفُهَا مِنْ حَافِظِ الْعَهْدِ أَوَّلًا،  
بِنَفْسٍ، عَلَيْهَا بِالْوَلَاءِ، حَفِظَتْ ١٤٦
- ٥٤٨- شَوَادِي مُبَاهَاةٍ، هَوَادِي تَنْبِيءِ،  
بِوَادِي قُكَاهَاتِ، غَوَادِي رَجِيَّةٍ ١٤٦
- ٥٤٩- وَتَوَقَّيْفُهَا مِنْ مَوْثِقِ الْعَهْدِ آخِرًا،  
بِنَفْسٍ، عَلَى عِزِّ الْإِبَاءِ، أَبَيَّةٍ ١٤٧
- ٥٥٠- جَوَاهِرُ أَنْبَاءِ، زَوَاهِرُ رُضْلَةٍ،  
طَوَاهِرُ أَيْسَاءِ، قَوَاهِرُ صَوْلَةٍ ١٤٧
- ٥٥١- وَتَعْرِفُهَا مِنْ قَاصِدِ الْخَزْمِ، ظَاهِرًا،  
سَجِيَّةُ نَفْسٍ، بِالْوَجُودِ، سَخِيَّةٍ ١٤٧
- ٥٥٢- مَثَانِي مُنَاجَاةٍ، مَعَانِي تِبَاهَةِ،  
مَغَانِي مُحَاجَاةٍ، مَبَانِي قَضِيَّةٍ ١٤٧
- ٥٥٣- وَتَشْرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ الْعِزِّ، بِاطْنًا،  
إِنَابَةُ نَفْسٍ، بِالشُّهُودِ، رَضِيَّةٍ ١٤٨
- ٥٥٤- نَجَائِبُ آيَاتِ، غَرَائِبُ نُزْهَةِ،  
رَغَائِبُ غَايَاتِ، كَتَائِبُ نَجْدَةٍ ١٤٨
- ٥٥٥- فَلَلْبَسِ مِنْهَا بِالشَّعْلِقِ فِي مَقَا  
مِ الْإِسْلَامِ، عَنْ أَحْكَامِهِ الْجُكْمِيَّةِ ١٤٨
- ٥٥٦- عَقَائِقُ إِحْكَامٍ، دَقَائِقُ جُكْمَةٍ،  
حَقَائِقُ إِحْكَامٍ، زَقَائِقُ بَسْطَةِ ١٤٨
- ٥٥٧- وَلِلْجِنِّ مِنْهَا بِالنَّحْقِ فِي مَقَا  
مِ الْإِيمَانِ، عَنْ أَغْلَابِهِ الْعَمَلِيَّةِ ١٤٩
- ٥٥٨- صَوَامِغُ أَذْكَارِ، لَوَامِغُ فِكْسَرَةٍ،  
جَوَامِغُ آثَارِ، قِوَامِغُ عِزَّةٍ ١٤٩
- ٥٥٩- وَلِلنَّفْسِ مِنْهَا، بِالشَّخْلَقِ، فِي مَقَا  
مِ الْإِحْسَانِ عَنْ أَنْبَايِهِ النَّبَوِيَّةِ ١٤٩
- ٥٦٠- لَطَائِفُ أَخْبَارِ، وَظَلَائِفُ مَنَاحِ،  
صَحَائِفُ أَخْبَارِ، خِلَائِفُ جَسْبَةِ ١٤٩

- ٥٦١ - وللمجمع من مُبدا، كأنك وانتهى،  
 ٥٦٢ - عُيُوثُ انفِغالات، بُعُوثُ نُزْزِه،  
 ٥٦٣ - فمرجعُها للجنس، في عالم الشها  
 ٥٦٤ - فُصولُ عبارات، وُصولُ تحسية،  
 ٥٦٥ - ومُطلَعُها في عالم الغيب ما وَجَدُ  
 ٥٦٦ - بِشائرُ إفسارٍ، بِصائرُ عِبرة،  
 ٥٦٧ - ومَوْضِعُها في عالم المَلَكُوتِ ما  
 ٥٦٨ - مدارِسُ تنزِيلٍ، مَحَارِسُ غِيبَةِ،  
 ٥٦٩ - وموقِعُها من عالم الجَبَرُوتِ من  
 ٥٧٠ - أرائِكُ توحيدٍ، مدارِكُ ذُلْفَةِ،  
 ٥٧١ - ومنبَغُها بالقِيضِ، في كلِّ عالمٍ،  
 ٥٧٢ - فوائِدُ إلهامٍ، روائِدُ نِعْمَةٍ،  
 ٥٧٣ - ويجري بما تُعطي الطريفة سائري،  
 ٥٧٤ - ولما شَغَبَتِ الصَّدْعُ، والتامتْ قُطُورُ  
 ٥٧٥ - ولم يَبْقَ ما بيني وبينَ تَوَلُّقِي  
 ٥٧٦ - تحقَّقْتُ أَنَا، في الحقيقة، واجِدُ،  
 ٥٧٧ - وكلِّي لِسَانُ نَاطِلٍ، مِسْمَعُ، يَدُ  
 ٥٧٨ - فَمِئِنِّي نَاجِتُ، واللَّسَانُ مُشَاهِدُ،  
 ٥٧٩ - وسَمِعِي غِيْنَ تَجَلِّي كُلِّ ما بَدَا،  
 ٥٨٠ - ومِئِنِّي، عن أيدٍ، لِسَانِي يَدُ، كما  
 ٥٨١ - كَذَاكَ يَدِي غِيْنَ تَرَى كُلَّ ما بَدَا،  
 ٥٨٢ - وسَمِعِي لِسَانُ فِي مُخَاطَبَتِي، كَذَا  
 ٥٨٣ - ولِلشَّمِّ أَحْكَامُ أَطْرَادِ القِيَّاسِ فِي أَثَرِ  
 ٥٨٤ - وما فِي غَضُو خُصَمَاءِ، من دونِ غَيْرِهِ،  
 ٥٨٥ - ومِئِنِّي، على أَفْرَادِها، كُلُّ ذَرَّةٍ،  
 ٥٨٦ - يُنَاجِي ويصْغِي عن شُهودِ مُصَرِّفٍ،  
 ٥٨٧ - فأتَسَلُّو عُلُومَ العَالَمِينَ بِلُفْظَةٍ؛  
 فإن لم تُكُنْ عن آيةِ النُّظَرِيَّةِ ١٥٠  
 حَدُوثُ اتِّصَالَاتٍ، لُيُوثُ كَتِيبَةٍ ١٥٠  
 ذَةِ المُجْتَدِي، ما النَّفْسُ مِنِّي أَحْسَبُ ١٥١  
 حُصُولُ إشاراتٍ، أَصُولُ عَطِيَّةِ ١٥١  
 ثُ مِنِّي نِعَمٍ مِنِّي، عَلَيَّ اسْتَجَدَّتْ ١٥١  
 سِرَائِرُ آثارٍ، ذُخَائِرُ دَغْوَةِ ١٥١  
 خُصَّضْتُ مِنَ الإِسْرَافِ، دُونَ أُسْرَتِي ١٥١  
 مَفَارِسُ تَأْوِيلٍ، قُورَاسُ مِئْنَةِ ١٥١  
 مَشَارِقُ فَتْحٍ، لِلْبَصَائِرِ مُنْهَبِ ١٥٢  
 مَسَائِلُ تَمَجِيدٍ، مَلَائِكُ نُضْرَةِ ١٥٢  
 لِفَاقَةِ نَفْسٍ، بِالْإِفاقةِ أَثَرِ ١٥٢  
 عَوَائِدُ إِنْعَامٍ، مَوَائِدُ نِعْمَةٍ ١٥٢  
 عَلَى تَهْجٍ ما مِئِنِّي، الْحَقِيقَةُ أَعْطَتْ ١٥٣  
 رُشْمِلِ بَفَرَقِ الوَضْفِ، غَيْرُ مُشْتَبِ ١٥٣  
 بِإِنْشَاسٍ وَدِّي، ما يُؤْذِي لَوُخْشَةِ ١٥٣  
 وَأَثَبَتْ ضَخْوَ الجَمْعِ مَخَوَ التَّشْتَبِ ١٥٣  
 لِنُطْقِي، وَإِدْرَاكِ، وَسَمْعٍ، وَبَطْشَةِ ١٥٤  
 وَيَنْطَلِقُ مِنِّي السَّمْعُ، وَالْيَدُ أَضْغَبُ ١٥٤  
 وَغِيْنِي سَمْعُ، إِنْ شَدَا القُرُومُ تُنْصِبُ ١٥٤  
 يَدِي لِي لِسَانُ فِي خُطَابِي وَخُطْبَتِي ١٥٤  
 وَعِيْنِي يَدُ مَبْسُوطَةٍ عِنْدَ بَسْطَتِي ١٥٤  
 لِسَانِي، فِي إِصْفَائِهِ، سَمْعُ مُنْصِبِ ١٥٤  
 حَادِ صِفَاتِي، أَوْ بَعْكَسِ الْقَضِيَّةِ ١٥٤  
 بِشُعْمِينَ وَضَفٍ مِثْلَ غِيْنِ البَصِيرَةِ ١٥٥  
 جَوَامِعُ أَفْعَالِ الجَوَارِحِ أَحْصَتْ ١٥٥  
 بِمَجْمُوعِهِ فِي الْحَالِ عَنِ يَدِ قُدْرَةِ ١٥٥  
 وَأَجْلُو عَلَيَّ الْعَالَمِينَ بِالنَّخْطَةِ ١٥٥

- ٥٨٨ - وَأَسْمَعُ أَصْوَاتِ الدَّعَاةِ وَسَائِرِ الـ  
 ٥٨٩ - وَأَحْضِرُ مَا قَدْ غَزَا، لِلْبُعْدِ، خَمْلَهُ،  
 ٥٩٠ - وَأَنْشِقُ أَرْوَاحُ الْجِنَانِ، وَغَرَفَ مَا  
 ٥٩١ - وَأَسْتَعْرِضُ الْآفَاقَ نَحْوِي بِخَطَرَةٍ،  
 ٥٩٢ - وَأَشْبَاحُ مَنْ لَمْ تَبْقَ فِيهِمْ نَفْسَةٌ  
 ٥٩٣ - فَمَنْ قَالَ، أَوْ مَنْ طَالَ، أَوْ صَالَ، إِنَّمَا  
 ٥٩٤ - وَمَا سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ، أَوْ طَارَ فِي الْهَوَا،  
 ٥٩٥ - وَعَنِّي مَنْ أَمْدَدْتُهُ بِزَقِيْقَةٍ،  
 ٥٩٦ - وَفِي سَاعَةٍ، أَوْ دُونَ ذَلِكَ، مَنْ تَلَا  
 ٥٩٧ - وَمِثِّي، لَوْ قَامْتُ، بِمِثِّي، لَطِيفَةٌ  
 ٥٩٨ - هِيَ النَّفْسُ، إِنْ أَلْتِ هَوَاهَا تَضَاعَفَتْ  
 ٥٩٩ - وَنَاهِيكَ جَمْعًا، لَا بِفَرْقٍ مَسَاحَتِي  
 ٦٠٠ - بِذَلِكَ عَلَا الطُّوفَانُ نُوحَ، وَقَدْ نَجَا  
 ٦٠١ - وَغَاضَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ، اسْتِجَادَةً،  
 ٦٠٢ - وَسَارَ وَمِثْنُ الرِّيحِ نَحْتِ بِسَاطِطِهِ،  
 ٦٠٣ - وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أَحْضَرَ مِنْ سَبَا  
 ٦٠٤ - وَأَخْمَسَدَ إِسْرَاهِيْمُ نَارَ عُدُوِّهِ،  
 ٦٠٥ - وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَازَ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ،  
 ٦٠٦ - وَمَنْ يَلِدُهُ مُوسَى غَمَّاهُ تَلْقَفَتْ،  
 ٦٠٧ - وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى عِيُونًا بِضَرْبَةٍ  
 ٦٠٨ - وَيُوسُفُ، إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرَ قَمِيضُهُ  
 ٦٠٩ - رَأَاهُ بِمِثْنٍ، قَبْلَ مَقْدَمِهِ بِكَى  
 ٦١٠ - وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنَ الـ  
 ٦١١ - وَمِنْ أَكْمِهِ أَبْرَاءُ، وَمِنْ وَضَحِ عِدَا  
 ٦١٢ - وَبِزْرِ انْفِعَالَاتِ الظُّوَاهِرِ، بَاطِنًا  
 ٦١٣ - وَجَاءَ بِإِسْرَارِ الْجَمِيعِ مُفِيضُهَا  
 ٦١٤ - وَمَا مِنْهُمْ، إِلَّا وَقَدْ كَانَ دَاعِيًا  
 ١٥٥ - لَمَخَاتٍ بِوَقْتٍ، دُونَ مِقْدَارِ لَمَحَةٍ  
 ١٥٥ - وَلَمْ يَزْتَدِدْ طَرَفِي إِلَيَّ بِغَمُضَةٍ  
 ١٥٥ - يُصَافِحُ أَذْيَالَ الرِّيحِ بِئْسَنَةِ  
 ١٥٦ - وَأَخْشَرَقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِخَطْوَةٍ  
 ١٥٦ - لَجَمْعِي، كَالْأَرْوَاحِ خَفَتْ، فَخَفَتْ  
 ١٥٧ - يَمُتُ بِإِمْدَادِي لَهُ بِزَقِيْقَةٍ  
 ١٥٧ - أَوْ اقْتَحَمَ الثَّيْرَانَ، إِلَّا بِهَمْنِي  
 ١٥٧ - تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيْقَةٍ  
 ١٥٧ - بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي ثَلَا أَلْفَ خُتْمَةٍ  
 ١٥٧ - لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَأُعِيدَتْ  
 ١٥٨ - قُورَاهَا، وَأَعْطَتْ فِعْلَهَا كُلَّ ذَرَّةٍ  
 ١٥٨ - مَكَانٍ مَقْيَسٍ أَوْ زَمَانٍ مَوْقِتٍ  
 ١٥٨ - بِهِ مَنْ نَجَا مِنْ قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ  
 ١٥٨ - وَجَدَ إِلَى الْجُودِي بِهَا وَاسْتَقَرَّتْ  
 ١٥٩ - سُلَيْمَانُ بِالْجَيْشِيِّنَ، فَوْقَ الْبَسِيطَةِ  
 ١٥٩ - لَهُ غَرْشٌ بِلَقْيَسٍ، بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ  
 ١٥٩ - وَعَنْ نُورِهِ عَادَتْ لَهُ زَوْضُ جَنَّةٍ  
 ١٥٩ - وَقَدْ ذُبِخَتْ، جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ  
 ١٥٩ - مِنَ السَّحَرِ، أَهْوَالًا عَلَى النَّفْسِ شَقَّتْ  
 ١٦٠ - بِهَا دَيْمًا، سَقَّتْ، وَلِلْبَحْرِ شَقَّتْ  
 ١٦٠ - عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ، عَلَيْهِ بِأُوبَةٍ  
 ١٦٠ - عَلَيْهِ بِهَا، شَوْقًا إِلَيْهِ، فَكُفَّتْ  
 ١٦٠ - سَمَاءُ لَعِيْسَى، أَنْزَلَتْ ثُمَّ مُدَّتْ  
 ١٦٠ - شَفَى، وَأَعَادَ الطَّبِيْنَ طَبِيرًا بِتَنْفَخَةٍ  
 ١٦١ - عَنِ الْإِذْنِ، مَا أَلَمْتُ بِأُذُنِكَ صِيغَتِي  
 ١٦١ - عَلَيْنَا، لَهُمْ خُتْمًا عَلَى حِينَ فِتْرَةٍ  
 ١٦١ - بِهِ قَوْمُهُ لِلْخَقِّ، عَنْ تَبَعِيَّةٍ



- ٦١٥ - فعالمنا منهم نبي، ومن دعا  
٦١٦ - وعارفنا، في وقتنا، الأحمدى من،  
٦١٧ - وما كان منهم معجزا، صار بعده،  
٦١٨ - بخيرته استغنت عن الرسل النوري،  
٦١٩ - كراماتهم من بعض ما خصهم به  
٦٢٠ - فمن نصرة الدين الحنيفي، بعده  
٦٢١ - وسارية، ألجاء للجبل الندا  
٦٢٢ - ولم يشتمل عثمان عن وزبه، وقد  
٦٢٣ - وأوضح بالشاويل ما كان مشكلا  
٦٢٤ - وسائرهم مثل النجوم، من اقتدى  
٦٢٥ - ولأولياء المؤمنين به، ولم  
٦٢٦ - وقربهم معنى له، كاشبياقه  
٦٢٧ - وأهل تلقى الروح باسمي، دعوا إلى  
٦٢٨ - وكلهم، عن سبق معناني، دائر  
٦٢٩ - وإني، وإن كنت ابن آدم، صورة،  
٦٣٠ - ونفسي على حجر لتجلي، برشدها،  
٦٣١ - وفي المنهد جزبي الأنبياء، وفي عنا  
٦٣٢ - وقبل فصالي، دون تكليف ظاهري،  
٦٣٣ - فهم والألى قالوا بقولهم على  
٦٣٤ - فيمن الدعاة السابقين إلي في  
٦٣٥ - ولا تحسبن الأمر عني خارجا،  
٦٣٦ - ولولا لي لم يوجد وجود، ولم يكن  
٦٣٧ - فلا حي، إلا من حياتي خيائه،  
٦٣٨ - ولا قائل، إلا بالنظي محدث،  
٦٣٩ - ولا منصت، إلا بسمعي سامع،  
٦٤٠ - ولا ناظر غيري، ولا ناظر، ولا  
٦٤١ - وفي عالم التركيب، في كل صورة،  
إلى الحق من أقام بالرُسُلِ  
أولي القزم منهم، أخذ بالعزيمة  
كرامة صديقي له، أو خليفة  
وأصحابه والشايعين الأئمة  
بما خصهم من إزث كل فضيلة  
فتال أبي بكر، لآل حنيفة  
من عمر، والدار غير قريبة  
أدار عليه القوم كأس المنية  
علي، يعلم ناله بالوصية  
بأيهم منه اهتدى بالنصيحة  
برود اجتنا قرب القرب الأخوة  
لهم صورة، فاعجب لخضرة غيبة  
سبيلي، وخجوا الملجدين بخجني  
بدائرتي، أو وارد من شريعتي  
قلي فيه معنى شاهد بأبوتي  
تجلت، وفي حجر الشجلي تربت  
صري لرحي المحفوظ، والفتح سورتي  
ختمت بشرعي الموضح كل شرعة  
صراطي، لم يعدوا مواطىء منيتي  
يميني، ويسر اللاحقين بيسرتي  
فما ساذ إلا داخل في عبودتي  
شهود، ولم تغهد عهود بدمه  
وطوع مرادي كل نفس مريدة  
ولا ناظر إلا بناظر مقسلي  
ولا باطرش إلا بأزلي وشدتني  
سميع سواني من جميع الخليقة  
ظهرت بمعني، عنه بالحسن زينب



- ٦٤٢ - وفي كل معنى، لم تُبَيِّنْه مظاهري،  
 ٦٤٣ - وفيما تراه الزوخ كشف قراسه،  
 ٦٤٤ - وفي زخموت البسط، كُلي رغبة،  
 ٦٤٥ - وفي زخموت القبض، كُلي هيبة،  
 ٦٤٦ - وفي الجمع بالوصفين، كُلي قرينة،  
 ٦٤٧ - وفي منشئ في، لم أزل بني راجدا  
 ٦٤٨ - وفي حيث لا في، لم أزل في شاهدا  
 ٦٤٩ - فإن كنت متي، فأنح جمني وأنح قر  
 ٦٥٠ - فدوتكها آيات إلهام حكمة،  
 ٦٥١ - ومن قائل بالتسخ، والمسخ واقع  
 ٦٥٢ - وذغ ودعوى الفسخ، والرسخ لائق  
 ٦٥٣ - وضربي لك الأمثال، متي مئة  
 ٦٥٤ - تأمل مقامات السروجي، واعتبر  
 ٦٥٥ - وتدر التباس النفس بالجس، باطنا،  
 ٦٥٦ - وفي قولي إن ما فالحق ضارب  
 ٦٥٧ - فكُن فطنا، وانظر بجسك، منصفنا  
 ٦٥٨ - وشاهد، إذا استجليت نفسك ما ترى،  
 ٦٥٩ - أغبرك فيها لآخ، أم أنت ناظر  
 ٦٦٠ - وأضغ لرجع الصوت، عند انقطاعه  
 ٦٦١ - أهل كان من ناجاك، ثم، بواك، أم  
 ٦٦٢ - وقل لي: من القى إليك علومة،  
 ٦٦٣ - وما كنت تدري، قبل يومك، ما جرى  
 ٦٦٤ - فأضبحت ذا علم بأخبار من مضى  
 ٦٦٥ - أتحسب من جاراك، في سنة الكرى،  
 ٦٦٦ - وما هي إلا النفس، عند اشتغالها،  
 ٦٦٧ - تجلت لها بالغيب في شكل عالم،  
 ٦٦٨ - وقد طبعث فيها العلوم، وأعلث
- ١٧٠ - تصوّزت لا في صورة هيكلية  
 ١٧٠ - خفيت عن المعنى المعنى بدقة  
 ١٧٠ - بها انبسطت آمال أهل بسطني  
 ١٧٠ - ففيمما أخلت الغين متي أخلت  
 ١٧٠ - فحي على قربي خلالي الجميلة  
 ١٧٠ - جلال شهودي، عن كمال سجنيتي  
 ١٧٠ - جمال وجودي، لا بناظر مقلتي  
 ١٧١ - ق صدعي، ولا تجنح لجنح الطبيعة  
 ١٧١ - لأوهام خدس الحسن، عنك، مزيلة  
 ١٧٢ - به، أبرأ، وكن عما يراه بعزلة  
 ١٧٢ - به، أبدا، لروضخ في كل دورة  
 ١٧٣ - عليك بشائي، مرة بعد مرة  
 ١٧٢ - بثلويتي تخمد قبول مشورتني  
 ١٧٢ - بمظهرها في كل شكل وصورة  
 ١٧٣ - به مثلا والنفس غير مجدة  
 ١٧٣ - لنفسيك في أفعالك الأثرية  
 ١٧٣ - بغير مرأ، في المرائي الضفيلة  
 ١٧٣ - إليك بها، عند انعكاس الأشعة  
 ١٧٣ - إليك، بأكناف القصور المثيدة  
 ١٧٣ - سمعت خطابا عن صدك المصوت  
 ١٧٤ - وقد زكدت منك الحواس بغضوة  
 ١٧٤ - بأمسك، أو ما سوف يجري بغدوة  
 ١٧٤ - وأسرار من يأتي، مديلا بخبرة  
 ١٧٤ - بسواك بأشراغ العلوم الجليلة  
 ١٧٤ - بعالمها، عن مظهر البشرية  
 ١٧٤ - هداها إلى فهم المعاني القريبة  
 ١٧٤ - بأسمائها، قذما، بوحي الأبوّة

- ٦٦٩ - وبالعلم من فوق السوى ما تنقمت،  
 ٦٧٠ - ولو أنها، قبل المنام، تجرذت  
 ٦٧١ - وتجريدها المعادي أثبت، أولاً،  
 ٦٧٢ - ولا تك ومن طيشه ذروسه  
 ٦٧٣ - فثم، وراء الثقل، علم يدق عن  
 ٦٧٤ - تلقبته مني، وعني أخذته،  
 ٦٧٥ - ولا تك باللاهي عن اللهو جملة،  
 ٦٧٦ - وإياك والإعراض عن كل صورة  
 ٦٧٧ - فطيف خيال الظل يهدي إليك، في  
 ٦٧٨ - ترى صورة الأشياء تجلى عليك، من  
 ٦٧٩ - تجمعت الأضداد فيها للحكمة،  
 ٦٨٠ - صوامت تبدي النطق، وهي سواكن  
 ٦٨١ - وتضحك إعجاباً، كأجدل فارح؛  
 ٦٨٢ - وتندب، إن أتت على سلب نعمة؛  
 ٦٨٣ - يرى الطير في الأغصان يطرب سجعها،  
 ٦٨٤ - وتغجب من أصواتها بلغاتها،  
 ٦٨٥ - وفي البر تسري العيس، تخرق الفلا،  
 ٦٨٦ - وتنظر للجيشين في البر، مرة،  
 ٦٨٧ - لباسهم تسج الحديد لباسهم،  
 ٦٨٨ - فأجناد جيش البر، ما بين فارس  
 ٦٨٩ - وأكناد جيش البحر: ما بين راكب  
 ٦٩٠ - فمن ضارب بالبيض، فتكا، وطاعين  
 ٦٩١ - ومن مخرق في النار، رشقا بأسهم  
 ٦٩٢ - تسرى ذا مغير، بإذلا نفسه، وذا  
 ٦٩٣ - وتشهد رمي المنجنيق، ونضبه  
 ٦٩٤ - وتلاحظ أشباحا، تراءى بأنفس  
 ٦٩٥ - تباين أنس الأنس صورة لبسها،  
 ولكن بما أملت عليها ثملت ١٧٥  
 لشاهدتها مثلي، بعين ضحيحة ١٧٥  
 تجردها الثاني المعادي، فاثبت ١٧٥  
 بحيث استقلت عقله، واستقرت ١٧٥  
 مدارك غايات القول السليمة ١٧٥  
 ونفسي كانت، من عطائي، ممدتي ١٧٥  
 فهزل الملاهي جد نفس مجدة ١٧٦  
 مموهة، أو حالة مستحيلة ١٧٦  
 كرى اللهو، ما عنه الستائر شقت ١٧٦  
 وراء حجاب اللبس، في كل خلعة ١٧٦  
 فأشكالها تبدو على كل هيئة ١٧٦  
 تحرك، تبدي النور، غير ضوئية ١٧٧  
 وتبكي انتحاباً، مثل ثكلى حزينة ١٧٧  
 وتطرب، إن غنت على طيب نغمة ١٧٧  
 بتغريد الحان، لنديك، شجية ١٧٧  
 وقد أعزبت عن السن أعجمية ١٧٧  
 وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة ١٧٨  
 وفي البحر، أخرى، في جموع كثيرة ١٧٨  
 وهم في جمى خدي: ظبي وأسنة ١٧٨  
 على فرس، أراجيل، رب رجلة ١٧٨  
 مطا مركب، أو صاعد، مثل صعدة ١٧٨  
 بشمر الثنا العسالة الشهيرة ١٧٨  
 ومن محرق بالماء، زرقا بشعلة ١٧٨  
 يولي كسيرا، تحت ذل الهزيمة ١٧٩  
 لهزم الضياصي، والخصون المنيع ١٧٩  
 مسجدة، في أرضها، مستحقة ١٧٩  
 لوخشيتها، والجن غير أنيسة ١٧٩

- ٦٩٦- وتَطْرَحُ فِي التَّهْرِ الشِّبَاكُ، فَتُخْرِجُ الـ  
٦٩٧- ويَحْتَالُ، بِالْأَشْرَاكِ، نَاصِبُهَا عَلَى  
٦٩٨- وَيَكْسِرُ سَفَنَ الْيَمِّ ضَارِي دَوَابِهِ؛  
٦٩٩- وَيَصْطَاذُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضًا مِنَ الْفَضَا،  
٧٠٠- وَتَلْمَحُ مِنْهَا مَا تَخْطِيطُ ذِكْرُهُ،  
٧٠١- وَفِي الزَّمَنِ الْفَرْدِ اعْتَبِرْ تَلَقُّ كُلِّ مَا  
٧٠٢- وَكُلُّ الَّذِي شَاهَدْتُهُ فِعْلٌ وَاجِدٌ  
٧٠٣- إِذَا مَا أَزَالَ السُّتْرَ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ،  
٧٠٤- وَحَقَّقْتُ، عِنْدَ الْكَشْفِ، أَنَّ بَنُورَهُ أَهْلُ  
٧٠٥- كَذَا كُنْتُ، مَا بَيْنِي وَبَيْنِي، مُسْبِلًا  
٧٠٦- لِأَظْهَرَ بِالتَّحْدِيدِ، لِلْجِسِّ مَوْجِدًا  
٧٠٧- قَرَنْتُ بِجِدِّي لَهُوَ ذَاكَ، مُقَرَّبًا،  
٧٠٨- وَجَمَعْنَا، فِي الْمَظْهَرَيْنِ، تَشَابُهًا،  
٧٠٩- فَاشْكَاةً، كَانَتْ مَظَاهِرَ فِعْلِهِ،  
٧١٠- وَكَانَتْ لَهُ، بِالْفِعْلِ، نَفْسِي شَبِيهَةً،  
٧١١- فَلَمَّا رَفَعْتُ السُّتْرَ عَنِّي، كَرَفَعِهِ،  
٧١٢- وَقَدْ طَلَعْتُ شَمْسَ الشُّهُودِ، فَاشْرَقَ الـ  
٧١٣- فَتَلْتُ غُلَامَ التَّفْسِ بَيْنَ إِقَامَتِي الـ  
٧١٤- وَعُدْتُ بِإِمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالِمٍ،  
٧١٥- وَلَوْلَا احْتِجَابِي بِالْصِّفَاتِ، لِأَحْرِقْتُ  
٧١٦- وَالسَّيْنَةَ الْأَكْوَانِ، إِنْ كُنْتُ وَاعِيًا،  
٧١٧- وَجَاءَ حَدِيثٌ، فِي اتِّحَادِي، ثَابِتٌ،  
٧١٨- يُشِيرُ بِحَسَبِ الْحَقِّ، بَعْدَ تَقَرُّبِ  
٧١٩- وَمَوْضِعِ تَنْسِيبِهِ الْإِشَارَةَ ظَاهِرًا:  
٧٢٠- تَسَبَّبْتُ فِي التَّوْحِيدِ، حَتَّى وَجَدْتُهُ،  
٧٢١- وَوَرَعْتُ فِي الْأَسْبَابِ، حَتَّى فَقَدْتُهَا،  
٧٢٢- وَجَزَدْتُ نَفْسِي عَنْهُمَا، فَتَجَزَّدْتُ،  
سَمَاكَ يَدُ الضِّيَادِ مِنْهَا، بِسُرْعَةٍ ١٧٩  
وَقَرَعَ جَمَاصِ الطَّيْرِ فِيهَا بِخَبَةٍ ١٧٩  
وَتَظْفَرُ أَسَاذُ الشَّرَى بِالْفَرِيَسَةِ ١٧٩  
وَيَقْنِصُ بَعْضُ الرُّوحِ بَعْضًا بِقَفْرَةٍ ١٨٠  
وَلَمْ أَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْحَةٍ ١٨٠  
بَدَا لَكَ، لَا فِي مُدَّةٍ مُسْتَطِيلَةٍ ١٨٠  
بِمُفْرَدِهِ، لَكِنْ بِحُجْبِ الْأَكْثَةِ ١٨٠  
وَلَمْ يَبْقَ، بِالْأَشْكَالِ، إِشْكَالٌ رَيْبَةٌ ١٨٠  
تَذِيثٌ، إِلَى أَفْعَالِهِ، بِالذُّجْنَةِ ١٨٠  
حِجَابُ التَّبَاسِ النَّفْسِ، فِي نُورِ ظَلْمَةٍ ١٨١  
لَهَا، فِي ابْتِدَاعِي، دَفْعَةٌ بَعْدَ دَفْعَةٍ ١٨١  
لِقَهْمِكَ، غَايَاتِ الْمَرَامِي الْبَعِيدَةِ ١٨١  
وَلَيْسَتْ، لِحَالِي، حَالَةٌ بِشَبِيهَةٍ ١٨١  
بِسِثْرِ تَلَاثَتِ، إِذْ تَجَلَّى، وَرَلَّتِ ١٨١  
وَجِسْمِي كَالْإِشْكَالِ، وَالنَّبَسُ سُتْرَتِي ١٨١  
بَحِثْ بِذَاتِ لِي النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ ١٨٢  
وَجُرُودُ، وَخَلْتُ بِي عُقُودَ أُخْيَةِ ١٨٢  
يَجْدَاذَ لِأَحْكَامِي، وَخَرَقِي سَفِيئَتِي ١٨٢  
عَلَى حَسَبِ الْأَفْعَالِ، فِي كُلِّ مُدَّةٍ ١٨٢  
مَظَاهِرُ ذَاتِي، مِنْ سَنَاءِ سَجِيئَتِي ١٨٢  
شُهُودَ بَتَّوْحِيدِي، بِحَالِ فَصِيحَةٍ ١٨٣  
رَوَايَتُهُ فِي التَّنْقِيلِ غَيْرُ ضَعِيفَةٍ ١٨٣  
إِلَيْهِ بِسَنَقْلٍ، أَوْ أَدَاءٍ فَرِيضَةٍ ١٨٣  
بِكُنْثٍ لَهُ سَمْعًا، كُتُورِ الظَّهِيرَةِ ١٨٣  
وَوَاسِطَةَ الْأَسْبَابِ إِخْذِي أَدَلَّتِي ١٨٣  
وَرَابِطَةَ التَّوْحِيدِ أَجْذِي وَسِيلَةٍ ١٨٣  
وَلَمْ تَكْ يَوْمًا قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةٍ ١٨٤

- ٧٢٣- وَغَضْتُ بِحَارِ الْجَمْعِ، بَلْ خُضْتُهَا عَلَى انـ  
 ٧٢٤- لَا سَمْعَ أَفْعَالِي بِسَمْعِ بَصِيرَةٍ،  
 ٧٢٥- فَإِنْ نَاحَ فِي الْإِيكَ الْهَزَارُ، وَغَرَدَتْ،  
 ٧٢٦- وَأَطْرَبَ بِالْمِزْمَارِ مُضْلِحُهُ عَلَى  
 ٧٢٧- وَغُنْتُ مِنَ الْأَشْعَارِ مَا رَقَ فَارْتَقَتْ  
 ٧٢٨- تَنْزُهُتُ فِي آثَارِ ضُنْعِي، مُنْزَهَا  
 ٧٢٩- فَبِي مَجْلِسِ الْأَذْكَارِ سَمْعُ مُطَالَعٍ؛  
 ٧٣٠- وَمَا عَقَدَ الزُّنَارَ، حُكْمًا، سَوَى يَدِي،  
 ٧٣١- وَإِنْ نَارَ، بِالتَّنْزِيلِ، بِحَرَابِ مَسْجِدِ،  
 ٧٣٢- وَأَسْفَارَ تَوْرَةِ الْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ،  
 ٧٣٣- وَإِنْ خَرَّ لِلْأَحْجَارِ، فِي الْبُذِّ، عَاكِفٌ،  
 ٧٣٤- فَقَدْ عَبَدَ الدِّينَارَ، مَعْنَى، مُنْزُهُ  
 ٧٣٥- وَقَدْ بَلَغَ الْإِنْذَارَ عَنِّي مَنْ بَغَى،  
 ٧٣٦- وَمَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ،  
 ٧٣٧- وَمَا اخْتَارَ مَنْ لِلشَّمْسِ عَنْ غَمْزَةِ صَبَا،  
 ٧٣٨- وَإِنْ عَبَدَ النَّارَ الْمَجُوسُ، وَمَا انْطَفَتْ  
 ٧٣٩- فَمَا قَصَدُوا غَيْرِي، وَإِنْ كَانَ قَصْدُهُمْ  
 ٧٤٠- رَأَوْا ضَوْءَ نَوْرِي، مَرَّةً، فَتَوَقَّمُوا  
 ٧٤١- وَلَوْ لَا جِجَابُ الْكَوْنِ قُلْتُ، وَإِنَّمَا  
 ٧٤٢- فَلَا غَيْثَ وَالْخَلْقُ لَمْ يُخْلَقُوا سُدًى،  
 ٧٤٣- عَلَى سِمَةِ الْأَسْمَاءِ تَجْرِي أُمُورُهُمْ،  
 ٧٤٤- يُصَرِّفُهُمْ فِي الْقَبْضَتَيْنِ، وَلَا وَلَا،  
 ٧٤٥- أَلَا هَكَذَا، فَلْتَعْرِقِ النَّفْسُ، أَوْ فَلَا،  
 ٧٤٦- وَعِرْفَانُهَا مِنْ نَفْسِهَا، وَهِيَ النَّيْ،  
 ٧٤٧- وَلَوْ أَنِّي وَخَدْتُ، الْوَحْدُ، وَاتَّسَلَخَ  
 ٧٤٨- وَلَسْتُ مَلُومًا أَنْ أَبْتُ مُرَاهِبِي،  
 ٧٤٩- وَلِي مِنْ مُفِيضِ الْجَمْعِ، عِنْدَ سَلَامِهِ  
 ١٨٤- فِرَادِي، فَاثْخَرَجْتُ كُلَّ يَتِيمَةٍ  
 ١٨٤- وَأَشْهَدُ أَقْوَالِي بِغَيْنِ سَمِيعَةٍ  
 ١٨٤- جَوَابًا لَهُ، الْأَطْيَارُ فِي كُلِّ ذَوْحَةٍ  
 ١٨٥- مُنَاسِبَةِ الْأَوْتَارِ مِنْ يَدِ قَيْئَةٍ  
 ١٨٥- لِسِدْرَتِهَا الْأَسْرَارُ فِي كُلِّ شَذْوَةٍ  
 ١٨٥- عَنِ الشَّرْكِ، بِالْأَغْيَارِ جَمْعِي وَأَلْفَنِي  
 ١٨٥- وَلِي حَائَةُ الْخُمَارِ عَيْنُ طَلِيفَةٍ  
 ١٨٥- وَإِنْ حُلَّ بِالْإِقْرَارِ بِي، فَهِيَ حَلَّتْ  
 ١٨٦- فَمَا بَارَ، بِالْإِنْجِيلِ، هَيْكَلُ بَيْعَةٍ  
 ١٨٦- يُنَاجِي بِهَا الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ  
 ١٨٦- فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ بِالْعَصْبِيَّةِ  
 ١٨٦- عَنِ الْعَارِ بِالْإِشْرَاكِ بِالْوُثْنِيَّةِ  
 ١٨٦- وَقَامَتْ بِي الْأَعْدَارُ فِي كُلِّ فِرْقَةٍ  
 ١٨٧- وَمَا رَاغَبَتِ الْأَفْكَارُ مِنْ كُلِّ نَحْلَةٍ  
 ١٨٧- وَإِشْرَاقُهَا مِنْ نَوْرِ إِسْفَارِ غُرْتِي  
 ١٨٧- كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ فِي أَلْفِ حِجَّةٍ  
 ١٨٧- سِوَايَ، وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا عَقْدَ نَبَةٍ  
 ١٨٧- هُ نَارًا، فَضَلُّوا فِي الْهُدَى بِالشَّعَةِ  
 ١٨٨- قِيَامِي بِأَحْكَامِ الْمَظَاهِرِ مُنْكِتِي  
 ١٨٨- وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعَالُهُمْ بِالشَّدِيدَةِ  
 ١٨٨- وَحِكْمَةُ وَضْفِ الذَّاتِ، لِلْحَكَمِ، أَجْرَتْ  
 ١٨٨- فَتَقْبِضَةُ تَنْعِيمٍ، وَقَبْضَةُ شِقْوَةٍ  
 ١٨٩- وَيُثَلَّ بِهَا الْفُرْقَانُ كُلَّ ضَبِيحَةٍ  
 ١٨٩- عَلَى السَّجَسِ، مَا أَمَلْتُ مِنْي، أَمَلْتُ  
 ١٩٠- مَتَّ مِنْ آيِ جَمْعِي، مُشْرِكًا بِي صُنْعِي  
 ١٩٠- وَأَمْسَخَ أَتْبَاعِي خَيْرِي عَطِيَّتِي  
 ١٩٠- عَلَيَّ بِأَوْ، أَذْنَى إِشَارَةِ نَسْبَةٍ

- ٧٥٠- وَمِنْ نُورِهِ مِشْكَاةٌ ذَاتِي أَشْرَقَتْ  
عَلَيَّ فَنَارَتْ بِي عِشَائِي، كَضَحَوْتِي ١٩١
- ٧٥١- فَأَشْهَدُنِي كُونِي هُنَاكَ، فَكُنْتُهُ،  
وَشَاهِدْتُهُ إِنِّي، وَالنُّورُ بَهْجَتِي ١٩١
- ٧٥٢- قَبِي قُدْسُ الْوَادِي، وَفِيهِ خَلَعْتُ خُلْدَ  
عَنِّي نَعْلِي عَلَى الثَّادِي، وَجَدْتُ بِخَلْعَتِي ١٩١
- ٧٥٣- وَأَتَسْتُ أَتْوَارِي، فَكُنْتُ لَهَا هُدًى،  
وَنَاهَيْكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهَا مُضِيَّةٌ ١٩١
- ٧٥٤- وَأَتَسْتُ أَطْوَارِي، فَنَاجَيْتُنِي بِهَا،  
وَقَضَيْتُ أَطْوَارِي، وَذَاتِي كَلِيمَتِي ١٩١
- ٧٥٥- وَبَدَرِي لَمْ يَأْفُلْ، وَشَمْسِي لَمْ تَغِبْ،  
وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ الدَّرَارِي الْمُنِيرَةِ ١٩٢
- ٧٥٦- وَأَنْجُمُ أَفْلَاقِي جَزَتْ عَنْ تَضَرُّفِي  
بِمَلَكِي، وَأَمْلَاقِي، لِمُلْكِي، خَرَّتْ ١٩٢
- ٧٥٧- وَفِي عَالَمِ التَّذْكَارِ لِلتَّفَسِّ عِلْمُهَا الـ  
مُقَدَّمٌ، تَسْتَهْدِيهِ مِنِّي فِتْيَتِي ١٩٢
- ٧٥٨- فَخَيَّ عَلَى جَمْعِي الْقَدِيمِ، الَّذِي بِهِ  
وَجَدْتُ كُهُولَ الْحَيِّ أَطْفَالَ صَبِيَّةٍ ١٩٢
- ٧٥٩- وَمَنْ فَضَّلَ مَا أَسَارَتْ شَرِبَ مُعَاصِرِي،  
وَمَنْ كَانَ قَبْلِي، فَالْفَضَائِلُ فَضَّلْتِي ١٩٢